

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

للابن
تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

فؤاد سري

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

حرف الألف

الأحمدون

من اسمه احمد بن إبراهيم

٥٠٩ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبّاسي^(١)
أبو الحسن المكي المطار .

مُسْنَدُ الْحِجَازِ فِي زَمَنِهِ .

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْذَهَبِيُّ^(٢)

(١) كتب بحاشية نسخة ز : « نسبة إلى عبد القيس ، هكذا ذكره رشيد الدين المنذرى في تاريخه ، وسيأتى بتمامه إن شاء الله تعالى في ترجمة ابنه إبراهيم العبّاسي » . وكذا ورد في تهذيب الباب لابن الأثير ٢ : ١١٦ .
(٢) المعبر للذهبي : ٣ : ٨٩ .

وسَمِعَ من أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدَّشْتِي^(١) ، نسخة إسماعيل بن جعفر ،
عن ابن زُنْبُور عنه ، ومن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عبد الرحمن
المُقَرِّي ، وأبي الشريك محمد بن الحسين السَّعْدِي ، وحدث .

سمع منه أبو نصر السَّجْزِي ، وأبو عمرو الدَّانِي المُقَرِّي ، والحسن بن
عبد الرحمن الشافعي . حدث عنه بنسخة إسماعيل بن جعفر ، ووقعت لنا عالياً
من طريقه بحمد الله .

تُوفِيَ سنة خمس وأربعائة . هكذا أرخ وفاته أبو إسحاق الحبال^(٢) .
وذكر السَّكِّتَانِي^(٣) في وَفَيَاتِهِ : أنه توفي سنة ثلاث وأربعائة .

(١) كذا في الأصول . ولم أقف في كتب الأنساب فيمن ينسب إلى « الدشتي »
من هو بهذا الاسم . ولعل الصواب : « الديلي » وقد ترجم له المؤلف في الجزء
الأول من العقد الثمين ص ٣٩٦ باسم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن
الفضل الديلي ... وقال عنه : روى عن محمد بن زنبور نسخة إسماعيل بن جعفر ،
وهذا يوافق ما جاء هنا . كما ورد في ترجمة العبقي في العبر للذهبي ، وفي تهذيب
اللباب لابن الأثير : أن من تفرد عنه بالسماع : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلي .
(٢) وفیات ابن الحبال ، (نشرة الدكتور صلاح المنجد في مجلة معهد
المخطوطات المجلد الثاني الجزء الثاني ص ٣١٣) .

(٣) في ق ، ز : السكتاني (بالنون) وفي ك بدون نقط . وما أثبتنا (بالناء) هو
ماورد في أكثر المراجع ، وبخاصة في ترجمته في اللباب ٣ : ٢٨ ، والعبر
٣ : ٢٦١ ، والشذرات ٣ : ٣٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٩٦ . وهو عبد العزيز
ابن أحمد التيمي الدمشقي السكتاني .

قال الذهبي : ودأسه السَّجْزِي مَرَّةً ، فقال : أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قاضي جَدَّة . انتهى .

قلت : هذا يدل على أنه وَلِيَ قضاء جَدَّة ، لأنَّ النَّفْتَ للمنعوت ، ويحتمل أن يريد السجزي ، قاضي جدة أباه ، والله أعلم .

أخبرني فاطمة بنت المُحْتَسِب محمد بن عبد الهادي ، وأختها عائشة بقراءتي عليهما ، بِسَفْح قَاسِيُون في الرحلة الأولى : أن أحمد بن أبي طالب الحجَّار أخبرهما سماعاً ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَاطِي . قال : أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي ، قال : أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم بن فِرَاس المكي قال : أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلِي ، قال : أنا محمد بن أبي الأزهر بن زُنْبُور ، قال : أنا إسماعيل بن جعفر ، قال : أخبرني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله » وكانت قریش تحلف بأبائهم ، فقال : « لا تحلفوا بأبائكم » .

٥١٠ — أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مُطَرِّف القَنْجَرِي^(١)

(١) في الأصول « الفنجري » بالفاء وبدون ضبط . ولم ترد هذه النسبة في كتب الأنساب ولا في معاجم البلدان واللغة . والمؤلف ينقل هذه الترجمة من « التكملة » لابن الأبار ، الذي يقول إن صاحب الترجمة : « من أهل قنجاير » والقياس في النسبة إليها « القنجايري » ويبدو أنهم نسبوا إليها : « القَنْجَرِي » بدون ألف ، ونقلت الترجمة من « التكملة » - وهي على الأرجح بخط مغربي ، والقاف منقوطة بنقطة واحدة على طريقة المغاربة - فأثبتوها فاء . وبمراجعة الخرائط الإسبانية الحالية المعاصرة ، نجد أن من المدن التي تتبع لواء « ألمرية » مدينة باسم « Cangayar » ولاشك أنها « قنجاير » التي ذكرها ابن الأبار (وانظر الحاشية التالية أيضاً) .

أبو العباس، وأبو جعفر، التميمي المَرِّي^(١).

صاحب الرباط^(٢)، الذي بالمرّوة على يسار الذهاب إليها، والحمام الذي بأجبياد، وهو وقف عليه.

ذكره ابن الأثير في «التكملة»^(٣). وذكر أنه روى عن أبي محمد بن هبيل الله، يعني الحَجْرِي، ورَحَّل إلى المشرق أربع مرات، أولها: سنة سبعين وخمسة.

وسَمِعَ بِمَكَّةَ من محمد بن مُفْلِح، وابن الطَّبَّاع، والهميانسي، والهاشمي، وحضر مجلس أبي الطاهر بن عَوْف بالاسكندرية، وأجاز له مع عبد الحق الإشيدلي وغيرهما، وجاوزَ بالحَرَمين، ووقفَ هناك أوقافاً، وكان على طريقة الصوفية. وحلَّ من ملوك عصره أَلطَّ محل، وجَرَّت لهم على يديه من البرِّ أعمالٌ عظيمة.

(١) في ق: المزيني. وفي ز، ك، وفي شفاء الغرام للمؤلف ١: ٣٣٣: المريني، وكله تصحيف. وما أثبتنا هو الصواب. لأنه ينسب إلى «المَرِّيَّة» كما جاء ذلك في «التكملة» لابن الأبار، التي نقل منها الفاسي هذه الترجمة، فقد قال فيها ابن الأبار: «إنه من أهل قنجاثر، من عمل المرية». وقد ذكر ابن ماكولا في «الإكمال» ٢: ٢٨٤، والسمعاتي في الأنساب، وابن الأثير في اللباب أن: النسبة إلى المرية، المَرِّي.

والمرية: مدينة بالآندلس، بناها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٤٤ هـ (كما في صفة جزيرة الآندلس ص ١٨٣).

(٢) ذكر المؤلف هذا الرباط في العقد الثمين ١: ١٢٠ وفي شفاء الغرام

٣٣٣: ١.

(٣) التكملة لابن الأبار ١: ١١٧.

وتوفى بِسَبْتَةٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .
وَذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(١) : أَنَّهُ تَوَفَّى فِي ثَالِثِ صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةُ ائْتِنِينَ
وَحَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

كُتِبَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مُلَخَّصَةً مِنْ تَارِيخِ مَعْرِ لِقَاطِبِ الْحُلِيِّ ، مَاخِلًا ذَكَرَ
الرِّبَاطَ بِمَكَّةَ ، فَإِنِّي اسْتَفَدْتُهِ مِنْ خَطِّ جَدِّي ، وَمِنْ حَجَرِ الرِّبَاطِ ، وَكَانَ
مَطْرُوحًا فِيهِ .

وَوَجَدْتُ بِخَطِّ جَدِّي ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا زَيْدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمَهْدَوِيَّ . عُرِفَ
بِالزَّفَا ، وَكَانَ مِنْ قُدَمَاءِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ أَبِي عَلِيٍّ يُونُسَ بْنِ الْعَمَّاتِ
الْمَهْدَوِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا إِلَى الْمَهْدِيَةِ الشَّيْخُ أَبُو مَرْوَانَ
الدُّكَّالِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ صَالِحٍ^(٢) فَخَضَرَتْ مَجْلِسَهُ
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كُنْتُ مَقِيمًا بِمَكَّةَ ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَنْجَجَرِيُّ
الْمَرْبِيُّ^(٣) صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنٍ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَقِيمٌ بِهَا إِذْ ذَاكَ ، فَتَوَيْتُ
زِيَارَتَهُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَبَدَأَ أَنَا فِي الطَّرِيقِ لَقَيْتَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟

(١) كَذَا فِي ق ، ك ، وَبِهَامِشِ ك : لَعَلَّهُ ابْنُ الْإِبَارِ . وَفِي ز : ابْنُ الْأَثِيرِ .

(٢) كَذَا فِي ز ، ك . وَفِي ق : الشَّيْخُ أَبِي صَالِحٍ ، بِدُونِ « مُحَمَّد » .

(٣) فِي ق : الْمَرْبِيُّ ، وَفِي ز ، ك : الْمَرْبِيُّ ، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ ١ ص ٦) .

(٤) لَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُنَا : الشَّيْخَ أَبُو مَدْيَنَ شُعَيْبَ بْنَ يَحْيَى الْقَيَّرَوَانِيَّ ، كَانَ مِنْ
أَهْلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ (وَسَأَتِي تَرْجُمَتُهُ فِي حَرْفِ الشَّيْنِ) وَقَدْ كَانَ مُعَاصِرًا لِصَاحِبِ
التَّرْجُمَةِ . وَتَوَفَّى بِمَكَّةَ سَنَةَ ٦٤٥ . وَهُوَ غَيْرُ الصَّوْفِيِّ الْمَشْهُورِ الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنَ ،
شُعَيْبَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيِّ ، الْمَدْفُونِ بِتِلْكَسَانَ .

فقلت له : لزيارة الشيخ أبي العباس ، فقال : وأنا أيضاً أزوره معك . فبينما نحن في الطريق ، قال لي : أحب أن يُعَامِنِي الشيخ حلاوة ، فقلت : أنت واختيارك . فلما جئنا إلى منزل الشيخ ، استأذنا عليه ، فأبطأ عنا^(١) ساعة ، ثم خرج إلينا ، ففتح إحدى البابين ، ووقف في الأخرى ، فسلمنا عليه ، ثم أخرج ديناراً ذهباً فأعطاه صاحبي ، ثم أخذ بيدي ، وأدخاني منزله وأغلق الباب في وجهه . انتهى .

وتاريخ وقفه^(٢) : العَشر الأوسط من شوال سنة عشرين وثمانئة ، على مافي الحجر الذي فيه . وفيه أنه : وَقَفَ وَحَبَسَ وَسَبَلَ وَتَصَدَّقَ بجميع هذا الرباط الشارع على العروة المعظمة ، على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين ، العرب والعجم ، المتأهلين وغير المتأهلين ، على ما يليق بكل واحد منهم في المنازل في هذا الرباط .

٥١١ — أحمد بن إبراهيم بن عمر ، القاضي شهاب الدين ، ابن القاضي برهان الدين ، المعروف بابن المحلّي المصري^(٣) .

كان وافر الملاءة إلى الغاية ، خبيراً بالتجارة ، وفيه انفعال للخير ، وكان صاحبنا الحافظ شهاب الدين بن حجر^(٣) يحضه عليه لمساكنته عنده ، وجرت له على يده صدقات ، وكان يثنى عليه بالعفة ، وهي عجيبة من مثله ،

(١) كذا في ز ، ك . وفي ق : علينا .

(٢) أى تاريخ وقف الرباط .

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ١ : ١٩٧ . وإنباء الغمر لابن حجر ج ١ ص ٦٤٢

وكان مُبْتَلَى بعلّة الصّرع ، وبها مات في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ذى القعدة ، سنة ست وثمانمائة ، بمكة المشرفة ، عن ست وعشرين سنة ، بعد قدومه إليها بأربعة أيام من الين ، وكان طأب منه لِيُقَوَّضَ إليه أمر المتجر السلطاني بمصر بعد موت أبيه ، وكان موته في شهر ربيع الأول من هذه السنة .

٥١٢ — أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد ابن إبراهيم ، الإمام شهاب الدين أبو العباس ، ويقال أبو المكارم ، ابن الإمام رضى الدين الطبرى ، المسكى الشافعى ، إمام المقام الشريف .

وُلِدَ في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة على ما وجدتُ بخط الآقشهري . وأجازَ له في استدعاء مؤرخ ربيع الأول منها : الحب الطبرى ، وابنه جمال الدين محمد قاضى مكة ، ويوسف بن إسحاق الطبرى ، وجماعة من شيوخ مكة ، والقادمين إليها ، منهم : العزّ أحمد بن إبراهيم الفاروئى في سنة تسع وثمانين ، وجماعة من مصر ، سنة ثلاث وتسعين ، منهم : قاضى القضاة بها ، تقى الدين بن دقيق العيد ، وحافظها شرف الدين الدمياطى ، ونحويها بهاء الدين بن النحاس الحلبي ، وجماعة سواهم ، منهم : المُسنّدة سيدة بنت موسى بن عثمان الماراني ، وجماعة من دمشق بعد السبعمائة ، من شيوخ البهاء بن خليل ، باستدعائه واستدعاء البرزالى وغيرهما .

وسَمِعَ من والده وعمه : صحيح البخارى ، وصحيح ابن حبان ، وعلى والده ، والفخر التّوّزرى : سنن أبى داود ، وجامع الترمذى منفردين ، وسنن

النسائي مجتمعين ، وعلى التوزري بمفرده : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، والصحيحين وغير ذلك كثيراً من الكتب والأجزاء ، عليهم وعلى غيرهم ، من شيوخ مكة ، والقادمين إليها ، وتلاً بالروايات على مقرئ مكة : عفيف الدين الدلاصى ، والشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم القعمرى . وحدث .

سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم .

وناب فى القضاء بمكة عن ابن أخته القاضى شهاب الدين الطبرى ، وأعاد بالمدرسة المجاهدية^(١) بمكة ، وخلف أباه فى الإمامة . حتى مات فى ليلة الجمعة ، سادس شهر الله المحرم ، مُفتتح سنة خمسين وسبعائة بمكة . ودُفن بالمعلاة .

هكذا أَرخ وفاته العفيف المطرى فى ذيله على « طبقات الفقهاء الشافعية »^(٢) لابن كثير ، وأَرخها بهذا الشهر ابنه شيخنا الإمام أبو اليَمن الطبرى ، وروى لنا عنه .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سكر : أنه توفى فى سنة سبع وأربعين ، ووجدتُ بخطه أنه توفى فى سنة تسع^(٣) وأربعين . والصواب ما ذكرناه . والله أعلم .

(١) هى مدرسة الملك المجاهد سيف الدين على بن داود ، أحد ملوك الدولة الرسولية باليمن . أوقفها على الفقهاء الشافعية ، وتاريخ وقفها فى ذى القعدة سنة ٧٣٩ (العقد الثمين ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٢٨) .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١١٠٢ ولم يذكر ذيل العفيف المطرى عليه .

(٣) فى ق : سبع (تحريف) .

٥١٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد^(١) بن عبد الرحيم بن إبراهيم
ابن يحيى ابن أبي المجد المجدي . يُلقب بهاء الدين ، ابن الشيخ
جمال الدين الأنيوطي المسكي .

سمع من والده ، والجمال بن عبد المعطى ، والكمال بن حبيب ، وغيرهم من
شيوخ مكة والقادمين إليها ، واشتغل بالعلم وتذبه . وكان ذكياً ظريفاً ،
سأحه الله تعالى .

وتوفي رحمه الله ، في أثناء سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بدمشق .

٥١٤ - أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر ، يُلقب
بالمجد ، بن البرهان الطبري المسكي .

سمع جامع الترمذي ، من جدّه يعقوب ، وسمع بعضه على أبي شرف^(٢)
يوسف بن إسحاق الطبري ، وحَدَّثَ بِمُنْتَقَى منه ، بقراءة الشيخ بهاء الدين بن
خليل المسكي ، وسمّيه عليه الشيخ نور الدين الهمداني .

وتوفي قبل الموسم من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .
نقلتُ وقاته من تاريخ البرزالي .

(١) في ك : أحمد (خطأ) وما أثبتنا من ز . ق يتفق مع الترتيب الهجائي .
(٢) في ق : على أبي سري . وفي ط ، ز : على أبي سري (بدون نقط) وفي ترجمته
في حرف الياء في نسخة ابن فهد ، بدون نقط أيضا . وفي نسخة ق :
أبو شرفي ، وهو ما أثبتناه .

٥١٥ - أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الصوفي ،
أبو القسم الدُّنْدَانَقَانِي^(١) .

سَمِيحُ الحَافِظِ أَبَا طَاهِرِ السَّافِي ، وَتَمَعَ مَعَهُ بِإِفَادَتِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ :
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمِ السُّلَمِيِّ^(٢) . وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ قَيْسٍ ،
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَوَى ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِي ، وَأَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الطَّرْطُوشِيِّ ، وَغَيْرُهُمْ .

كَتَبَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ بِمَكَّةَ ، فِي الْقَدَمَةِ الْأُولَى سَنَةَ
اِثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ جُزْءًا مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ عَنْ شَيْخِهِ . قَالَ :
وَكَانَ صَالِحًا عَفِيفًا مُتَوَاضِعًا حَسَنَ السَّيَرَةِ . جَاوَرَ بِمَكَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَذْكُرْ
لَهُ وَفَاةٌ .

وَذَكَرَ أَنَّهُ وَلَدَ قَبْلَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

نَخَصْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ مَعْجَمِ الْحَافِظِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ .

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ مُحَرَّرَةٍ وَفِي صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَعَلَى بَعْضِهَا
كَتَبَ (كَذَا) وَقَدْ أَثْبَتْنَا . صَوَابُهَا مِنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَا قُوتٍ وَمِنْ الْبَابِ لابن الأثير
وَمِنْ الْأَنْسَابِ لِلسَّمْعَانِيِّ ، وَهُوَ تَلْيِيزُ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، كَمَا أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْخٍ ذَكَرَهُ
السَّمْعَانِيُّ فِي مَعْجَمِ شَيْخِهِ (مَخْطُوطَةٌ مَكْتَبَةِ أَحْمَدِ الثَّالِثِ بِاسْتَنْبُولٍ رَقْمُ ٢٩٥٣) .

وَدُنْدَانَقَان : بَلِيدَةٌ عَلَى عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ مَرُوءٍ .

(٢) فِي أَنْسَابِ السَّمْعَانِيِّ : ابْنُ الْمُسْلِمِ الْأَنْطَلَقِيُّ .

٥١٦ - أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهوري^(١)، شهاب الدين ،
المعروف بابن كمال .

نزيل مكة المشرفة .

وُلد بدمنهور الوحش^(٢) من ديار مصر ، وَحَبَّ قاضياً القاضى زين الدين
الأنصارى ، وكان من خواصه ، وتردد معه وقبله وبعده ، إلى مكة المشرفة مرّات ،
وجاور بها كرّات ، منها فى سنة إحدى وثمانمائة ، مع الرَّجَبِيَّةِ التى كان أميرها
ييسق^(٣) ، وأقام بها حتى حَجَّ فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وتوجّه فيها صحبة
المصريين إلى بلاده ؛ وعاد منها إلى مكة فى سنة أربع وثمانمائة ، فحجّ وأقام بها
حتى توجّه لبلاده بعد الحج من سنة عشر وثمانمائة ، وعاد فى السنة التى بعدها فحجّ
وأقام بمكة حتى مات ، إلا أنه بعد الحج من سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، مضى
إلى المدينة النبوية زائراً ، فأقام بها إلى أثناء سنة تسع عشرة وثمانمائة .

وكان يُسَبِّح الله ويُهَلِّل ، ويمدح فى آخر الليل ، بمنارة باب العمرة أو قاتنا
كثيرة فى سنين كثيرة ، ثم امتنع من ذلك لأمر بعض الناس له بالترك ، مع كونه
لا يختار ذلك ، ولم يجد بداً من الموافقة . وناله بسبب ذلك أذى من أمره بذلك

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ٢١٥ . وكناه بأبى العباس .

(٢) دمنهور ، مدينة كبيرة ، وهى عاصمة مديرية البحيرة بالبلاد المصرية ،
وتعرف بدمنهور الوحش ، لأن بقرها محلا كان يسمى بذلك (الخطط التوفيقية
١١ : ٢٢) .

(٣) هو ييسق الشبختى أمير أخور الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٢١ (الضوء
اللامع ٢ : ٢٢) .

لخالفته لأمره . وهو تَفَرَّى بِرَمَش ، الآتى ذكره في حرف الناء .

وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغاية ، بحيث كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة - فيما ذكر - مائة ألف مرة أو نحو ذلك ، وكانت في خُلُقِهِ حِدَّةٌ تَفْغَى به إلى ما لا يَحْمَدُهُ منه أحد ، والله يغفر له .

وتزوّج بمكة عند بيت الزمزمي ، ووُلد له أولاد ، وخَلَفَ ولدًا طفلاً . وكان قد اجتمع كثيراً على جماعة من الصالحين وأهل الخير وَخَدَمَهُمْ ، وأَحْسَنَ لبعضهم كثيراً . وعادت إليه بركتهم . وربما كان يُذاكر بأشياء حسنة من الشعر والأدكار ، وكان بأخَرَةٍ يرافقنا في الحج .

وتوفى بعد الحج في الحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعمَلة ، وقد جاوز السبعين بيسير .

وقرأ القرآن في شببته على بعض المقرئين ببليده ، ورأيتُ معه إجازةً بذلك لا يَحْضُرُنِي الآن اسم الذي قرأ عليه ، وكان يجلس مع الشهود في عدة من المراكيز بمصر ، وله ترداد إلى القدس ودمشق .

٥١٧ - أحمد بن أحمد المازني الواسطي .

سَمِعَ على الرضّى الطبري : جامع الترمذي بمكة ، وعلى صفى الدين السّلامي : مَشَارِقُ الأنوار للصفّاني ، بقراءة الجلال المَطاربي ، سنة أربع عشرة وسبعمائة بالمدينة . وجاور بمكة أكثر من عشر سنين ، مجتهداً في العبادة والاستكثار من فعل الخير ، مع العفاف والقناعة ، حتى أدركه أجله ، في سابع عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

كتبتُ هذه الترجمة من تاريخ الحافظ علم الدين البرزالي .

٥١٨ - أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل
ابن أبي طالب الهمداني ، مُسْنِدُ مصر ، شهاب الدين أبو المعالي
الأبرقوهي^(١) .

ولد في رجب - أو شعبان - سنة خمس عشرة ومائة .

وسم من أبي بكر عبد الله بن محمد^(٢) بن سابور الفلاني : مجلس رزق الله
التميمي ، عن عبد العزيز بن محمد الشيرازي عنه ، وعلى المبارك بن أبي الجود^(٣)
البغدادي : الجزء التاسع من حديث المُخَلَّص^(٤) عن ابن الطلاية ، وبه
عرف الجزء ، عن أبي القاسم الأنماطي عنه ، وعلى أبي العباس أحمد بن مِرْما^(٥) :

(١) الأبرقوهي (بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة
وهاء وياء النسبة) نسبة إلى « أبرقوه » وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة
إصطخر قرب يزد (معجم البلدان لياقوت ، وأنساب السمعاني ، واللباب لابن
الأنير) .

وقد ترجم له في منتخب المختار للتحق الفاسي ، وفي الدرر الكامنة ١ : ١٠٢ .

(٢) في منتخب المختار ص ٢٠ : عبد الله بن عمر .

(٣) في منتخب المختار : ابن أبي الجواد .

(٤) المخلص : هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص الذهبي .

له أجزاء حديثة باسم « المخلصيات » (كشف الظنون ١ : ٥٨٩) .

(٥) بكسر الصاد والراء الساكنة ، وبعضهم يكتبها بالياء المقصورة على

وزن « ذكرى » (ترجمته في المختصر المحتاج إليه ص ٢٢٦ والنجوم الزاهرة

٦ : ٢٦٠) .

الأول من الحرييات^(١) على أبي الفضل الأزموى ، وعلى الفتح بن عبد السلام :
صفة المناق لا فرياني . وعلى الخطيب نحر الدين ابن تيمية خطابه ، وعلى أبي البركات
عبد القوى بن عبد العزيز بن الجلباب : السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام ،
عن ابن رفاعه ، عن الخلقى بسنده . وعلى أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر
ابن باقا البغدادي : سنن ابن ماجة ، وعلى جماعة كثيرين بمصر وغيرها ، يجمعهم
مُعجمه ، تخرج الحافظ سعد الدين الحارثي الحنبلي .

سمع منه جماعة من الأعيان ، وآخر أصحابه : عبد الرحمن بن علي بن محمد
ابن هارون الثعلبي ، سمع منه جزء ابن الطلاية وتفرّد به عنه ، وقرأته على من
سمعه على ابن هارون عن الأبرقوهي ، وعلى من سمعه على غير ابن هارون ،
ممن سمعه على الأبرقوهي ، ثم قرأته بعلو درجة على من أدرك حياة الأبرقوهي ؛
لأنه أجاز عامًا ، على ما وجدت بخط أحمد بن أيوبك الدمياطي . وذكر أنه
نقل ذلك من خط أبي شامة . وذكر أن أبا الفتح الأبيوزدي سمع من
الأبرقوهي ، وبين وفاة الأبيوزدي ، وابن هارون الثعلبي ، مائة سنة وتسع
سنين ، فيصلح أن يكون في باب السابق واللاحق .

توفي الأبرقوهي ، في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وسبعائة بمكة .
هكذا ذكر وفاته أحمد بن أيوبك الدمياطي في وفياته . وقال : كان شيخًا

(١) في ق : الجزيات . وفي ز ، ك : الحريات (بنقط التاء الأخيرة فقط)
وكتب فوقها في ك « كذاه » . وما أثبتناه ، هو الصواب ، نقلًا عما ذكره ابن حجر
في المعجم المفهرس ورقة ١١٥ : « الحرييات » : من حديث أبي الحسن علي بن
عمر الحرابي .

صالحاً ، تالياً لكتاب الله تعالى ، زاهداً ورعاً منقطعاً عن الناس ، صابراً على قراءة أصحاب الحديث . انتهى .

وذكره الذهبي في معجمه^(١) ، وقال : حج وأدركه الموت بمكة بعد رحيل الحاج بأربعة أيام ، في ذى الحجة سنة إحدى وسبعمائة .

وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أخبره - يعني في النوم - أنه يحج ويموت بمكة . انتهى . فصيح له ذلك .

٥١٩ - أحمد بن إسحاق بن نصر بن شبيب البخاري ، أبو نصر .
الفقيه الأديب من بيت العلم .

سكن مكة وانتشر علمه ، ومات رحمه الله تعالى بالطائف ، وله شعر حسن .

٥٢٠ - أحمد بن أسد بن أحمد بن بآذل^(٢) الكوفي .

شيخ الحرم الصوفي .

سمع أبا الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الصوفي بالرياسة ، وأبا محمد عبد الله بن المشيع^(٣) وغيرها .

سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن الشيرازي وغيره .
مات بعد سنة ستين وأربعمائة .

(١) معجم شيوخ الذهبي ورقة ٤ .

(٢) كذا في الأصول . وفي ترجمته في أنساب السمعاني ٤٨٩ ب ، واللباب

٣ : ٥٧ : مادل (بالميم) .

(٣) كذا في الأصول : وفي أنساب السمعاني واللباب ابن منيع . وإمهه الأصح .

(م ٢ - المقدم الثمين - ج ٣)

والسكوجي - بضم الكاف وسكون الواو في آخرها جيم - هذه النسبة إلى
كُوج ، وهي لقب لبعض أجداد المنتسب إليه .
ذكر ذلك أبو سعد السَّمْعَانِي في الأنساب ^(١) .

٥٢١ - أحمد بن إقبال ^(٢) القزويني ، المسكي ، أبو العباس ^(٣) .
سمع من أبي الفضل المُرْسِي : الأول من صحيح ابن حِبَّان . ولعله سمعه كله ،
وَقَلَى فاطمة بنت نعمة : سُداسيات الرازي ، وأخذ عنه الجَنْدِي مؤرخ اليمن على
ما ذكر ؛ لأنه ذكره في أهل عَدَن ، وقال : شيخى .
وذكر أنه وُلِدَ في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستائة ، وأنه أقام
مع والده بمكة سنين عديدة ، وأدرك بها جمعاً من الفضلاء ، كابن عَسَاكِر ،
وابن خَالِيل ، وابن أبي الفضل المُرْسِي ، والفاروقى ، والدَّلاصى .
وذكر أنه قَلَّ ما رأى مثله في أهل الوقت ، في صَبْرِهِ على الإقراء ، وموافقة
الطالب على غرضه .
وذكر أنه كان إماماً بمسجد ^(٤) هناك ، وأنه خرج من عدن ، وهو بها ،
غير أنه قد كَبِرَ وهرم .
ومقتضى ما ذكره من كِبَرِهِ وهرمه أن يكون بلغ السبعين ؛ إذ لا يوصف

(١) الأنساب للسمعاني ورقة ٤٨٩ ب .

(٢) في ق : قبال ، وما أثبتنا من ز ، ك . وهو ما يستقيم مع الترتيب الأبجدى

(٣) ترجم له بامخرمة في تاريخ ثغر عدن ص ١١ باسم : أحمد بن عمر ،
أبو العباس القزويني

(٤) هو مسجد السماع (كما عند بامخرمة والجندى) .

بذلك إلا من بلغ هذا السن أو جاوزه في الغالب ، ويُستفاد من ذلك حياته في حدود العشرين وسبعمائة ؛ لأنه لا يبلغ السبعين إلا في هذا التاريخ ، على مقتضى ما ذكره من مولده .

وبالجُملة ، فكان حيا في سنة سبع وثمانين^(١) ؛ لأنه أجازَ فيها لجامعة من شيوخ شيوخنا في استدعاه مؤرخ بالحرم منها .

٥٢٢ - أحمد بن أبي بكر بن أحمد ، شهاب الدين الكردى .

نزىل مكة ، تردّد إليها غير مرة ، وجاوزَ بها نحو أربع عشرة سنة متوالية متصلة بموته ، على طريقة حسنة ، وكان له اشتغال في صباه ، وحفظ « الحاوى » وغيره .

وسَمِعَ بدمشق من ابن أميلة : جامع الترمذى ، وسُئِنَ أبى داود ، وعلى ابن قواليج : صحيح مسلم . وسمع من غيرها ، وما سمعته حَدَّثَ . وكان فيه مروءة وكياسة ولطف في العشرة ، وكان له أصحاب معتبرون بديار مصر ، ويصل إليه منهم في كل سنة ، أو من بعضهم ، صلّة يستمعين بها في أمره ، وكان في غالب مجاورته في المدة التي ذكرناها ، يَسْكُنُ بِرَبَاطِ الْعِزِّ الْأَصْبَهَانِي الْأَتَى ذَكَرَهُ ، وبه توفى في العَشرِ الأخير من صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، ودُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ . وشَهِدَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ : السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ عَجَلَانَ ، نَائِبُ السَّلْطَنَةِ بِيَلَادِ الْحِجَازِ .

(١) قال باخرمة : « لم أقف على تاريخ وفاته ، وزمنه معروف بتاريخ مولده ومشايخه وتلامذته » .

٥٢٣ — أحمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله المسكي ، المعروف
بابن الطواشي ، يلقب شهاب الدين .

كان يتمبّد ويتصوّن ، ويتقشّف في لباسه ويتواضع ، قال إليه لذلك
جماعة من الناس واعتقدوه ، وراعوا في اعتقاده علو رتبة جدّه الوليّ العارف
الشيخ علي بن عبد الله الطواشي^(١) . المدفون بالقوز ، ظاهر حتّى^(٢) ، شيخ
الشيخ عبد الله^(٣) اليافعي .

وكان أحمد المذكور يبالغ في أذى من يُعارضه في حقّ دُنْيويّ ، مع
ظهور حجة من يعارضه ، سأل الله تعالى .

وأمه أم كلثوم بنت برهان الدين الأزدبيلي . واستفاد منها عقاراً بمكة ،
وبها مات في يوم الجمعة سابع عشر شعبان المكرم ، سنة سبع وعشرين
وثمانمائة ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الحرام ، ودُفن بالشُّبَيْكَة
أسفل مكة ، بوصية منه . وكان الجمع كثيراً . ومولده ظلّنا ، في سنة خمس وستين
وصبمائة بمكة .

٥٢٤ — أحمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، القاضي محي الدين ،
أبو جعفر الطبري المكي الشافعي .

سمع بها من زاهر بن رستم ، ويونس الهاشمي ، وأبي المظفر بن علوان ،

(١) له ترجمة عند الشرجي في طبقات الخواص ٨١ . وذكر وفاته سنة ٧٤٨ .

(٢) حلي : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظبي . مدينة باليمن على ساحل البحر .
في شمال تهامة وتعرف أيضا بحلي بن يعقوب . (ياقوت) .

(٣) ستأتي ترجمته في حرف العين باسم : عبد الله بن أسعد اليافعي .

وأبى بكر بن حرز الله القفصى ، وابن أبى الصَّيف . وثقته عليه ، ودرّس وأفتى ، وكتب بخطه كتباً علمية .

وتولى القضاء بمكة نيابة - فى غالب الظن - ولم أدر متى وُلّي ذلك ، إلا أنه كان قاضياً فى صفر سنة أربع عشرة وستائة ، وفيها مات فى يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر .

كذا وجدتُ وفاته على حَجَر قبره فى اللَّعْلَة ، بخط عبد الرحمن بن أبى حرمى وترجمه بتراجم منها : القاضى الإمام العالم الزاهد ، المدرس بالحرم الشريف ، محيى السنة ناصر الشرع^(١) ، شرف القضاة قاضى الحرمين الشريفين والمفتى بهما . انتهى .

ومولده ظهر يوم الخميس المُوَفّى عشرين من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمكة .

كذا وجدتُ مولده بخط شيخنا ابن سكر ، وذكر أنه نقله من خط الحب الطبرى .

٥٢٥ -- أحمد بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الشَّيْبى الحَجَبى المكي .

سمع من الكمال ابن حبيب بمكة ، وبأثر فتح الكعبة نيابة عن أبيه ، لما وصل الخبر بولايته لذلك فى العَشر الأخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، إلى حين وفاته ، فى شوال أو فى ذى القعدة من هذه السنة .

(١) فى ز : الشريعة .

٥٢٦ — أحمد بن ثُعبان بن أبي سعيد بن حَرَزٍ الكلبي ،
يعرف بالبَكِّي^(١) لطول سكناه بمكة ، نزل^(٢) إشبيلية ، وقيل :
اسم أبيه عثمان .

رَحَلَ وحجَّ وسمع من أبي معشر الطبري كتابه «التلخيص» وصحبه طويلاً ،
ثم قَفَلَ إلى إشبيلية ، فتصدَّر بها ، وأخذ عنه العلم جماعة ، منهم : ابن رزق ،
وابن خير ، وابن حميد .

وعمر وأسنَّ وكثر الانتفاع به . توفى بعد الأربعين .

نقلتُ هذه الترجمة هكذا من خط الذهبي ، في اختصاره تكملة الصلة^(٣)
البشكُورِية لابن الأبار ، قال : وقيل : اسم أبيه عثمان .
وقوله بعد الأربعين ، يعني : وخمسة .

٥٢٧ — أحمد بن ثَقَبَةَ^(٤) بن رُمَيْثَةَ بن أبي نُمَيْ محمد^(٥) بن
أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي .

وَلِيَ إمْرَةَ مكة شريكاً لعنان بن مُعَاسٍ في ولايته الأولى بتفويضٍ من
عنان إليه ، ليستظهرَ به على آلِ عَجَلانِ المنازعين له في ذلك .

(١) ترجمته في تكملة الصلة لابن الأبار ١ : ٥١ . وذكر فيها أيضاً : « البكي
لطول سكناه ، مكة » وبكة ومكة بمعنى .

(٢) في تكملة الصلة : ثم نزل ...

(٣) كذا ضبطها السخاوي في ترجمته له في الضوء ١ : ٢٦٦ بقوله : مثله
وقنحات .

(٤) ساقطة من ق .

وكان الخطيب بمكة يدعو في خطبته لأحمد بن ثقبه هذا مع عنان ، وهو في هذا كله ضريـر ؛ لأن ابن عمه أحمد بن مجلان ، اعتقله مع ابنه علي ، وأخيه حسن بن ثقبه ، وابن عمهم عنان ، ومحمد بن مجلان في أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، كما يأتي ذكره في ترجمة أحمد بن مجلان .

فلما مات كُجِلوا كلهم ، غير عنان ، فإنه هرب في تاسع عشر شعبان ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وبلغني أنه لما كُجِل ، أصاب المِرْوَدُّ ظاهر إحدى عينيه فلم تذهب ، وأصاب جوف الأخرى فأذهبها . فلما كُجِل ابنه علي وصاح ، ذُهِل أبوه ، ففتح عينه ينظر إليه ، وقال : وأولاده . ففطن له بعض الحاضرين ، فأشار بكُجَلِه ثانياً فكُجِل ، ولم يكن له ذنب يوجب اعتقال أحمد بن مجلان له ، لأنه كان مظهرًا لطاعته ، غير موافق لأخيه حسن ، وعنان ، في مشاققتهم لأحمد بن مجلان ، ولكن كان أمر الله قَدَرًا مقدورا . وكان أحمد بن ثقبه أجملَ بنى حسن حالاً في حياة أحمد بن مجلان ؛ لأنه كان أكثرهم صلاحاً وخيلاً وإبلاً وعَقَاراً وغلّة ، ولم يكن في بنى حسن من يُناظر أحمد بن مجلان في الحِشمة غيره .

ولما توفى خَلَف أربعة ذكور وبعض بنات ، وتوفى في آخر المحرم سنة ثمان مائة وثمانمئة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وقد قارب السبعين أو بلغها^(٣) .

٥٢٨ — أحمد بن جابر الله بن زايد السُّنْبُسي المكي ؛ يلقَّب شهاب الدين .

(١) في ك : أو قارها .

وُلد في سنة ست وأربعين وسبعمائة ظناً أو بعدها بقليل . وحضر مجلس تدريس قاضي مكة ، شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، فعلق بذهنه شيء من مسائل الفرائض والحساب ، وعانى التجارة فأنثرى وكثر ماله ، واستفاد دُوراً بمكة وعقاراً ونخيلاً وسقايًا كثيرة بالخضراء من وادي مرّ ، وغير ذلك ، ولام^(١) الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة ، ونظر له في أمواله بوادي مرّ وغيرها ، فانتفع بذلك وكثرت مراعاة الناس له ، ورزق أولاداً عدّة .

ومات في ليلة الأحد السادس والعشرين^(٢) من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن من صبيحتها بالمعلاة ، سألحه الله تعالى .

٥٢٩ — أحمد بن جعفر بن أحمد بن علي الديواني المكي .

كان يخدم السلطنة بمكة ، وحصل له بذلك وجاهة عند الناس .

توفي في عشر السبعين وسبعمائة ظناً .

٥٣٠ — أحمد بن الجوبان الدمشقي ، شهاب الدين المعروف

بالذهبي^(٣) .

وُلد بدمشق ونشأ بها ، وعُني بصناعة الذهب ، وبالكتابة ، فجود فيها

(١) في الضوء : ولازم . وما أنبتناه هو الصواب ، لأن المؤلف يستعمل هذه الكلمة كثيراً بمعنى الموافقة .

(٢) في الضوء : سادس عشر .

(٣) ترجمته في الضوء ١ : ٢٦٨ .

وجلس في بعض القيامير^(١) بدمشق للتجارة في البر^(٢) . فعرفه بسبب ذلك أعيان من أهل دمشق ، ولام جماعة منهم ، وشاركهم في استئجار بعض المزدروعات وغيرها . فحصل دُنْيَا ، واشتهر عند الناس . وكان مع ذلك يحضر مجالس العلم والحديث ، وينظر في بعض كتب الفقه والحديث والأدب . فتنبه ونظم الشعر ، وتردد إلى مكة للحج والتجارة مرات ، ودخل اليمن في سنة ست عشرة وثمانمائة للتجارة وَلَوْ كَالَّةٍ عن بعض أصحابه ، ومعه كتاب من صاحب مصر إلى صاحب اليمن بتجهيز الكارم إلى مصر ، فلم يرَ ما كان يؤتله ، وعاد إلى مكة ، وهو كثير الألم لذلك ، فرض بعد وصوله إلى مكة بقليل في أيام الحج ، وحج وهو عليل ، فأدركه الأجل بمنى بعد الوقوف برفقة في ليلة ثاني النحر سنة ست عشرة ، ونقل إلى مكة بعد غسله وتكفينه بمنى ، ودفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها ، وهو ممن عرفناه بدمشق في الرحلة الأولى ، وسمع معنا فيها من بعض شيوخنا ، وأمر أبنته بالسماح معنا ، فسمع كثيراً ، والله ينفعا أجمعين بذلك .

٥٣١ - أحمد بن جعفر المَعْقِرِي^(٣) ، أبو الحسن البزاز^(٤) .

نزىل مكة ، ومَعْقِر^(٣) ناحية من اليمن .

(١) القياسر : جمع قيسارية (بالسین أو بالصاد) وهي مكان السوق الذي به الربوع والدكاكين وكثيرا ما كانت شوارعه مغطاة بسقف للوقاية من الشمس والمطر (دوزی ٢ : ٤٣٢) .

(٢) في ك : البر .

(٣) في الأصول في الموضوعين (بالفاء) تصحيف . والتصويب من ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٢١ ، ومن معجم البلدان لياقوت مادة (معقر) فقد قال عنها : واد باليمن عند القحمة قرب زيد ينسب إليها أحمد بن جعفر المعقري .

(٤) في ك : البزاز .

رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الصَّنَعَانِيِّ ، وَسَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَقَيْسِ
ابْنِ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيِّ ، وَالنَّضْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُرَشِيِّ ^(١) الْيَمَامِيُّ ^(٢) .

رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ بْنُ الْحُجَّاجِ الْقُشَيْرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرِ الطُّوسِيِّ ،
وَالْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْفَاكِهِ الْمَكِّي .

ذَكَرَ هَذَا كُلَّهُ مِنْ حَالِهِ الْمَرْمِيِّ فِي التَّهْذِيبِ .

كَانَ حَيًّا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٥٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي ثُمَّةٍ الْحَسَنِيُّ
الْمَكِّي .

كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَشْرَافِ .

تَوَفَّى يَوْمَ الزُّبَارَةِ مَقْتُولًا ، وَسَبَبَ قَتْلَهُ ، أَنَّهُ وَأَخَاهُ أَبَا سَعْدٍ اصْطَدَمَا وَهَمَا
رَاكِبَانِ ، فَسَقَطَا إِلَى الْأَرْضِ فَقُتِلَا . وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ
شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِالزُّبَارَةِ ^(٣) .

(١) فِي ق : الْحَرَشِيُّ (بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ) . وَفِي ز ، ك : الْحَرَشِيُّ (بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
وَتَحْتِهَا عَلَامَةُ الْإِهْمَالِ لِلتَّأَكِيدِ) . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ تَرْجُمَةِ النَّضْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُرَشِيِّ فِي
تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : ١٠ ٤٤٤ فَقَدْ ضَبَطَهَا فِي الْمَتْنِ بِالْجِيمِ وَنَصَّ عَلَيْهَا فِي الْحَاشِيَةِ
بِالْعُبَارَةِ ، وَكَذَلِكَ نَصَّ عَلَيْهَا ابْنُ مَاكُولَا فِي الْإِكَالِ ١ : ١٥٩ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : الْيَمَامِيُّ . وَفِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : الْيَمَامِيُّ . وَفِي مَخْطُوطَاتِ
تَهْذِيبِ السِّكَالِ لِلْمَرْمِيِّ : الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .
(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ (بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ) وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .

من اسمه أحمد بن حسن

٥٣٣ — أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن علي بن محمد بن الحسن التقي القسطلاني ، شهاب الدين
أبو العباس المكي .

ذَكَرَ لِي أَن مولده في ثالث جمادى الأولى سنة عشرين وسبعمائة .

سمع بمكة في سنة ثمان وعشرين ، على الجلال المطري « الإتحاف » لأبي اليُمن
ابن عساكر عنه ، وعليه ، وعلى القاضي زين الدين الطبري ، وقريبه محمد بن الصفي ،
وبلال عتيق ابن المعجمي ، وعيسى بن عبد الله الحجّي . جامع الترمذي ، وعلى
الطّري أيضاً ، والقاضي جمال الدين الآمدي الحنبلي : النصف الثاني من كتاب
« الرياض النضرة » للمحب الطبري ، عنه . وسمع على القاضي جمال الدين أيضاً :
بعض صحيح البخاري ، وأظنه سمعه على عيسى الحجّي .

وسمع على الزين الطبري ، وعثمان بن الصفي ، وأبي طيّبة محمد بن أحمد
الآقشهرّي : سنن أبي داود .

وسمع على الآقشهرّي ، وعلى أبي عبد الله الوادي آشي^(١) « التيسير » للدّاني
المقري ، وغير ذلك .

وأجاز له من مصر مُسنّدها يحيى المصري ، ومن الشام أبو بكر بن الرضی ،

(١) كذا في ز ، ك . وفي ق : الواديائي ، وكلاهما صواب . نسبة إلى وادي
آش : مدينة بالاندلس قريبة من غرناطة (صفة جزيرة الاندلس ١٩٢) .

وزينب بنت السكّال ، وآخرون سبق ذكرهم في ترجمة سيدى الشريف ،
أبى الفتح القاسى ، وحدث .

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة وغيره من أصحابنا : الرياض ،
والإتحاف ، وغير ذلك . وله اشتغال فى الفقه ونظم كثير . كان يكتب الوثائق .
توفى فى العشر الأول من رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة . وُجد ميتاً
بطريق المبارك من وادى نخلة ، ضالاً عن الطريق ، وحمل إلى مكة ، ودُفن بها
عند أسلافه رحمهم الله .

أخبرنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى المسكى سمعاً
قال : أنا أبو بكر بن محمد بن الرضى إذناً . قال : أنا أبو القاسم بن أبى الحرّم
الأطرابلسى ، فيما أذن لنا فى روايته عنه ، قال : أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ
قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أنا مكى بن منصور الكرجى ، قال : أنا أبو بكر
أحمد بن الحسن الحيرى بنيسابور ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ،
قال : ثنا زكريا بن يحيى المرّوزى ، قال : ثنا سفيان عن زياد بن علاقة ، سمع
جرير بن عبد الله رضى الله عنه يقول : بايعتُ النبى صلى الله عليه وسلم على
النصح لكل مسلم .

وأخبرنيه أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الفزّى ، وأم عيسى
مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعى بقراءتى عليهم ما منفردين ، والقاضى تاج الدين
عبد الواحد بن ذى النون بن عبد الغفار الصردى ^(١) ، إجازة كتبها لنا بمكة ،
ومحمد بن أحمد بن على الصوفى ، إذناً مكاتبة من مصر ، قالوا : أنا أبو الحسن على بن

(١) الصردى بضم المهملة وفتح الراء ، نسبة إلى صرد ، قرية بالوجه البحرى
من الديار المصرية (كما فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ : ٤٢١) .

عمر بن أبي بكر الواني ، قال الآخران سماعاً ، وقال الأولان إجازة . قال :
أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرّم الأطرابلسي سماعاً ، قال : أنا جدّي
أبو طاهر بسنده . أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وزهير بن حرب ،
ومحمد بن عبد الله بن مُنَمِّر ، ثلاثهم عن ابن عُيَيْنَةَ ، فوقع لنا بدلاً له عالياً
بدرجتين . والله الحمد والمنة .

أشدنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني لنفسه إذنا
من قصيدة :

أَكْتُمُ مَا أَلْفَاهُ وَالذُّنُوعُ قَدْ جَرَى
كَلَى صَفَحَاتِ الْعَدُوِّ مِنْ عَظِيمِ مَا جَرَى
وَكَيْفَ يُطِيقُ الْعَصْبُ صَبًّا فَوَادَهُ
غَدَا سَائِرًا لَأَثَرَ الْفَرِيقِ الَّذِي سَرَى
أَخُو عِبْرَاتٍ لَا يَمَلُّ مِنَ الْبُكَاءِ
وَذُو زَفَرَاتٍ حَرُّهَا قَدْ تَسْمَرَا
وَمَنْ يَكُ ذَا شَوْفٍ إِلَى مَنْ يُجِيبُهُ
فَمَارٌّ عَلَيْهِ أَنْ يُلِمَّ بِهِ الْكِرَا
وَكَيْفَ يَنْقَامُ الْأَيْلَ مَنْ رَاحَ قَلْبُهُ
غَرِيمَ غَرَامِ حَالِهِ قَدْ تَقَرَّبَا
يُرْجَى مِنَ الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ عَوْدَةً
وَكُلُّ رَجَاءٍ وَالْأَمَانِ إِلَى وَرَا

وأنشدنا أيضاً لنفسه إجازة من قصيدة أخرى :
 مِنْ أَنْ لَعَاشِقِ الْمَهْوَبِ مُصْطَبِرٌ
 وَالنَّارُ بَيْنَ ضُلُوعٍ مِنْهُ تَضْتَعِرُ
 يُخْفِي صَبَابَتَهُ عَمَّنْ يَعْنِفُهُ
 وَالْدَّمْعُ مَا بَعْدَهُ عَنْ عَاشِقِ خَبِرُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ وَجْدٌ يَهْجُمُ بِهِ
 وَلَمْ يَزَلْ لِأَجْمَاعِ الشُّدْلِ يَنْتَظِرُ
 فَبَلَغَ اللَّهَ مُشْتَاكًا لَدَى سَلَمٍ
 لَعْلٌ يَقْضَى لَهُ مِنْ أَهْلِهَا وَطَرُ
 لَوْلَا تَحَبُّهُ قَوْمٍ بِأَلْوَى نَزَلُوا
 مَا شَاقَهُ الْبَنَانُ وَالْوَادِي وَلَا الشَّجَرُ
 وَنَسَمَةٌ مِنْ رَبِّا نَعْمَانُ لَوْ نَسَمَتْ
 لَكَانَ لِلطُّيْبِ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَثَرُ
 ومنها :

لَوْ أَسْتَطِيعُ عَلَى عَيْنِي سَعَيْتُ لَهَا
 عَمَى يُسَاعِدُنِي فِي ذَلِكَ الْقَدَرُ

٥٣٤ — أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن محمد بن محمد - وقيل :
 أحمد - بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن
 أحمد بن طلحة - وقيل : محمد - بن جعفر بن محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن
 عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، الإمام الناصر لدين الله
 أبو العباس بن المستفيء بن المستنجد بن المقتدي بن المستظهر بن
 المقتدي ، الخليفة العباسي .

ذكرناه في هذا الكتاب لِمَا صَنَعَ في أيامه من المآثر بِمَكَّةَ وَحَرَمِهَا ،
منها عمارة أما كنَّ بالمسجد الحرام ، وغير ذلك مما سبق ذكره في المقدمة .

بُويِع بالخلافة بعد أبيه في غُرَّة ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة . واستمرَّ
حتى مات في سَلَخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة . ووصل أحمد .. (١)
وله سبعون سنة . وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة ، ولم يَلِ الخلافة أحد أطولَ
منه مدَّة إلا المُستنصر العَبِيدِي . فإنه أقام ستين سنة . وأبو الحَكَم عبد الرحمن
الأندلسي صاحب الأندلس ، بَقِيَ خمسین سنة .

وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة ، وكان له عيون على كل
سلطان ، يأتونه بالأسرار ، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أنَّ له كَشْفاً
واطلاعا على المُغَيَّبَات ، وكان فيه عَنَف للرعية .

وفي أواخر أيامه بَقِيَ سنتين بالقَاج ، وذهبت عينه ، وكان أبيض تركي
الوجه ، مليحاً ، نحيف العارضين ، أشقر اللحية ، رقيق الحاسن . نَقُش خاتمه :
رجائي من الله عفوهُ . وله إجازة من شُهْدَة (٢) ، وعبدالحق بن يوسف ، وطى بن
عساكر البطائحي . وظهرت في أيامه الفتوة والبندق ، والحمام الهادي ، وتفنن
الناس في ذلك . وفيه كرم .

٥٣٥ - أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مُسَكِّن (٣)
القرشي الفهري ، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن مُسَكِّن المكي .

(١) الكلام متصل في ق . وفي ز ، ك ترك يياض بمقدار كلمة كتب مكانه
« كذا » .

(٢) هي المسندة المحدثه : شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، وتلقب
بفخر النساء الكاتبة البغدادية . توفيت سنة ٥٧٤ (الشذرات ٤ : ٢٤٨ . ونسكحة
إكمال الإكمال لابن الصابوني ٨٤) .

(٣) كذا ضبطت في ز .

سمع من الفخر التُّوزَرِي : الجزء الأول والثاني من الفوائد المدنية . لابن الجُمَيْزِي عنه ، وجزءاً فيه مُسَلَّسَات من روايته . وَطَى الرضَى الطبري ، مُسند (الدارمي ، وصحيح البخاري بِقَوْتٍ ، وغير ذلك عليهما ، وما علمته حَدَّث . وسألت عنه شيخنا ابن^(١) عبد المعطى فقال : كان فاضلاً في مذهب الشافعي ، وله مشاركة في علم الحديث وغيره . انتهى .

وله نظم . فنه قصيدة رثى بها قاضي مكة نجم الدين الطبري . منها :

مَا لِاجْفُوعٍ بِهَا التَّسْهِيدُ قَدْ نَزَلَ
وَمَا لِطَيْبِ الْكَرَى عَنْ مُقْلَقٍ رَحَلاً
مَا بَالُ قَلْبِي بِتَذْكَارِ الْهُومِ لَهُ
شُلٌّ وَدُمِي إِنْ كَفَفْتَهُ هَمَلاً
نَعَمْ أَضَاءَ عَلَيْنَا صُبْحُ طَارِهِ
حَقٌّ إِذَا مَا أُنْجَلَتْ أَبَامُهُ أَفْلاً
مِفْتَاحُ كَنْزِ عُلُومِ الدِّينِ كَمْ فُتِحَتْ
بِهِ بَصَائِرُ قَوْمٍ لِلْوَرَى ذُلَّلاً
عَدَتْ^(٢) عَلَيْهِ الْمَنَابِإُ آهِ كَمْ قَطَمَتْ
عَنِ الْمَقَالِ فَصِيحًا طَالَ مَاوَصَلاً
تَوَفَى سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْعَمَلَاءِ .

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٢) كذا في ز وفى ق ، ك : غدت .

٥٣٦ — أحمد بن الحسن المكي .

هكذا ذكره الذهبي في « المُنَى » . وقال : ليس بثقة .

٥٣٧ — أحمد بن أبي الحسن الطوسي .

رَوَى عن عبد الله بن أحمد بن أبي صالح « أَرْبَعِينَ » ، و حَدَّثَ بِهَا عَنْهُ :
أبو الغياث طلائع بن عبد الرحمن الأنصاري .

وَرَوَى عَنْهُ الرِّشِيدُ العَطَّارُ مِنْهَا حَدِيثًا فِي مَشَيْخَتِهِ ، وَوَصَفَ أَحْمَدُ هَذَا ،
بِإِمَامٍ مَقَامُ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، إِلَّا أَنَّ فِي النُّسْخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ
عَلَيْهَا مِنَ الْمَشَيْخَةِ : أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِي ، وَهُوَ ثِقَةٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ سَمَّاهُ
أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، غَيْرُ وَاحِدٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٣٨ — أحمد بن الحسين البردعي : الفقيه أبو سعيد الحنفي .

انتهت إليه مَشَيْخَةُ الْحَنْفِيَّةِ بَيْفَدَادَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَاقِ ، وَالْإِمَامِ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرٍ ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرَّخِيُّ ، وَأَبُو طَاهِرٍ
الدَّبَّاسُ ^(١) الْقَاضِي ، وَأَبُو عَمْرٍو الطَّبْرِيُّ . وَقَطَعَ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ الظَّاهِرِيُّ ^(٢)
لَمَّا نَازَلَهُ بِبَيْفَدَادَ .

(١) فِي الْأَصُولِ : الرِّيَاشِيُّ . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ عِنْدَ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ فِي
تَارِيخِ بَغْدَادَ ٤ : ٩٨ وَطَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ لِلْقُرَشِيِّ ١ : ٦٦ .

(٢) هُوَ إِمَامُ أَهْلِ الظَّاهِرِ ، وَهُوَ طَائِفَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يَجْرُونَ النُّصُوصَ عَلَى
ظَوَاهِرِهَا وَيَنْفُونَ الْقِيَاسَ . وَكَانَ الْبَرْدَعِيُّ - صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ - مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى
مَذَاهِبِ الْمُعْتَزِلَةِ ، كَمَا يَذْكُرُ ذَلِكَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ ، وَالذَّهَبِيُّ .

(م ٣ - الْمُقَدِّمِينَ - ج ٣)

وكان أقام بها سنين كثيرة ، ثم خرج إلى الحج ، فقتل بمكة في وقعة القرامطة في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

والبرّدعي - بياض موحدة وراء ساكنة ودال مهملة مفتوحة بمدّها عين ثم ياء النسبة - وهذه إلى برّدعة ، بلد في أقصى بلاد أذربيجان^(١) .

ذكره الخطيب^(٢) والذهبي في العبر^(٣) . وذكر أنه توفي بمكة في وقعة القرامطة . وقد ذكر مناظرته مع داود ، الخطيب فيما نقله عنه عبد القادر الحنفي في طبقاته^(٤) لأن فيها بعد أن ذكر من شيوخه وتلامذته ، ما ذكرناه عن الخطيب .

وذكر - يعني الخطيب - أنه دخل بغداد حاجاً ، فوقف على داود بن علي صاحب الظاهر . وكان يُسكّم رجلاً من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله . وقد ضُفّ في يده الحنفي ، فجلس يسأله عن بيع أمهات الأولاد . فقال : يجوز . فقال له : لمَ قلت ؟ قال : لأننا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق ، فلا نزول^(٥) عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله . فقال له : أجمعنا بعد العلوق^(٦) قبل وضع الحمل أنه لا يجوز

(١) بهامش ز : من أعمال كنجة .

(٢) تاريخ بغداد ٤ : ٩٩ .

(٣) العبر ٢ : ١٦٨ .

(٤) بهامش ز : المسمى بالجواهر المضية في طبقات الحنفية . (انظر الجزء الأول منه ص ٦٦) .

(٥) في الأصول : يزول . وما أثبتنا من تاريخ بغداد .

(٦) كذا في الأصول وفي تاريخ بغداد . وفي الجواهر المضية : أجمعنا على أن

بعد العلوق ...

بيهما ، فيجب أن تترك هذا الإجماع ، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله ، فانقطع داود ، وقال : يُنظر^(١) في هذا وقام^(٢) أبو سعيد ، فعزم على القعود ببغداد والتدريس ، لَمَّا رَأَى من غلبة^(٣) أصحاب الظاهر .

فلما كان بعد مُدَيِّدَة ، رأى في المنام كأنَّ قاتلاً يقول له : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) ، فانتبه بدق الباب فإذا قاتل يقول : قد مات داود بن علي صاحب المذهب . فإن أردت أن تصل عليه فاحضر .

وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يُدرِّس ، ثم خرَّج إلى الحج ، فقُتِل في وقعة القرامطة مع الحاج ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة . انتهى .

٥٣٩ — أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو عمرو المخزومي

وهذا ابن عم خالد بن الوليد ، وأبي جهل بن هشام ، وخيشمة بنت هاشم بن المغيرة أم عمر بن الخطاب .

ذكر أبو عبد الرحمن النسائي . عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : أنه سأل أبا هشام المخزومي ، وكان علامةً بأنساب بني مخزوم ، عن اسم أبي عمرو ابن حفص . فقال : أحمد . انتهى .

(١) كذا في الأصول . وفي الجواهر المضية وفي تاريخ بغداد : نظر .
(٢) في ق ، ك : وأقام . وفي ز : وقال . وما أثبتنا من تاريخ بغداد والجواهر المضية .

(٣) في الأصول والجواهر المضية : من عليه . وما أثبتنا من تاريخ بغداد .

(٤) سورة الرعد . الآية ١٧ .

ذكره هكذا ابن الأثير^(١) ، وسيأتي في الكنى بأبسط من هذا . وقال
ابن الأثير : أخرجه ابن مَنْدَةَ وأبو نعيم .

٥٤٠ — أحمد بن حمدان بن سَلَمَة بن مسمود بن محمد بن علي
القَحْطَانِي المَكِّي المَطَّار .

أجاز له الكاشغري ، وابن القَيْيَطِي من بغداد ، وابن الجُمَيْزِي ، وسيط
السَّلفي ، وجماعة من مصر والشام ومكة ، و حَدَّثَ .

سمع منه يوسف بن محمد الكردي ، سبط أبي السيد ؛ وأجاز لجماعة من
شيوخ شيوخنَا . منهم : أبو حَيَّان النحوي . ومن خطه نقلت نسبه هكذا ،
وذكر أن مولده سنة تسع وعشرين وستمائة . ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حَيًّا
في سنة سبع وسبعمائة ؛ لأنه أجاز في استدعائه بخط ابن عبد الحميد ، مؤرخ
بالمحرم منها .

٥٤١ — أحمد بن خَدُّوِيَّة بن موسى النيسابوري ، أبو حامد ،
المؤذن القاضي الزاهد .

ذكره الذهبي^(٢) في تاريخ الإسلام ، في المتوفين سنة خمس عشرة وثلاثمائة .
وقد جاور بمكة خمس سنين ، ورابط بطَرَسُوس ثلاث سنين . وكان كثير
الْفَرَزِ ومُحَسِّنًا إلى المُحَدِّثِينَ .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ١ : ٥٣ .

(٢) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٥)

سمع إبراهيم بن عبد الله السمدى ، وأبا حاتم الرازى ، وأبا داود السجستانى ،
وجماعه . وعنه ابنه ، وأبو سعيد ، وأبو الطيب المذكور^(١) . انتهى .

٥٤٢ — أحمد بن حمزة بن راجع بن أبى ثمى الحسنى المكى ،

كان من أعيان الأشراف .

توفى فى يوم الزبارة^(٢) بعد الوقعة^(٣) - وهو قاصدٌ إلى حلة أهله بعد
انكسارهم . ففطن له فقتل ، وذلك يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة
ثمان وتسعين وسبعائة .

٥٤٣ — أحمد بن خليل بن حسن الأنصارى المكى ، المعروف

والده بالفراء^(٤) .

نشأ بمكة وبها ولد فيها أحسب ، وعنى بحفظ القرآن فجوده ، وصار يصلى
به التراويح إماماً فى رمضان ، ويخطب ليالى فى بعض المدارس ، وغنى بالكتابة ،
حتى حسن خطه ، ثم لام الدولة بمكة لأن مقبلاً المرامى زوج أمه ، كان
يخدم الدولة ويسافر لهم إلى مصر ، فاستكتبه إليهم ، وعرفهم به ، فعرفوه .
فلما مات عمه صار يسافر للدولة إلى مصر ، ويدخل فى أمورهم عند الناس ،

(١) فى تاريخ الإسلام : المذكور .

(٢) يوم الزبارة : هذا اليوم كانت فيه وقعة بين بعض ولاية مكة وغيرهم من
الأشراف والجنود . ونسب هذا اليوم إلى المكان الذى وقعت فيه الواقعة .

ويقال له « الزبارة » بوادى مر ، قريبا من ابن عروة (راجع أخبار هذه الواقعة
فى كتاب انحاف الورى لابن فهد ج ٣ ص ٢٦١ . وفى درر الفرائد ١ : ٢٧٧) .

وقد سبق أن وردت هذه الكلمة فى ص ٢٦ ، دون تعريف بها .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ٢٩٥ . نقلنا عن المقدس العيني .

وحَصَلَ في نفوس بعض أعراب الحجاز منه شيء ، لتقصيره في خدمتهم ، فقدَّر أنه رافق بعضهم في السفر إلى مكة ، في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، فقتل فيما بين العقبة وينبُع ، في ليلة سابع ربيع الآخر من هذه السنة ، ووصل رفيقه بجوانحه . وذكر أنه فارقه ليلاً لحاجة له في بعض الطرق . فأتاه من لا يعرفه فقتله ، واتهم به رفيقه ، والله أعلم .

وكان كثير الإذابة للناس والفسلط عليهم ، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من نسبته إلى الأنصار ، سامحه الله .

٥٤٤ — أحمد بن داود بن موسى المكي .

عن إسماعيل بن سالم الصائغ ، وأبي عمر حفص بن عمر الحوضي ، والربيع ابن يحيى بن مُسلم الإسفاني البصري ، وعبد الله بن أبي بكر بن السَّكَن بن الفضل المَتَكِي ، وعبد الله بن صالح الأزدي المتكي ، وعبد الرحمن بن المبارك العبسي البصري ، وعبد العزيز بن الخطاب البصري .

سمع منه أبو جعفر المَقِيل ، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما .
وتوفى على ما ذكر ابن زَبَر ، سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٥٤٥ — أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم ابن محمد الشَّيْبِي الحَجَبِي ، مجد الدين أبو العباس المكي .
شيخ الحَجَبَةِ وقاض السَّكَبَةِ .

هكذا نسبه أبو حَيَّان فيما وجدت بخطه . ووجدت بخطه : أن مولده في سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

سمع من ابن أبي الفضل الرُسى : الأربعين للأفراوى ، وعلى ابن مَسْدَى :
السيرة لابن إسحاق ، والزهد والرقائق لابن المبارك ، والمُلَخَّص للقائسى ،
والتفصّي لابن عبد البر ، والنجم والكوكب للإقليشي ، عن محمد بن عبد الحق
ابن سليمان الدلاصى إجازةً إن لم يكن سماعاً عنه سماعاً ، والأربعين المختارة من
تأليفه ، وشيثاً فى فضائل رمضان ، وما يترجى لصائمه من رحمة الرحمن ، كلاهما
من تأليفه وغير ذلك ، وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى : الجزء الثانى من
جامع الترمذى ، من تجزئة ثلاثة ، وحَدَّث .

سمع منه ابن قطرال بقراءته وترجمه فى بعض الطُّبَاق : بالشيخ الجليل الفقيه ،
شيخ الحرم .

سمع منه جماعة آخرهم وفاةً الزاهد بهاء الدين عبد الله بن الرضى بن
خليل المكي .

وتوفى ابن ديلم فى غرة شهر ذى القعدة سنة اثنى عشرة وسبعائة بمكة .

نقلتُ وفاته من خط جدى الشريف على القاسى .

وذكرَ أنه كان ناظر الحرم الشريف ، وهو معنى قول ابن قطرال شيخ
الحرم ، وأظنه وَلَّى فتح الكعبة نحو أربعين سنة ، لأنى وجدتُ بخط البرزالى
فما انتقاء من ذيل الظهير الكازرونى نسخةً كتاب كتبه أبو نُمى صاحب
مكة ، فى سنة سبع وسبعين وستمائة ، إلى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ،
يتضمن الدعاء له ولأخيه ، وفيها شهادة قاضى مكة الجلال بن الحب الطبرى ،
وابن منعة وابن ديلم ، وإمام الشافعية والحنفية والحنابلة ، ووجه الدلالة من هذا

على ما ذكرناه ، شهادة المذكورين في الكتاب دون غيرهم من أهل العلم ،
كالحب الطبري وشبهه ، إنما هو لكونهم أصحاب وظائف مشهورة بالحرم ،
والله أعلم .

٥٤٦ - أحمد بن راشد التنبغي الزيدي .

(قاضى يَنْبُع ، كان يتولى الأحكام الشرعية بوادى ينبع من بلاد الحجاز ،
بولاية من الإمام الزيدي ^(١)) . صاحب صنعا ، ولي ذلك سنين كثيرة حتى
مات . وكان يتوقف في قبول شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية . وكان
ينسب لمعرفة ^(٢) في مذهب الزيدية ، حجج في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فأدركه
الأجل بعد الحج في يوم النفر الأول أو الثانى من هذه السنة ، ودفن بالمعلاة ،
وبنى على قبره نصب .

٥٤٧ - أحمد بن رُمَيْثَة بن أبي ثُمَي بن أبي ساعد حسن بن علي ابن قتادة الحسنى المكي .

صاحب الحلة ، سافر إلى العراق مرتين في زمن أبي سعيد بن خَرَبَنْدَا ^(٣) ،

(١) مابين القوسين ساقط في ق . (٢) في ز : لمعرفة .
(٣) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٥٠١ (في حرف الباء) على
أن اسمه « بوسعيد بن خربند بن أرغون بن أبغا بن هلاكو المغلى ، ملك التتار ،
صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم » ونقل عن الصفدى قوله : « الناس
يقولون أبوسعيد بلفظ الكنية ، لكن الذى ظهر لى أنه علم ليس في أوله ألف ،
فإنى رأيته كذلك في المكاتبات التى كانت ترد منه إلى الناصر هكذا : « بوسعيد » .
وانظر أيضا السلوك للقريزى ٢ : ٣٩٧ .

وعظم شأنه هناك بعده ، ومَلَكَ الحلة وغيرها ، واجتمع عليه الأعراب : ربيعة وخفاجة ، ثم عملت عليه المَقْل حتى قُتِلَ مع كثرة أصحابه بالحلة ، في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعائة .

٥٤٨ — أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المبكي ، مفتي مكة .

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وهشام بن سليمان .
روى عنه : ابنه أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة . ذكره الفاكهي في فقهاء مكة ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ذِكر فقهاء أهل مكة : ثم مات ، فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار ، وعبد الله بن قنبل ، وأحمد بن زكريا بن أبي مسرة . انتهى .

٥٤٩ — أحمد بن زكريا العابدي المكي .

روى عن عبد الوهاب بن فليح .
وروى عنه الطبراني في معجمه الصغير .

٥٥٠ — أحمد بن زيد الجُمَحي^(١) المكي .

هكذا ذكره الذهبي في « المغني » و « اللبزان^(٢) » . وقال : قال الأزدي^(٣) : لا يكتب حديثه .

(١) في ميزان الاعتدال ١ : ٤٦ : الحجى (تصحيف) .
(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٤٦ . وترجمه أيضا ابن حجر في لسان الميزان ١ : ١٧٥ .
(٣) في ميزان الاعتدال : أبو الفتح الأزدي .

٥٥١ - أحمد بن سالم بن حسن الجدي^(١) ، شهاب الدين ،
المعروف بابن أبي العيون .

نزىل مكة وقاضى جده .

تفقه كثيراً بالشيخ نور الدين علي بن أحمد بن سلامة السلمى . أحد فقهاء
مكة ، وحضر دروس شيخنا قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة ،
ودروس ابنه القاضى محب الدين . وكان لهما مؤاداً . وجاءه توقيع لقضاء جده
فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ووافقه على ذلك القاضى محب الدين
ابن ظهيرة ، وتوجه لجدّة فباشر بها الأحكام على صفة لا يُعهد مثلها بجدّة ،
ولم يسهل ذلك بالقاضى محب الدين ، فاستدعاه إلى مكة لأمر ، فلم يحضر .
فعرّله ، ثم ولّاه بعد ذلك الحكم بجدّة ، وسُئِل فى صرفه فوافق .

وكان يُمانى التجارة ، وحَصَلَ دنيا وعقاراً . وكتب^(٢) من « المذنبك
الكبير » للقاضى عز الدين ابن جماعة ما يتعلق بمذهب الشافعى ، وأفرده
فى كراريس . وكان يذكر أنه من ربيعة الفرس .

وتوفى بمكة فى أوائل ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن
بالمعلاة ، وهو فى عشر الخسین ظناً .

(١) كذا فى ز ، ك وفى ترجمته فى الضوء اللامع ١ : ٣٠٣ [نقلا عن العقد] .

وفى ق وحدهما : الحدى (بالحاء المهملة) .

(٢) فى الضوء : والتقط .

٥٥٢ — أحمد بن سالم بن ياقوت المكي ، أبو العباس .

المؤذن بالحرم الشريف ، وشيخ الفراشين به .

وجدت بخطه أنه ولد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة .

سمع على الفخر التَوَزَّرِي : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، والموطأ رواية أبي مُصعب ، وسُنن أبي داود ، والنسائي ، وعوارف المعارف ، والنقفيات ، والشاطبية ، وغير ذلك . وعلى الصنى الطبرى وأخيه الرضى : صحيح البخارى ، وعلى الرضى بمفرده : سُنن أبي داود ، والنسائي ، والعوارف ، والنقفيات ، وغير ذلك — وعلى علي بن يحيى الشَّيْبِي : الفوائد لابن خزيمة . وعلى الشريف أبي عبد الله الفاسي : العوارف ، وعلى العفيف الدَّلَاسِي : الشاطبية ، وتفرَّد بالسمع من هؤلاء ، خلا الرضى . وحدَّث .

سمع منه والدى وجماعة من شيوخنا ، منهم : القاضيان : ولي الدين ابن العراق ، وجمال الدين ابن ظهيرة ، وروى لنا عنه . وسألته عنه ، فقال : ما رأيناه إلا على خير . وكان سهلاً فى التحديث ، كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه . انتهى .

وكان يُؤذَّن بمأذنة الحَزَّوْرَةِ . وكان أميناً على شمع الحرم وزيته .
توفى فى الحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

٥٥٣ — أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين ، المعروف

بالتَّروَجِي . بتاء مشاة من فوق وراء مهملة مفتوحين وواوٍ ساكنة مخففة وجيم — المصرى المالكي .

سكن الاسكندرية مدة ، ثم جالَ في البلاد ، ودخل العراق ، والهند ، وعظمُ أمره بينَ جالَّةٍ ، من بلاد الهند . وحَصَلَ له فيها دنيا ، ذهبت منه ، وانتقل إلى الحجاز ، وأقام بالحرمين مدة سنين .

وتُوفى بمكة في رابع شوال سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة . وكانت لديه نباهة في العلم ، ويذاكر بأشياء حسنة من الحكايات والشعر ، وينطوى على خبر .

وبلغنى أنه وَقَفَ عدة كتب ، وجعل مقرها برباط الخَوَزَي من مكة ، وبه كان يسكن ، وفيه توفى ، تغمده الله برحمته .

٥٥٤ — أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكي .

كان من أعيان التجار بمكة ، وفيه شهامة وقوة نفس . وكان أبوه أوصى عليه وعلى أخوته ، زوج ابنته « الزعيم » أحد تجار مكة السابق ذكره . فحصل لهم الزعيم ، أربعمائة ألف درهم نقداً صارت لأحمد بن سليمان هذا ، وأذهبها . توفى في الحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة عن بضع وثلاثين سنة .

٥٥٥ — أحمد بن سليمان بن سلامة المكي .

كان من أعيان أهل مكة . وَزَرَ للشريف ثَقْبَةُ بن رُمَيْثَةَ صاحب مكة ثم للشريف أحمد بن عَجَلان ، من حين ولايته في سنة اثنيتين وستين وسبعمائة ، حتى مات .

وكان مُعَظَمًا عنده وعند ثَقْبَةَ أيضاً ، وفيه قوة نفس وشهامة ومروءة ، وهو الذى تولى عمارة المدرسة الأفضلية بمكة .

وتُوفى في يوم النحر عاشر ذى الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ،
ودفن بالمعلاة .

٥٥٦ — أحمد بن شعيب^(١) بن علي (بن سنان^(٢)) بن بحر ، الحافظ
أبو عبد الرحمن النَّسائي .

أحد الأئمة الأعلام ، ومؤلف السنن ، وغيرها .
روى عن إسحاق بن راهوية ، وعيسى بن حماد ، وقتيبة بن سعيد ،
وخلق كثيرين .

روى عنه سننه : ابن السني ، وابن الأحر ، وابن حبان ، والأسيوطي ،
وحمة الكناني ، وبين رواياتهم اختلاف في اللفظ والقدر . وأكبرها :
رواية ابن الأحر . روى عنه خلق كثير . منهم : الطحاوي ، والطبري ،
وابن الأعرابي .

قال أبو عبد الله الحاكم : حَدَّثَنِي علي بن عمر الحافظ : أن أبا عبد الرحمن ،
خرج حاجاً . فامتحن بدمشق ، وأدرك الشهادة . فقال : احمِلُونِي إِلَى مَكَّة ،
فَحُمِلَ ، وتُوفى بها ، وهو مدفون بين الصفا والمرّوة .
وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة .

قال الدراقطني : وكان أقره مشايخ مصر^(٣) ، في عصره ، وأعلمهم بالحديث

(١) يذكر بعض المؤرخين أن اسمه . أحمد بن علي بن شعيب .

(٢) تكملة من كتب التراجم .

(٣) كذا في ق وك . وفي ز : مصره .

والرجال^(١) . فلما بلغ هذا المبلغ (حسدوه)^(٢) تفرج إلى الرملة ، فسُئِلَ عن فضائل معاوية ، فأمسك عنه ، فضر به في الجامع . فقال : اخرجوني إلى مكة ، فأخرجوه إلى مكة وهو عليل . وتُوفى بها مقتولاً شهيداً .

وقال أبو سعيد بن يونس : أبو عبد الرحمن النسائي ، كان إماماً في الحديث ، ثقةً ثبتاً حافظاً ، وكان خروجه من مصر ، في ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة . تُوفى بفلسطين (في يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقال الطحاوي أيضاً : توفى بفلسطين^(٣) في صفر .

فيلخص من هذا أنه اختلف في وفاته ، وموضعها . فقيل : في صفر بفلسطين قاله الطحاوي ، وابن يونس ، وقيل في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة ، قاله الدارقطني .

وكان رحمه الله كثير العبادة يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ومع ذلك يُكثرُ الجماع وكان يكثرُ أكل الديوك ، تُشترى وتُسَمَّنُ ، ويذكر أن ذلك منفعة في باب الجماع . وكان يؤثر لبس البرود الأخضر .

(١) العبارة في تهذيب التهذيب ١ : ٣٨ : ألقه مشايخ مصر في عصره

وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلمهم بالرجال .

(٢) تكملة لازمة من تهذيب التهذيب .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ق .

٥٥٧ — أحمد بن صالح المكي الطحان السّواق^(١)

سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ، وبغيرها مؤمّل بن سعيد ، ونعيم
ابن حمّاد .

روى عنه الحسن بن الليث ، ويحيى بن صاعد .

قال أبو زرعة : صدوق ، لكن يُحدّث عن الضعفاء^(٢) .

وقال ابن أبي حاتم : روى عن مؤمّل منا كبير في الفتن ، تدل على
توهين أمره .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق .

ومن مختصره نقلت هذه الترجمة هكذا . وذكره الذهبي في المغني ، فقال :
ليس بشيء . وذكره في الميزان^(٣) ، وقال : قال أبو زرعة : صدوق . لكنه يُحدّث
عن الضعفاء والمجهولين . وقال ابن أبي حاتم : يُحدّث عن مؤمّل أحاديث
في الفتن تدل على توهين أمره . وضاعفه الدارقطني .

٥٥٨ — أحمد بن صالح الشموي^(٤)

عن أبي صالح كاتب الليث ، وعبد الله بن نافع صاحب مالک ، ويحيى ابن هاشم .

(١) ترجم له ابن حجر في لسان الميزان ١ : ١٨٦ .

(٢) في ميزان الاعتدال ١ : ٤٩ : الضعفاء والمجهولين .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٤٩ .

(٤) في الاصول (في الموضعين) : المشموي (بالميم) وما أنبتنا من ترجمته
في تهذيب التهذيب ١ : ٤٢ : ولسان الميزان ١ : ١٨٦ . وفي حواشي تهذيب
التهذيب : أن بعضهم يكتبه « الشموني » بالنون .

رَوَى عَنْهُ (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقَاتِلٍ^(١)) وَإِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَزَاعِي .
قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : يَأْتِي عَنْ الْأَثْبَاتِ بِالْمَوْضُوعَاتِ^(٢) . وَقَالَ أَيْضًا فِي الثَّقَاتِ
فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْمَصْرِيِّ : وَالَّذِي يُرَوَّى عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحِ الْأَبْهَرِيِّ ،
عَبْدِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَذَّابٌ ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ
الْشُمُومِيِّ ، كَانَ بِمَكَّةَ يَصْنَعُ الْحَدِيثَ ، سَأَلَ مَعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ .
فَأَمَّا هَذَا ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ صَالِحِ الْمَصْرِيِّ الْحَافِظَ ، فَهُوَ يَقَارِبُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ
فِي الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ .

وَذَكَرَ لِي صَاحِبُنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَجَرٍ : أَنَّ مِنْ مَصَائِبِ^(٣) الشُّمُومِيِّ ،
مَارَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ ، قَالَ : ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ
مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، رَفَعَهُ : « مَا زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » . وَذَكَرَ أَيْضًا
أَنَّ مِنْ مَوْضُوعَاتِهِ مَارَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ ، قَالَ : ثَنَا يَحْيَى بْنُ
هَاشِمٍ ، قَالَ : ثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَهُ : « تَفَقَّدُوا
نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ » وَالْحَمْدُ لِي فِي هَذَا عَلَى الشُّمُومِيِّ ، أَوْشَيْخُهُ ، كَمَا ذَكَرَ
صَاحِبُنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَجَرٍ ، وَمَنْ مَخْتَصَرُهُ لِسَانُ الْمِيزَانِ^(٤) . كَتَبْتُ هَذِهِ
التَّرْجُمَةَ ، وَكَلَامُ الذَّهَبِيِّ فِي الْمِيزَانِ^(٥) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحِ
الشُّمُومِيِّ^(٥) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الطَّلْحَانِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ هَذَا ، هُوَ رَاوِي .

(١) الْكَلَامُ مُتَّصِلٌ فِي ق . وَفِي ز ، كَ يَبَاضُ كَتَبَ فَوْقَهُ « كَذَا » وَالتَّكْلِفَةُ
الَّتِي أَنْبَتْنَاهَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ . حَيْثُ لَمْ يَذْكُرْ عَنْ رَوَى عَنْهُ سِوَى
هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ .

(٢) فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَلِسَانِ الْمِيزَانِ : بِالْمَعْضَلَاتِ .

(٣) فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ : مَنَاقِيرُ الشُّمُومِيِّ .

.. الْمِيزَانُ ١ : ١٨٦ :

(٥) مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ١ : ٤٩ وَفِيهِ : الشَّامُولِي .

رسالة الحسن البصري^(١) .

٥٥٩ — أحمد بن صالح بن فتح المصري الأصل ، المكي المولد
والدار المعروف بالفطآن .

سمع من الشيخ خليل المالكي ، والقاضي عز الدين ابن جماعة وغيرهما .
وخدم جدّي القاضي أبا الفضل النويري مدة . وكان ينفذه إلى مصر في
مصالحه ، وحصل له بذلك شهرة عند الناس .

توفي في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، سألحه الله تعالى .

٥٦٠ — أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله البغدادي ، أبو العباس ، وأبو جعفر الحمّامي ، المعروف
بالزّانكي - بزاي ونون - نزيل مكة^(٢) .

ذكره ابن رافع في معجمه ؛ لأنه من شيوخه بالإجازة ، وذكر أنه سمع
من عمه الأئجب بن أبي السعادات جزءاً من الفوائد الحسان ، من حديث
أبي بكر بن أبي الصقر ، ويعرف بابن النمط ، عن ابن البطلي ، عن ابن خيرون
عنه ، وجزءين أول وثاني ، فيهما ستة عشر مجلساً من أمالي أبي القاسم الحرّفي
عن ابن البطلي عن ابن أيوب عنه . وكتاب النهي عن الهجران للحرّفي

(١) لعل المقصود رسالة الحسن البصري إلى الخليفة عبد الملك بن مروان

في « القدر » ، وهي منشورة في « طبقات المعتزلة » للإمام أحمد بن يحيى المرتضى
(ص ١٩ طبعة بيروت سنة ١٩٦١) .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ١٤٢ باختصار .

(م ٤ - المقدم الثمين - ج ٣)

عن ابن البطّى عن ابن خيرون بسنده ، وكتاب العمر والثيب ؛ لأبي نعيم الحافظ ، وثلاثة مجالس ، من أمالى ابن البختري ، وجزء دخول الشبّه والاعتقاد عن أبي زرعة وأبي حاتم ، رواية عبد الرحمن بن حاتم عنهما ، وغير ذلك ، وحَدَّثَ . فسمع منه قاضى القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلى وغيره فى سنة ثمان وسبعائة .

وكان سبب ظهوره ، أن المحدث أمين الدين ابن الوائى ، لما حج فى سنة خمس وسبعائة ، ذكر له أنه سمع كثيراً بالعراق على جماعة منهم عمه الأتجب الحمّامى . فلما عاد إلى دمشق نبّه عليه ، وذكره للطلبة ، وفتش فى أجزاء ابن الجوهري ، فوجد اسمه فى عدة أسماء ، منها ما وُجد فى أصل سماعه ، ومنها ما وُجد فى ثبته أو ضمننا فى بعض الطّبايق .

وتوفى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وسبعائة بمكة المشرفة ، بعد أن أقام بها مدة برباط مراغة^(١) .

وجدتُ وفاته هكذا ، بخط الجدّ أبى عبد الله القاسى ، وذكر أنها فى يوم الخميس ، وأنه صلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة . وقال : أخبرنى أنه ولد فى وسط سنة اثنتين وعشرين وستائة ببغداد . وجاور بمكة أكثر عمره ، إلى أن توفى بها رحمه الله .

(١) هو رباط المراغى ، الذى ذكره المؤلف فى العقد ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ وهو الذى أوقفه قاضى القضاة أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المراغى سنة ٥٧٥ ، ومكانه بجوار رباط السدرة بالجانب الشرقى من المسجد الحرام .

وذكر أنه سمع من جماعة من المتقدمين ، وجد سماعه من بعضهم .
وذكر أنه سمع أبا عبد الله الحسين بن الزبيدي وغيره . وكان من أهل
الخير والصلاح رحمة الله تعالى عليه ، وكفناه جدي بأبي جعفر . انتهى .
وقد أجاز لشيخنا بالإجازة ، ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة
المقدمي بخطه في استدعاء رأيه ، وتفرد بإجازته ، ورباط مراغة هو الموضع
المعروف ببית الكيلاني^(١) .
وذكره الذهبي ، في ذيل سِير النبلاء^(٢) . وأنه جاور بمكة أكثر زمانه .

٥٦١ — أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد (بن هارون بن محمد بن
عبد الله بن محمد^(٣)) بن علي بن عبد الله بن عباس الخليفة المتعصدي بن
أبي أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن
المنصور العباسي .

بُويع بالخلافة بعد عمه المعتصم ، واستمر حتى مات في ربيع الآخر سنة
تسع^(٤) وثمانين ومائتين ، وكانت خلافته عشر سنين . وكان ذا سطوة وشجاعة
وحزم ورأى وجبروت ، وكان أسمر مهيباً معتدل الشكل . تغير مزاجه
لإفراطه في الجماع ، وعدم العناية في مرضه . وعاش أربعين سنة . ذكرناه

(١) في العقد ، وشفاء الغرام : القيلاني (بالقاف) .
(٢) ذكر صاحب كشف الظنون ٢ : ١٠١٥ أن للذهبي ذيلًا في مجلد على
كتابه « سير النبلاء » . ومع الأسف لم أقف على وجود له فيما وصل إليه بحثي .
(٣) ما بين القوسين ساقط من ز . وموجود بهامش ك . ومثبت في متن ق .
(٤) في الأصول : سبع وثمانين . وما أثبتنا هو الصواب الذي أجمعت عليه
كتب التاريخ .

في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة ، وهي توسعة^(١) المسجد الحرام بما بقى من دار الندوة ، وتحليته للكعبة ، كما ذكرنا في المقدمة .

٥٦٢ — أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي ، قاضي مكة وخطيبها ، شهاب الدين أبو العباس المكي .
ذكر أنه ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة .

وسمع من قاضيها نجم الدين الطبري كتاب : ذخائر المقبي ، والسُّمَط الثمين ، عن جده الحب الطبري مؤلفهما إجازة إن لم يكن سماعاً . وأجاز له ، ومن عيسى بن عبد الله الحجّي : صحيح البخاري ، ومن القاضيين جمال الدين الحنبلي ، وجمال الدين المطري : ثلاثياته ، وعلى الزين الطبري ، وعثمان بن الصفي ، والآشهرى : سنن أبي داود ، وعلى الآشهرى ، وأبي عبد الله الوادى آثمى : التيسير لأبي عمرو الداني . وعلى أبي محمد عبد الله بن موسى بن عمر بن الزواوى : الجزء الثانى ، من حديث مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب من أوله إلى حديث : « ثلاث مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حلاوة الإيمان » وأجاز له . وغير ذلك كثيراً ، على جماعة غيرهم ، وبعض ذلك بقراءته .

وطلب العلم ، فقرأ الفقه على جماعة من الأئمة . وهم : الشيخ نجم الدين الأصمغونى ، وبه تخرّج عنه أخذ الفرائض والجبر والمقابلة ، والسيد شرف الدين محمد بن الحسين نقيب الأشراف بالقاهرة ، والحافظ صلاح الدين العلائى ،

(١) يذكر السيوطى في تاريخ الخلفاء ص ٢٤٧ . أن هذه التوسعة كانت

وأُذِنَ له في الفتوى والتدريس ، والشيخ جمال الدين الإسفاني ، وعنه أخذ أصول الفقه ، وقرأ بالسبع مُتَقَنًّا لذلك على الشيخ برهان الدين المَـتـرورى ، وأُذِنَ له في الإقراء ، فأقرأ ودَرَّسَ ، وأفتى ، وانتفع به الناس . وَحَدَّثَ .

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وجماعة من شيوخنا وأصحابنا ، ولم يُقَدِّرْ لى السماع منه ، لكنه أجازنى غير مرة باستدعاء شيخنا ابن سـُـكـر .

وأولُ ولايته أنه باشر فى الحرم ، ثم ناب فى الحـُـكـم عن صهره القاضى تقي الدين الحرّازى ، ثم عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى فى الخطابة ، ثم وليها بعده على ما كان عليه ، خلا تدريس « بشير » فإنه صار لابن أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة وناب له فتجمل به ، واستمر حتى مُـصـِرِف عنه لخالى القاضى محب الدين النويرى ، فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين . وتوجه بعد صـَـرْفه إلى مصر طمعا فى المنصب . فعُرِضَ عليه مع بعض الوظائف فلم يقنع إلا بالجميع ، ففاته الجميع ، ثم عاد إلى مكة . واستمرَّ مصروفا حتى مات ، غير أنه حَكَمَ فى واقعتين نيابة عن خالى .

وتوفى فى آخر الثالث الأول من ليلة السبت الثالث والعشرين^(١) من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمكة ، وصُلِّيَ عليه بعد طلوع الشمس عند باب السكبة ، ودفن بالمعلاة على أبيه . وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه ، وكان مُعْظَمًا عند الناس من شَبَابِه ، وكان دخل فى مبدأ السكّهولة بلاد المغرب^(٢) واجتمع بأبى عِـنـان بن أبى الحسن المـَـرـيـنى ، صاحب فاس ، فأكرمه وعظّمه . وكانت مدة مُباشـرته سنةً وتسعة أشهر تقريبًا .

(١) فى الدرر الكامنة ١ : ١٤٣ : ثالث عشر .

(٢) فى الدرر الكامنة : أنه رحل إلى المغرب سنة ٥٧٦ هـ .

٥٦٣ — أحمد بن ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية
ابن ظهيرة المخزومي المكي .

(.. .. .^(١)) واشتغل فأخترته المنية . وكان صاهر
خالى — رحمه الله — على ابنته . ومات عنه .

ومات هو في ليلة سادس ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعائة بمكة ، ودفن
بالمعلاة ، عن بضع وعشرين سنة .

٥٦٤ — أحمد بن عاطف بن أبي دُعَيْج بن أبي نُمَيْ الحَسَنِي المكي
كان من أعيان الأشراف ، شجاعا ، مليح الشكالة .
تُوفى مقتولا في يوم الزُّبارة ، وهو يوم الثلاثاء ، خامس عشرى شوال
سنة ثمان وتسعين وسبعائة .

من اسمه أحمد بن عبد الله

٥٦٥ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم^(٢) البغدادي .
أبو العباس ، نزيل مكة .
حَدَّث عن البزار . وتُوفى سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة .
ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام .

(١) يياض بالأصول مقدار سطر . كتب أمامه : « كذا مبيض في الأصل
المنسوخ منه » .

(٢) في تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٥٢) : بن سلة .

٥٦٦ - أحمد بن عبد الله بن بدر^(١) بن مفرج بن بدر بن عثمان

ابن جابر العامري . الشيخ شهاب الدين الغزالي دمشقي الشافعي^(٢) .

وُلد في ربيع الأول سنة ستين^(٣) وسبعائة بفرّة من أرض الشام ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها ، وأخذ بها عن جماعة من فضلائها ، منهم : قاضيا شهاب الدين أحمد الزهرري الشافعي ، تفقه عليه ، وأخذ عنه أصول الفقه .

وكان ماهراً في الفقه وأصوله ، مشاركاً في غيرها ، ويُنْذِر من الحديث ومتعلقاته بأشياء حسنة ، وله عدّة تواليف منها : شرح الحاوي الصغير ، وشرح جمع الجوامع لقاضي دمشق تاج الدين السبكي ، ومختصر المهمات ، وتأليف على صحيح البخاري ، يتعلق برجاله ، وغير ذلك ، وأظنه سمع من شيوخنا الدمشقيين بالإجازة . وألْفَيْتُ بِحِطَّة شَيْئاً ، رواه عن تاج الدين السبكي من طبقات الفقهاء الشافعية له ، وأظنّ ذلك إجازة ، وإلا فَوَجَادَةٌ . وتاب في الحُكْم بدمشق عن قاضيا شمس الدين بن الإخنائي في أواخر ولايته ، وعن غيره من قضائها بعده ، ورُزِقَ قَبُولاً عند مُتَوَلِّيها الأمير نوروز الحافظي . وبإشارته وَلِيَ قضاء دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي شهاب الدين

(١) في ز : زيد (تصحيف) .

(٢) ترجمته في الضوء ١ : ٣٥٦ ، والشذرات ٧ : ١٥٣ وإنباء الغمر وفيات سنة ٨٢٢ وذيل التقييد للقاسمي ورقة ١٠٠ وذكروا أن كنيته « أبو نعيم » .

(٣) في تاريخ ولادته خلاف في المراجع المذكورة ، وتذكر أنه ولد سنة ٧٧٠ . أو ٧٦٠ تقريباً ، أو بضع وستين أو بضع وخمسين وسبعائة .

الزهرى المقدم ذكر أبيه . وَوَلَّى نَظَرَ البِيارستان الثورى بدمشق ، ونَظَرَ جامعها
الأموى وغير ذلك من الأنظار الكبار . كوقوف الحرّمين والبُرج والغازية ،
وُحِدَ في مباشرته لتنميته غلال ما ينظر فيه من الأوقاف وقلة طعمه في ذلك ،
وعَادَى في أمر الأوقاف التي تَنظَرُ فيها جماعةٌ مَن له فيها استحقاق من القضاة
والفقهاء وغيرهم ، وظَهَرَ عليهم في غير ما قضيه . وكان ينطوى على دين وخير
وعبادة ومروءة وعناية بأصحابه . وفي خُلُقِهِ حِدَّةٌ ، وعادت عليه هذه الحِدَّةُ بضرر
في غير ما قضيه ، وكان بأخِرَةٍ عند حكام دمشق أعظم قدراً من كثير من قضاتها
وقضاهاها ، وإليه الإشارة فيما يعقد من المجالس ، وحكم بجرّح غير واحدٍ من
القضاة بدمشق ، ومنع بعض المُفَتِّين والوعاظ من الفُتيا والوعظ ، وتمّ له ما أراد
في بعض ذلك . وَوَلَّى التدريس ببعض مدارس دمشق ، ومشِيخة بعض الخوانق
بها ، وتصدّى بدمشق للتدريس والإفادة والفتيا ، وأتى من دمشق إلى مكة
حاجّاً أربع مرات أو أكثر ، وجاور بها ثلاث سنين متفرقة ، وهى غالب سنة
سبع وثمانين ، وسنة تسع وثمانمائة ، وسنة موته .

وفي سنة تسع وثمانمائة ، توجه للطائف لزيارة حَبْر الأمة عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما ، وعاد إلى مكة بعد أيام قليلة ، وأقرأ في هذه السنة بالمسجد الحرام
مختصراً ابن الحاجب في الأصول ، في حَلَقَةٍ حافلة بالنبهاء ، وأقرأ غير ذلك بمنزله
بشباك رباط السُدرة وغيره ، وأذن فيها لغير واحدٍ من طلبته في الفتيا والتدريس
ومَضَى بعد الحج من هذه السنة إلى دمشق ، ولم يقدّر له بعد ذلك وصول إلى
مكة ، إلا في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، فكان إتيانه إليها مع الحاجج
الشاميين بعماله وولده . وكان في النُوبتين الأولتين مُجَرِّداً عن العيال ، فحجَّ

وسكن بدار العجلة الجديدة ، إلى أن توفى - رحمه الله تعالى - وقت (١) الظهر ، من يوم الخميس سادس شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة شهيداً مبطوناً ، وصُلِّيَ عليه في عصر يوم موته ، عند باب الكعبة الشريفة ، ودُفِنَ بالمعلاة بجوار قبر جدِّي لأُمِّي ، قاضي مكة وعالمها أبي الفضل النُوَيْرِي ، وابنه قاضي الحرمين محب الدين النويري ، وابنه القاضي عز الدين ، بإشارة ابن خالي القاضي الخطيب كمال الدين أبي الفضل بن محب الدين . وقد أُذِنَ له الشيخ شهاب الدين المذكور في الفتوى والتدريس ، بعد أن أخذ عنه جانباً من الحاوى الصغير ، تفمّده الله برحمته .

وقد سمعتُ منه فوائد علمية كثيرة وحكايات مستحسنة . وأجاز لي ماله روايته .

٥٦٧ - أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزَيْدِي (٢) .

توفى مُحَرِّمًا مُلْتَبِّيًا في ليلة الخميس الرابع من ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن بالمعلاة .

٥٦٨ - أحمد بن أبي بكر عبد الله (٣) بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ابن فارس بن أبي عبد الله المسقلاني . يُكنى أبا الفضل ، ويلقب بالعلم ، ويعرف بابن خليل المكي الشافعي .

(١) في ك : قَرَيْب .

(٢) نقل السخاوى في الضوء ١ : ٣٥٩ هذه الترجمة نصاً ، عن الفاسي .

(٣) اسم « عبد الله » ساقط من ق .

سمع بمكة من ابن الجُمَيْزِي : الثَّقَفِيَّات ، ومن ابن أبي الفضل المُرْسِي ، وعنه سليمان ، وابن مَسْدِي ، والتاج ابن عساكر ، وابنه أبي اليُمْن كثيرًا ، ومن غيرهم .

وسَمِعَ بمصر بعد الستين وستمائة ، من ابن سُراقَة : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، ومن النَجِيب الحَرَّانِي جزء ابن عرفة ، ومن الرشيد المطار ، وابن عَلاق ، وشيخ الشيوخ الأنصاري ، وخطيب المقياس وغيرهم . وحَدَّث .

سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد : الأربعين النقية ، وسمع منه خطيب سَنَبَةِ ابن رُشَيْد الفَهْرِي . وذكر أنه لَقِيَهِ بِمَكَّة ، مع أخيه الرضَى ابن خليل ، وسمع منهما بمنزلهما من الحرم الشريف ، وترجمهما بالأخوين الفاضلين ، فَقَيَّهَ الحرم وَمُقَيَّيْهِ ، وترجم العَلَمَ صاحبه بالصالح المبارك . وذكر أنه لما اجتمع بالَعَلَمَ كان بحالة تُرَضَى ، وأنهما تخفياً وبالقفا في البرِّ والتأنيس ، وكتب عن العَلَمَ حكاية تتعلق بالحجر المقابل لدار أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، ذكرناها في المُقَدِّمَة ، وسمع من الحافظ البرزالي رابع الثَّقَفِيَّات ، وذكره في معجمه ، وقال : أحد فقهاء مكة ، وكان رجلاً صالحاً كثير العبادة .

ووجدتُ بخط المَيُوزَقِي أن العَلَمَ بن خليل هذا ، قال له : إن ابن خُشَيْش^(١) قال له قبل موته بأشهر : لى إليك حاجة ، أتقضيها لى ؟ قال : فقلت له : مَقْضِيَة ياسيدي ، أو نحو ذلك . فقال : حاجتى إليك أن تُفَقِّحَ المسلمين بآرك الله فيك . انتهى .

وهذا إذن من ابن خُشَيْش^(١) في الإفشاء ، إن لم يكن أَذِنَ له في ذلك مِن قَبْل .

(١) في الأصول : حشيش (بالحاء المهملة) . راجع ص ٦٠ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، أنه ألف مَنَسْكَا فى كرايس ، وجزءا لطيفاً فى الدماء ، وغير ذلك .

وكان يكتبُ بخطه فى نسبه القرشى العثمانى ، واشتهرت هذه النسبة فى أقاربه من بعده ، ورأيت نسبه إلى سيدنا عثمان رضى الله عنه ، منقولاً بخط ابن أَيْبَك الدِّمياطى ، عن خط شيخ الإسلام تقي الدين السُّبْكِى ، عن إملاء شيخنا بهاء الدين عبد الله بن خليل ابن أخى المذكور ، قال : وكان شيخنا لا يذكر فى نسبته إلا المسمى ، بغير زيادة ، وكذلك والده ، ورأيتُ بخط عمه نجم الدين فى نسبته : السكفانى ، وذلك مخالف لما أدعاه العلم من النَّسَب إلى عثمان رضى الله عنه ، فافقه أعلم ، ورأيت نسبه إلى عثمان رضى الله عنه ، بخط ابن رافع فى معجمه ، فى ترجمة الشيخ بهاء الدين ، وسيأتى فى ترجمته .

وذكره المصنف المطرى فى ذيله لطبقات الفقهاء لابن كثير ، وذكر أنه كان فقيهاً فاضلاً ، نقلاً ثقة ، وأنه توفى عشية الثلاثاء الثانى والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وستائة ، وصلى عليه أخوه الرضى ، وأنه وُلِدَ يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستائة . انتهى .

وقال البرزالى ، قال الذهبي^(١) : مات سنة تسعين ، وله ثلاثة وخمسون سنة وسألتُ ابن أخيه عبد الله عن وفاته ، فلم يحققها . ولكنه قال : قَبِلَ والدى بنحو أربع سنين أو أكثر ، وكلاهما مات بمكة ودفن بالمعلاة . قال : ثم اجتمعت بشرف الدين خليل بن محمد بن عيسى بن يحيى بن خليل المسقلانى المسمى

(١) ترجم له الذهبي فى تاريخ الاسلام ترجمة مختصرة فى سطرين فقط فى وفيات سنة ٦٨٨ هـ وقال عنه بعد أن ذكر اسمه : « عالم عامل ، حدث عنه ابن الجيزى وعاش نيفاً وخمسين سنة » . ولم يرد عن هذا ١٢٩ .

في شوال سنة ست وعشرين وسبعائة بجامع دمشق . فذكر (أنه)^(١) توفي سنة ثمان وثمانين في آخر السنة . قال : وهي سنة مولدى ، فإنى ولدتُ في رجب منها . وكان والدى يقول : مات العلمُ في السنة التى ولد خليل فيها ، سنة ثمان وثمانين وسنائة .

٥٦٩ — أحمد بن عبد الله بن عياض المكي .

ذكر أبو حاتم : أنه يروى عن عبد الرزاق ، ووثبيل بن إسماعيل ، وإسماعيل بن عبد الكريم . وقال : سألت أبا عنه ، فقال : شيخ قديم علينا (فكان يَقصُّه^(٢)) وكان حافظاً ، حَدَّثَ بأحاديث منكورة . كتب عنه أبى ، وقال أبى : كانت له منا كبر .

لخصتُ هذه الترجمة من لسان الميزان^(٣) لصاحبنا الحافظ أبى الفضل المسقلانى ، أمتع الله بحياته . وهذا الكتاب اختصر فيه الميزان للذهبي ، وزاد عليه زيادات في أثناء التراجم ، وزیادات بتراجم مستقلة . وهو كتاب بديع .

٥٧٠ — أحمد بن عبد الله بن قُنبُل ، وقنبُل : بضم القاف ، ثم نون ثم باء موحدة ولام ، أبو سعيد المكي .

من قدماء أصحاب الشافعي ، رَوَى عن الإمام الشافعي يدين من شجره .

(١) كلمة « أنه » موجودة فقط في ق . ومكانها في ز ، ك يياض كتب فوقه « كذا » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من لسان الميزان ١ : ١٩٦ . والنقل هنا عنه .

(٣) لسان الميزان ١ : ١٩٦ .

وروى عنه أبو الوليد بن أبي الجارود ، وابن أبي الدنيا عن الشافعي ، يبتين له ، وهما :

أَرَى النَّفْسَ مَتَى قَدْ تَقَوُّوا إِلَى مِصْرَ^(١) وَمِنْ دُونِهَا أَرْضُ الْمَهَادِ وَالْقَفْرِ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسَاقُ إِلَى الْفَنَاءِ إِلَيْهَا فَأَحْيَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى قَبْرِ
قال أبو سعيد : فيبقى والله إليهما جميعاً . ذكره القطب الحلبي في تاريخ
مصر ، هكذا ، وقال : ذكره الأُموي^(٢) .

٥٧١ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ،
شيخ الحجاز^(٣) ، حب الدين الطبري المكي الشافعي ، يكنى أبا جعفر ،
وأبا العباس .

سمع بمكة ، وقرأ على أبي الحسن بن المقرئ البغدادي : سُئِنَ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ
الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْإِسْفَرَايِنِيِّ عَنْ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَسُئِنَ الذَّائِلِيُّ ، عَنْ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبِزْزِيِّ ، عَنِ الدُّوْنِيِّ ، وَالْوَسِيطِ لِلْوَحْدِيِّ ، سَمَاعًا وَقِرَاءَةً
عَنْ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْمِيزَنِيِّ عَنْهُ ، وَبَعْضُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ
لِلْحَمِيدِيِّ ، قِرَاءَةً لِبَعْضِهِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّالِيِّ عَنْهُ ، وَبَعْضُ الْغَرِيبِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ،

(١) بهامش ز ، رواية أخرى هي .

• لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر •

(٢) كذا في ك . وفي ز ، ق : الأمير .

(٣) في ق : الحجاب .

سَمَاعًا لِمَعْنَاهُ عَنْ شُهَدَاةٍ ، وَالْفَصِيحَ لثَعَابٍ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ عَنِ التَّبَرِيزِيِّ ، وَالْغَرِيبَ
لِلْعَزِيزِيِّ عَنْ شُهَدَاةٍ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرًا . وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَرْمٍ ، مِنْ
أَوَّلِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ إِلَى قِصَّةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَلَعَلَّهُ سَمِعَهُ كُلَّهُ ، وَعَلَى عُمَى
أَبِيهِ : تَقَى الدِّينَ عَلَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَأَخِيهِ يَمْقُوبَ : صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ، وَعَلَى
يَمْقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ : جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ ، وَعَلَى شَرَفِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ
الْمُرْسِيِّ : صَحِيحَ مُسْلِمٍ ، وَصَحِيحَ ابْنِ حِبَّانَ ، وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَيْزِيِّ :
الْأَرْبَعِينَ الثَّقَفِيَّةَ ، وَالْأَرْبَعِينَ الْبُلْدَانِيَّةَ لِلَّسَلَفِيِّ ، وَعَلَى شُعَيْبِ الزَّهْرَانِيِّ الْأَرْبَعِينَ
الْبُلْدَانِيَّةَ ، وَالْأَرْبَعِينَ الثَّقَفِيَّةَ ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي
جَرَادَةَ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْقَدِيمِ ، وَرَيْحَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرَفِيُّ السَّكِينِيُّ : جُزْءَ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَعَلَى شَيْخِ الْحَرَمِ نَجْمِ الدِّينِ بَشِيرِ بْنِ حَامِدٍ التَّبَرِيزِيِّ : جُزْءَ الْأَنْصَارِيِّ ،
عَنْ ابْنِ سَكِينَةَ وَأَرْبَعِي الضِّيَاءِ عَتِيقُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاهْمَنَجِيُّ عَنْهُ ، وَكِتَابُ التَّنْبِيهِ فِي
الْفَقْهِ لِلشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيِّ ، عَنْ ابْنِ سَكِينَةَ عَنْ الْأَرْمَوِيِّ عَنِ الْمُؤَلِّفِ
وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَعَنْهُ أَخَذَ الْعِلْمَ ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنْ شُيُوخِ مَكَّةَ ، وَالْقَادِمِينَ
إِلَيْهَا . وَأَجَازَ لَهُ مِنْ بَغْدَادِ ابْنِ الْقُبَيْطِيِّ ، وَابْنُ الْخَازَنِ ، وَجَمَاعَةٌ مَعَ آخَرِينَ مِنَ الشَّامِ
وَمِصْرَ ، وَحَدَّثَ ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ أَحَادِيثَ عَوَالِي .

وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ : أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْقُسَاغِيُّ ، وَتَمَّ فَاحِشٌ ،
وَهُوَ إِسْقَاطُ رَجُلٍ مِنَ الْإِسْنَادِ ، حَتَّى صَارَ لَهُ الْحَدِيثُ تُسَاعِيًا فِي ظَنِّهِ . وَلَهُ تَوَالِيفٌ
حَسَنَةٌ فِي فَنُونِ الْعِلْمِ ، إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الْحَدِيثِيَّةِ شَيْءٌ لَا يَسْتَحْسِنُ ،
وَهُوَ أَنَّهُ ضَمَّنَهَا أَحَادِيثَ ضَعِيفَةً وَمَوْضُوعَةً فِي فُضَائِلِ الْأَعْمَالِ ، وَفُضَائِلِ الصَّعَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، مِنْ غَيْرِ تَنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا ذَكَرَ إِسْنَادَهَا لِيَعْلَمَ مِنْهُ حَالُهَا ،
وِغَايَةُ مَا صَنَعَ ، أَنْ يَقُولَ : أَخْرَجَهُ فُلَانٌ ، وَيُسَمَّى الْعَاطِرَانِيُّ مِثْلًا أَوْ غَيْرِهِ

مختصر . وكتاب الدر المنثور للملك المنصور ، يتضمن ترتيب غريب أبى مُبَيِّد القاسم ابن سلام ، على ترتيب حروف المعجم . وكتاب غريب جامع الأصول ، مجلد . وكتاب القيرى من ساكن أم القرى ، يتضمن تجريد أحاديث الناسك من الكتب الستة وغيرها ، مجلد ضخيم ، وربما عمل مجادين ، وغاية بُفْيَةِ الناسك ، من أحكام الناسك ، وصِفَةِ حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، على اختلاف طرقها وجمع ألفاظها . والدُرَرُ الثمينة فى مدحه صلى الله عليه وسلم . والسيرة النبوية ، ووجوه المعانى فى قوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ رَأَى فى المنام فَقَدْ رَأَى حَقًّا » ، جزء . وغير ذلك .

وفى الرقائق : مختصر عوارف المعارف للشهر وَرْدَى ، مجلد .

وفى الفقه : مجموع فى الخلاف ، على طريق المتأخرين ، مجلد ولم يتم . وشرح التنبيه ، عشرة أسفار كبار . ونكت كبرى عليه ، أربعة أسفار لطيفة . ونكت صفرى ، لم يتم منها إلا مجلد ، إلى الوكالة . وكتاب مختصر التنبيه الأكبر ، مجلد لطيف . ومختصره الأصغر ، أربع كراريس . وكتاب المسلك التنبيه ، فى تلخيص التنبيه ، وكتاب تحرير التنبيه لـكل طالب نبيه ، واملهما الأولان . وكتاب مختصر المَهْدَب ، مجدان لطيفان . وكتاب العِراز المَذْهَب المَحْبَر فى تلخيص المَذْهَب للملك المظفر . وذكر أن هذا الكتاب لم يُنْفَعْ ، ولم يخرج من المُسَوَّدَةِ إلى الآن ، ولم يؤلَفْ إلا بمقتضى أمر السلطان ، يعنى الملك المظفر . وذكر الشيخ جمال الدين الإسنانى فى طبقاته^(١) ، للمحب الطبرى ، تأليفًا فى الألفاظ . انتهى .

(١) طبقات الشافعية للأسنوى ، ورقة ٦٣ ب (مخطوطة دار الكتب المصرية

وكانت للمحب الطبرى عند المظفر^(١) مكانة عظيمة . وكان يُحسن إليه كثيراً . ورتَّب له فى كل شهر خمسين ديناراً ، على تدريس مدرسة والده بمكة ، المعروفة بالمنصورية . وكانت جامِعَتُها فى الابتداء مائتين وأربعين ديناراً فى السنة ، على ما وجدت بخط حفيده القاضى نجم الدين الطبرى ، فى كتاب كتبه إلى بعض أهل اليمن بخطه . وكان المُحب يسافر اليَمَن لقصد الملك المظفر ، وسمع عليه الملك المظفر هناك بعض مَرْوِيَّاته وتوَالِيفه ، منها : الأحكام الكبرى ، على ما قيل .

وقد سمع من المحب غير واحد من الأعيان . منهم : المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المَهْدَوى ، مع القطب القسطلانى ، والقاضى جمال الدين الطبرى ، فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وستائة بالروضة من المسجد النبوى ، ونجم الدين بن عبد الحميد ، والحافظ الدِّمَياطى وعلاء الدين بن العطار الدمشقى ، وعلم الدين البرزالى ، والقاضى شمس الدين ابن مُسَلَّم ، وقطب الدين الحلبي ، وأبو حَيَّان النحوى ، والقاضى نجم الدين الطبرى ، وجمع كثير ، آخرهم وفاة عثمان بن الصِّفى الطبرى ، وبين وفاته ووفاته المهدوى مائة سنة . فإن المَهْدَوى توفى سنة تسع وأربعين وستائة ، على ما وجدت بخط الميوزقى ، وآخر أصحابه بالإجازة الشهاب الحنفى فيما أحسب .

وقد أثنى على المحب الطبرى غير واحد من الأعيان ، وترجموه بتراجم عظيمة ، وهو جدير بها ، منها على ما وجدت بخط ابن مَسْدَى : الإمام الأجل العالم قطب الشريعة . وترَّجَمَهُ البرزالى فيما وجدت بخطه : شيخ الحجاز واليمن .

(١) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول ، من ملوك اليمن كانت ولايته (من سنة ٦٤٧ — ٦٩٤ هـ) .

وترجمه الذهبي لا يشيخ الحرم ، والفقيه الزاهد الحديث ، ثم قال : وكان شيخ
 الشافعية ومحدث الحجاز ، انتهى : أن الذي روي عنه في حياته لا يثبت له شيء . انتهى
 في أويد ، سميت على خنبا يعني الجعاز في القاضى جمال الدين بن ظهيرة يقول :
 سميت القاضى أبا الفضل بقوله : إنه سمى الحافظ صلاح الدين الحلافى يقول :
 ما أجودت الملكة جند الشافعى إلى مثل المحلب الطبرى ، انتهى : أنه أرى
 وهذه منقبة عظيمة ، إلا أنها لا تسلم من الاعتراض ، بمثل الحميدى المسمى
 صاحب الشافعى ، ومثل ابن المنذر ، وآخرين من الغرباء بآفة له ، انتهى :
 وروى عن الخطيب القطب الحلبى ، في ترجمته الحب الطبرى : أنه لم يكن في
 زمانه مثله بالحرم المسمى ، وهذا مما لا ريب فيه . انتهى : أنه ما وجد
 وقد اختلف في وفاة الحب الطبرى على أربعة أقوال :
 فقيل : كان في سنة ٢٤٠ هـ ، وقيل : كان في سنة ٢٤١ هـ ، وقيل : كان في سنة ٢٤٢ هـ ، وقيل : كان في سنة ٢٤٣ هـ .
 كانت وفاته في الثالث الأخير من ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة
 سنة أربع وتسعين وستائة بمكة ، ودفن بالمقبرة . كذا وحدث وفاته بخط بعض
 المصريين . وحدث بخط القطب الحلبى في تاريخه أن على بن عمر بن حمزة
 الحراني ، كتب إليه أنه توفي في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وقد أرتفع
 وفاته بجمادى الآخرة من السنة المذكورة غير واحد ، منهم : البرزالي في معجمه
 وتمايجه ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، وطبقات الحفاظ (١) ، وابن أبي شيبة في
 مناقب أبيه ، وغيرهم . انتهى : أنه شام الله تعالى روحه ، انتهى : أنه ما وجد
 في تاريخ الحفاظ ، انتهى : أنه ما وجد في تاريخ الحفاظ ، انتهى : أنه ما وجد

(١) بهامش ك : صوابه : ثلاثة .

(٢) طبقات الحفاظ للذهبي : سنة ٢٤٤ هـ ، كذا في وفاته خطه (٣) . انتهى : أنه
 خطأ مطبعي . (٤) ٣٨٢ هـ - ٧٥٣ هـ ، انتهى : أنه ما وجد في تاريخ الحفاظ .

رجاء حسن : توفي في أحد الأربعين من السنة ، حكاه البرزالي عن أمين الدين
ابن الوائلي . أن مولده كان في سنة ١٠١٠ هـ ، وتوفي في سنة ١٠٢٠ هـ ، فلهذا
سفر في زمانه في السنة ١٠١٠ هـ ، من حين كان لا يتعدى سنة ١٠١٠ هـ ، فلهذا
مما ذكره البرزالي في حقه ، ولقد توفي في سنة ١٠٢٠ هـ ، ولله في الآخرة
ولعله قد ألقى في ذلك ، وذكر الإنسان أن الحبيب الطبري المشتغل بمواضع
على الشيخ محمد الدين (١) القشيري ، ورأيت شيخنا القاضي جمال الدين بن أبيه
يتكلم ذلك أنه وقد رأيت ما يدل على ذكره ، الإنسان ، وذلك أني له حديث
مخطوط القطب الحلبي في تاريخ مصر ، أن البهاء عبد الله بن الرضا بن خليل
المكي ، أخبره أن الشيخ محب الدين الطبري ورد إلى قوص ، واشتغل بها
انتهى والله أعلم .

واختلف أيضا في مولد الحب الطبري ، فقيل : إنه ولد بمكة يوم الخميس
السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستائة . كذا ذكر
مولد البرزالي في معجمه . وهكذا وجدته بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله
ابن خليل المكي قلا من غيره . ووجدت بخط أبي حنيفة : أن الحب الطبري
أخبره أن مولده في خامس عشرى جمادى الآخرة من السنة المذكورة .
وذكر البرزالي عن أمين الدين الوائلي ، أنه كتب لهم من مكة أنه ولد سنة
أربع عشرة [وستائة] . وقرا بمكة . انتهى .
وكان الشيخ محب الدين الطبري ، يلقب بمحبى الدين قبل أن يلقب
بشيخنا

(١) كذا في الأصول ، وفي ترجمته في طبقات الشافعية ١ : ٢٤٤ ، محب
الدين (علي بن محمد بن علي بن وهب القشيري المتوفى سنة ٧١٦ هـ ، ابن الإمام تقي
الدين بن دقيق العيد) .

بمحب الدين . وكان يكره اللقب الأول ، فزار المدينة النبوية ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وسأل أن تكون جائزته عليها ، أن يزول عنه اللقب الأول ؛ فزال حتى كان لم يكن . وهذه الحكاية ذكرها جدى الشريف أبو عبد الله فى تعاليقه ؛ لأنه قال : سمعتُ الإمام محب الدين الطبرى رحمه الله يقول : مشينا إلى المدينة زائرين ، وكنا جماعة . فنظمت قصيدة فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما قدمنا المدينة ، أنشدتُ القصيدة ، فلما فرغت من إنشادها . قلت : يا رسول الله ، إن من جائزتى أن يذهب عنى هذا اللقب ، وكان لقبى بين الناس : محبى الدين ، وكنت أكره هذا اللقب ، قال : فلقبْتُ بعد ذلك : محب الدين ، وذهب عنى لقب محبى الدين ، حتى كأنه لم يكن . انتهى .

والشيخ محب الدين شمر كثير جَيِّد يحويه ديوانه ، وهى مجلدة لطيفة على ما رأيت . فمن ذلك قصيدة نحو مائة وستين بيتاً ، ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة . أولها :

* رَحَلْتُ إِلَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ *

ومن ذلك ما أنشدناه الشيخ أبو اليُمْن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، عن أبيه وابن عمه عثمان بن الصفى الطبرى إذنا ، أن الحب الطبرى أنشدها لنفسه إجازة :

مَرِيضٌ مِنْ صُدُودِكَ لَا يَمَادُ بِهِ أَلَمْ لِيْغِيْرِكَ لَا يَمَادُ
وَقَدْ أَلِفَ التَّدَاوِيَّ بِالتَّدَانِي فَمَلَّ أَيَّامٌ وَصَلِيْكُمُ تَعَادُ
لَحَاَ اللهُ الْعَوَاذِلَ كَمْ أَهْلَوْا وَلَا أَصْنَى وَكَمْ عَذَلُوا وَعَادُوا

وَلَوْ لَخَطَرْنَا مِنَ الْأَخْبَابِ مَنَى لَمَّا أَبْدُوا هُنَاكَ وَلَا أَعَادُوا
 فَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُو وَلَكِنْ أَزِيدُ هَوَى إِذَا فِي التَّذَلِّ زَادُوا
 أَسْأَلُو مَنْ غَرَامِي فِيهِ دِينَ أَدِينُ بِهِ وَلِي فِي الْخُسْرِ زَادُ
 سَقَى صَوْبُ الْفَوَادِي جَمْعَ جَمْعٍ وَحَيًّا مَمْنَعَدَ الْوَصْلِ الْعِيَادُ
 رُبُوعٌ لِي مَعَ الْأَخْبَابِ فِيهَا عُمُودٌ مَالَمَّا أَبْدَأُ نَفَادُ
 فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَيَضَاءُ فِيهَا ظَنِمْتُ عِمَا بِهِ يَشْفِي الْفَوَادُ
 وَمَا زَالَتْ لِيَالِي الْوَصْلِ بَيَضَاءُ وَيَوْمُ الْهَجْرِ يَمْلُؤُهُ السَّوَادُ
 أَلَا يَا صَاحِرَ عَيْلِ الصَّبْرِ مَنَى وَبَانَ الْقَلْبُ مَذْ بَانَتْ سَعَادُ
 وَكَانَ يَزُورُنِي مِنْهُ خَيَالٌ يُسْكِنُ بَعْضَ مَا بِي أَوْ يَسْكَادُ
 فَبَانَ لِبَيْتِهَا وَجَفَى جُفُونِي كَرَاهَا وَأَسْتَقَرَّ بِهَا الشَّهَادُ
 فَيَا عَجَبًا لِحَطَّيْ مِنْ سَعَادٍ وَمَا زَالَتْ عَلَيْهَا الْإِعْيَادُ
 أُرِيدُ وَمَالَمَّا وَتُرِيدُ بَعْدِي فَمَا أَشَقَى مُرِيدًا لَا يُرَادُ
 فَوَا أَسْأَلُ عَلَى غَيْرِ تَقَضَى وَلَمَّا يَفْضُ لِي مِنْهَا مُرَادُ
 أَجِيرْتَنَّا أَجِيرُوا الْجَارَ وَأَرْعُوا فَتَى بِزِمَامِ حُبِّكُمْ بُقَادُ
 عَلِيلٌ لَيْسَ يَشْفِي دُونَ وَصْلِ قَعِيلٌ مَا بِهِ أَحَدٌ يُقَادُ
 حَلِيفُ جَوَى كَثِيبُ مُسْتَهَامٍ عَدِيمُ الصَّبْرِ بَابِنَهُ الْفَوَادُ
 أَجِيرَانِ الْعَقِيقِ وَأَهْلَ سَلَجٍ أَجِيرُوا مَنْ أَسْرَّ بِهِ الْعِيَادُ
 فَمَا زَالَ الْأَحِبَّةُ أَهْلُ عَطْفٍ إِذَا مَا اسْتَعْطَفُوا عَطَفُوا وَجَادُوا

لَا تَوَلَّى عَمَلَهُ أَطْلَعَهُمَا الْعُتْدَانُ الطَّيِّخَ : رَفَعَتْ يَدَيْهَا كَمَا نَزَلَ الْخَلَّةُ نَارَ

وَقَالَتْ لَيْسَ لِي مَوْلَى يَنْجِيَنِي مِنَ الْكَذِبِ وَمَعَ وَضْعِي
فَقُلْتُ : وَضَعِي بِيَدِي مَا بَعِثْتُ نَارًا

لَهُمَا رَأَيْتُمَا تَهْمَةُ لَيْسَ
وَمِنْهُ أَنْصَابُ :

لَقَدْ أَبَدَ اللَّهُ لَهَا عَمَلَهُ
مَا لَطَرَنِي عَنْ الْجَمَالِ بَرَّاحُ
عَالَمًا بِمَا شَاءَ لَمْ يَكُنْ فِي كَمَلٍ حَسَنٍ
كُلُّ مَعْنَى يُلَوِّحُ فِي كَمَلٍ حَسَنٍ
وَعَرَّجِي بِهِ قَلْبِي وَمَشْرُقِي
أَجْتَلِي الْحَسَنَ شَاهِدًا فِيهِ مَعْنَى
لَا تَكُنْ حَسَنٌ يَدُوكِ مَشْكَاةً حَسَنٌ

وَأَمَّا الْوُجُودُ فَتَنْزِيلُ لَهَا وَوَرَّاحُ
تَوَلَّى كَالسَّرِّ لِي الْجَمَلُ لَوْعَتُهُمْ
فَبَيْنَ مَا يَفْشَقُ الْجَمَلُ وَتَوَلَّى
وَبَيْنَ مَذْبُوحِ الْقَرَامِ وَبَيْنَ لَوْ
لَا تَلْزِمُ لِي قَلْبِي فِيهِمْ
وَبَيْنَ قَلْبِي وَوَجْهِ طَرَفِي إِلَى كَرَمِ
صَاحِبِ عَرَجٍ عَلَى التَّقِيْقِ وَسَمْعِ
وَفِي بَحْرٍ عَائِلٍ وَنَادٍ بِنَادٍ
بِالْمَعْلَى الْحَسَنِي وَأَمَلُ الْمَعْلَى

لِلْمَعْلَى الْعَشَوِي لِيَعْنَابُ الْعَرَّاجِ
وَأَمَّا الْوُجُودُ فَتَنْزِيلُ لَهَا وَوَرَّاحُ
تَوَلَّى كَالسَّرِّ لِي الْجَمَلُ لَوْعَتُهُمْ
فَبَيْنَ مَا يَفْشَقُ الْجَمَلُ وَتَوَلَّى
وَبَيْنَ مَذْبُوحِ الْقَرَامِ وَبَيْنَ لَوْ
لَا تَلْزِمُ لِي قَلْبِي فِيهِمْ
وَبَيْنَ قَلْبِي وَوَجْهِ طَرَفِي إِلَى كَرَمِ
صَاحِبِ عَرَجٍ عَلَى التَّقِيْقِ وَسَمْعِ
وَفِي بَحْرٍ عَائِلٍ وَنَادٍ بِنَادٍ
بِالْمَعْلَى الْحَسَنِي وَأَمَلُ الْمَعْلَى
لِلْمَعْلَى الْعَشَوِي لِيَعْنَابُ الْعَرَّاجِ

يَتَقَى بِطَيْرٍ شَوْقًا إِلَيْكُمْ إِنَّمَا عَزَّ مُنْعَدٌ لَوْطُ مَخْلُجٍ
وَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُخَافُونَ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلُوا قَدْ قُتِلُوا
فَبِعَهْدِ الْوَصَالِ جُودُوا بِتِلْكَ قَالِي لَمْ يَلْهُو بِهِ طَائِفُهُ تَامًا بِأَيْسَارٍ
وَمَنْهُ أَيْضًا: نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى

لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ	لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ
وَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُخَافُونَ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلُوا قَدْ قُتِلُوا	وَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُخَافُونَ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلُوا قَدْ قُتِلُوا
فَبِعَهْدِ الْوَصَالِ جُودُوا بِتِلْكَ قَالِي لَمْ يَلْهُو بِهِ طَائِفُهُ تَامًا بِأَيْسَارٍ	فَبِعَهْدِ الْوَصَالِ جُودُوا بِتِلْكَ قَالِي لَمْ يَلْهُو بِهِ طَائِفُهُ تَامًا بِأَيْسَارٍ
وَمَنْهُ أَيْضًا: نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى	وَمَنْهُ أَيْضًا: نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى
لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ	لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ
وَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُخَافُونَ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلُوا قَدْ قُتِلُوا	وَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُخَافُونَ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلُوا قَدْ قُتِلُوا
فَبِعَهْدِ الْوَصَالِ جُودُوا بِتِلْكَ قَالِي لَمْ يَلْهُو بِهِ طَائِفُهُ تَامًا بِأَيْسَارٍ	فَبِعَهْدِ الْوَصَالِ جُودُوا بِتِلْكَ قَالِي لَمْ يَلْهُو بِهِ طَائِفُهُ تَامًا بِأَيْسَارٍ
وَمَنْهُ أَيْضًا: نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى	وَمَنْهُ أَيْضًا: نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى
لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ	لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ لَهَا لَعَنَاتٌ فِي ذُنُوبِهِمْ
وَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُخَافُونَ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلُوا قَدْ قُتِلُوا	وَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُخَافُونَ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلُوا قَدْ قُتِلُوا
فَبِعَهْدِ الْوَصَالِ جُودُوا بِتِلْكَ قَالِي لَمْ يَلْهُو بِهِ طَائِفُهُ تَامًا بِأَيْسَارٍ	فَبِعَهْدِ الْوَصَالِ جُودُوا بِتِلْكَ قَالِي لَمْ يَلْهُو بِهِ طَائِفُهُ تَامًا بِأَيْسَارٍ
وَمَنْهُ أَيْضًا: نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى	وَمَنْهُ أَيْضًا: نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى نَتَقَى

يَكُونُ خَيْرًا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ تَدْعُونَ إِلَيْهِ عَزَّتْ فَعَزَّ عَلَى الْعِيبِ مَوْصُولٌ
كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى الْوَصَالِ وَعَزَّةٌ عَزَّتْ فَعَزَّ عَلَى الْعِيبِ مَوْصُولٌ
بِأَنْ كَيْفَ أَسْأَلُوا وَهِيَ غَائِبَةٌ مَطْلَبِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَزَّةٌ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
أَزْجُورَةٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَصَالٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَصَالٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
لَا نِلْتُ وَصَالًا إِنْ تَحَدَّثَ خَاطِرُكُمْ بِشَيْءٍ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْوَصَالَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَصَالٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَصَالٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَصَالٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ

ومنه أيضاً :

الْعَامِرِيَّةُ لِي فِي رَبْعِيهَا شُغْلُ نَعَمْ وَبَيْنَ الْحَشَاءِ مِنْ صَدْمًا شَعْلُ
لَا تَعْذِلَا فِي هَوَاهَا صَاحِبِي وَلَ كَيْنَ أَسْعِدَانِي فَقَدْ صَاقَتْ بِي الْحَيْلُ
لَا بُدَّ مِنْهَا وَإِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهَا وَإِنْ أَسَاءَتْ وَإِنْ أَقْصَانِي الزَّلُّ
وَلَا وَسِيلَةَ لِي إِلَّا عَوَاطِفُهَا وَلَيْسَ لِي عِوَضٌ عَنْهَا وَلَا بَدَلُ
أَرْجُو وَأُمِّلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتُهَا يَا حَبِذَا ذَلِكَ الرَّجُو وَالْأَمَلُ
أَعْمَلُ النَّفْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَى غَدِهِ وَقَدْ تَرَادَفَتْ الْأَسْقَامُ وَالْعِلَلُ
يَقْفِضِي الْفَرَامُ عَلَى الْعُشَاقِ أَنَّهُمْ مَا حَمَلُوا فِي الْهَوَى مِنْ ثِقَلٍ حَمَلُوا
شَرَعَ الْأَحْيَاءُ عَدْلُ كَيْفَ مَا صَنَعَ اللَّهُ أَحْتَابُ لَا حَرَجَ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا
فَمُ قَرَّةُ الْعَيْنِ إِنْ يَدْنُوا وَإِنْ بَعُدُوا وَأَهْلُ وُدِّي وَإِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا
وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ عَوْنٍ لِلْمُحِبِّ إِذَا عَزَّ الْوِصَالُ وَعَزَّتْ مِنْهُمْ الْوُصْلُ
دِينُ الصَّبَابَةِ لَا أَتْبَعِي بِهِ بَدَلًا وَلَيْسَ لِي حِوَلٌ عَنْهُ وَلَا مَيْلُ

٥٧٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعقلي الهروي ،

أبو محمد .

قال الحاكم : كان إمام أهل خراسان بلا مُدافعة ، حَيَّجَ بالاس وخطب بمكة ، وقَدِمَ إليه المقام وهو قاعد في جوف السكبة . ولقد سمعهم بمكة يذكرون أن هذه الولاية لم تكن قط لغيره . انتهى .

وهذه الولاية يُحتمل أن تكون ولاية للعج فقط ، ويحتمل أن تكون

ولاية للخطابة بمكة ، وإنما ذكرناه احتياطاً . ومات على ما ذكر الحاكم في سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

٥٧٣ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر ، يُلقَّب بالشهاب بن المجد الطبري الصوفي .

سمع من شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر جزء ابن زبَّان ، وعلى المُسَلَّم بن محمد القينسي جزء الأنصاري ، وعلى الفخر بن البخاري شَيْخَتَهُ ، وغير ذلك . وَحَدَّثَ .

ذكره ابن رافع في معجمه ، وقال : كان لديه معرفة بشيء من الإصطلاح ، وله ثبت .

وتولَّى مشيخة رباط الفخر ناظر الجيش بالقدس .

وتوفى ثالث الحجة سنة سبع وعشرين وسبعائة بالقدس . ودفن بما مَلَأَ^(١) .

٥٧٤ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي يُلقَّب بالشهاب بن المغيث الهبي^(٢) .
نزَّيل مكة .

(١) كذا في الأصول . ولم أقف في معاجم البلدان على موضع باسم « ماملأ » .
(٢) في نسخة ك ، ز : الهبي (بكسر الهاء وتشديد الباء) . ولم أقف على أصل هذه النسبة . ووجدت في تاريخ نغر عدن لباً مخزومة ص ١٠٩ ترجمة لواحد من أسرة هذا الرجل هو : عبد الله بن أحمد الهبي (بتشديد الباء) ، وكان أميراً في الشحر [جنوب اليمن] .

وقد ذكر السخاوي هذه الترجمة في الضوء ١ : ٣٦٧ نقلاً عن كتابنا ، وزاد عليها : اليمني العدني المسكي .

تمت في كان أبوه من أعيان التجار ببلد من بلاد الهند وولد له المذكور وانشأ ثم انتقل
إلى مكة لما استوطنها أبوه . وأقام بها سنين كثيرة ، نحو أربعين سنة في حياة أبيه
وبعده ، إلا أنه ربما سافر في بعض السنين إلى اليمن لحاجة ثم يعود إلى مكة .
وعزم منها للسفر إلى اليمن ، في جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة ، فأدركه
الأجل بمدة فحول إلى مكة . فدفن بالمعلاة .

وكان يمانى الزراعة بعد موت أبيه فلما خلفه أبوه له وأخوته من الأراضي
والسقايا بأرض نافع من وادي نخلة ، وممات حتى باع نصيبه في ذلك وغيره .
وكان ينطوى على خير ومروءة ، وصاحبه القاضى كمال الدين موسى بن القاضى
نور الدين بن تجميع نخلى أبنه . وكان له ولد اسمه محمد . ويلقب بالجمال . توفي
قبله بمكة في سنة سبع عشرة وثمانمائة في الحرم ظنا غالباً .

٥٧٥ - أحمد بن عبد الله ، شهاب الدين الشريفي المصري .
كنى له أبو محمد . له من المؤلفات كتاب في شرح صحيح مسلم في عدة أجزاء .

تربل بمكة ، الفرائض بالحرم الشريف .
توفي بالهند سنة ٣٧٥ هـ .
ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بقوص .

سمع باخيم من السكال بن عبد الظاهر ، وبالقاهرة من الخباز ابن صحيح
البخاري ، ومكة من القاضي نجم الدين الطبري وغيره ، وبالمدينة من
الجمال الطبري . له من المؤلفات كتاب في شرح صحيح مسلم في عدة أجزاء .
وتوفي ليلة (الجمعة) ثالث شوال سنة اثنين وستين وثمانمائة بمكة ،
ودفن بالمعلاة .

وله من المؤلفات كتاب في شرح صحيح مسلم في عدة أجزاء .
(١) زيادة في ق فقط .

سمع من القاضي عز الدين بن جماعة ، وما علمته حدث ، وبأمر الفراشة بالحرم الشريف سنين كثيرة جداً ، وأمانة الزيت والشمع سنين قليلة ، ولم يُحمد فيما أوتمن فيه . وكان على ذهنه قليل من الحكايات المضحكة ، ويحكىها عند قبة الفراشين بالحرم الشريف ، ويجمع عنده الأطفال لسماعها ويترددون إليه لأجل ذلك . وكان يُصلى بالناس صلاة التراويح في رمضان ، ويصلى خلفه الجمع الكثير لكثرة تحفيقه ، ويلقبون صلاته بالمسلوقة . وكانت صلاته بالقرب من قبة الفراشين ، ورُزق عدة أولاد ، وجمع بهم وقتاً بعد وقت ، ونزل قبل موته بقليل عن الفراشة لابن أخته . ووقف جانباً من داره من مكة بالمسئلة على أولاد أخته . فآله يُثبته^(١) .

وتوفي سحر يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة . وقد جاوز الستين بسنين في غالب الظن . وكانت وفاته بمكة ودفن بالمعلاة .

من اسمه أحمد بن عبد الرحمن

٥٧٩ - أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى ابن طراد ، الخزرجي الأنصاري المكي .

سمع من الفخر التوزري : اللوطا ، رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح البخاري . وما علمته حدث .

(١) كذا في ز ، ك ، وفي ق : يثبته .

وذكر لي ابن عمه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى : أنه كان يُفتَر
المنامات تفسيراً حسناً ، وأنه توفى بمصر سنة ست وأربعين وسبعمائة .

٥٨٠ — أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين الشيباني
الطبري .

تُرجم في حَجَر قبره بالمعلاة : بالقاضي السعيد العالم عز الدين ، وفيه بعد
الطبري : قاضي الحرمين الشريفين .

توفى في جمادى الأولى سنة سبع وخسين وخمسمائة .

٥٨١ — أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان ، المعروف بابن أفضل
الزمان ، أبي العباس .

ذكره ابن الأثير في كامله^(١) ، فقال : كان عالماً متبحراً في علوم كثيرة :
الخلافة والفقه ، ومذهبه^(٢) ، والأصولين والحساب ، والفرائض والنحو^(٣)
والهيئة والمنطق وغير ذلك ، وختم أعماله بالزهد ولبس الخشن ، وأقام بمكة
حرسها الله تعالى مجاوراً ، حتى توفى بها في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة .
وقال : كان من أحسن الناس صحبة وخلُقاً ، وهو من شيوخه .

(١) الكامل لابن الأثير ٩ : ٢٠٥ .

(٢) كذا في ز ، ك . وفي ق : خلاف الفقه ومذهبه ، وعند ابن الأثير
خلاف فقه مذهبه .

(٣) عند ابن الأثير : والنجوم .

وَوَلِيَّ - على ما ذكر لي شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة - تدرّس الحديث بالمنصورية بمكة ، ثم انتقل إلى المدينة ، وأقام بها حتى مات فى عصر يوم الأحد سادس عشر الحرم سنة سبع وثلاثين وسبعائة ، ودفن بعد المغرب بالبقية قريباً من الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه مما يلى الطريق .

نقلتُ خبر وفاته من كتاب « نصيحة المشاور »^(١) لابن فرحون ، لأنه ذكره فيه ، وذكر أنه من إخوانه فى الله ، العلماء الربانيين أصحاب الأحوال والمكاشفات ، وذكر أنه صلى إلى جانبه يوماً لما أضلّ قدوم الحاج إلى المدينة الشريفة ، فكانت صلاته كلها وسوسة بما يحىء به الحاج ، وما يكون من وظائفه ، وما يحىء منها وغير ذلك . فذكر له الشيخ شهاب الدين مع ما وقع فى خاطره على سبيل الإنكار . قال : وله كرامات لا يسع ذكرها هاهنا . انتهى .

وكان جدّه سيدى الشيخ الولى العارف القاضى رضى الدين أبو القاسم عبد الرحمن ، المعروف بالشهيد الناطق فى الصلاح بالحلّ الأعلى ، وله كرامات كثيرة مشهورة . من أشهرها حكاية البقرة ، وهى أن رجلين تداعيا عنده فى بقرة ، وكان مع أحدهما مخضّر يملكها ، فيه شهود أدّو فيه عنده ، فسأله من بيده المخضّر ، الحكم به ، وتسليم البقرة إليه ، فقال له : كيف أسلمها إليك وهى تقول إنها لخصمك ، وتخبر أن المخضّر زورّ ، فاعترف بذلك وأظهر التوبة وسلمها لخصمه . ولما اتصلت هذه الحكاية بقاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكرى قاضى الديار المصرية ، عزله عن نيابته ، وكتب إليه يقول له :

(١) نصيحة المشاور ، ورقة ٧٠ (نسخة الشنقيطى رقم ٦ تاريخ بدار السكتب المصرى)

كان ينبغي لك أن تعمل في القضية بظاهر الشرع وتسلم البقرة لمن أثبتها ، فلما اتصل به ذلك قال لمن حضر : إشهدوا عليّ أني قد عزلته وذريته من بعده ، فمزل القاضي عماد الدين ، ولم يمد إلى القضاء ولا وليه أحد من ذريته ، حتى إن حفيده القاضي عماد الدين ، نوه له غير مرة بالولاية ، وربما وصلت له الخلعة ، ورُسيم بكتابه تقليده ، فيعدل عنه إلى غيره ، ولا يتم أمر تصديقاً لما أخبر به القاضي رضى الدين الشهيد الناطق .

وكان ولي القضاء بالبنسنا وغيرها من الصعيد الأدنى ، وتوفى في ذى القعدة سنة ست عشرة وستائة شهيداً بظاهر دمياط ، وبني عليه مشهد ، فيُعرف بمشهد الشهيد الناطق . وسبب شهرته بذلك ، أنه كان يُحرض أصحابه على القتال ، ويرغبهم في الجفة ، وتلا عليهم قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١) فلما قُتل قال له قاتله : أنت تقول : إن الله قال ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ - الآية ﴾ فيها أنت الآن ميت ، فاستوى جالساً وقال : نعم أحياء ورب السكبة ، وتلا الآية إلى آخرها ، فأسلم .

نقلت وفاته من « التكملة »^(٢) للمنذرى ، وذكر أنه تفقه على مذهب الإمام مالك ، وصحب جماعة من الصالحين ، وانتفع به جماعة . وكان موصوفاً بالصلاح والخير والإيثار ، محباً للفقراء مكرماً لهم ، ينقطع إلى ما يفضى براحتهم ، مبالغاً في ذلك . وذكر أن العقيلي ، بفتح العين ، ولم يُبين إلى من هذه النسبة ، وهى إلى عقيل بن أبى طالب على ما اشتهر عن (. . . .)^(٣) قال في تعريفه الجزولى .

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٩ .

(٢) فى ز : « التذكرة » وبهامشها : « صوابه التكملة » .

(٣) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » . وبالهامش : « كذا مبيض بأصله » .

وحكاية البقرة وما يتعلق بها ، نقلتها من تاريخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الثويزي . وذكر أنه رواها عن أبيه عن جدّه : وكان خادماً للمذكور .

وحكاية سبب شهرة الشيخ عبد الرحمن بالشهيد الناطق ، نقلتها من كراس وجدته بخط شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي ، وهو من أجدادي لأمي ، أعاد الله علينا من بركته . والله أعلم .

٥٨٤ — أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالي الكازروني المكي ، يلقب بالشهاب ، مؤذن المسجد الحرام^(١) .

وُلد بمكة وبها نشأ وتزوج ، وباشر الأذان بمنارة باب العمرة كأيّيه ، ثم سافر لليمن وديار مصر غير مرة ، ثم انقطع بمصر نحو عشرين سنة^(٢) حتى مات ببعض قرى الصعيد ، وكان يسافر إليها لعمل مصالح الصوفية بخانكة سعيد السعداء^(٣) .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ١ : ٣٤٧ نقلا عن هذه الترجمة .

(٢) كذا في ق و ك . وفي ز : « عشر سنين » .

(٣) خاتكاه أو خاتقاه : كلمة فارسية معناها « بيت » . والخواتق حصلت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سنى الهجرة ، وجعلت لتخلو الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . وهـ . الخاتقاة أول خاتقاه عملت في الديار المصرية (خطط المقرئ ٢ : ٤١٤) ونزل موجودة ومعروفة الآن باسم جامع سعيد السعداء بحي الجمالية في القاهرة .

وكان صوفياً بها ، وربما كان يؤذن بها أحياناً ، وكان حسن التأذين سيّئاً ،
سامحه الله تعالى .

وكانت وفاته في آخر سنة سبع عشرة وثمانمائة ، أو أوائل سنة ثمان عشرة ،
وفي إحدى الربيعين منها ، سمعنا بوفاته .

٥٨٥ — أحمد بن عبد الملك الشَّيْبِي ، من بني شَيْبَةَ ، أبو زُرَّارة
الْحَجَبِي . حَجَبَةُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

روى عن يونس بن عبد الأعلى .

سمع منه الحافظ أبو بكر بن المقرئ بالمسجد الحرام ، وذكره في معجمه .
ومنه خلصت هذه الترجمة .

٥٨٦ — أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البلخي الجري - من ولد
جرير بن عبد الله الصحابي المشهور رضى الله عنه - أبو بكر المكي^(١) .
قدّم دمشق ، وحدث بها عن محمد بن المظفر ، وأبي بكر الاسماعيلي ،
وعبد الله بن محمد بن السقا ، الحافظ ، وأبي بكر المفيد ، وأبي أحمد بن الحاكم ،
وأحمد بن عبد الله الشيرازي ، وجماعة كثيرة .

روى عنه : تمام الرازي ، وهو أكبر منه ، وعلي بن الحسن الرّبيعي ،
وابن السّمان وغيرهم .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ومن مختصره نقلت هذه الترجمة .

(١) هذه الترجمة كلها ساقطة من ز .

٥٨٧ — أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى
ابن فارس السكناى المستقلانى المسكى ، القاضى بهاء الدين أبو حامد .

ذكره الحب الطبرى فى كتاب « الإعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكة
المسجد الحرام » ، الذى جمعه على لسان الملك المظفر صاحب اليمن . وذكر أنه
برى عن ابن البنا جامع الترمذى ، وأخرج عنه فى « العقود الدرية » ، و« المشيخة
المظفرية » من جمعه ، حديثاً من جامع الترمذى عن ابن البنا ، وترجمه بالفقيه الإمام
القاضى بهاء الدين . انتهى .

وكان وَلِيَّ القضاء نيابة عن القاضى عمران بن ثابت ، الآتى ذكره ، على
ما وجدتُ بخطه فى مكتوب أثبتته وأشهد على نفسه بذلك فى الرابع والعشرين
من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستائة . ولم أذكر متى مات ، إلا أنه يستفاد
من هذا حياته فى هذا التاريخ .

ووجدتُ بخط الحديث إبراهيم بن عمر العلوى اليمنى ، سنداً له فى جامع
الترمذى ، فيما يرويه عن الرضى الطبرى عن المذكور إجازة .

٥٨٨ — أحمد بن عبد الواحد بن مَرَى^(١) بن عبد الواحد بن نعام
السَّعْدَى ، المقدسى الأصل ، تقي الدين أبو العباس الحورانى .
نزىل مكة .

وُلد فى النصف من صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وسمع بدمشق
وحلب وبغداد .

(١) كذا ضبطت فى الأصول .

وروى عن الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي : كتاب
الشمال للترمذي سماعاً منه ، وحدث به عنه .

سمع منه الحافظان : الشريف أبو القاسم الحسيني ، وشرف الدين الدمياطي ،
وذكره في معجمه ، ووصفه بالفقيه الفرضي الزاهي ، والعلم سنجر الدواداري ،
والفخر التوزري ، والرضي الطبري ، وأحمد بن محمد بن علي الحلبي ، وهو
خاتمة أصحابه .

ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته فقال : كان أحد المشايخ
المشهورين الجامعين بين الفضل والدين ، وعنده جد وإقدام ، وقوة نفس
ونجود وانقطاع . انتهى .

ووجدت بخط جدي أبي عبد الله الفاسي ، أن الحوراني هذا ، كان
مشهوراً بالزهد العظيم ، حتى لقد أقام بمكة زمناً لا يرجع إلى مأوى معين ،
ولا يدخر شيئاً من الدنيا . وله في هذا المعنى أخبار كثيرة ، من شدة أطراحه
لنفسه وانسلاخه من الأسباب .

ووجدت بخط جدي أيضاً ، أنه سمع يحيى بن محمد الطبري : سبط الشيخ
سليمان بن خليل يقول : كان الشيخ تقي الدين الحوراني حسن الجواب فيما يسأل
عنه . فقلت له في ذلك ، فقال لي : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وتفل في في .
فسكان يرى^(١) أن هذه البركة من ذلك الأثر المبارك . انتهى .

وذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد ، فقال : كان عارفاً بالفقه والفرائض ،
وكان شافعيّاً ، وذكر ابن رافع في ترجمته ، أن الإمام تقي الدين محمد بن الإمام

شرف الدين الحسن بن علي الصُّبْرِي ، حكى له عن والده ، أن التقى الحوراني هذا كان حنبلياً ، وأنه تحبب الحوراني هذا بمكة مدة طويلة ليلاً ونهاراً ، وكان ما يخطر بباله خاطر إلا كاشفه عليه ، قال : فخطر ببالى يوماً ما كان سبب حاله وابتداء أمره فى سرى ، فقال : كان بدؤُ أمرى أنى كنت مُعيداً بالمدرسة المُستنصرية ببغداد ، وكنت أألزم الصوم ، وكنت أفطر على المباحات التى يُرمى بها وأغسلها بالماء وأتناولها ، وكان خارج بغداد رجل صالح ، وله مكتب ، فكنت أجتمع له . فحصل لى منه خير كثير . انتهى .

وذكره ابن مسدى فى معجمه ، فقال بعد أن نسبته كما ذكرنا : تفقه بالشام والعراق ، وتطوّر فى الآفاق ، وسمع شيئاً من الحديث بدمشق وحلب وبغداد ، ونزل مكة ، ولم يكن بالحافظ . وحدث بغير أصول ، فوقع فى أمور لتفصيل جعلتها غير هذه الفصول . قد أظهر التحلى بالتخلى^(١) ، وأشار إلى التحلى ، وله فى كل مقام مقال ودعوى لا تقال ، آتيته بالحرم الشريف . وأنستُ بظاهره ، فلم يفتق لنا خبره مع مخابره ، ينسب إلى طلب رياسة ما يقتضيها ، ودعوى طريق ما ينتهيها وينتهيها ، يُعظم الدنيا وأمرها ، ويحتقر صغاليكها وفقراها ، إلا من يصنق له حين رقصه ، ويكمل دعواه بنقصه . وذكر أنه أنشده لنفسه هذه الأبيات :

إِنْ قُلْتُ فِي اللَّفْظِ هَذَا النُّطْقُ يَجِدُهُ أَوْ قُلْتُ فِي الْأُذُنِ لَمْ أَسْمَعْ لَهُ خَبْرًا
أَوْ قُلْتُ فِي الْعَيْنِ قَالَ الطَّرْفُ لَمْ أَرَهُ أَوْ قُلْتُ فِي الْقَلْبِ قَالَ الْقَلْبُ مَا خَطَرًا
وَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي وَأَعْجَبْتُ بِهِ أَنْ لَيْسَ أَسْمَعُ إِلَّا عَنْهُمْ وَأَرَى

(١) فى ك : بالتحلى (بالحاء المهملة) .

ووجدتُ بخط الميُوزقي ، أن الفقهاء أخرجوه من مكة في جمادى سنة ثلاث وستين ، ولم يزد على ذلك . ووجدتُ بخطه : أنه توفي في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وستائة بطيبة .

وقد أُرُخ وفاته بـ رجب من هذه السنة الشريف الحسيني في وفاته ، وذكر فيها مولده كما سبق .

٥٨٩ - أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوعلطي^(١)

رَوَى عن أبيه ، وعلى بن عباس .

ورَوَى عنه الطبري ، والحافظ أبو الفضل الجارودي .

وذكر ابن قانع في وفاته ، أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين بمكة^(٢) .

٥٩٠ - أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الناصر

التميمي المكي .

رَوَى عن أبي الفتح الحضري - فيما أظن - وأظن أنه كان حيا في رمضان

سنة ثلاث وخمسين وستائة .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٥٨ وزاد كنيته ونسبه : د أبو عبد الله

الشامي . .

(٢) كذا في الأصول . وفي تهذيب التهذيب أن صاحب الترجمة سمع بجملة سنة

٢٧٩ هـ ونقل عن ابن المنادي أنه مات سنة ٢٨١ . وفي تقريب التهذيب ١ : ٢٠ :

مات سنة تسع وسبعين [ومائتين] . وفي الباب ١ : ٣٢٨ : أنه مات بعد

سنة ٢٧٧ .

٥٩١ — أحمد بن عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي مُثَنَّى محمد بن أبي سعد
حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكي . يكنى
أبا سليمان ، ويلقب شهاب الدين .

أمير مكة ، ورئيس الحجاز ، وَلِي إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلاً ،
ثم شريكاً لابنه محمد ، ستاً وعشرين سنة ، تنقص يسيراً نحو شهرين كما سيأتى
بيانه ، ونشير إلى ما يوضح ذلك مع شيء من حاله . وذلك أنه كان ينظر فى الأمر
بمكة نيابة عن أبيه أيام مشاركة أبيه وعمه نُقْبَة فى إمرة مكة ، فى سنة ستين وسبعائة ،
ولما عُزِلَا فى هذه السنة بأخيهِما^(١) سَنَد ، وابن عمهما محمد بن عَطِيفَة السابق ذكره .
توجه عَجَلان ، وابناه^(٢) أحمد وكُبَيْش فى جماعة من أَلْزام عَجَلان إلى مصر ،
فلما وصلوها قبض على مجلان وابنيه^(٣) أحمد وكَيْش ، واعتقلوا ببرج بقلعة
الجليل بمصر ، وأقسم صاحب مصر السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون
أن لا يطلقهم مادام حيّاً ؛ لأنه كان شديد الحنق على عَجَلان ، وابنه أحمد ،
لأمرٍ منها : أن أحمد بن مجلان صدّ الضياء الحموى الآتى ذكره عن الخطابة
بالمسجد الحرام ، بعد أن برز إلى المسجد فى شعار الخطبة ، فى موسم سنة
تسع وخمسين وسبعائة ، رعاية للقاضى شهاب الدين الطبرى الآتى ذكره .
وكان السلطان قد وَلّى الخطابة للضياء الحموى . ثم نقل المذكور من بُرج القلعة

(١) فى ز : بأخويهما (تحريف) .

(٢) فى ز : وابنه (تحريف) .

إلى الاسكندرية ، لما سمع السلطان بفتك بنى حسن فى عسكره الذى نذبه إلى مكة فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة . ولم يزالوا فى الاعتقال حتى قبض على السلطان المشار إليه ، ثم أطلقوا . وولى مجلان إمرة مكة شريكة لأخيه ثقبه ، وتوجه مجلان وجماعته إلى مكة ، بعد الإعراض عن تجهيز العسكر الذى كان الناصر حسن عزم على إرساله إلى الحجاز لتمهيد أمره والفتك بكل من يوجد فيه من بنى حسن والأعراب . وسبب الإعراض عن ذلك ، زوال ملك الملك الناصر المذكور .

ولما وصل مجلان وجماعته إلى وادى مرّ ، لقوا به ثقبه عليلاً مُدناً ، ثم مات ثقبه بعد أيام قليلة فى أوائل شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، فبادر مجلان وجماعته إلى مكة ، وأشرك معه ولده أحمد فى إمرتها ، وأمره بالطواف بالبيت ، وأمر عبد السلام المؤذن أن يدعو له إذا طاف على زمزم وبعد المغرب ، على عادة أمراء مكة فى ذلك ، وجعل له ربيع المتحصل لأمر مكة يصرفه فى خاصته ، وعلى عجلان تكفية العسكر واستمر على ذلك مدة ، ثم إن بعض بنى حسن ، حسّنوا لأحمد ابن عجلان ، أن يسأل أباه فى السماح له بربيع آخر من المتحصل ، وحملهم على ذلك الحنق على عجلان ، لزعهم أنه قصر فى حقهم ، فامتنع عجلان عن موافقة ابنه على ذلك ، وهم بمباينته ، ثم ترك ، لتحقيقه أن بنى حسن قصدت بذلك تحصيل شيء منه ، ورأى أن إسعاف ابنه بمراده أولى من إسعافهم بقصدهم منه . فإنه قد لا يفيد ، وصار لأحمد نصف المتحصل ولأبيه مثله ، واسكل منهما نواب تقبض ما يخصه واستمر على ذلك إلى أن ترك عجلان ما كان له لابنه أحمد . وقيل

إن سبب تركه لذلك ، أنه كان رغب في أن يكون ابنه محمد بن عجلان ضدّاً
لولده أحمد ، بأن يفعل في البلاد فعلاً يظهر به محمد ، وينفض منه أحد ، فيلين
بذلك جانب أحمد لأبيه ؛ لأنه كان قوياً عليه ، وينال بذلك مقاصد من ابنه
أحمد . فكتب عجلان ورقة إلى ابنه محمد ، يأمره بأن يشقّب هو وأصحابه الأشراف
على أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ما شاء ، ويذهب إلى نخلة^(١) .
فيأخذ منها أذرعاً له هناك مودعة ، ويأخذ ممن هي عنده ما يحتاج إليه من
المصروف ، فوصلت ورقته إلى ابنه محمد ، وهو في لمو مع بعض أصدقاء أخيه أحمد ،
فأوقفهم على ورقة أبيه ، فاستغفلوه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وأشفلوه باللهو إلى أن
بلغ أخاه الخبر ، فقصده أحمد أباه في جمع كثير ، معاتباً له على ما فعل ، وكان قد
بلغه ما كان من ابنه محمد ، وشقّ عليه ذلك كثيراً ، فاعتذر لأحمد ، وما وجد
شيئاً يتصل به إلا السماح له بترك الإمرة ، وظن أنه يمجز عما يشترطه^(٢) عليه
عوضاً في الترك . وكان في نفسه ثلاثمائة ألف^(٣) درهم فيما قيل ، بعضها في مقابلة
الإمرة ، وبعضها في ثمن خيل يبيعها له أبوه لعدم حاجته إليها ، إذ^(٤) لم يكن
أميراً ، فأنزّم أحمد مقصود أبيه من المال ، وأهانته عليه جماعة^(٥) من التجار .
فلما تيسر له المبلغ المطلوب منه ، ندم أبوه ورام أن يُمرّض عن قوله فاقدر عليه ،

(١) نخلة : موضع على ليلة من مكة ، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة

(معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

(٢) في ق : اشترطه .

(٣) كلمة « ألف » ساقطة من ق .

(٤) فوز : إذا .

(٥) في ك : جماعته .

وما وسعه إلا الموافقة ، فاشتراط على ابنه أيضاً أن يكون له بعض الرسوم التي لأمير مكة - وبلغنى أنه رَسَم مصر - وأن يديم له ذلك مدة حياته ، مع الخطبة له والدعاء على زمزم ، فالتزم له ابنه بذلك ، وأشهد كل منهما على نفسه بما التزماه ، جماعة من أعيان الحرم ، وأنهى هذا الحال لصاحب مصر ، أن يجعلان ترك نصيبه في الإثارة لابنه أحمد ، وأنه والمجاورين يسألون تقرير أحمد في ولاية مكة بمفرده ؛ فأجاب السلطان إلى ذلك . وذكر لى بعض الناس ، أن ذلك كان في سنة أربع وسبعين وسبعائة ، وذكر لى بعضهم مايدل على أنه قَبِلَ ذلك بسنتين أو نحوهما . والله أعلم .

واستمر أحمد منفرداً بالإثارة ، إلى أن أشرك معه فيها ابنه محمد بن أحمد . في سنة ثمانين وسبعائة ، وما كان لمشاركته في ذلك أثر ؛ لأن السيد أحمد هو القائم بمصالح العسكر ، وإليه النظر في جميع الأمور ، واشتمل على ذلك إلى أن مات السيد أحمد .

وكان بعد موت أبيه عَزَم على السفر إلى جهة يَنْبُج ، فقبل لحرب أميرها ، وقيل لإزالة أمرِ بوادى الصفراء ^(١) أمرِ بازائه لضرر حصل منه للحاج ^(٢) فلما نزل الهدّة ^(٣) هدّة بنى جابر ، متوجهاً لقصده ، بلغه أن بنى عمه

(١) الصفراء : قرية فوق ينبع ، وهى على يوم من جبل رضوى (معجم ما استعجم)

(٢) فى ق : لضرر منه حصل للحاج .

(٣) الهدّة : بفتح أوله وثانيه ، (كما فى معجم ما استعجم) موضع بين مكة والطائف . وضبطها ياقوت بتشديد الدال . أما المخفف فقال : إنه بأعلى مر الظهران ، مدرة أهل مكة .

أولاد ثُقبة ، بانوا عنه ، وحالفوا عليه بعض بنى حسن من ذوى عبد الكريم ، فأعرض عن قصده ، وبعث إلى مكة فرساناً لصونها ، وكشف عن خبرهم ، فبلغه أنهم توجهوا صَوْبَ وادى نَخْلَة ، وأنهم لقيوا فى طريقهم سليمان بن راشد أحد تجار مكة وابنه حسب الله ، واختطفوها وذهبوا بهما معهم إلى الشرق^(١) وساروا فى أثرهم إلى أن بلغ سُوْلَة^(٢) بنَخْلَة اليمانية ، فأشير عليه بالمقام هناك ، وأن يبعث إليهم فرساناً لاستنقاذ ابن راشد وابنه ، فبلغتهم فرسانه وهم فى كثرة وغفلة ، فأوهمهم أنه فى الأثر ، ففروا وظفروا أصحاب أحمد بابن راشد وابنه ، وعادوا بهما إليه ، ورجع أحمد بعد ذلك إلى مكة ، ثم توصل بنو عمه إلى نخلة ومعهم أفراس عديدة ، فقصدوا بعض بنى حسن ، وأوهمهم أنه يصل إليهم جماعة من بنى حسن لميلهم إليهم ، حَنَقاً على أحمد بن عجلان . وبينما هم على ذلك ، وإذا بنجيل أحمد بن عجلان قد دهمتهم مع عسكره ، فقر بنو ثُقبة ، وما سلمت أرواحهم إلا بجهد وقُبُض على بعض جماعتهم ، وأعانهم على ذلك أنهم ظفروا بطليعة ذوى ثُقبة ، فلم يتيقظوا لأصحاب أحمد ، ورجع عسكره إلى مكة ، ولم بنخلة خوفاً من البيات بها ، بعد أن كان أجمع على ذلك ، ثم توصل بنو عمه المشار إليهم إلى مصر ، بعد قتل الأشرف شعبان صاحب مصر ، وكتب لهم القائمون بعده إلى أحمد بن عجلان بملاطفتهم وإكرامهم ، ورسوموا لهم بأن يُصرف لهم فى كل سنة ستين ألف درهم ، وقالوا لهم : إذا لم يرضَ عزائنا ، وأحسنوا إليهم بشئ.

(١) فى ز : المشرق .

(٢) سولة . قلعة على رابية بوادى نخلة ، وكانت لبني مسعود بطن ، من هذيل (معجم ياقوت) .

يتجهزون به . فوصلوا إلى أحمد وأعلموه الخبر ، ففلاطفهم وأرضاهم فيما رسم لهم به ، وتوالفوا مدة ، ثم حصل كدر في نفسه منهم ، ومن عنان بن مُغاس ابن رُمَيْثَة ، ومن أولاد مبارك بن رميثة ، لميلهم عليه مع صاحب حَلِيٍّ^(١) ؛ لأن أحمد بن عجلان رَغِبَ في أن يزيدَه صاحب حَلِيٍّ في العادة التي جرت بأن يسلمها إليه صاحب حَلِيٍّ ، فلم يوافق على الزيادة لعظمها ، واستعان عليه بالقواد العُمَرَة . فما أفادوه ، فاستعان القواد بِمِثْنان ، وبنى ثقبه ، فالتزموا لهم بأن يخذلوا أحمد بن عجلان عن قصده لصاحب حَلِيٍّ . وكان قد أجمع على ذلك ، فإن لم يُعطهم مالوا عنه إلى صاحب حَلِيٍّ . وحلفوا له على ذلك ، وحلّف معهم عليه بنو مبارك . وبلغ ذلك أحمد بن عجلان وهو بمكان يقال له أم غراب ، قريب من الحَسَبَة^(٢) ، ودَوَقَة^(٣) ، وهو على يوم من حَلِيٍّ للمُجِدِّ في السير ، ففلاطف أحمد صاحب حَلِيٍّ ، وقنع منه بزيادة دون التي في نفسه ، وأمر عناناً بمباينته ، فبان عنه ونهب^(٤) إبلا كثيرة للأعراب ، وحصل أفراساً وسلاحاً ، ففلاطفه أحمد ، فاستدعاه إليه ، فحضر إليه وأكرمه ، ثم أغرى حسن بن ثقبه لِعَتَمَتِهِمْ عليه ، في أمر خَفَر جوارهم فيه . ومن عادة العرب أن يُقتل من خَفَر جوارهم . فهاشم لأحمد مراد في عنان ، لأن أحمد بن ثقبه نَهَى عن قتله . ولما عَرَفَ ذلك أحمد ، أغرى عناناً بأحمد بن ثقبه ؛ لأن أخاه حسن بن ثقبه ممن أتهم بقتل محمد بن مُغاس أخى عنان ، ومن عادة العرب أن لا يقتصروا في القصاص على

-
- (١) حَلِيٍّ : على وزن ظي : مدينة باليمن على ساحل البحر ، بينها وبين مكة ثمانية أيام (معجم البلدان) .
 (٢) الحَسَبَة (بالتحريك) : واد بينه وبين السرين ، سرى ليلة من جهة اليمن (ياقوت)
 (٣) دَوَقَة : واد على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا نهامة (ياقوت) .
 (٤) في ز ، ك : قنهب .

القاتل ، بل يقتلوا غيره من جماعته ، إذا كان أحشم من القاتل ، فكاد عنان أن يفعل ما أمره به ، ثم تَرَكَ ، وعرف عنان وبنو ثقبه بما كان من أحد ابن عجلان في حقهم ؛ فسافر عنان وحسن بن ثقبه إلى مصر ، وشكياً من أحد بن عجلان تقصيراً كثيراً ، فرسم لهما صاحب مصر لملك الظاهر بخطام في الزاملة^(١) خمسة وسبعون درهما ، وبأبي عروة قرية بوادي مر ، بيد أمير مكة ، وغير ذلك مما يكون ، ربيع المتحصل لأمر مكة . وكان أحمد قد اتبهمم بكبيش وهديّة سنّة للملك الظاهر ، فرأى كيش من الدولة إقبالا على عنان ، فالتزم بالموافقة على ما رسم به السلطان لعنان ، وحسن بن ثقبه ، وسالمهما حتى توصل إلى مكة ، فمرف أحمد بن عجلان الخبر ، وقال له : لا بد من موافقتك على ما رسم به لعنان أو قتله ، قال إلى قتله ، وسئل أحمد في أن يُخبر عناناً وحسن بن ثقبه ، ففعل ، وتوثق الساعى في ذلك منه . وكان الساعى لعنان في الجيرة ، حسن بن ثقبه . فحضر إليه عنان في أيام الموسم ، ثم فرّ منه عنان والناس يمتنى ، ولحقه حسن بن ثقبه ؛ لأنه لم يوافق على ما وصل به ، ثم إن أبا بكر بن سنقر الجالى أمير الحاج المصرى وغيره من أحباب أحمد بن عجلان ؛ قالوا لعنان وابن ثقبه : ارجعا إلى أحمد ، فإنه يجيب إلى ما طلبتما ، ونكتب إليه بذلك فلا يخالف . وهذا أخوه محمد يرجع معكما . وكان توجه إلى مصر مغاضباً لأخيه وطالباً لخير يحصل له بمصر ، وحنّوا لحمد أن يرجع معهما ، وأنهم يأمرؤا أحمد بكرامته ؛ فرجموا إلى أحمد ، ولم يتوثق محمد من أحد لمن قدم به ، ظننا منه أنه لا يخفّره ، وأنه إذا لم يوافق على مقصودهما ردهما إلى ما منهما . ومن الناس من يقول : إنه ندب أخاه محمداً لإحضارهما ، فحضر معه لذلك ، واجتمعوا بالسيد أحمد ، وقد جلس لهم مجلساً عاماً فيه التّرك والعبيد ، وقرّر معهم أن يقبضوا على عنان وحسن بن ثقبه إذا

(١) الزاملة : التى يحمل عليها طعام الرجل ومتاعه في سفره (التاج) .

أشار إليهم بذلك . فلما أشار بذلك قبضوا عليهما ، وركب من فوره إلى أحمد بن ثقبه ، وقبض عليه وعلى ولده على بن أحمد . وكان أحمد بن ثقبه مُظهرًا طاعة أحمد بن مجلان ومُعرضًا عن موافقة أخيه حسن وعنان ؛ فلما أفاده ذلك ، وقيد الجميع وَضَمَّ إليهم أخاه محمد بن مجلان ؛ وسجن الخمسة بأجْيَاد مدة يسيرة ، ثم بالْعَمَقِيَّة ، واستمروا بها إلى موسم سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، وفي أولها كان القبض عليهم ، وفي موسمها نقلهم إلى أجْيَاد ، وفي مواسمها وصل إليه كتاب السلطان من مصر بإطلاقهم فلم يفعل ، ونقلهم بعد الموسم من أجْيَاد إلى الْعَمَقِيَّة عند المَرْوَةِ ، وكادوا أن يفلتوا منها في أثناء سنة ثمان وثمانين ، ففطن لهم ورُدُّوا ، غير عنان فإنه نجا وتوصل إلى مصر ، وكان من أمره مايتأتى ذكره .

وبلغنى أن أحمد بن مجلان كتب إلى الملك الظاهر صاحب مصر ، يسأله في رد عنان إليه ، فسكتب إليه : وأما ما ذكرت من جهة عنان ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾^(١) . واستمر المذكورون في سجن أحمد حتى مات ، فكجّلوا بعده بنحو عشرة أيام ، وألِمَ لذلك الناس ، وما حصل للراغب في ذلك راحة ، وكان المتظاهر بذلك محمد بن أحمد بن مجلان ، فقتل بعد كحلهم بتسعين يوماً ، وقتل كبّيش بعد كحلهم^(٢) بسنة ، وكانوا ترققوا^(٣) لمحمد بن أحمد بن مجلان عند كحلهم ، فلما أفادهم ذلك وترققوا لأبيه بأشعار كتبوها إليه ، فما أجدت ، فتمّ على كل منهم ما قضى الله به عليه .

(١) سورة التوبة الآية ٦ .

(٢) في ق : قتلهم .

(٣) في ق : تراققوا (تحريف) .

وكان لأحمد بن مجلان سيرة مشكورة ومحاسن مذكورة ؛ لأنه كان كثير العدل في الرعية مكرماً للتجار ، وسمح لهم بأشياء كثيرة ، فسكثر ترددهم إليه فآثرى وكثر ماله مما كان يحصل له منهم من الموجبات والهدايا السنية ، وقرّر بينه وبينهم ضرائب معروفة في الزكائب والزوامل ، فلم يكن يتعدى ذلك ، وقرّر أموراً يسمح لهم بها فيما لا يريدون فيه بيعاً من الأزواد والقِرَطَلَات^(١) وغيرها مما يختص بالتاجر وأتباعه ، فما خالف ذلك . وكان نوابه بمجدة معه في أرغد عيش ؛ لأنهم كانوا يُسْكَارِمُون بالأسقاط ويُسْكَارِمُهُم بالهدية ، ويعلم بذلك السيد أحمد ابن مجلان ، فلا ينالهم منه كبير ضرر ، وإنما يؤدّبهم بغرامة لطيفة ، وكان يُحَسِّن لبني عمه ذوى رُمَيْثَة بأشياء مقررة لهم في كل شهر تقوم بكفائتهم . وذلك فيما قيل غاراتان في كل شهر ، وأربعمائة درهم ، وقيل مائتا درهم ، وقيل ثلاثمائة غير ما يزيدهم على ذلك من منافع يسألونها منه . ولم عليه رسوم في كل موسم ، كل سنة عشرة آلاف درهم لسكل نفر ، يزيد بعضهم سراً على ذلك ، وربما بلغت الزيادة لبعضهم عشرة أخرى . وكان يحسن كثيراً إلى من سوام من بنى حسن من الأشراف والقواد وعبيده وأتباعه . وما وَجَدَ بالإحسان إليهم إلا خيراً ؛ لأنه وَلَكَ مالم يملكه غيره من الخيل والسلاح والعبيد . وبلغت خيله نحو أربعمائة وعبيده نحو ثمانمائة ، على ما قيل فيهما ، وما تَأَنَّى ذلك لمن كان قبله من أمراء مكة للقاريين لعصره ، ويسر الله تعالى له عقاراً طائلاً جداً بوادى مرّة ، عظم انتفاعه به ، وذلك خُيُوف أحيائها ، فملكها من غير شريك فيها ، وهى الأصيفر ، والبحرين والبثني والحَمَيْمَة^(٢) ، وأحياناً أيضاً أم العيال^(٣) والبِقَاع

(١) القِرَطَلَة (كقرشبة) : عدل حمار (التاج) .

(٢) الحَمِيمَة : قرية بيطن مر ، من نواحي مكة (ياقوت) .

(٣) أم العيال : قرية بين مكة والمدينة (ياقوت) .

بوادى الهدّة ، هدة بنى جابر ، والريان قرب المبارك . وما وُجد له حاصل طائل من التقد لما مات . وكان تعلل قبل موته أياماً كثيرة من حَيّة طلعت عند أذنه ، بلغنى أن جده رميته وجد أبيه أباننى ماتا بها ، وبعض الناس قال إنها من سم طيّار ، وصل إليه فى كتاب من مصر . والله أعلم .

وكان يُحمل فى بعض الليالى إلى المسجد فيطاف به ويقول : واغوثاه ، ويكررها فيكثر بكاء الناس عليه ، فلما مات عَظُم عليه الأسف ، وارتجت مكة لموته لكثرة ما كان فيها من الصراخ والمويل .

وكانت وفاته ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، عن نحو ثمان وأربعين سنة ، وصلى عليه بالحرم الشريف بعد أن قال المؤذن على زمزم : الصلاة على الملك العادل . ودفن بألمعلاة ، وبُنيت عليه قبة ، وقد مدحه جماعة من الشعراء بقصائد حسنة كثيرة ، وأجازهم بقطايا خطيرة .

وكان أعيان البلاد الشاسعة من العراق والهند ، يحبونه إطيّب الثناء عليه ويُهادونه ، وبعث رسولا إلى صاحب بنجالة^(١) ، وهديّة مع شخصٍ يقال له كمال الدين النهاوندى ، فمات قبل عوده .

ومن خبره فى المدل ، أنه لما مات بعض تجار مكة ، أرسل إليه ولده بمائتى ألف درهم ، فردّها ، فظن الرسول بها وجماعته ، أن أحمد بن مجلان استقلّها ، فأعادوا ذلك إليه وضاعفوه بمثله ، فرد ذلك وقال : لم أرّده استقلّلاً ، وإنما ردّدتّه لأنه لاوجه^(٢) لأخذى له ، هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية .

(١) بنجالة : أطلقها « البنغال » وهى تكتب أيضا : « بنگال » بالجاف .

(٢) فى ك : لاوجه لى .

٥٩٢ — أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشي ، المخزومي
المكي .

سمع من الفخر التوزري صحيح البخاري ، ومن الرضا الطبري بمض صحيح
ابن حبان .

وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، أنه كان رجلاً صالحاً ،
وأنه رأى رسم شهادته عند القاضي عمران فَمَنْ بَعْدَهُ وعليه علامة الأداء
والقبول ، وأن شيخنا الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكي ، أخبره أنه كان
يجلس إلى جانب الشيخ نضر الدين التوزري . قال : وكان الشيخ نضر الدين تزوج
بابنته فاطمة ، وذكر أن له منها أولاداً ذكوراً أربعة . قال : ولا أدري :
مضى مات .

قلت : كان حياً في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ؛ لأنه سمع فيها على الرضا
الآقشهرى ، على ما وجدت بخطه .

من اسمه أحمد بن علي

٥٩٣ — أحمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم المقيلى .

إمام المالكية بالمسجد الحرام ، شهاب الدين ابن إمام المالكية القاضي نور الدين النويرى المكي المالكي^(١) .

ولد في صفر سنة ثمانين وسبعائة ، وسمع على العفيف عبد الله النشاوري ،
ووالده وغيرهما من شيوخنا ، وحفظ القرآن ، والرسالة لابن أبي زيد المالكي ،
وحضّر في الفقه درس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي .

ولما مات أبوه في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعائة ، قرّره ابن عمه
قاضي مكة محب الدين أحمد بن القاضي أبي الفضل النويرى ، وأخاه بهاء الدين
عبد الرحمن الآتي ، في إمامة المالكية ، عوض والدما ، فعارض في ذلك
أمير مكة الشريف حسن بن عجلان ، وولّى إمامة المالكية الفقيه قطب الدين
أبا الخير بن القاضي أبي السعود بن ظهيرة ، فباشرها أبو الخير إلى آخر شوال من
السنة المذكورة . وفي هذا التاريخ باشر شهاب الدين أحمد النويرى المذكور
الإمامة ، بوصول توقيع من الملك الظاهر بمصر ، يقتضى استقراره ، وأخيه
بهاء الدين عبد الرحمن في الإمامة .

ولما مات عبد الرحمن في سنة ست وثمانائة ، شارك شهاب الدين أخوه
ولّى الدين أبو عبد الله بن نور الدين النويرى في الإمامة عوض أخيه عبد الرحمن ،

(١) ترجم له السخاوى ٢ : ٨

واستمرّا فيها حتى هُزلا عنهما بقربينا أبي البركات محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير القاسمي .

وكان وقت ولايته بمصر ، وتاريخ ولايته لها في أول ذي القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، ووصل إلى مكة في أول ذي الحجة من هذه السنة ، وصلى بالناس في أيام الموسم ، وإلى أول ربيع الآخر من سنة عشرين وثمانمائة ، لوصول توقيع بَعْزله ، وولاية الأخوين الإمامة .

وفي أوائل النصف الثاني من الحرم سنة عشرين ، وصل توقيع لشهاب الدين أحمد النويري بولاية قضاء المالكية بمكة عِوَضِي^(١) ، ولم يتمكن من مباشرته ؛ لأنه اختفى خوفاً من أمير مكة المذكور ، لسكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكروري في سنة تسع عشرة . وكان معه مال كثير للصدقة ، وظنّ أن حاله يمشي بولايته للقضاء ، فلم يتفق ذلك . واستمر مخفياً حتى أَرْضَى أمير مكة ، ووصل لي قبل ذلك توقيع بَعْوَدِي لقضاء المالكية في أول ربيع الآخر سنة عشرين ، فباشرتُ مدة حياة المذكور .

وَوَلَّى نيابة الحكم بمكة عن قريبه قاضي مكة عز الدين بن محب الدين النويري ، في سنة اثنى عشرة . وفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة أياماً بسيرة ، ثم هُزِلَ موليه .

وتوفى رحمه الله ، قُبِيلَ العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن في صبح يوم الخميس بالمعلاة ، وحصل على دنيا طائلة من التكرارة غير مرة ، رحمه الله .

(١) أى عوض المؤلف .

٥٩٤ — أحمد بن علي بن أحمد الطلبي^(١) ، أبو بكر الزاهد

سحب القاضي أبا يعلى بن الفراء ، وقرأ عليه طرّفاً في الفقه ، وسمع عليه الحديث ، وحدث باليسير .

روى عنه الحافظ أبو الفضل بن ناصر وغيره . وكان مشهوراً بالورع والزهد والعبادة والانقطاع عن الخلق والإقبال على الحق .

وتوفي يوم الأربعاء تاسع ذي الحجة سنة ثلاث وخمسمائة بقرّة مخرّجاً وصلي عليه أهل الموقف ، وحلّ إلى مكة وصلي عليه بها في المقام يوم النحر ، ودفن بالمعلاة عند الفضيل بن عياض .

وذكر أنه كان إذا حجّ زار القبور بمكة ، ويحىء إلى عند الفضيل ، ويخطّ بعصاه الأرض ، ويقول : يارب ها هنا ، يارب ها هنا . فاستجاب الله دعوته .

لخصتُ هذه الترجمة من تاريخ ابن النجّار .

(١) ضبطت في ز ، بضمة على العين المهملة وفتحة على اللام .

وفي ترجمته في طبقات الحنابلة لابن رجب (طبعة حامد الفقي ١١ : ١٠٤) العلي (بالثاء المثناة) وفي طبقات الحنابلة أيضاً (طبعة دكتور سمي الدهان ١ : ١٢٩) : العلي (بالثاء أيضاً) وفي حواشيه عن مخطوطين آخرين العلي (بالباء الموحدة) . وفي المنتظم لابن الجوزي ٩ : ١٦٣ : العلي (بالثاء) وفي الشذرات ٤ : ٦ . العلي (بالباء الموحدة) .

(٢) في الأصول : ثلاث وخمسين وخمسمائة . والصواب ما أثبتنا كما في جميع المراجع المذكورة .

٥٩٥ — أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البهنسي ،
القاضي تاج الدين بن القاضي علاء الدين ، المعروف بابن الطَّرِيف
المالكي^(١) .

ولد في الحرم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ، وسمع بها من القاضي
ناصر الدين التونسي : سَنَّ أَبِي داود ، بسماعه من ابن خطيب المزة ، وعلى القاضي
عز الدين بن جماعة : المُتَسَلِّلُ بِالْأَوَّلِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ وَالشُّقْرَاطِيْسِيَّةِ^(٢) . وسمع بمكة
في صفر من القاضي شهاب الدين الطبري قاضي مكة : التَّسَاعِيَّاتُ لجدّه لأُمّه
الرضي الطبري ، ومن علي بن الزين : الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي ، بِقَوْتِ
يسير في وسطه . وسمع على الشيخ خليل المالكي ، ومحمد بن سالم بن علي
الحضرمي ، واشتغل بالعلم وبرع في الفقه والفرائض والحساب ، ومعرفة الوثائق ،
وكان المشار إليه في الديار المصرية بمعرفة الوثائق ، وَحَلَّ الْمُتَرْجَمُ^(٣) ، مع
ذكاء مفرط .

وَوَلَّى نيابة الحكم العزيز بالقاهرة ولم يُنمَد سيرته فيه ، ولا في الشهادة ، وتردّد
إلى مكة غير مرّة ، منها في موسم سنة عشر وثمانمائة ، (وأقام بها بعد حَجِّه إلى

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٢ : ١٤ ترجمة طيبة نقلها من الفاسي في
العقد ، وذيل التقييد ، ومن أنباء القمر لابن حجر ، ومن معجم ابن فهد .
(٢) الشقراطيسية : قصيدة لامية في السير والمدائح النبوية ، نظمها الإمام
ابو محمد عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي المعروف بالشقراطيسي المتوفى سنة
٥٤٦٦ هـ ، وقد اهتم كثير من العلماء بشرحها .
(٣) هي المكاتبات المكتوبة بلغة سرية رمزية ، وهي ما يطلق عليه في عصرنا
الحاضر (الشفرة) .

حين توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب سنة إحدى عشرة
وثمانمائة^(١) ودُفن في صبيحة يوم السبت بالمعملة بقرب الفضيل بن عياض ، بعد
أن تعلل مدة بالاستسقاء . لآقيقته بالقاهرة ومكة ، ولم يُقدّر لي السماع منه ، واسكنه
أجاز لي ، والله يغفر له .

والظُرَيْفُ — بظاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء مثناة من
تحت مشددة مكسورة وفاء — وهذه النسبة تستفاد مع ظُرَيْف بالمعجمة مكبر ،
ومع طُرَيْف بالمهملة .

٥٩٦ — أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى^(٢) بن محمد بن زياد
المَبْدَرِيُّ ، الشيخ الجليل أبو العباس المَبْرُورِيُّ .

كان عالماً فاضلاً ، كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمّة ،
ووقفها مع كتبه بَوَجِّ الطائف . وكان سكّنه مدة سنين ، حتى مات . وسكن
مكة أيضاً ، وأخذ عن فضلائها ، وأخذوا عنه ، وكان جميل الثناء مشهوراً
بالصلاح والخير كبير القدر ، ورأيتُ كتاباً إليه (من اليمن^(٣)) من أبي اليُمْنِ
ابن عساكر يسأله فيه الدعاء ، مع تعظيم كثير .

ومن كراماته — على ما ذكر لنا — أن الحب الطبرى شكّا إليه في بعض
السنين التي حجّ فيها الملك المظفر صاحب اليمن ، أنه كان يَمُهد من المظفر رغبة
كثيرة في الاجتماع به ، وأنه لم يَجِدْ ذلك من المظفر في هذه السنة ، فقال الشيخ

(١) ما بين القوسين ساقط من ز .

(٢) في ز : على .

(٣) زيادة في ق فقط .

أبو العباس المحب : أنا السبب في ذلك ؛ لأنني أحببت أن لا تشغل به عن العبادة
في زمن الحج ، والآن تأتيك رُسُلُه . فكان الأمر كذلك .

ووجدتُ بخط محمد بن عيسى قاضى الطائف ، أنه توفي بعد الحج من سنة
ثمان وسبعين^(١) وسبعائة بوجَّ .

ووجدتُ بخط جدِّي أبي عبد الله الفاسي ، ما يقتضى أنه توفي في غير هذا
التاريخ ، والله أعلم .

٥٩٧ — أحمد بن علي بن حسين المصرى الأصل ، المسمى المولد
والدار ، المعروف بابن جَوْشَن^(٢) .

كان أحد التجار بمكة ، وبلغنى أنه وقف على الفقراء ، وقفاً بالهدّة ،
هدّة بنى جابر .

توفي في سنة إحدى وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

٥٩٨ — أحمد بن علي بن عبد الكافي ، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ
تقي الدين السبكي الشافعى ، يأتى ذكره في باب التاء ، لأن اسمه في
الابتداء « تمام » ثم سُمِّي أحمد .

(١) في ق : وستين .

(٢) ترجم له السخاوى في الضوء ٢ : ١٨ .

٥٩٩ — أحمد بن علي بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب ، أبو جعفر القرشي المَدَوِي .

مكي ، قديم مصر ، وتوفي بها في رجب سنة اثنتين وعشرين (. . . .)^(١))
القطب الحلبي في تاريخ مصر . وقال ذكره ابن يونس .

٦٠٠ — أحمد بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن حسين ، البجلي ،
المعروف بابن الشقيف^(٢) المكي الزيندي .

عُني قليلا بالعربية والشعر ، ونظّم الشعر ، ومدح السيد حسن^(٣) ، صاحب
مكة وغيره . وهجا صاحب يَنْبُع ، وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك ،
وحَصَلَ في نفس بعض الناس منه حَنَقٌ لاجتماع بعض الشباب عليه ، فقتل
لذلك فيما قيل في ليلة الجمعة الرابع عشر من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة ،
على نحو ثلاثين سنة أو أزيد بقليل ، وطُلّ دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك ،
والموعد القيامة^(٤) ، وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر ذنوبه .

٦٠١ — أحمد بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس المَبْدَرِي الشَّيْبِي ،
الحَجَبِي المكي ، يكنى أبا المكارم^(٥)

(١) يياض بالاصول . كتب أمامه « كذا مبيض بأصله » .

(٢) في ترجمته في الضوء اللامع ٢ : ٣٠ : الثقيف (بالثاء) ، والترجمة منقولة
نصاً عن العقد الثمين .

(٣) هو الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نعي المتوفى سنة ٨٢٩ هـ .

(٤) في ق وحدها : والموعد يوم القيامة .

(٥) ترجمته في الضوء ٢ : ٣٢ قلا عن العقد .

كان من أعيان الحَجَّبة .

توفى فى أوائل سنة ثمان وثمانمئة غريقاً بالبحر المالح ، وهو متوجه إلى بلاد اليمن .

٦٠٢ — أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القنسى ، أبو العباس القسطلانى المعمرى ، المسمى المالكى^(١) .

وُلد فى ربيع الأول سنة تسع وخسين وخمسمئة بمصر ، وقرأ بها المذهب على خاله القاضى المرتضى القسطلانى وغيره ، وجلس موضعه للتدريس من بعده ، والأصول على الفقيه أبى منصور المالكى .

وسمع الحديث بمصر من أبى القاسم البوصيرى ، وأبى محمد بن برّى ، وبمكة من جوبكار السجزى ، وهن يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رستم إمام المقام ، وأبى عبد الله بن البنا الصوفى ، والفقيه تقي الدين ابن أبى الصَّيف ، وأبى الفتوح بن الحصرى . وأجاز له الحافظ السلفى والميائنى وجماعة ، وصحب جماعة من مشايخ الطريق ، منهم : الشيخ أبو الربيع سليمان المالى ، وتلميذه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى ، واختص به ، وخلفه على زوجته من بعده ، وجمع كتاباً فى أخبارهما وحدث به وبنيره .

وسمع منه جماعة من الحفاظ ، منهم : ابن الحاجب الأيبنى ، بقبة الشراب من الحرم الشريف ، وذكره فى معجمه . وقال : كان زاهداً وأواه وشيخ الحرم

(١) له ترجمة فى شجرة النور الزكية ص ١٦٩ .

الشريف في زمانه ، صاحب كرامات ومجاهدات وقه ورياضات . والذى
للمندري^(١) . وقال : كان قد جمع الفقه والزهد ، وكثرة الإيثار مع الإقبال^(٢)
والانقطاع التام ، مع مخالطة الناس ، والرشد المطار ذكره في مشيخته وقال :
كان في وقته عديم النظير مع ثناء كثير ، وترجمه بشيخ الحرمين . انتهى .

وذكره ابن مسدى في معجمه . وقال : أحد المشيخة المجاورين بالحرم
الشريف ، والأئذين بذلك الجناب المنيف ، سمع شيئاً من الحديث ورواه ،
ولم يكن ذلك هواه ، بل جُلَّ عنايته بفروع مذهب مالك رحمه الله ، ثم نَزَعَ
بنفسه إلى خدمة الصالحين ، والأنصواء إلى أهل الدين . اختص بأبي عبد الله
القرشى ، وخلفه بعده على زوجته . وانقطع بمكة شرفها الله تعالى ، فكان
أحد شيوخ الزمان ، معروف المكان ووجاهة (.....)^(٣)
من شيوخه في الرواية الذين ذكرناهم ، إلا الحضري وابن البنا والسلفي .
وذكر أنه لقي الميائشي وأجازه ، وقد ترجمه ولده قطب الدين ترجمة مبسطة
ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة ، منها مما يتعلق بحاله في العلم ، أنه
دَرَسَ وأفتى ، وهو ابن ثمان عشرة سنة . وذكر أنه قَدِمَ مكة سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة حاجاً . وحجَّ قبل الستمائة مراراً ، ثم قَدِمَ مكة بنية المجاورة سنة

(١) التكملة لوفيات النقلة للمندري (وفيات سنة ٩٣٦ هـ) .

(٢) في التكملة : « مع الاقتار » .

(٣) يياض بالاصول ، كتب مكانه : « كذا مبيض بأصله » .

اثنين وستائة ، وأقام بها مُجاوراً إلى سنة الحشيشي^(١) ، بغي السنة التي نهب حاج العراق بسبب قتله يَمَنَى ، وهي سنة ثمان وستائة . ثم قدم مكة من مصر مع الحاج في سنة تسع عشرة أو عشرين ، واستوطنها ، حتى توفي ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستائة ، ودفن بالمعلاة . انتهى .

وذكره شيخنا ناصر الدين بن الفرات في تاريخه نقلاً عن غيره : أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين ، وأنه ولد سنة أربع وخسين ، وقيل : سنة ثمان وخسين . ووجدت بخط ابن سيّد الناس فيما انتخبه من معجم ابن مسدي : أنه ولد في أحد الجمادين من سنة تسع وخسين ، وكل ذلك وهم ؛ لأن المنذري نقل عن أبي العباس القسطلاني : أنه ولد في ربيع الآخر من سنة تسع وخسين . وكذا ذكر عنه الرشيد المطار . وأما وفاته فقد ذكرها كما ذكرنا : المنذري والرشيد المطار ، وابن مسدي في معجمه ، على ما وجدت بخط أبي الفتح بن سيّد الناس فيما انتخبه من معجم المذكور .

(١) في سنة ٦٠٨ هـ ، في يوم النحر بعد رمي الناس الجمرة ، وقع بين الحاج العراقي وبين أهل مكة بمضى فتنة عظيمة ، قتل فيها الحجاج العراقيون ونهبوا نهباً ذريعاً ، بسبب أن أحد الاسماعيلية الباطنية من أهل العراق قتل أحد أشراف مكة وهو ابن عم أميرها ، فقام الأمير مع الأشراف والعرب والعبيد وأهل مكة بمهاجمة الركب العراقي وقتلوا كثيراً منهم وتمكنوا من قتل « الحشيشي » الذي أثار هذه الفتنة التي امتدت آثارها إلى جميع الحاج وأهل مكة . وعرفت هذه السنة بسنة الحشيشي . والحشيشي نسبة إلى « الحشاشين » وهو لقب يطلق على الباطنية والاسماعيلية (راجع أخبار هذه الفتنة في كتاب إتحاف الوري بأخبار أم القرى ٣ : ٦١ - ٦٣ ودرر الفرائد المنظمة ١ : ٢٢٩ - ٢٣٠) .

ومن مناقب الشيخ أبي العباس القسطلاني . على ما ذكر الشيخ عبد الله اليافعي^(١) في ترجمته من تاريخه ، قال : بلغني أنهم احتاجوا في المدينة الشريفة إلى الاستسقاء ، وهو بها مجاور ، واتفق رأيهم أن يستسقى أهل المدينة يوماً ، والمجاورون يوماً ، فبدأ أهل المدينة بالاستسقاء فلم يستقوا ، فعمل هو طعاماً كثيراً للضعفاء والمساكين ، واستسقى مع المجاورين ، فستقوا . انتهى .
ووجدت بخط جدى أبي عبد الله الفاسي ، أن أبا المعالي بن القطب القسطلاني قال له : إن جده أبا العباس كان يعمل ثمانين فقيراً كل يوم .

٦٠٣ — أحمد بن علي بن محمد بن داود الزمزمي ، يلقب بالشهاب .
توفي في أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وهو متوجه إلى اليمن في البحر ، وكان سافر إلى بلاد الهند قبل ذلك .

٦٠٤ — أحمد بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي الكازروني ، المكي ، نجم الدين أبو المعالي . مؤذن الحرم الشريف .
سمع مع الجد أبي عبد الله الفاسي ، علي أبي الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي : القشرة الأولى من أرزبني الطائي ، وما علمته حدث .
توفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة . أخبرني يوفانه ابن ابن أخيه الرئيد بهاء الدين عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي رئيس المؤذنين بالحرم الشريف . وذكر أن والده أخبره بذلك وغيره ، وذكر أنه كان يؤذن بمأذنة باب القمرة ، وتركها عند موته لابن عمه عبد السلام وزوجه ابنته .

(١) مرآة الجنان لليافعي ٤ : ٩٤ .

٦٠٥ — أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ، السيد الشريف القاضي شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين ابن السيد القدوة أبي عبيد الله الفاسي المكي المالكي ^(١) .
والذي تغمده الله برحمته .

وُلد في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها على قاضيا شهاب الدين الطبري تَسَاعِيَات جَدَّه الرضى الطبري ، وتفرَّد بها عنه ، وعلى الشيخ خليل المالكي : صحيح مسلم ، خلا المجلد الرابع ، من تجزئة أربعة ، وسمعه بكاله على الشيخ عبد الله اليافعي ، وعلى القاضي عز الدين بن جماعة الأربمين التُّسَاعِيَة له ، ومنسكه الكبير وغير ذلك ، وعليه وعلى القاضي موفق الدين الحنبلي ، قاضي الحنابلة بمصر ، جُزء ابن نُجَيْد ، ثم على جماعة من شيوخ مكة بطلبه . وسمع بالقاهرة من قاضيا أبي البقاء السبكي ، صحيح البخاري ومن غيره ، وسمع بحلب ، وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخاري وطبقته وغيرهم . وحَفِظَ كتباً علمية في صفره ، واشتغل في الفقه والأصول والعربية ، والمعاني والبيان ، والأدب ، وغير ذلك . وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق ، وله نظم كثير ونثر ، ويقع له في ذلك أشياء حسنة .

ومن شيوخه في الفقه والنحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطي المكي النحوي ، وأُذِنَ له في الإفتاء ، والشيخ موسى المراكشي ، وأخذ عن القاضي

(١) ترجمته في الضوء : ٢ : ٣٥ . نقل عن الفاسي في العقد ، وذيل التقييد له أيضاً ، وإنباء الغمر لابن حجر ، والعقود للمقرئ .

أبى الفضل النُوَيْرِى أشياء من العلم ، ومن غير واحد بمصر وغيرها ، ودرس وأفتى كثيراً ، وحَدَّث . أخذت عنه بمبنى ومكة ، وسمع من الطلبة ، وله تواليف فى مسائل .

وناب عنى فى الحكم بأخْرة ، وقَبِلَ عن ابن أخته القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن أبى الفتح الحنبلى . وعن القاضى جمال الدين بن ظهيرة فى وقائع ، وناب فى مثل ذلك عن القاضى محب الدين النُوَيْرِى ، (ووالده القاضى أبى الفضل ، وناب فى العقود عن القاضى محب الدين النُوَيْرِى ^(١)) وعن ابنه القاضى عز الدين النويرى .

وَوَلَّى مباشرة الحرم بعد أبيه فى سنة إحدى وسبعين ، وبأشر ذلك من هذا التاريخ إلى حين وفاته ودخل ديار مصر مرَّات ، والشام مرتين ، واليمن مرتين . وزار المدينة النبوية مرات كثيرة ، وكان فى بعضها ماشياً ، وجاورَ بالمدينة أوقانا كثيرة وكان معتبراً فى بلده ، وله مكانة عند ولائها وقضاتها ، ويدخلونه فى أمورهم وينهض بالمقصود منه ، وكان كثير المروءة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم . توفى ياتر صلاة الصبح بُكرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة ، وصُلِّى عليه عُقب الجمعة عند باب السكبة ، ودفن بالمعلاة بجوار ابنته السيدة أم هانىء ، وكان بها مُغرماً . ومات فى مستهل صفر سنة ست عشرة وثمانمائة . وكانت جنازتهما ^(٢) مشهودة .

(١) مابين القوسين ساقط من ق ، ز .

(٢) فى ك : جنازته .

ومن شعره مدائح نبوية ، ومدائح في أمراء مكة ، منهم السيد حسن ابن عجلان ، ورزق منه قبولا وصاهره على ابنته أم هانيء ، فن مدائحه فيه ، قوله من قصيدة سمعتها عليه :

عَدَلَتْ فَمَا يُورِي الْمَلَانَ الْمَشَارِقُ لَقَنْظَرَهُ بِالْمَغْرِبِينَ الْخَلَائِقُ
فَمَا رَامِحٌ إِلَّا بِمَحْوَفِكَ أَغْزَلُ وَلَا صَامِتٌ إِلَّا بِفَضْلِكَ نَاطِقُ

٦٠٦ — أحمد بن علي بن محمد الشَّيْبِي ، الْحَجَبِي ، الْمَكِّي ، المعروف بالعراقي .

سمع من الشيخ نحر الدين التَّوَزَّرِي ، والقاضي عز الدين بن جماعة بمض الشَّيْبَانِي لِلنَّسَائِي ، في سنة ثلاث وخمسين وسبعائة . وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظَهْرِيَّة ، أنه سمع من الشيخ خليل المالكي ، ومات بعد الشيخ علي بن أبي راجح الشَّيْبِي ، قبل التسمين بيسير .

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر : أنه توفي في أحد شهور سنة تسع وثمانين بمكة . وأنه رام المشيخة بعد علي بن أبي راجح ، فلم تهياً له مع صلاحه لذلك . وله الآن ولدان ذكران ، وهما : علي ويحيى ، وهما من جملة الْحَجَبَةِ .

وسبب شهرته بالعراقي ، أنه وأبوه سافرا إلى العراق ، مع أحمد بن رُمَيْثَةَ ابن أبي نُجَيْمٍ ، وأقاما معه مدة .

٦٠٧ — أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح السَّجَزِي ، يكنى أبا العباس ، ويلقب بالشهاب الحنفي المكي .

إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف ، أجاز له من مصر القطب القسطلاني ،

وابن الأنماطى ، وابن خطيب المزة ، والقاضى شمس الدين بن العماد المقدسى ،
والقاضى تقى الدين ابن رزين وشاميّة بنت البكرى والعماد إبراهيم بن محمد
الشريف المنقذى ، والجد عبد العزيز الحلبي ، والصفي خليل المراغى ، والفخر
عبد العزيز بن السكرى وآخرون . ومن مكة أبو اليمى بن عساكر ، والحب
الطبرى وأولاده : الجلال قاضى مكة ، والتقى عبد الله خطيب مكة ، وزينب
وفاطمة والبرهان إبراهيم بن يعقوب ، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، والصدر
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر ، والشرف عبد الرحمن بن يوسف
ابن إسحاق بن أبى بكر ، والصفي والرضى الطبريون . والرضى بن خليل ،
وأخوه العلم ، وأمين الدين القسطلانى وإخوته : أبو الهدى حسن ، وعبد الحق ،
وفاطمة . والمفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى ، سبط سليمان بن خليل ،
ومحمد بن حمدان المطار ، وأخوه أحمد بن إقبال القزوينى ، وابنه أحمد ، وعلى
ابن محمد بن عبد السلام المؤذن .

وسمع بالاسكندرية من محدّثها تاج الدين على بن أحمد الفرّافى - بغير
معمجة وراء مهملة وألف وفاء - تاريخ المدينة لابن النجار عنه ، وتفرّد به .

سمّيع عليه جماعة من شيوخنا ، منهم : القاضى زين الدين أبو بكر
ابن حسين المّراغى ، وروى له عنه شيئاً من أول تاريخ المدينة . وولّى الإمامة
بمقام الحنفية بعد أخيه البدر حسن - فيما أظن - وولّى تدريس المدرسة
الزنجيلية^(١) بمكة والمدرسة الأرغونية^(٢) بها ، على ما وجدت بخط القطب الحلبي
فى تاريخه ، إلا أنه وهم فى نسبه ، لأنه قال : أحمد بن يوسف بن على بن يوسف ،

(١) راجع ص ١١٧ من الجزء الأول من هذا الكتاب (أسماء مدارس مكة)

والصواب ما ذكرناه ، وذكره الآفشهرى فى وُريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة ، رأيتها بخطه ، وذكر فيها أن المذكور لم يُمانِ علم الحديث ، وأنه رجل محسن جَوَاد كثير الخير والعطاء . انتهى .

وتوفى سنة ثلاث وستين وسبعائة بمكة ، ودُفن بالمُعلاة ، ومولده بمكة سنة ثلاث وسبعين وستائة ، هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سُكر ، ومن خطه نقلت أسماء شيوخه المكين .

ورأيتُ فيما ذكر الآفشهرى أسماء جماعة من شيوخه المصريين ، وهما القاضي ابن العباد وابن رزين ، والحلبى^(١) والمراغى والمنقدى ، وابن عساكر . وذكر أنهم أجازوا له فى سنة أربع وسبعين^(٢) باستدعاء القطب القسطلانى .

ووجدتُ بخط البرزالى ، إجازة هؤلاء الشيوخ له ، خلا ابن رزين ، فإنه لم يذكره .

٦٠٨ — أحمد بن عمر بن أبى بكر الهمداني الأصل ، يلقب بالشهاب ، ويعرف بابن المَرَجاني الدمشقي .

سَمِعَ على المُسلم بن محمد جزء الأنصارى ، وحدث به عنه غير مرة بالحجاز ، وعمر مسجد الخليفة بمى فى سنة عشرين وسبعائة بحملة كثيرة من ماله ، تزيد على خمسين ألفاً ، كما ذكر البرزالى فى تاريخه . ولذلك ذكرناه فى هذا الكتاب . وجاورَ بالمدينة أيضاً .

(١) فى ز : والحلبى .

(٢) كذا فى الأصول ، ولعلها « وتسعين » لأنه ولد سنة ٦٧٣ ١٢٩

(م ٨ — المقدّمين — ج ٣)

وتوفي يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، بدار
بدرب الغنم بدمشق ، ودفن بسفح قاشيون .
كتبت هذه الترجمة من تاريخ البرزالي .
٦٠٩ — أحمد بن عمر العلاف

(١)

٦١٠ — أحمد بن مهران بن سلامة البصري ، أبو عبد الله الأخفش .
المعروف بالألّهاني^(٢) .

يروى عن وكيع ، ويزيد بن هارون ، وزيد بن الحباب . وحَدَّث عنه
عبد الله بن محمد السَّعْدِي المَرْوَزِي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، ويحيى بن عمر
الأندلسي ، وسكن مكة مدة ، وصنف غريب الموطأ ، في جزأين .
وذكره ابن حبان في الثقات . ومات قبل الحسين ومائتين .

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام ، ومن ترتيب ثقات ابن حبان ،
لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي .

٦١١ — أحمد بن عيسى بن مهران ، المسكي العطار ، عرف
بمُصاراة .

كان ذا ملاءة ، ووقف أوقافاً ، وهي ثلث ما يملكه من العقار ، بالتَّغْنُصُ
من وادي نَخْلَة الشامية ، وفي سُوْلَة والزَّيْمَة من وادي نَخْلَة الجبائية ، وفي البُرْقة

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم المترجم فقط . وكتب بحاشية النسخ :
« كذا مبيض في أصله » .

(٢) الألّهاني : نسبة إلى ألّهان بن مالك (الباب) .

(٣) يياض بالاصول ، كتب مكانه « كذا » .

من وادى مَرٍّ، في (١) (. . .) (٢) سبعين وسبعائة . وما عرفت متى مات .

٦١٢ - أحمد بن غنّام المكيّ ، الشاعر المعروف بابن غنّام .

يلقب بالشهاب .

أجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعائة باستدعاء الشيخ عبد الله بن خليل المكي وغيره : الدثقي . والقاضي سليمان بن حمزة ، والطّميم ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، وآخرون . ومدح غير واحد من أمراء مكة ، منهم ثقبه ابن رُمَيْثَةَ بن أبي نُمَيّْ ، بقصيدة أولها :

ما خَفَقَتْ فَوْقَ مَنْكِبٍ عَذْبَهُ حَلَى فَتَى كَابِنٍ مُنْجِدٍ ثَقْبَهُ

ولم أظفر منها إلا بأبيات يأتي ذكرها في ترجمة ثقبه (٣) .

وبلغني أن بعض الناس ينسكروا أن تكون هذه القصيدة لابن غنّام ، ويزعّم أنه انتحلها ، وأن بعض الأشراف ولاية مكة ، غضب على ابن غنّام غضباً كثيراً بسبب هذه القصيدة ؛ لما فيها من تفضيل ثقبه عليهم .

وله في مبارك بن عطيفة بن أبي نُمَيّْ قصيدة مدحه بها ، أولها :

إِنْ شَطَطَ مِنْ قُرْبِ الْحَبِيبِ مَزَارُهُ وَنَأَتْ بِغَيْرِ رِضَاٍ لِلْعَيْمِ دَارُهُ
وَتَوَاصَلَتْ أَجْفَانُهُ وَسَهَادُهُ وَجَرَى بِمَا قِ دُمُوءِهِ تَبَارُهُ
فَقَرَامُهُ أَضْحَى لَهَيْبِهِ غَرِيمُهُ وَحَيْنُهُ أَمْسَى عَلَيْهِ شِعَارُهُ
وَلَرُبَّمَا يَقْضِي بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَجَدَا عَلَيْكَ وَمَا أَنْقَضَتْ أَوْطَارُهُ
أَخْفَى هَوَاهُ وَمَا أَسْرَّ وَنَفْسُهُ دَمَعٌ يُحْدَرُ سَيْلُهُ تَذْكَارُهُ
وَقَفَ الْهَوَى بِحَيْثُ أَنْتَ كَالثَّنَا وَقَفَ عَلَى مَنْ طَابَ مِنْهُ فَخَارُهُ

(١) إلا ما كن المذكورة في هذا الخبر ، معرف بها جميعا في معجم ياقوت .

(٢) بياض بالأصل .

(٣) أورد منها المؤلف في ترجمة « ثقبه » في حرف التاء ، أربعة أبيات فقط .

تُوفى ابن غنائم المذكور ، سابع عَشْرِ جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة ، وله بها الآن بنت تسمى رَحمة .

٦١٣ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العُمري ، مفتي مكة ، شهاب الدين الحُرَازي الشافعي ، يكنى أبا العباس ^(١) .

وُلد سنة خمس وسبعين وستمائة ، وقَدِم مكة ، قرأ بها على الفخر التَّوَزَّرِي : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ، وسُنن أبي داود ، وغير ذلك . وعلى الصَّنفي الطبري ، وأخيه الرضى : صحيح البخارى ، وعلى الرضى بمفرده : صحيح مسلم ، وسُنن أبي داود ، والنَّسائي ، وصحيح ابن حَبَّان ، وغير ذلك كثيراً ، عليهم وعلى غيرهم بمكة . وكرَّر كثيراً من ذلك على الرضى ، لأجل أولاده أسباط الرضى .

وسَمِعَ بالمدينة من أبي القاسم القَتُبُورِي كتاب الشفاء للقاضي عِيَّاض ، وحدث به . قرأه عليه ^(٢) شيخنا المفتي برهان الدين الأبناسي ، وذكر أن عند خَتَمه وقع المطر ، وأن الشيخ شهاب الدين الحُرَازي ، أخبره أن المطر وقع عند خَتَمه مرات ؛ لأنه سأل الله تعالى في ذلك .

وَأَلْفَيْتُ منقولاً من خط شيخنا برهان الدين الأبناسي في استدعاء أجاز ^(٣) فيه ، وذكر فيه شيئاً ^(٤) من مسموعاته ، فقال بعد أن ذكر شيئاً

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٢٣٥ . وذكر أن مولده سنة ٦٧٥ ببلده حراز من اليمن .

(٢) في ق : على

(٣) في ق : أجاز

(٤) في ق : أشياء .

مما قرأه بمكة : وبها قرأتُ الشفاء للقاضي عياض على الشيخ شهاب الدين الحَرَازي .

وأخبرني أنه ما قرِئ^(١) عليه قط هذا الكتاب ، إلا أمطرت مكة . فلما كان يوم خَتَمته ضَعُفَ الشيخ شهاب الدين ، فذهب جماعة إلى بيته ، وليس في السماء سحاب ولا قَزَعَةٌ ، فقرأتُ عليه المجلس الأخير ، فوالله ما ختمتُ الكتاب إلا وأبواب السماء تفتحت بالأمطار ، وجاء السَّيْلُ حتى دخل الحرم الشريف ، انتهى . وهذا أفوَدُ^(٢) مما سمعته من شيخنا . ولذلك ذكرته .

وقد سَمِعَ عليه جماعة من شيوخنا ، منهم الحفاظان : زين الدين العراقي - واتفق عليه جزء من حديثه - وأبو الحسن الهَيْثَمي .

وكانت له معرفة تامة بالفقه ، مع مشاركة في غيره وعبادة وديانة . وَدَرَسَ وأُفْتِيَ مدة بمكة ، وصار شيخها والمُعْتَمَد عليه في الفتوى بها ، وكان أَذِنَ له في ذلك قاضي حَمَاة شرف الدين البارزي .

وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، أن الفُتْيَا بمكة بعد القاضي نجم الدين ، دارت عليه وعلى الأصفوني ، حتى مات الأصفوني ، ثم دارت عليه بمفرده حتى مات . وكان يُرَجِّح على الأصفوني ، وبعضهم يُرَجِّح الأصفوني عليه ، وهو أقرب . انتهى .

(١) في ق : قرأ

(٢) كذا في الأصول . وواضح أنه يريد : أفيد .

توفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس وخسين وسبعائة بمكة ،
ودُفن بالمعلاة بعد أن صار يُحْمَل إلى المسجد ، مجزاً عن المشي . نقلت وفاته من
خط شيخنا العراقي .

ومولده سنة خمس وسبعين وسنائة ، على ما وجدت بخط ولده أبي عبد الله
الحارزي فيها أظن . ووجدت بخط شيخنا ابن سُكر ، أنه ولد سنة ست وسبعين ،
في اليوم الذي مات فيه التوزري ، رحمهم الله . والله أعلم بحقيقة ذلك .

من اسمه أحمد بن محمد

٦١٤ — أحمد بن أبي اليمين محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري
المكي ، يلقب بالشهاب .

سمع بمكة من عبد الوهاب القرويّ ، وناب عن أبيه في الإمامة مُدَيِّدة ،
أولها في سنة ست وتسعين وسبعائة .

وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وسبعائة ، ودفن بالمعلاة . وكانت فيه
مرودة وخير مع حُسن الطريقة . وهو أخى من الرضاع .

٦١٥ — أحمد بن محمد بن أحمد بن مهمل بن عبد الرحمن بن رزق الله
ابن أيوب البغدادي — نزيل مكة — أبو بكر ، المعروف بِسُكَيْر الحداد .
وذكره الخطيب ^(١) ، وقال بعد أن نسبّه هكذا : بغدادي ، سكن مكة ،
وحدث بها عن بشر بن موسى ، وابن مُسْلِم الكَجِّي ، وأبي العباس الكَدَيْمِي

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤ : ٣٦٤ .

ومحمد بن نعيم البياضي ، وأبي العباس بن مسروق الطوسي ، ويعقوب بن إسحاق البيمبي ،^(١) وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن علي المعمرى^(٢) .

روى عنه جماعة ، منهم : أبو الحسن الدارقطني ، وأحمد بن إبراهيم بن فراس المكي ، وأبو علي بن حنكان^(٣) الفقيه ، وأبو يحيى بن النحاس المقرئ ، وأبو نصر محمد بن أبي بكر الإسماعيلي ، وكان ثقة .

ذكر لي الصوري^(٤) أن بُكَيرَ الحداد ، مات (بعد)^(٥) سنة خمسين وثلاثمائة .

٦١٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ،
القاضي زين الدين أبو الطاهر ابن قاضي مكة جمال الدين ، بن الشيخ
عبد الدين الطبري المكي^(٦) .

(١) في الأصول : « البهسي » . وما أثبتنا ، وهو الصواب ، من تاريخ بغداد والباب لابن الأثير .

(٢) في الأصول : « المعمرى » . وما أثبتنا ، وهو الصواب ، من تاريخ بغداد ، ومن ترجمته في تاريخ بغداد أيضا ٧ : ٣٦٩ .

(٣) كذا في ك ، وفي تاريخ بغداد . وفي ق : حكان . وفي ز : حكان (وكلاهما تصحيف) .

(٤) في الأصول : « الصولي » . وما أثبتنا من تاريخ بغداد ، وهو الصواب . والصوري : هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ، المتوفى سنة ٤٤١ من شيوخ الخطيب البغدادي ، وعنه ينقل الخطيب هذا الخبر .

(٥) زيادة لازمة من تاريخ بغداد .

(٦) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٢٤٣ . وذكر أنه ولد سنة ٦٩٣ هـ .

سمع من يونس بن إسحاق الطبري : جامع القُرْمِذِي . ومن جده
سُنين أبي داود . — خَلاَ من باب لبس القَبَائِلِيَّةِ ، إلى آخر السُّنَنِ — .
وسُنين النَّسَائِي عن ابن المُقَيَّر بسنده فيهما . وكتاب التنبيه للشيخ أبي إسحاق
عن الشيخ نجم الدين بشير بن حامد التَّبْرِيْزِي ، وجزء البَانِيَّاسِي عن ابن القُبَيْطِي
إجازة ، وسمع عليه من مؤلفاته : خلاصة السيرة النبوية ، وصفوة القرى ، وعلى
الكمال أبي غالب هبة الله بن علي بن السَّامِرِي البغدادِي جزء البَانِيَّاسِي عن
أبي الوقت الحرَّاسِي^(١) عن أبي بكر بن الزاغوني عن البَانِيَّاسِي ، وغير ذلك على جماعة
سوامهم . وأجاز له جماعة من شيوخ مصر ومكة تقدم ذكرهم في ترجمة الشهاب
الحنفي . وخرَّج له ولجماعة من بني الطبري : الآقشمري أربعين حديثاً عن ابن العباد ،
وابن رَزِين ، وابن عساكر ، ولم يُحدِّثوا بها ، نعم حدِّث هو بغيرها .

سمع منه جماعة من شيوخنا منهم : شيخنا أبو اليُمن الطبري ، وكتب
عنه المحدث جمال الدين إبراهيم بن يوسف البَغْلَبَكِيَّ أحياناً من نظمه ، سمع عليه
الحافظ قطب الدين الحلبي يبتين منها .

ووجدتُ بخطه أنه دخل مصر ، وله اشتغال وتحصيل ، وله محاضرة حسنة
ومكارم وشفقة ، أحسن الله إليه . انتهى .

وقد أخبرني شيخنا الشريف تقي الدين عبد الرحمن القاسمي بحكايتين
يتعلقان بترجمة الزين الطبري . كتبتهما عنه بمعنى ما حدثني به .

إحداهما : أن شخصاً من أعيان الناس ذُكر بحضرة الزين الطبري ووالده
الشريف أبي الخير ، فقال منه والده ، وذكر أنه لم يعطهم كِراء منزل لهم سكنه ،
فسأله الزين عن قَدْرِ الكِراء ، فأخبره به ، فلما اجتمعوا ثانية دفع الزين الطبري

(١) كذا في الأصول بدون نقط ، ولم أقف عليها .

إلى والده القدر الذى سماه ، فمجب والده من ذلك ، وشرع يعتذر للزين الطبرى ، وتخيّل أن هذا الرجل من أصحابه ، فقال له الزين : ما بينى وبينه معرفة ، ولكنه من أعيان الناس ، فما أحببت الكلام فيه وخصوصاً منك . وبلغنى من غير شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير ، أن الشريف أبى الخير هو الذّام للرجل ؛ لأنه لم يعطه كراء عما سكن فيه ، وأن القدر الذى أعطاه له الزين خمسمائة درهم كاملي .

والأخرى قال : قال العَفِيفُ المَطْرَى : مارأت عيناى فى الكرم ، مثل الزين الطبرى وطُفَيْل بن منصور . انتهى .

قلت : ناهيك بهذه مَنَقِبَة ، فإن العَفِيفَ المَطْرَى جال فى الآفاق ، ودخل ديار مصر والشام والعراق .

ومن أخباره فى الجود - على ما بلغنى - أنه أتاه فى بعض السنين فتوحّ مائة ألف درهم ، فظفر بها ابن عمه البهاء ، ولم يُعْطِه منها شيئاً ، وأن جماعة من الناس أتوا الزين الطبرى ، وأشاروا عليه بأن يطالب البهاء بما أخذه له ، فامتنع من ذلك ، وقال : لا كانت دنيا تفرق بينى وبين ابن عمى . ومنها : أنه كان يزيد فى إدامه من اليوم السادس عشر من ذى القعدة إلى انقضاء الشهر^(١) ، فى كل يوم مَئْتَيْنَ لحم مكى ، وكان إدامه كل يوم مَنَ لحم مكى ، ومقدار هذا المَنَ سبعة أرطال مصرى إلا ثلثاً ، وأنه كان يأمر غلمانَه باستدعاء

(١) فى ك : العشر .

الغُرباء الوافدين إلى مكة ، في كل يوم من الأيام المشار إليها ويُطعمهم ذلك ويقول : هؤلاء يَرِدُونَ في غاية الحاجة ، ولا يجدون من يعمل لهم طعاما ، فيكفهم هذا الأمر . فكان يأمر غلمانه بأن لا يقتصروا على من يعرفونه في استدعائهم للوافدين . وكان يؤخر عشاء عياله إلى أن ييأس من وصول أحدٍ إليه ليلا ، وربما عَشَّى عياله بالتمر وشبهه ، لفراغ الطعام قبل عشايتهم . وله في الجود أخبار غير ذلك .

توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بمكة . كذا وجدت وقاته بخط المحدث أبي موسى (..... ^(١)) المقدسي .

ووجدت بخطي في تعاليقي ، أنه توفي في رابع الحرم ^(٢) من السنة المذكورة .

وقد سألت عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة . قال : كان رجلا صالحا خيرا جوادا ذا مكارم كثيرة ، وكان بينه وبين أخيه القاضي نجم الدين الطبري قاضي مكة عداوة كبيرة ، وتهاجرا مدة طويلة ، فلما مات القاضي نجم الدين ، أنشد الزين الطبري :

لَوْ عَلِمْنَا أَنَّنا لَا نَلْتَقَى لَقَضَيْنَا مِنْ سُلَيْمَى وَطَرَا

وكان لكل منهما أصحاب لا يصحبون الآخر ، إلا على بن الزين القسطلاني ، فإنه كان يصحبهما .

(١) يياض بالاصول كتب مكانه : « كذا ميبض في أصله » .

(٢) في الدرر الكامنة أنه مات في ذي القعدة سنة ٧٤٢ هـ .

وبلغنى أنه سُئِلَ بعد موت أخيه في قضاء مكة ، فكَرِهَ ذلك ، وآثر به ابن أخيه القاضي شهاب الدين أحمد .

وبلغنى أنه أُضِرَّ بإحدى عينيه ، وكنتم ذلك سنين كثيرة إلى أن أُضِرَّت الأخرى ، وأنه سُئِلَ في المعالجة ، وأُطِيعَ بالبزء ، فامتنع وقال : أَخْتَسِبُ ذلك عند الله . وكان الناس يعظمونه كثيراً .

وبلغنى أن جدى الشريف علياً القاسمى ، كان إذا ذَكَرَهُ عَبَّرَ عنه بسيدي الزين ، وهو من أجدادى ؛ لأنه جَدَّ والدتى لأُمها .

ومن شعر القاضي زين الدين الطبرى ، ما أنشدناه جَدِّى لِأُمِّى أَبُو الْفَضْلِ النُّوَيْرِى ، وجماعة عنه ، إذنا إن لم يكن سماعاً من أبيات :

بَيْنَ السُّلُوفِ وَبَيْنَ قَلْبِى مَعْرَكُ عَمْدًا دَمُ التَّعْنِيفِ فِيهِ بُسْفَكُ
وَعَلَى لَحْظَيْنِ الْبَدِيعِ مَوْثِقُ أَنَّى بَقِيرُ هَوَاؤِ لَا أُنَمَّكُ

٦١٧— أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن المَقِيلِى ، قاضى الحرمين وخطيبهما ، محب الدين النويرى المسكى الشافعى ، يكنى أبا البركات^(١) .

ولد في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة ، وأجاز له على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر ، شخص يروى عن الحب الطبرى يقال له ابن المدنى من أهل عدن ، والشيخ شهاب الدين الحَرَّازِى . وعلى بن الزين

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر ١ : ٢٤٢ ترجمة موجزة .

القسطلاني ، وأم الهدى عائشة بنت الخطيب تقي الدين عبد الله بن الحب الطبري ،
والشهاب الحنفي ، وسمع عليه ، على ما ذكر شيخنا ابن سكر .
ووجدتُ سماعه على سيدى الشيخ خليل المالكي للموطأ رواية يحيى بن يحيى ،
وغير ذلك ، وسمع على القاضى عز الدين بن جماعة أَرْبَعِينَ السَّاعَةَ ، وَمَنْسُكِهِ
الكبير ، وجزء ابن نجيد ، وغير ذلك ، وسمع جزء ابن نجيد على القاضى
موفق الدين الحنبلى ، وسمع على السكّال بن حبيب سُنَنَ ابن ماجه ، وسمع على
محمد بن أحمد بن عبد المعطى كثيراً من الكتب والأجزاء .

وسمع بالمدينة على القاضى بدر الدين بن فَرَحُون : الموطأ . وطلب العلم ،
وأخذ الفقه عن أبيه ، والقاضى شهاب الدين بن ظَهْرَةَ ، وأخذ عنه الفرائض ،
وأخذ النحو عن الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى ، ولازمهما مدة ، فحصل
كثيراً ، ودرّسَ وَأَفْتَى وَحَدَّثَ بِالْحَرَمَيْنِ ، وولى قضاءهما وخطابتهما ، وغير ذلك
من الوظائف بهما . وأول ولاياته أنه نَابَ عن أبيه القاضى أبى الفضل فى الْحُكْمِ
والخطابة بمكة ، فى سنة ثلاث وسبعين (ثم وَلِيَ قضاء المدينة النبوية وخطابتهما
وإمامتهما ، على قاعدة من تقدمه ، فى سنة خمس وسبعين ^(١)) بعد وفاة القاضى
بدر الدين بن الخشاب ، وأتاه الخبر بذلك إلى مكة فى سابع عشر رجب من السنة
المذكورة ، وتوجّه إلى المدينة ومعه عمه القاضى نور الدين على بن أحمد التَّوَيَرَى .
وبلفوها فى مستهل شعبان ، وبأشَر جميع مافُوض إليه ، وَلَقِيَ من كثيرٍ من
أهل المدينة أَدَّى كثيراً بالقول ، فقابل كثيراً من ذلك بالصفح والإحسان ،
ثم صُرِفَ عن الخطابة والإمامة مُدَيِّدَةً يسيرة بالشيخ شهاب الدين الصَّقِيلَى ،

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

ثم عاد إليه ، واستمرّ على ذلك حتى صُرف عنه في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، لما وَلِيَ قضاء مكة وخطبتها بعد عزل القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة على ما كان عليه ، وجاءه الخبر بذلك وهو بالمدينة . وتوجّه إلى مكة ودخلها في أول العشر الآخر من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وباشّر مافوض إليه من الحكم والخطابة وغير ذلك ، ثم أضيف إليه في سنة تسع وثمانين تدريس دَرَس بَشِير الجندار ، ثم أضيف إليه تدريس المدرسة المجاهدية بمكة .

واستمرّ على ذلك حتى مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة عند أبيه ، وكثر الأسف عليه ، لما فيه من المحاسن العديدة ، فإنه كان كثير التودّد للناس مُجِلاً لهم ، مع عقل راجح وديانة وصيانة وعفاف ، وكان نشأ على ذلك من صغره ، ولَدَيْهِ فضائل ومعرفة بالأحكام ، ورزق فيها من صغره السداد مع الهيبة والحُرمة ، وكان نعمة على الرافضة بالمدينة ، وله في إهاتهم^(١) لإعزاز السنة أخبار كثيرة ، ولم يحترم منهم في ذلك كبيراً ، حتى إنه كان يُغلّظ لأميرم عطية بن منصور صاحب المدينة . ومما جرى بينهما في ذلك ، أن عطية قال له يوماً^(٢) مامعناه ؛ يا قاضى ، أنا مثل هذه المنامة - يعنى سارية من سوارى المسجد النبوى - إذا طِجَتْ على شيء كسرتة ، وإن طاح على شيء أنكسر . فقال له القاضى محب الدين المذكور مامعناه : هذه المنامة إذا رأينا منها خلاً أزلناها وأقننا عوضها أخرى . فأنفجِم عطية ولم يُجِرْ جواباً ، وقال : قتلنى ابن التُوَيْرى . وكان له حظ وافر من العبادة والذكر وصُحبة أهل الخير وخدمتهم والإحسان إليهم ، وكان ذلك

(١) في الأصول : « إهنتهم » بدون ألف المد .

دأبه من الصغر ، وفيه مكارم . وله على فضل كثير . تغمده الله برحمته وجزاه عن خيراً .

ومن جميل أخباره ، أنه بلغني عنه مامعناه ، أن والده كتب إليه إذ كان قاضياً بالمدينة يقول له : إني سألت الشيخ طلحة - يعني المختار^(١) - أحد كبار صلحاء البين أن يذعوك ، فقال لي الشيخ طلحة : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حاله ، وقال له : ياسيدي يا رسول الله ، خاطرك مع أحمد بن أبي الفضل ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هو في كنفى . وأرجو يا ولدي أن تكون في كنفه ، صلى الله عليه وسلم ، في الدنيا والآخرة ، وسبب كتابة أبيه إليه بذلك ، يبشره بهذه الحكاية .

٦١٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسى . يلقب بالشرف^(٢) ، ويعرف بابن القسطلاني ، يكنى أبا الفتح .

وُلد في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة بدار العجلة .
سمع باعتهاء أبيه الشيخ قطب الدين القسطلاني على ابن أبي الفضل

(١) هو أبو محمد طلحة بن عيسى بن إبراهيم بن إقبال المختار (بكسر الهاء وفتح التاء المخففة ، كما ضبطت في الأصول الثلاثة) قال عنه الشرجي في ترجمته في طبقات الخواص ص ٦٢ : « الولي الكبير العارف بالله تعالى صاحب الكرامات الخارقة والانتفاس الصادقة » توفي سنة ٧٨٠ .

(٢) في ق وحدها : يلقب بالشرف بن القطب .

المُرْسَى جزء ابن نجيد، والأربعين الفَرَاوِيَّة، والمائة للفراوى، وبعض صحيح ابن حَبَّان، وسمع فى الرابعة على أبى عبد الله محمد بن معين المَنْبِجِى سُدَاسِيَات الرازى، وعلى فاطمة بنت نعمة الحَزَام^(١) الجملة للنَّسَائِي، وعلى غيرهم كثيراً. وحدَّث.

سمِع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، ومات قبله، والحافظ قطب الدين الحلبي بالقاهرة، وبأخيم، قال. وكان خَيْرًا ساكنًا. قال: وبلغنى أن أبا نُمَيْتَ أمير مكة أرسله فى رسالة إلى مصر، فجاء من مكة إلى مصر فى اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، وَوَهَّمَ الحافظ قطب الدين فى تَكْنِيَّتِهِ له بأبى الهدى؛ لأن أبا الهدى هو أخوه حسن. على ما ذكر غير واحد، منهم جدى أبو عبد الله الفاسى، وذكر ذلك القطب فى ترجمة المذكور، ولشيخنا بالإجازة: ابن السَّلَال وابن عوض البيطار منه إجازة تفرّدا بها.

توفى ليلة الثلاثاء سادس صفر سنة أربع عشرة وسبعائة بالفلولوة على الخليج ظاهر القاهرة ودفن بالقرافة.

نقلتُ مولده ووفاته من معجم البرزالي، وهو من شيوخه بالإجازة. وكان له ولد اسمه محمد، ويكنى أبا عبد الله. سمع من التوزرى والصفي والرضى، وكتب بخطه طباقاً بعد العشر وسبعائة، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حياً فى سنة ثلاث عشرة، لأنى وجدتُ له فيها سماعاً على أبيه بقوص، وليس للشرف الآن ذرية، إلا امرأة بمكة؛ ولم أدرِ مانسبتها إليه.

(٢) الحزام: هذه النسبة لمن يحزم الكاغد، بما وراء النهر (الباب).

٦١٩— أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المكي، أبو بكر، المعروف
بأبي الموت .

سمع من محمد بن علي الصائغ، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ويوسف بن
يزيد القراطيسي، والقاسم بن الليث الرضائي وغيرهم .
روى عنه : أبو محمد النحاس، وأبو العباس بن السجاح^(١)، ورشدين بن زلف
وآخرون .

توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وله تسعون سنة .
ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام^(٢)، وذكره في اللبزان^(٣) : وقال :
ضعف قليلا .

ووجدت بخط ابن عساكر فيما نقلته من وفيات أبي الحسن أحمد بن محمد
ابن مرزوق، أنه توفي يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الآخر
من السنة .

٦٢٠— أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن
إبراهيم، صفي الدين، أبو العباس الطبري المكي^(٤) .

وُلد في آخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، أو في أوائل سنة أربع وثلاثين .
وأجاز له جماعة من شيوخ أخيه الرضي، منهم ابن المقير، وسمع على ابن
أبي حرمي صحيح البخاري والمجالس المكية للميائشي عنهم، ونسخة أبي مظهر
الفساني، ويحيى بن صالح الوحاظي وما معها، ونسخة أبي معاوية الضرير،

(١) في تاريخ الإسلام : ابن الحاج .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات سنة ٣٥١ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٧١ .

(٤) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٢٤٨ . وذكر مولده سنة ٦٣٣ هـ .

وَبَكَارَ بْنَ قُتَيْبَةَ الْبَكْرَاوِي ، وَعَلَى شُعَيْبِ الرَّغْفَرَانِي : الْبُلْدَانِيَّةُ لِلْسَّلَفِي ،
وعلى ابنِ الْجُمَيْزِيِّ : اخْتِلَافُ الْحَدِيثِ لِلشَّافِعِيِّ ، وَالنَّقَائِصُ لِلْمَشْرِ ، وَالْأَوَّلُ
مِنْ جَامِعٍ ، عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْأَوَّلُ مِنْ غَرَائِبِ مَالِكٍ لِذَعْلَاجٍ ، وَالثَّانِي مِنْ حَدِيثِ
سَعْدَانَ ، وَالرَّابِعُ مِنَ الْإِغْرَابِ لِلنَّسَائِيِّ ، وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ وَالثَّامِنُ مِنْ أُمَالِي
الْحَامِلِيِّ ، وَالسَّابِعُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ السَّمَاكِ ، وَجَزْءُ مُطَائِنٍ ، وَجَزْءُ الْقَزَازِ ، وَثَمَانِينَ
الْأَجْرِيِّ ، وَفَوَائِدُ الْعِرَاقِيِّينَ لِلنَّقَاشِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَقَلَى ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ
الرَّبْرَبِيِّ : صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ وَجَزْءُ ابْنِ نُجَيْدٍ . وَحَدَّثَ .

سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته ، ومات قبله ، وجماعة ، منهم البرزالي ،
ذكره في معجمه ، وقال : كان فقيهاً صالحاً مباركاً أُخِرَ مَدَّةَ سَنِينَ ، ثُمَّ رُدَّ
عليه بصره وقال : حَكَى لِي شَهَابُ الدِّينِ بْنِ قَاسِمٍ النَّقِيبِ - كَانَ بِالشَّامِيَةِ
الْجَوْانِيَّةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ - أَنَّ الشَّيْخَ صَفِيَّ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَ ،
سَقَطَ مِنْ دَرَجٍ سُلِّمَ . فَوَقَعَتْ جَبْهَتُهُ فِي حَجَرٍ وَأَسْتَلَقْنِي عَلَى قَهَاءٍ مَفْشِيًّا عَلَيْهِ ،
ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ يُبْصِرُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مَكْنُوفَ الْبَصَرِ مُدَّةً .

فلما اجتمعت به في سنة عشر وسبعمائة ، سألتُه عَنْ عَوْدِ بَصَرِهِ ، فَقَالَ :
سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ ، فَرَدَّهُ عَلَيَّ ، وَلَمْ يَذْكُرِ السَّبَبَ الْمَذْكُورَ . انْتَهَى .

قُلْتُ : لَا مَنَافَاةَ بَيْنَ كَلَامِ الصَّنِيعِيِّ هَذَا ، وَبَيْنَ الْحِكَايَةِ الَّتِي حَكَاهَا
البرزالي ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنَّهَا وَقَعَتْ لِيَشْفِيَ بِهَا لِسْؤَالَهُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْإِبْصَارِ .

وقال البرزالي : تُوُفِيَ فِي عَصْرِ يَوْمِ السَّبْتِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ
أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَقْلَةً ،
(٩٠ - الْمَعْدُ الثَّمِين - ج ٣)

وقال : كتب إلينا بذلك عبد الله بن خليل . وذكر البرزالي أنه وجد بخط عثمان بن الصفي هذا ، أنه وُلد في أواخر سنة ثلاث وثلاثين .

٦٢١ — أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذُرَيّ^(١)

الأصل ، المكي المولد والدار ، المعروف بابن المُرشدي المصري ، يلقب بالشهاب بن الجمال .

وُلد بمكة سنة اثنتين وثمانمائة ، وسمع بها معنا كثيراً على شيخنا مُسند الحجاز ، القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي وغيره ، وحفظ التهافت للنووي وغيره ، وحضر دروس الفقه وغيره ، عند غير واحدٍ من الفضلاء بمكة ، وزار المدينة النبوية ماشياً في بعض السنين ، وكان ذا خبر ودين وعبادة وحياء . ودخل اليمن غير مرة ، منها في حجة والده ، في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وعاد في أواخرها إلى مكة ، فأدركه الأجل في البحر ، على نحو يومين من جدة ، فمات غريقاً شهيداً في نصف ذي القعدة من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وما عُرف له خبر بعد الفرق ، وفاز بالشهادة رحمه الله تعالى .

٦٢٢ — أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر

ابن محمد بن إبراهيم الطبري ، المكي ، شهاب الدين أبو العباس^(٢)

سمع من قريبه الرضی الطبري : صحيح البخاري ، وجامع الترمذي ، والشامل له ، وسنن أبي داود وسنن النسائي ، وصحيح ابن حبان بقوت ، وعلوم ابن الصلاح .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٢ : ١٠٤ . وضبط « الذرَيّ » بكسر أوله وسكون ثانيه ثم واو . نسبة لذروة سربام من صعيد مصر .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر ١ : ٢٥٥ ترجمة مختصرة ، ختمها بقوله : ولم نعرف من حاله شيئاً .

وَقَلَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْقَطَبِ الْقَسَطَلَانِي : جزءاً من فوائد أبي بكر بن أبي داود
السَّجِسْتَانِي ، وجزءاً فيه ثلاثة مجالس من أمالي الجوهري ، وسُدَّاسِيَاتِ الرَّازِي ،
وأجازت له وتفرَّد بذلك عنها .

وسَمِعَ عَلَى عِيسَى الْحِجِّي ، والزَّيْنِ الطَّبْرِي ، ومُحَمَّدِ بْنِ الصَّفِيِّ الطَّبْرِي ،
وَبَلَالِ عَتِيقِ بْنِ الْعَجْمِيِّ ، وَجَمَالِ الدِّينِ الْمَطْرِيِّ : جَامِعَ التَّرْمِذِيِّ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ وَالِدِي وَالمُحَدِّثُ صدر الدين بن إمام المَشْهَدِ ، وشيوخنا الحفاظ :
زَيْنِ الدِّينِ الْعِرَاقِي ، وابنه وَلِيُّ الدِّينِ ، ونور الدين المَيْشَمِيِّ ، والقَاضِي جمال الدين
ابن ظَهْرَبْرَةِ ، وسألته عنه فقال : كَانَ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرًا ، وَكَانَ ابْتِغَالِي بِالْوَسْوَاسِ
وَتَعَبَ بِهِ كَثِيرًا . وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ مِنْ شُيُوخِنَا ، مِنْهُمْ ابْنُ سُكَّرَ ، وَقَدْ أَجَازَ
لِي بِاسْتِدْعَائِهِ .

وَوَجَدْتُ بِمَنْطِهِ تَحْتَ خُطِّ شَيْخِنَا هَذَا فِي الاسْتِدْعَاءِ : أَنَّهُ تُوُفِيَ يَوْمَ الْحَادِي عَشَرَ
مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، بِمَنْزِلِهِ بِقَرْبِ بَابِ إِبْرَاهِيمَ ، وَدُفِنَ فِي عَصْرِ
يَوْمِهِ ذَلِكَ بِالْمَعْلَاةِ ، بِالقَرْبِ مِنْ ضَرِيحِ الحَافِظِ مَحَبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ
فِي شَوَالِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِمَنْزِلِ وَالِدِهِ بِالسُّوَيْقَةِ بِمَكَّةَ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
وَرَضِيَ عَنْهُ . اِنْتَهَى .

أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الطَّبْرِيِّ
لِلْمَكِّي إِذَا قَالَ : أَخْبَرْتَنَا أُمَّةُ الرَّحِيمِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ قَطَبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ
أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَسَطَلَانِي سَمَاعًا ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَلَخَ شَوَالِ سَنَةِ
ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ عِيسَى الْمَنْبِجِيِّ .

ح : وقرأتُ على العلامة أبي حفص عمر بن علي الأنصاري ، والعدل تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد الاسكندري بالقاهرة مُنفَرِدَيْنِ ، قال الأول : أنا أحمد بن كُشْتَمَنْدِي الخطابي سماعاً ، وجماعة إجازة ، قال : أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله النحاس .

ح : وقال الثاني : أنا القاضي شرف الدين أحمد بن أبي الحسن بن الصفي وغيره ، قال : أنا أبو البركات هبة الله بن رَزِين وجماعة إجازة .

ح : وأخبرني المحدث أبو عبد الله محمد بن علي البكري بقراءتي عليه بمكة ، أن الموفق أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشارعي ، والأسد عبد القادر ابن عيسى ، المعروف بابن الملوك ، أخبراه بقراءته عليهما منفردين وغيرهما ، قال الموفق : أنا جَدُّ^(١) أبي عثمان بن مكي بن عثمان قال : وابن معين ، وابن النحاس وابن رزين ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن موقا الأنصاري . وقال الأسدى : أنا محمد بن إسماعيل الخطيب قال : أنا أبو طاهر إسماعيل بن صالح الدهان قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، قال : أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بفسطاط مصر قال : أنا أبو الحسن علي بن عبد الله ابن الفضل البغدادي بانتقاء الدارقطني وقراءته قال : ثنا أبو خليفة الفضل ابن الحُبَاب الجُمَحِي قال : ثنا الوليد بن هشام القَحْذَمِي قال : حدثنا حَرِير بن ابن عثمان قال : سألت عبد الله بن بُسر رضى الله عنه : أشاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأولماً بيده إلى عَنَفَقَتِهِ .

(١) في ق : جدى . وقد ضبطت في (ز) بالشكل كما أثبتنا .

وقرأت على مُسْنَدِ الشَّامِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْقَهْمِيُّ بِأَنْوَطَةَ ظَاهِرُ دِمَشْقَ ، أَخْبَرَكَ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنُ النَّحَّاسِ سَمَاعًا ، وَأَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ النَّشْوَالِ الْقُرَشِيُّ حَاضِرًا ،
وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاضِي أَبِي نَصْرٍ الشَّيْرَازِيُّ سَمَاعًا مَفْرُودِينَ قَالُوا :
أَنَا الْخَطِيبُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هُبَيْرَةَ اللَّهِ الْأَخْمِي ، قَالَ : أَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَحْمَدَ^(١) الْأَصْفَهَانِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِالْثَمَرِ قَالَ : أَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْبَطَّارِ بَيْفُزَادٍ فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ ، قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْكُمْ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
رِزْقَوْنَةَ قَالَ : أَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الصَّفَّارِ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ
ابْنُ يَزِيدَ الْقَزَّازِ قَالَ : ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : أَنَا حَرِيرُ بْنُ قَلْبَتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بُسَيْرٍ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : أَوَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْخًا ؟
قَالَ : كَانَ فِي عِنْفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ عَصَامِ بْنِ خَالِدٍ الْحَنْمِيِّ عَنْ حَرِيرِ بْنِ - بِحَاءٍ
وَرَاءَ مَهْمَلَتَيْنِ ، ثُمَّ يَأْ مَشْنَاءَ مِنْ تَحْتِ ، ثُمَّ زَاي - الرَّحْبِيِّ ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا لَهُ
عَالِيًا ، وَهُوَ مِنْ عَوَالِي حَدِيثِهِ ، لِأَنَّهُ أَحَدُ ثَلَاثِيَّاتِهِ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ إِذْنًا ، قَالَ : أَنَا الرُّضِيُّ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّبْرِيُّ إِجَازَةً ، إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا عَنْ الْخَطِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُرْطَلَةَ قَالَ : أَنَا الْفَقِيهَ الْحَدَّثُ أَبُو الْخَطَّابِ أَحْمَدُ

(١) فِي ق : مُحَمَّدٌ (تَصْحِيفٌ) . وَأَبُو طَاهِرٍ هَذَا هُوَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ .

ابن محمد بن عمر بن واجب القيسي قراءة منه علينا بحاضرة تدمر قال : أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة من لفظه ، قال : ثنا الفقيه الإمام الحافظ الشهيد أبو علي حسين بن محمد بن فيثمة بن حيون بن سُكْرَةَ الصَّدَقِ قراءة عليه وأنا أسمع . وسمعت مرة أخرى قال : ثنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دَاهُث المَذْرِي^(١) قراءة عليه قال : ثنا أبو الحسن علي بن الحسن ابن علي بن محمد بن العباس بن فهمد المصري الحافظ قال : ثنا أحمد بن محمد ابن الفرج قال : ثنا عبيد الله بن المُنتَاب القاضى قال : ثنا سليمان بن إسحاق قال : ثنا الفَرَوِي . قال : كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد العزيز بن الماحِشُون ، فجاءه بعض جلسائه فقال : يا أبا مروان : أمجوبة ، قال : وما هي ؟ قال : خرجت إلى حائطى بالفاة ، فلما أصغرحت وبمَدْتُ عن بيوت المدينة ، عَرَضَ لى رجل ، فقال لى : إخلع ثيابك ، قلت : وما يدعونى إلى خلع ثيابى ؟ فقال : أنا أولى بها منك ، إخلع . قال : قلت : ومن أين ؟ قال : إنا إخوة ، وأنا عُريَان وأنت مُكْتَسِ ، قلت : بالمواصة ؟ قال : كلا ، قد لبستها أنت ، فأريد ألبسها أنا كما لبستها ، قال : قلت : فتعمرينى وتبدي عورتى ؟ قال : وما بأسٌ بذلك ، قد روينَا عن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال : لا بأس بالرجل أن يَتَطَهَّرَ^(٢) عُريَانَا بالمرء ، قلت : فيلقونى الناس فيرون عورتى ، قال : لو كان الناس يلقونك فى هذا الطريق ما عرضت لك ، قال : قلت له :

(١) ويشتر أيضا بـ « الدلاقي » نسبة إلى دلالة من عمل المربة بالاندلس (البر ٣ : ٢٩٠) .

(٢) فى هامش نسخة ز أيضا « يقتسل » . رواية أخرى .

فَأَرَاكَ ظَرِيفًا ، فَدَعَنِي حَتَّى أَمْضَى إِلَى حَاطِطِي فَأَنْزَعَ الثِّيَابَ وَأَوَّجَّهُ بِهَا إِلَيْكَ
قَالَ : كَلَّا ، أَرَدْتُ أَنْ تَوَّجَّهُ إِلَيَّ بِأَرْبَعَةِ أَعْبِدٍ ^(١) مِنْ عِبِيدِكَ ، فَيَقْبِضُونَ عَلَيَّ ،
وَيَمْبِضُونَ بِي إِلَى السُّلْطَانِ ، فَيَسْجِنُونِي وَيَمِزَّقُونَ جِلْدِي وَيَطْرَحُونَ رَجُلِي فِي الْفَلَقَةِ ،
قَالَ : قُلْتَ : كَلَّا ، أَتُلْجِئُكَ بِالْإِيمَانِ ، إِلَى أَوْفِي لَكَ بِمَا وَعَدْتُكَ وَلَا أَسُوءُكَ ،
قَالَ : كَلَّا ، إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَلْزِمُ الْإِيمَانَ الَّذِي يَحْلِفُ
بِهَا الْاَلصُّوصُ . قَالَ : قُلْتَ : فَأَحْلَفُ أَنِّي لَا أَحْتَالُ فِي إِيْمَانِي هَذِهِ . قَالَ : هَذِهِ
إِيمَانُ مَرْكَبَةٍ عَلَى إِيْمَانِ الْاَلصُّوصِ ، الْبَابُ فِيهَا وَاحِدٌ ، قَالَ : قُلْتَ لَهُ : دَعِ الْمُنَاطَرَةَ
بَيْنَنَا ، فَوَاللَّهِ لَا وَجْهَ لِي إِلَيْكَ بِهَذِهِ الثِّيَابِ طَيِّبَةٍ بِهَا نَفْسِي ، قَالَ : فَأَطْرُقُ ،
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : أَتُنْدِرُنِي فَيَا فِكْرَتُ ؟ ، قَالَ : قُلْتَ لَا . قَالَ : تَصَفَحْتُ
الْاَلصُّوصَ مِنْ عَهْدِ عُمَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا ، هَلْ أَجِدُ إِصْرًا
بِذَيْفَةٍ فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْتَدِعَ فِي الْإِسْلَامِ بَدْعًا ، إِخْلَعَ الثِّيَابَ ، قَالَ :
نَخْلَعُهَا وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ .

٦٢٣ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَبٍ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ الزَّعِيمِ ^(٢) .

مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَاسْتَوْلَى عَلَى مَالِهِ أَخُوهُ عَلِيٌّ ، وَفَاتَ مِنْهُ وَعَوَّضَهُ
مِيسِيرَ مِنَ النِّقْدِ وَالْمَقَارِ ، فَأَضَاعَهُ الْآخَرُ ، وَاحْتَاجَ إِلَى أَنْ صَارَ يَتَكَسَّبُ

(١) فِي ق : عَيْدٍ .

(٢) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ ٢ : ١٠٩ نَقْلًا عَنِ الْمَقْدِ الثَّمِينِ .

بالخطابة^(١) ، ثم عاجلته المنيّة بالاخترام ، فتوفى في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة عن نحو ثلاثين سنة أو أزيد .

٦٢٤ — أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبي العباس القسطلاني المكي^(٢) .

سمع بمكة من العفيف النشأوري وغيره ، (وأجاز له في سنة سبعين جماعة)^(٣) واشتغل قليلا ، وجوّد الكتابة ، وصار يكتب الوثائق ، ويسجل على الحكام ، مع تأديبه للأطفال بالمسجد الحرام ، تحت مأذنة باب على .
توفى في العشر الآخر من شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٦٢٥ — أحمد بن محمد بن زكريا النسوي^(٤) ، أبو العباس .
شيخ الحرم .

سمع أبا الفضل عبيد الله الزهري ، وأنا بكر بن شاذان ، وأحمد بن عطاء الروذباري وجماعة .

روى عنه تمام الرازي ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو عبد الرحمن الشلمى ، وذكر أن بعض البغداديين سمى به إلى أبي المعالي بن سيف الدولة بن تحّدان ،

(١) في الأصول : بالخطابة (بالحساء المهمة) . وفي الضوء : بالخطابة ، وأظنها تحريف .

(٢) ترجم له السخاوي : في الضوء ١ : ١٠٩ قلا عن العقد الثمين .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصول ، وأثبتناه من الضوء اللامع ، وهو ينقل عن العقد الثمين نصاً .

(٤) في تاريخ بغداد ٥ : ٩ « النسوي » بالسین المهمة .

وقال : إنه ناصبي ، وأمر به أن يحمل (١)) ويُفَرَّق في الفُرَات ،
فمطف الله بقلوب الموكلين به ، حتى خرقوا الرقعة التي كانت معهم إلى والي
مَنْبِج وخلصه الله .

وذكره الخطيب (٢) وقال : كان ثقة . توفي بطريق الحجاز ، سنة ست
وتسعين وثلاثمائة . وقيل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

٦٢٦ — أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العبدي (٣) أبو سعيد
الأعرابي البصري .

نزىل مكة وشيخها .

حدّث عن أبي داود السجستاني بكتاب السنن من تأليفه ، وعن أبي جعفر
أحمد بن المُنَادِي ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وسعدان بن نصر ، وعبد الله
ابن أيوب المخرّم ، وعباس الترقفي ، وعباس الدهوري ، ومحمد بن عبد الملك
الداقي ، وجماعة .

روى عنه ابن خفيف ، وابن المقرئ ، وابن منده ، وابن النحاس ، وابن
جميع ، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية ، وذكر أنه كان

(١) يياض بالاصول ، كتب أمامه بالحاشية : « كذا مبيض بأصله » .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥ : ٩ .

(٣) ترجم له السلي في طبقات الصوفية ص ٤٢٧ — ٤٣٠ (وفي الحاشية
مصادر متعددة لمن ترجم له) وفيه : ابن درهم العنزي ، وأورد الناشر في
الحاشية روايات أخرى : العبدي ، العربي ، الغنوي .

في وقته شيخ الحرم ، صنف للقوم كتباً كثيرة ، وصحب الجُنَيْدَ وعَمْرَأَ المَكِّيَّ ،
والتَّوْرِيَّ^(١) وجماعة .

وكان من جِلَّةِ مشايخهم وعلماهم ، ومات بمكة سنة إحدى وأربعين
وثلاثمائة . انتهى .

وذكر وفاته ، هكذا ، أبو القاسم القُشَيْرِيُّ^(٢) .

وذكر الذهبي^(٣) أنه قرأ بِرَناج^(٤) أبو عمر الطَّلَمَنْكِيُّ^(٥) عن شيخه
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي ، قال : لَقِيتُ بِمكة جماعة منهم
أبو سعيد بن الأعرابي ، توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة أربعين ،
وَصَلَّينا عليه ، ومولده سنة ست وأربعين ومائتين .

قرأتُ على الخطيب أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي
بمُوطَةَ دمشق^(٦) .

(١) في ك ، ز : الثوري (بالمثلثة) وفي ق : النوري ، وهو الصواب كما جاء
في طبقات السلي وغيره .

(٢) الرسالة القشيرية ص ٣٦ .

(٣) العبر للذهبي ٢ : ٢٥٢ . وسير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٠٠ .

(٤) في الأصول . برماج (تحريف) . .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافى الطلنكي المقرئ المتوفى

سنة ٤٢٩ (طبقات القراء ١ : ١٢٠ والصلة لابن بشكوال ١ : ٤٨) .

(٦) يياص بالأصول بمقدار سطرين ، كتب أمامه بالحاشية : « كذا

مبعض في أصله » .

٦٢٧ - أحمد بن الرضى محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل
ابن إبراهيم المَسْقِلَانِي المَسْكِي ، يكنى أبا العباس ، ويعرف بابن خليل .
سمع على يحيى بن محمد الطبرى أَرْبَعِيَّ الحمد بن الجَعْفَانِي ، ثم سمع الكثير على
الفخر التَّوَزَّرِي ، والصفي الطبرى ، وأخيه الرضى . وأجاز له من مصر والشام
جماعة من شيوخ أخيه بهاء الدين بن خليل ، وما علمته حدث ، ولا علمتُ
مقَيَّ مات ، إلا أنه كان حَيًّا في سنة عشرين وسبعمائة ؛ لأنني وجدتُ له فيها
سماعاً على الرضى الطبرى . وكانت وفاته بالعراق ، على ما ذكر لي شيخنا
أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، وذكر أن له اشتغالا بالعلم .

٦٢٨ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن
ظهيرة القرشي المَخْزُومِي المَسْكِي الشافعي^(١) ، قاضى مكة ومفتيها ،
محب الدين أبو العباس بن قاضى مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين
أبى حامد بن عفيف الدين .

وُلِدَ في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وحفظ القرآن وصلى به
التراويح في سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وحفظ كتباً في فنون من العلم ، منها :
المنهاج للنواوى ، والمنهاج للبيضاوى ، والألفية في النحو ، والألفية في الحديث ،
المسماة : بالتبصرة ، والشاطبية ، وغير ذلك .

وفي رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، عَرَضَ المنهاج للنواوى على جماعة ، منهم
شيخنا برهان الدين الأَبْنَسِي ، وحضر عنده دروساً في الفقه ، وسمع عليه بقرائتي
الموطأ رواية يحيى بن يحيى .

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ٢ : ١٣٤ .

وقرأت لأجله على شيخنا إبراهيم بن محمد بن صديق في سنة خمس وثمانمائة ،
غالب مسموعاته من الأجزاء ، وسمع عليه قبل ذلك صحيح البخارى ، وقرأ له
عليه والده ، مُسْنَد الدَّارِمِى بَقْبَةُ العباس ، وسمع معنا على شيخنا القاضى
زين الدين أبى بكر بن الحسين المِراغى بالمسجد الحرام : صحيح مسلم ، وسُنَن
الدَّارِقُطَنِى ، وقرأ عليه : كتاب العمَد فى شرح الزُّبَيد ، لقاضى حَمَاق
شرف الدين البارزى ، وأُذِنَ له ^(١) فى الإفتاء والتدريس ، وأُذِنَ له فى ذلك
مكتابة شيخنا قاضى القضاة ولى الدين أبوزُرْعَةَ بن شيخنا الحافظ زين الدين
العراقى ، وقبل ذلك قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين
البُلْدَقِينِى ، وخطيب دمشق ومُفتيها شهاب الدين أحمد بن حِجِّى ، والشيخ
شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغَزَمِى أحد المُفتين . ونُوب الحُكْم بدمشق ،
بعد أن قرأ عليه بمكة منهاج البَيضَاوى وسمع عليه جانباً من جَمع الجوامع ،
لتاج الدين السُّبْكِى ، فى سنة تسع وثمانمائة ، وبسؤاله أجازهُ البُلْدَقِينِى وابن حِجِّى
وحضر فى الأصول والمعاني والبيان والمنطق عند الشيخ حسام الدين الأبيوزْدِى
بمكة ، وحضر عند الشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد الوانوغى دروساً كثيرة فى
التفسير والأصول والعربية وغير ذلك ، وقرأ عليه فى المنطق ، وله فى العلم والرواية
شيوخ غير هؤلاء ، منهم الشيخ بدر الدين حسين بن على الزُّمَزَمِى ، أخذ عنه
الفرائض والحساب والفلك ، وجلس للتدريس بالمسجد الحرام عند الأسطوانة
الجرعاء ، فى سنة تسع وثمانمائة ، وفيها استَمَنَّا بهُ والده فى الحُكْم والخطابة ، ولازم
دروس أبيه نحو خمس عشرة سنة ، ونزل له أبوه فى مرض موته عن تدريس

المدرسة المُجاهدية بمكة ، ومدرسة صاحب بَنَجَالَة . فباشر التدريس بهما قريباً من عشرة أعوام ، وكان معه توقيع بأن يكون نائب أبيه في الحكم وغيره في حياته ، ويستقلّ بذلك بعد وفاته ، فحكم له نائب القاضي الحنبلي بمكة بصحة هذه الولاية المُعلّقة ، وياشر بها أشياء بعد موت أبيه . وكان موت أبيه في رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة ، ثم ترك المباشرة ، ولما وصل الخبر إلى مكة بولاية القاضي كمال الدين أبي البركات بن القاضي جمال الدين أبي السمود بن ظهيرة ، لقضاء مكة ، عوّض القاضي جمال الدين . وكان وصول الخبر بذلك عُقَيْب سفر الحاج من مكة في هذه السنة .

وفي العَشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة ، باشر قضاء مكة لوصول توقيع إليه بذلك ، مُؤرّخ بشعبان من هذه السنة ، واستمرّ مباشراً إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة ، وكان وَرَدَ الخبر بِمَزَلِه وَعَوْدَ القاضي أبي البركات قبل ذلك بأشهر ، ولم يتحقق ذلك . فلما وصل توقيع القاضي أبي البركات لقضاء مكة في ثامن شوال ، باشر القاضي أبو البركات إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة .

وفي خامس ذى الحجة منها ، وصل توقيع للقاضي محبّ الدين بقضاء مكة ، مؤرّخ بأوائل ذى القعدة من هذه السنة ، فباشر به أمور القضاء ، ولم يَزَلْ مُتَوَلِّياً حتى مات . وكانت فيه نزاهة وديانة وخير ، وقلة شر ، وإنصاف كثير . وله براعة في الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك ، ويُلقي دروساً حسنة ويذاكر بأشياء مليحة ، ووردت عليه من الطائف وغيره فتاوى كثيرة ، وأجاب عنها . وله شعر . وكان على طريق والده ، في صَرْف ما عنده من الزكاة ، وما يصل

إليه من الصدقات لمن يُؤادّه ولمن يُباعدّه ، وغيرهما من القضاة يرى صَرف ذلك لمن يؤادّه ، لعدم لزوم التعميم في مثل ذلك ، وهى طريقة حسنة .

وعَرَضَ له قبل موته مرض تعلّل به نحو أربعين يوماً ، ثم مات ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ونادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم ، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بالعملة عند أبيه وجده ، بجوار قبر مقرئ مكة عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق الدلاصى ، وكثر الأسف عليه لمحاسنه ، وتقدّم في الصلاة عليه القاضي العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفّريّ الدمشقي الشافعي ، أحد المُفتين ونواب الحُكْم بدمشق .

٦٢٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة
المكي ، أبو الحسن البزّي^(١)

مقرئ أهل مكة ، وهُوَ ذنّ المسجد الحرام .

وُلد في سنة سبعين ومائة ، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان ، وأبي الإخريط وهب بن واضح ، وعبيد الله بن زياد ، مولى عبيد بن عمير اللّيثي .

قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الرّبيّيّ^(٢) ، وأحمد بن فرح^(٣) ، وإسحاق بن أحمد الخزاعي . وجماعة .

(١) ترجم له ابن الجزري في طبقات القراء . ١ : ١١٩ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .

وقد سمع البزى من سليمان بن حرب ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وأبي عبد الرحمن
عبدالله بن يزيد المقرئ ، ومالك بن سعيد ، ومُؤَمِّل بن إسماعيل وغيرهم .

روى عنه البخارى فى تاريخه ، وجماعة منهم يحيى بن صاعد . وقد وقع لنا
عاليًا من طريقه ، حديثه الذى تفرَّد به فى التكبير من : والضحي ^(١) . وهذا
الحديث أخرجه الحافظ أبو عبد الله فى المستدرک ، وقال : إنه حديث صحيح
الإسناد ولم يُجرَّجَاه ^(٢) ، وهذا منه عجيب ؛ لأن أبا حاتم قال : إن البزى ضعيف ^(٣)
الحديث ، سمعت منه ولا أحدث عنه .

وقال المُعْتَمِل : هو منكر الحديث ، وساق له حديث الديك الأبيض الأفرق
حبیبى ^(٤) . نعم ذكره ابن حبان فى الثقات .

وبالجملة فهو كما قال الذهبي فى العبر ^(٥) : لَيْنٌ فى الحديث ، حُجَّةٌ فى القرآن .
وقال فى تاريخ الإسلام ^(٦) ، كان شيخ الحرم وقارئه فى زمانه ، مع الدين
والورع والعبادة .

وذکر فى طبقات القراء ^(٧) : أنه أذَّن بالحرم أربعين سنة .
توفى سنة خمسين ^(٨) ومائتين بمكة .

(١) فى طبقات ابن الجزرى : من آخر الضحي .

(٢) أى البخارى ومسلم (كما يفهم من طبقات ابن الجزرى) .

(٣) كتب فوق هذه الكلمة فى الأصول : « لَيْسَ » رواية أخرى .

(٤) فى تاريخ الإسلام للذهبي : الديك الأبيض الأفرق حبیبى وحبیب حبیبى
جبريل ، يحرس ستة عشر بيتًا .

(٥) العبر للذهبي ١ : ٤٥٥ .

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٥٠) .

(٧) طبقات القراء للذهبي ورقة ٥٤ .

(٨) فى الأصول : « خمس » . والصواب ما أثبتنا ، كما فى جميع المصادر .

٦٣٠ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، المعروف بابن بنت الشافعي^(١).

هكذا ذكره الإسنانى فى طبقاته^(٢). وقال : فهو سبطه وابن عمه ، يعنى الشافعى . وقال : قال أبو الحسين الرازى : كنيته أبو محمد ، وقال : كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن فى آل شافع بعد الإمام أجل منه ، وقال : قال العبادى فى طبقاته : كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعى ، وله مناظرات مع المَزْنِيّ ، فتزوج بابنة الشافعى زينب ، فأولد أحمد المذكور ، ويكنى أبا بكر^(٣) وتفقه بأبيه ، وروى الكثير عنه عن الشافعى . قال : وذكر المطويعى نحوه أيضا ، ولكنه كناه أبا عبد الرحمن^(٤) . انتهى .

قلت : هو مكى ؛ لأن الطبرانى لما ذكره فى مُعْجَمِهِ الصغیر قال : أحمد بن محمد الشافعى ابن بنت محمد بن إدريس ، وروى عنه عن عمه إبراهيم بن محمد الشافعى . وذكر القطب الحلبي ، أنه روى عن أبيه وعمه ، وروى عنه صالح بن محمد ، وعمر بن عثمان المكي . انتهى .

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة ، لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله « ذكر فقهاء مكة » ، ثم مات أبو الوليد موسى ، يعنى ابن أبى الجارود ،

(١) ترجمة فى طبقات الشافعية للسبكي ١ : ٢٨٧ .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوى ورقة ٦٨ ب .

(٣) ذكر السبكي فى طبقاته ١ : ٢٨٧ نقلا عن الإمام النووى فى كلامه على

صاحب الترجمة : « أنه يقع فى اسمه وكنيته تخييط فى كتب المذهب » .

فصار المفتى بمكة بعده ، عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة إلى يومنا هذا ، وأحمد ابن محمد الشافعي ، انتهى .

٦٣١ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن قهدهم القرشي الهاشمي المكي .

أجاز له في سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة] من دمشق ، أبو العباس الحجار ، وجماعة ، وسمع على الحجبي : صحيح البخاري ، وعليه وعلى الزين الطبري : صفوة القري ، والسيرة لجده الحب الطبري ، وعليه وعلى قطب الدين بن المكرم ، والآقشهري : سنن النسائي ، وعلى أبي عبد الله الوادائي : الموطأ والاكتفا ، والتيسير ، وعلى المقرئ برهان الدين المسروري ، ونحو الدين الدمياطي : مسند الشافعي ، وغير ذلك .

توفي سنة تسع وستين وسبعمائة بمصر ، أخبرني بوفاته شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر لي أن مولده بعد العشرين وسبعمائة . وهو ولد القاضي جمال الدين بن قهدهم السابق .

٦٣٢ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين التيسابوري^(١) .

قاضي الحرمين ، وشيخ الحنفية في عصره ، تفقه على أبي الحسن الكرخي ، وأبي طاهر الدباس ، وبرع في المذهب ، وسمع أبا خليفة الفضل بن الحباب ، والحسن بن سفيان ، وأبا يحيى زكريا بن يحيى البزار^(٢) ، وجماعة سواهم .

(١) له ترجمة في طبقات الحنفية للقرشي ١ : ١٠٧ . وكناه بأبي الحسن .

(٢) في طبقات الحنفية للقرشي : البزار ، وترجمه أيضا في طبقاته ١ : ٢٤٥ ، وفيها : البزار ، أيضاً .

(١٠ - العقد الثمين - ج ٣)

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وذكره في تاريخ نيسابور ، وقال : غاب
عن نيسابور نيفاً وأربعين سنة ، وتقلد قضاء الموصل وقضاء الرملة . وتقلد قضاء
الحرمين ، وبقي بهما بضع عشرة سنة ، ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة ، ثم ولي القضاء بها في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ثم قال الحاكم :
توفي ضحوة يوم السبت الحادى والعشرين من الحرم سنة إحدى وخمسين
وثلاثمائة . وذكر أنه سمع القاضي أبا بكر الأبهري شيخ المالكية يقول : ما قدم
علينا من الخراسانيين أقمه من أبي الحسين ^(١) النيسابورى ، وناهيك بهذه منقبة .

٦٣٣ — أحمد بن محمد بن عبد الله التونسي المالكي ^(٢)
شهاب الدين أبو العباس ، المعروف بالمرجاني .

سمع بمكة على القاضي عز الدين بن جماعة سنن النسائي رواية ابن السني ،
وسمع معظمها على الشيخ نحر الدين التويري ، مع ابن جماعة ، سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة بالحرم الشريف ، والسماع بخط شيخنا ابن سكر . ومنه نقلت نسبه
هذا ، وسمع غير ذلك على ابن جماعة . وسبب معرفته بالمرجاني ، أنه كان
تزوج خديجة بنت الشيخ أبي محمد المرجاني ، وهي أم أولاده ، على ما ذكر
لى شيخنا السيد تقي الدين عبد الرحمن الفاسي ، وذكر أنه يعمل ميعة بالحرم ،
وأنه أقام بمكة سنين ، وبها مات . وسألت ولده إبراهيم عن وفاته فلم يعرفها ،
لكن ذكر لي أنه مات في حياة الشيخ خليل ^(٣) .

(١) في طبقات الحنفية : أبي الحسن (في عدة مواضع) .

(٢) في ق : اليونسي المكي .

(٣) لعله الشيخ خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقي ، إمام مقام المالكية
بالحرم الشريف ، المتوفى سنة ٧٦٠ هـ (ستأتي ترجمته في حرف الحاء) .

ووجدت بخط ولده عبد الله في نسبه ما يخالف ما ذكرناه ، لأنه كتب في استدعاه أجاز لنا فيه : عبد الله بن أحمد بن يحيى .

٦٣٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله ، الشيخ شهاب الدين البَدماسي^(١)

الشافعى .

ذكر شيخنا الحافظ أبو زرعة بن العراق ، أنه تفقه على مذهب الشافعى ، وبرع وتميَّز^(٢) وحصل ، وأعاد بمدرسة أم الأشرف ، وكان عنده خير ودين ، وفيه سكون وتواضع . وذكر أنه جاور بمكة ، وتوفى بها سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة : أن وفاته في شوال ، وقال : كان قتيها فاضلا ، ديننا خيرا . جاور بمكة واشتغل بالعلم ، وكان كثير المجاهدة في العبادة ، انتهى .

٦٣٥ — أحمد بن محمد بن عبد الله النفطى المدنى ، يلقب بالشهاب^(٣) .

كان أمينا على بعض حواصل الحرم النبوى وخدم الحرم ، وله ملاءة وأولاد بالمدينة ، تردّد منها إلى مكة للحج مرات ، منها في سنة عشر وثمانمائة في أثناء السنة ، وأقام بها إلى أن خرج إلى الحج ، ثم توفى بمنى بعد وقوفه

(١) نسبة إلى كفر البدماص ، من ضواحي مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية بالقطر الصرى .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من ق .

(٣) ترجم له السخاوى في الضوء ٢ : ١٣٩ نصا عن العقد الثمين . وترجمه أيضا في التحفة اللطيفة ١ : ٢٢٤ نقلا عن العقد الثمين وزاد عليه .

بَعْرِفَة فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَدَفِنَ بِالْمَعْلَاةِ . وَقَدْ بَلَغَ السِّتِينَ ،
فِيَا أَظُنْ ، سَمِعَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَاضِيهَا بَدْرِ الدِّينِ بْنِ الْخَشَابِ .

٦٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَكِّيُّ
الْبَغْدَادِيُّ .

نَقِيبُ الْعَبَّاسِيِّينَ بِمَكَّةَ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ الْمَكِّيِّ ، عِدَّةُ
أَجْزَاءَ ، مِنْهَا جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ الْقُبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ السَّقَطِيِّ ، عَنْ الصَّفَّارِ ،
عَنْهُ . وَنَسَخَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ ابْنِ فِرَاسٍ ، عَنْ الدَّيْبُلِيِّ ،
عَنْ ابْنِ زُنْبُورٍ ، عَنْهُ . تَفَرَّدَ بِهَا عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْقَطِيعِيِّ
الْبَغْدَادِيُّ ، لِلتَّوَرِخِ . وَوَقَعَتْ لَنَا مِنْ طَرِيقِهِ عَالِيَةً ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ ،
وَخَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُقْبَرِ الْبَغْدَادِيُّ ، إِنْ لَمْ تَصِحَّ إِجَازَتُهُ
لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَرَمٍ الْمَكِّيِّ ، فَإِنَّهُ أَدَّعَاهَا .

تُوفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِبَغْدَادٍ ، وَدَفِنَ
مِنَ الْقَدِّ بِالْمَطَاقِيَّةِ ، وَمَوْلَاهُ فِي أَحَدِ الْجُمَادَيْنِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ : شَيْخٌ صَالِحٌ مُتَوَاضِعٌ ، مَا رَأَيْتُ فِي الْأَشْرَافِ مِثْلَهُ . قَدِيمٌ
عَلَيْنَا أَصْغَبُهُانَ ، فَاتَى بِهِمَا الدِّينَ رُكْبَةً ، وَمَعَهُ خَمْسَةُ أَجْزَاءَ ، فَسَمِعْتُ مِنْهُ ،
وَسَمَاعُهُ فِي الْخَامِسَةِ مِنَ الشَّافِعِيِّ ، انْتَهَى .

وَسَمِعَ فِي الْكُهُولَةِ ، وَنَسَخَ مَخْطَطَهُ الْكَثِيرُ .

^(١) قرأتُ على فاطمة وعائشة بنتي محمد بن عبد الهادي المقدسي بالسفح ظاهر دمشق : أخبر كما أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي . قال : أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي ، قال : أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي المكي ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم ابن فراس المكي ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْلِيُّ ، قال : ثنا محمد بن زُنْبُور المكي . قال : ثنا إسماعيل [بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله ابن دينار : أنه سمع ابن عمر رضی الله عنهما يقول : « كُنَّا نبأيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على السمع والطاعة ، يقول لنا : فيما استطعتم » .

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي ، عن علي بن حجر ، ومسلم أيضاً عن يحيى بن أيوب وقتيبة ، كلهم عن إسماعيل بن جعفر ، فوقع لنا بدلاً لم عاليًا ^(١) .

٦٣٧ — أحمد بن محمد بن عبد المعطي (بن أحمد بن عبد المعطي) ^(٢)

ابن مكي بن طراد ^(٣) الأنصاري الخزرجي ، أبو العباس النحوي المالكي شهاب الدين ، نحوي الحجاز .

وُلد سنة تسع وسبعمائة بمصر ، وسافر منها إلى بلاد المغرب مع والده ، واجتمع فيها على جماعة من الصالحين والعلماء ، منهم الفقيه أبو زيد عبد الرحمن

(١ - ١) هذا الخبر بإسناده من أول قوله : قرأت على فاطمة . . . إلى آخره ، سبق أن أورده المؤلف كاملاً في ترجمه « ابن زنبور » ج ١ : ٤٤٨ ، وقد أكلنا منه النقص الموجود في الأصول الثلاثة الذي أوردناه بين قوسين مربعين ، وقد كتب مكان هذا النقص في الأصول : « كذا مبين في أصله » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٣) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٢٧٧ ، ولم يذكر بين اسمه ،

« ابن طراد »

الجزولي ، وحَضَرَ دروسه ، وأخذ الفقه بمصر عن الشيخ عبد الله المنوفي ، قرأ عليه الرسالة مراراً ، وسمع عليه مختصر ابن الحاجب ، ودروساً في التهذيب ، والجلاب^(١) والتلقين ، والعربية عن الشيخ أبي حَيَّان الأندلسي ، قرأ عليه التسهيل لابن مالك ، فأذن له في إقرائها . ورَوَى عنه شعراً . وعن الحافظ صلاح الدين خليل العلائي ، سمع عليه بمكة ، وعلى جماعة من شيوخها ، والقادمين إليها ، كثيراً من الكتب والأجزاء ، منها : سُنَن النَّسَائِي عَلَى الزين الطبري ، وسنن أبي داود عَلَى عثمان بن الصفي ، وانتصب بمكة للاشتغال في العربية والعروض ، وكان فيهما بارِعاً أيضاً ، وله في ذلك تواليف ، وانتفع به في ذلك جماعة من شيوخنا وغيرهم ، منهم والدي أَعَزَّه اللهُ ، وَأَذِنَ له في الفتوى والتدريس . وكان حسن التعليم . وَدَرَّسَ في الفقه درساً قَزَرَه له القاضي ناصر الدين بن سلام ، وكان له نظم كثير . وكتب بخطه الحسن كثيراً من كتب العلم ، وناب في العقود بمكة . وبها تُوفِيَ يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة . وأخبرني بعض أصحابنا العارفين بحاله ، أنه توفي في صفر من السنة المذكورة ، والله أعلم بالصواب .

وقد أجاز لي مروياته باستدعاء شيخنا ابن سكر . ومن خطه نقلت وفاته المؤرخة بالحرم ، ونقلت مولده من خطه . وكان حسن الأخلاق ، سليم الباطن ، كثير التَّوَدُّدِ للناس ، مواظباً على الخير ، انتهى .

وبلغني أن شيخنا كمال الدين الدِّمِيرِي ، رأى في المنام جدِّي لأُمِّي القاضي أبا الفضل التَّوَيْزِي ؛ فسأله عن حال الشيخ أبي العباس هذا ، فقال له ما معناه : إنه في مَقْعَدٍ صِدْقٍ .

(١) يبدو أن المقصود ، مختصر ابن الجلاب في الفقه المالكي ، و « التلقين » هو من تأليف القاضي عبد الوهاب المالكي .

وأخبرني بعض أصحابنا عن امرأة خَيْرَة كانت مجاورة بمكة ، أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وقال لها : سلّى على أبي العباس - يعني المذكور - وقولى له : رسول الله يسلم عليك ؛ فلما مرّ بها أبو العباس يريد الطواف ، نادته إليها وكان^(١) بالمسجد ، فأخبرته بقول النبي صلى الله عليه وسلم لها في حقّه ، فسُرّ بذلك وكشف رأسه وطاف بالبيت سبعا شكراً لله تعالى ، وهو مكشوف الرأس . هذا معنى ما أخبرني به صاحبنا في هذه القصة .

وبلغنى لم أنه يَطْفُفُ مكشوف الرأس إلا شوطاً واحداً ، وأنه بكى كثيراً أمّا أَخْبَرَ بهذه الرؤيا .

ومن أخباره الحسنة ، ما صحَّ لى عن الشيخ كمال الدين الدِّمِيرى ، قال : اتفق بمكة مطر منمى من الحضور ليلاً إلى عيالى ، وهم بمنزل الشيخ أبي العباس المذكور ، فتمت برباط الخوزى ؛ فلما صليتُ الصبح ، أتيتُ إلى منزلى ، فسمعت الشيخ أيا العباس يفتح بعض الأبواب ، وسمع طرقي للباب ، فقال : مَنْ ؟ فقلت : محمد ، فقال : كمال الدين ؟ قلت : نعم . فقال لى : صلّوا الصبح ؟ فقلت : نعم ، فبكى كثيراً ، فقلت له : ما يُبكىك يا سيدي ؟ فقال : لى أربعون سنة ما قاتنتى صلاة الصبح فى الجماعة .

هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية .

وقد رُوِيَ^(٢) للشيخ أبي العباس المذكور منامات تدلُّ على خيره .

أنشدنى العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكي لنفسه إجازة :

(١) فى ز : وكانت .

(٢) فى ك : رثيت .

لَمْ تُفَمِّضِ الْمَنِينَ بَعْدَ الْهَجْرِ أَجْفَانَا
لَا وَأَخَذَ اللَّهُ بِالْهَجْرَانِ أَجْفَانَا
يَا أَهْلَ ذَلِكَ الْحَمَى مِنْ حَيٍّ^(١) كَاطِمَةٍ
لَا تُبْعِدُوا بِالنَّوَى مَنْ ذَاقَ أَشْجَانَا
مُذْ بِنْتُمْ بَابَ صَبْرِي بَعْدَكُمْ وَنَفَا
عَنَّا الْكَرَى بَانُكُمْ فَالْبَيْنُ أَشْجَانَا
لَا تَجْنَحُوا لِوُشَاةِ الْحَى مَا نَفَرْتِ
مُذْ غَابَ حَيْكُمُ الْعَيْنَانِ إِنْسَانَا
مَا غَابَ عَن نَّاطِرِي مَحْيَاكُمْ أَبَدًا
إِلَّا وَذِكْرَاكُمْ فِي الْقَابِ أَحْيَانَا
(جُودُوا عَلَيْنَا بِوَصْلِ مَنْ جَنَابِكُمْ
وَسَامِحُونَا وَلَوْ بِالطَّيْفِ أَحْيَانَا)^(٢)
مَنْ لِي بِرَدِّ زَمَانٍ فِي دِيَارِكُمْ
أَجْرُ تَيْهَا بِهَا ذَبَلَا وَأُرْدَانَا
آهٍ عَلَى مَا مَضَى مِنْ عَيْشِنَا رَغَدًا
لَوْ دَامَ وَضْلُكُمْ مَا كَانَ أَسْنَانَا
إِذَا ذَكَرْتُ اجْتِمَاعِي فِي مَعَالِمِكُمْ
أُبْكِي الدَّمَاءَ كَأَنِّي كُنْتُ وَشَنَانَا

(١) في ق : من أهل .

(٢) هذا البيت زائد في هامش ك ، في هذا الموضع .

مَا كَانَ أَحْسَنَ أَبَائِي بِقُرْبِكُمْ
 مَا كَانَ أَبْهَجَهَا مَا كَانَ أَهْنَانَا
 وَاللَّهِ لَا حُلْتَ عَنْ أَقْصَى وَدَادِكُمْ
 يَا أَهْلَ كَاظِمِيَّةٍ سِرًّا وَإِعْلَانًا
 مَنْ يَكُفُّمُ الْحُبَّ خَوْفَ الْحَاسِدِينَ فَهِيَ
 وَجَدِي بِكُمْ قَدْ بَدَأَ فِي الْخَلْقِ إِعْلَانًا
 ٦٣٨ — أحمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكَّالِي
 المكي، يكنى أبا العباس^(١).

وُلِدَ فِي أَوَائِلِ عَشْرِ السَّبْعِينَ وَسَبْعَانَةَ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كِفَالَةِ السَّيِّدَةِ
 أُمِّ الْحُسَيْنِ بِنْتِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ الرِّضَى الطُّبْرِيِّ، عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ. فَلَمَّا بَلَغَ وَوَلَّى
 أَمْرَ نَفْسِهِ، نَزَلَ لِأَخُوهِ أَبِي الْفَضْلِ وَمُحَمَّدٍ، عَمَّا يَخْصُهُ مِنَ الْوُطَائِفِ وَالشَّرَرِ الْمَقْرُورَةِ
 بِالْمُودَعِ الْحُكْمِيِّ^(٢) بِالْقَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا، الَّتِي كَانَتْ لِأَبِيهِ، وَصَارَتْ لَهُ وَلِأَخُوهِ
 بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ أَخَذَهُ مِنْ أَخُوهِ، وَأَذْهَبَهُ فِيمَا لَمْ يُفِدْهُ شَيْئًا.
 وَحَمَلَهُ سُوءُ الرَّأْيِ عَلَى أَنْ خَدَمَ الدَّوْلَةَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي حَسَنِ، وَتَزَيَّا بِزَيْتِهِمْ
 فِي اللَّبَاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَتَنَقَّلَ فِي خَدَمِ أَنْاسٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ ذَمَّ رَأْيَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَعْرَضَ
 عَنْ خَدَمَتِهِمْ. وَسَكَنَ بِيَعُضِ الرُّيُوطِ بِمَكَّةَ، وَنَالَ مِنْ تَعَبِ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ
 أُمُورًا شَاقَّةً. وَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْمَضِيِّ إِلَى يَنْبُوعٍ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ، فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ
 عَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، فَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى تَوَفَّى فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ،
 وَقَدْ بَلَغَ السِّتِينَ أَوْ جَاوَزَهَا.

(١) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ ٢ : ١٣٩

(٢) مُودَعُ الْحُكْمِ : الْمَسْكَنُ الَّذِي فِيهِ أُمُورُ الْيَتَامَى وَالْغِيَابِ، وَقَدْ كَانَ مَحَلَّهُ
 فِي خَانَ مَسْرُورٍ بِالْقَرْبِ مِنْ خَانَ الْخَلِيلِيِّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْأَزْهَرِ (خَطُّ الْقَرِيزِيِّ
 ٢ : ٩١).

وسمع وهو طفل بمكة ، على القاضي عز الدين بن جماعة ، وما إخاله حَدَّثَ ،
وأظنه أجازَ لي باستدعاء بعض أصحابنا مَروياته ، سأل الله تعالى . ودخل ديار
مصر غير مرة ، واليمن فيما أحسب .

٦٣٩ — أحمد^(١) بن محمد بن عثمان بن عمر بن علي بن عبد الله
الفاشي^(٢) الأصل ، المقدسي المولد ، الشيخ شهاب الدين أبو العباس
المعروف بابن عثمان الخليلي شهرة .

نزىل غَزَّةَ ، هكذا أملى عليَّ نسبه هذا ، وسألته عن مولده فقال :
في ثامن عشر شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة .

سمع بالقدس ، على أبي الفتح المَيْدُومِي المسلسل بالأولية ، وجزء ابن عرفة ،
و جزء البِطَاقَةِ والقِيَلَاتِيَّاتِ ، سوى الجزء السابع والثامن ، وغير ذلك . وعلى
المُسْنِدِ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشي الذهبي ، جزء
الفطريف عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر ، والفخر بن البخاري ، وزينب
بنت مكى ، عن ابن طَبَرْزَدَ ، وأربعين الصوفية ، لأبي نعيم الأصبهاني ، عن
أحمد بن أبي الخير الرازي ، بإجازته عن الحداد عنه . وعن الشيخ برهان الدين
إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة المقدسي (.)^(٣)
والجزء الثالث من مسلسلات ابن مسدي عن الرضى بن خليل العسقلاني

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٣ : ١٤٠ .

(٢) فى الضوء : النابلسى . وبمراجعة إنباء الصمر لابن حجر (وفيات سنة ٨٠٥)
ترجم له ، وأسقط هذه النسبة .

(٣) يياض فى الأصول ، كتب مكانه « كذا ميبض فى الأصل » .

المكي ، عنه ، وغير ذلك على جماعة منهم : الشيخ نحر الدين النويري ،
والحافظ صلاح الدين العلائي ، وأجاز له من دمشق جماعة منهم : محمد بن
أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم المقدسي . وحدث . قرأت عليه في الرحلة
الأولى : جزء ابن عرفة ، والبطاقة بغزة ، وسمعت عليه بها في الرحلة الثانية ،
مع صاحبنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، أدام الله النفع به : جزء
الفطريف ، وأحاديث من الأربعين للسلسلات . وكانت لديه فضيلة في العلم ،
وله شهرة في الصلاح والخير .

وبلغني أنه يَنْتَحِل في التصوف مذهب ابن عربي ، وكان أنشأ بغزة
جامعاً ، وذكر لي أنه قَدِم مكة صراراً وجاور بها ، ثم حج في سنة أربع
وثمانمائة ، وأقام بمكة حتى توفي يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس وثمانمائة ،
بمنزله برباط الدمشقية^(١) بأسفل مكة ، وصُلِّي عليه ضحوة ، ودفن بالمعلاة ،
وشهدت الصلاة عليه ودفنه .

أخبرني الشيخ الفاضل الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي
بغزة من طريق الشام في الرحلة الأولى ، والعلامة شمس الدين محمد بن العلامة
تقي الدين إسماعيل بن علي القاقشندي ، بقراءتي عليه بالمسجد الأقصى ،
والعلامة أبو حفص عمر بن أبي الحسن الأنصاري ، بقراءتي عليه بالقاهرة ،
أن أبا الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميْدُومِي ، أخبرهم سماعاً .

ح : وقرأتُ على أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي ، بظاهر القاهرة
قال : أنا على بن إسماعيل بن قريش الحزومي ، وصالح بن مختار الأشنهي ،

(١) هذا الرباط بالحزمية ، وقف على الصوفية والطاء والقراء والفقراء . من أهل
دمشق والعراقيين العرب والعجم في سنة ٥٢٩ هـ (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥
والعقد الثمين ١ : ١٢٢) .

وجاعة ، قال ابن قريش والميدومي : أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني
- زاد ابن قريش - وأبو محمد عبد العزيز بن محمد الأنصاري . وقال الأشنعي :
أنا أحمد بن عبد الدايم المقدسي قال : أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب
الحراني قال : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان .

ح : وقرأتُ على مريم بنت أحمد الأذرعي ، أخبرك علي بن عمر الصوفي
أن أبا القاسم عبد الرحمن بن مكي أخبره قال : أنا جدي أبو طاهر الحافظ قال :
أنا أبو القاسم علي بن حسين الرّبيعي قال وابن بيان : أنا أبو الحسن محمد بن محمد
ابن محمد بن مخلّد البزاز قال : أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصّفّار قال : أنا
أبو الحسن بن عرفة العبدي قال : ثنا المبارك بن سعيد ، أخو سُفيان الثّوري ،
عن موسى الجُهني عن مُصعب بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يُكَبِّرَ فِي دَبْرِ كُلِّ
صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيُسَبِّحَ عَشْرًا ، وَيُحَمِّدَ عَشْرًا ، وَذَلِكَ فِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ ،
خَمْسُونَ وَمِائَةً بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كَبَّرَ
أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمْدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبَّحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ مِائَةٌ
بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ ، ثُمَّ قَالَ : فَأَيُّكُمْ يَفْعَلُ فِي يَوْمِ أَلْفِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
حَسَنَةً » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه من طُرُقٍ ، وأخرجه
النّسائي في اليوم واللييلة ، عن أبي عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن إلياس
السّجزي ، المعروف بِحَيَاطِ السّنة ، عن الحسن بن عرفة ، فوقع لنا بدلًا له عاليًا
بثلاث درجات ، والله الحمد والمنة .

٦٤٠ — أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، الأموي أبو القاسم .

هكذا نسبَه صاحب الجُمهرة وقال : مُحدِّث مكة^(١) .

٦٤١ — أحمد بن محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن القطب
محمد بن أحمد بن علي الأسطَلاني ، المكي الشافعي .

سمع من جدّه علي بن الزين الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وسمع من غيره ،
سألت عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، فذكر أنه حفظ التنبيه
وغيره ، واشتغل عليه وعلى القاضي أمين الدين بن الشّماع ، قال : وكان شاباً
صالحاً خيراً ، سليم الباطن .

توجّه إلى المدينة النبوية زائراً في طريق الماشي ، فقُفِد في الطريق ، انتهى .
قلت : وكان قدّمه في سنة تسع وثمانين ، وإلا في سنة تسعين وسبعمائة .

٦٤٢ — أحمد بن محمد بن عماد الدمنهوري^(٢) .

العطار بمكة المشرفة .

قدّم إليها بعد سنة ثمانين وسبعمائة بقليل ، وعانى السّبب في العطارة^(٣) ،

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٨٤ ، وفيها : المحدث بمكة .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٢ : ١٥٩ .

(٣) في الضوء : التسبب في العطر .

وكان له دكان مع العطارين ، وكان مع ذلك يَنْسَخُ كُتُباً من العلم ، رغب في تحصيلها ، منها سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام ، والرياض النضرة في فضائل العشرة ، للمحب الطبري وغير ذلك ، وَحَصَلَ دُنْيَا وَمِلْكاً أَنْشَأَ بِنَاحِيَةِ الْحَزْوَرة^(١) ، ثم ذهب منه ذلك ، وَضَعَفَ حاله كثيراً ، حتى توفي في شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة ، وقد بلغ الستين أو جاوزها ، وكان ينطوى على خير ودين ، وخلف ولداً نجيباً ، يقال له جمال الدين محمد .

٦٤٣ — أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون التَوَزَّرِيّ الأصل . يلقب شهاب الدين ، بن الإمام ضياء الدين ، بن الإمام تقي الدين ، أبي البركات القسطلاني المكي .
إمام المالكية بالحرم الشريف

وجدت بخط جدّي الشريف علي بن أبي عبد الله الفاسي ، أنه وَلِيَ الإمامة بعد أبيه ضياء الدين القسطلاني ، وأن أخاه عبد الرحمن الآتي ذكره ، وَلِيَهَا بعده في سنة إحدى وسبعين وستمائة ، انتهى .

سمع من أبي الثمين بن عساكر صحيح مسلم بمكة ، وسمع بالقاهرة على الكمال الضرير جزء ابن (. . .)^(٢) . وأجاز له في سنة اثنتين وأربعين وستمائة الشيخ نجم الدين التبريزي ، وابن أبي حَرَمَى ، وابن الجُمَيْزِي ، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها .

وبلغني أنه عاش بعد أبيه ثمان سنين ، فعلى هذا تكون وفاته ، سنة إحدى وسبعين وستمائة ، لأن أباه مات في شوال سنة ثلاث وستين ، وأنه دفن على أبيه ، وأن أباه كان يقول لأهله : « أين عيني تراكم بعد ثمان » فما عرفوا

(١) الحزورة : موضع بمكة يلي البيت (معجم البكري) .

(٢) ياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

مراده بذلك حتى مات أحمد ؛ لأنهم وجدوه قد أخرج عنهم ما كان أبوم تركه لهم من الميراث أو غالبه ، ونالهم بسبب ذلك حاجة .

٦٤٤ — أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح
ابن عفون المكي ، أبو الحسن المقرئ ، المعروف بالقواس النبالي .

قرأ على ابن الإخريط وهب بن واضح المكي ، وجلس للإقراء مدة ،
قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني ، وقنبل ، ومحمد بن شريح العلاف ، وعبد الله
ابن حنين الهاشمي .

وقال علقمة : إن البرقي قرأ عليه القرآن أيضاً ، وحدث عن مسلم بن خالد
الزنجي ، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد وغيرها ، وحدث عنه :
بقي^(١) بن مخلد ، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ ، ومطين ، وأبو جعفر محمد
ابن أحمد بن نصر الترميذي ، وعلي بن أحمد بن بسطام وغيرهم .

قال أبو عمرو الداني : توفي بمكة سنة أربعين ، وقال غيره : سنة خمس
وأربعين ومائتين .

ذكر هذين القولين ، الذهبي في طبقات القراء^(٢) .

وقال صاحبنا الحافظ الحجة شهاب الدين أبو الفضل بن حجر — أبقاه الله
تعالى — في كتابه^(٣) الذي اختصر فيه تهذيب الكمال للبرقي ، وزاد فيه على
المزى فوائد كثيرة مهمة : وقرأت بخط الذهبي ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين
بمكة ، انتهى .

(١) في ق : تقى الدين (خطأ) .

(٢) طبقات القراء للذهبي (ورقة ٥٦) . وله أيضاً ترجمة في طبقات القراء
لابن الجزري ١ : ١٢٣ .

(٣) هو تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٥٩

وقيل : توفي نحواً من سنة ثلاثين ومائتين ، ذكر هذا القول المزي في التهذيب^(١) ، وإنما ذكره فيه للتمييز بينه وبين أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق المكي ، الآتي ذكره ؛ لأنه قال بعد أن ترجم الأزرق هذا : وللمكيين شيخ آخر يقال له أحمد بن محمد بن عون القواس النبال ، أبو الحسن المقرئ ، ثم قال بعد أن ذكر من حاله غالب ما ذكرناه ، وبعد أن ذكر ما نقلناه عنه في وفاته : ذكرناه للتمييز بينهما ، خلط بعضهم أحد هاتين الترجمتين بالأخرى ، والصواب التفريق كما ذكرنا ، والله أعلم .

٦٤٥ — أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، أبو بكر الأنباري .

حدث بيغداد عن أبي العيناء ، وإبراهيم بن فهد ، وعنه ابن حيوية^(٢) والدارقطني . وقد وثق .

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام .

٦٤٦ — أحمد بن محمد بن القاسم الجرمي^(٣) أبو العباس .

إمام المسجد الحرام .

سمع على علي بن أحمد السهلي ، والفضل بن جعفر المؤذن ، وجماعة .

(١) تهذيب الكمال للمزي ورقة ٢١ .

(٢) في ق : حيوة .

(٣) كذا في الأصول (بالجيم المعجمة) وفي ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر .

« الحرمي » بالحاء . ولعله نسبة إلى إمامته للحرم الشريف .

رَوَى عنه : أبو علي الأهوازي ، وعلي بن الجياني ^(١) . ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق .

ونقلت هذه الترجمة من مختصره للذهبي .

٦٤٧ — أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، قاضي مكة ، شهاب الدين أبو الفضل ، ابن قاضي مكة نجم الدين ، بن قاضي مكة جمال الدين ، بن الشيخ محب الدين الطبري المكي الشافعي ^(٢) .

وُلِدَ سنة ثلاث وسبعمائة ، وسمع من جدّه لأمه الرضّى إمام المقام ، وأخيه الصفي أحمد الطبرين : صحيح البخاري ، وصحيح ابن حبان وغير ذلك . وعلى جدّه بمفرده : صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، ومسند الشافعي ، وعلى الفخر التوزري : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ، وسنن النسائي ، وغير ذلك من الكتب والأجزاء ، عليهم وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقاديين إليها . وحدث .

سمع منه والدي تَسَاعِيَاتِ جده الرضّى الطبري عنه ، وغيره من شيوخنا ، يودّرسَ بالنصورية والمجاهدية ، بتفويض من المجاهد .

وَلِيَ قضاء مكة بعد أبيه ، بولاية من الشريف عَطِيفَة بن أبي نَمَى أمير مكة ، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن ، وكتب له عنه بذلك تقليد حسن ، فيه في مدحه :

(١) في ق : اللجاني : وفي تاريخ دمشق : الحناني (كذا) .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٢٩٩ .

كَمْ مِنْ أَبِي قَدَّ عَلَا بَابِنِ فَشَرَّفَهُ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
ثم قَوَّضَ إِلَيْهِ قَضَاءَ مَكَّةَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، الْمَلِكُ النَّاصِرُ
مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ صَاحِبُ مِصْرَ ، ثُمَّ وَلِيَ مَعَ ذَلِكَ خُطَابَةَ الْحَرَمِ ، وَجَاءَ بِهَا
تَوْقِيعٌ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، بَعْدَ وَفَاةِ التَّاجِ الْخَطِيبِ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ وَلِيَّهَا بَعْدَ وَفَاةِ الْبَهَاءِ الْخَطِيبِ ، أَخَى التَّاجِ ، وَكُتِمَ ذَلِكَ ،
وَتَرَكَ التَّاجُ يَخْطُبُ حَتَّى مَاتَ . وَلِذَلِكَ عَارِضٌ فِيهَا الضِّيَاءُ الْحَمَوِيُّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ
وَلِيَّهَا بِحُكْمِ شُغُورِهَا عَنِ التَّاجِ ، وَجَاءَ بِذَلِكَ تَوْقِيعٌ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ،
وَمُنِعَ مِنَ الْخُطَابَةِ ، وَبَسَبَبِ ذَلِكَ تَسَلَّطَ أَعْدَاؤُهُ عَلَيْهِ ، فَانْهَمَ كَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى
السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنَ ، وَفَلَّوْا عَنْهُ أَشْيَاءَ قَبِيحَةً ، وَخِيلُوهُ مِنْ جِهَةِ الْخُطَابَةِ .
وَكَانَ النَّاسُ يَتَخَيَّلُونَ لِمَا وَصَلَ الْعَسْكَرُ إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ أَنَّ
يَحْصُلُ لَهُ أَذَى ، فَسَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ، لِأَنَّ الْعَسْكَرَ قَدِمَ مَكَّةَ وَهُوَ مَرِيضٌ ، وَاسْتَمَرَّ بِهِ
الْمَرَضُ حَتَّى تَوَفَّى ، وَيُقَالُ : إِنَّ السُّلْطَانَ حَسَنَ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاتُهُ ، عَجِبَ وَحَمْدَ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَى كَوْنِهِ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إِلَيْهِ شَيْءٌ ؛ لِأَنَّ وَالِدِي أَخْبَرَنِي عَنِ الْقَاضِي
شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ ظَهْرِيَّةَ ، عَنِ الْقَاضِي عَزِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ : أَنَّ السُّلْطَانَ
حَسَنَ اسْتَدْعَاهُ سَحَرًا إِلَى الْقَصْرِ ، فَدَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَالشَّمْعُ مَوْقُودٌ ^(١) بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ السُّلْطَانُ : أَعْظَمَ ^(٢) اللَّهُ أَجْرَكَ فِي الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ
قَاضِي مَكَّةَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ سَلِّمْ مِنَّا وَسَلِّمْنَا مِنْهُ ، وَسَأَلَهُ السُّلْطَانُ عَمَّنْ يَصَاحُ لِلنَّصَبِ ؟
فَقَالَ لَهُ : الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْحَرَّازِيُّ - يَعْنِي السَّابِقَ ذَكَرَهُ - وَسَأَلَ مِنَ السُّلْطَانِ
أَنْ يُؤَلِّيهَ ، فَوَلَّاهُ . وَشَهِدَ عَلَيْهِ الْقَاضِي عَزِ الدِّينُ بِالْوِلَايَةِ ، وَنَزَلَ الْقَاضِي عَزِ الدِّينُ
مِنْ عِنْدِ السُّلْطَانِ ، وَصَارَ يُخْبِرُ عَنِ السُّلْطَانِ بِمَا صَدَرَ مِنْهُ فِي حَقِّ الْقَاضِي

(١) فِي ز ، ك : مَوْقُود .

(٢) فِي ق : أَحْسَن .

شهاب الدين والتقي الحرازي ، لترك الناس السعى عليه ، فلم يتجاسر أحد على السعى على الحرازي .

وكان ابن ظهيرة يرغب في ولاية نجم الدين ابن القاضي شهاب الدين ؛ لأنه من خواص أبيه ، فلم يتم له قصد . وكانت مدة ولايته لقضاء مكة ثلاثين سنة وستة أشهر إلا أياما ، فإن الولاية جاءت في السابع من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاثين ، من عطيفة أمير مكة على ما ذكره الآقشهرى ، واستمر حتى مات في سابع عشر شعبان سنة ستين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

وذكر شيخنا القاضي زين الدين أبو بكر بن الحسين المرغني ، في تاريخ المدينة : أن القاضي شهاب الدين الطبري هذا ، جدّد في حدود الحسين وسبعائة بئر رومة ، ظاهر المدينة النبوية ، ورفع بناءها على الأرض نحو نصف قامة ونزحها وكثّر ماؤها .

وذكر أن المطري قال : إنها كانت خربت ^(١) وقُضت حجارته وأُخذت ، ولم يبق لها إلا الأثر . فدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَحْفَرْ بِئْرَ رُومَةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ » . وهذا الحديث في الصحيح ، انتهى .

قلت : أظن أن هذه القصة في سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، فإن القاضي شهاب الدين زار المدينة النبوية في قافلة كبيرة ، وكانت للقاضي شهاب الدين ملاءة كبيرة ، ومعاملات مع الناس . وكان يقصده الناس كثيراً ليرهنوا عنده ويبيعونه أموالهم ، وكان يُسكف غالب أرباب الوظائف بالحرم وأهل ^(٢) الصرر ، ويأمره كلّ منهم بقبض ما يصل إليه في الصندوق الحكيمى ^(٣) من القاهرة ،

(١) في ز : خربة . (٢) في ق : وأرباب .

(٣) هو المعروف بـ « المودع الحكيمى » الذى تودع فيه أموال اليتامى والغياب ، وكان تحت مباشرة أمين الحكم بالقاهرة ، وكان مكانه في خان مسرور ، بقرب خان الخليلي في الطريق إلى الأزهر (التمرى ٢ : ٩١)

وربما حُجِّل الصندوق الحُكْمِي إلى منزله في بعض السنين لاستحقاقه لما فيه ، بسبب مداينته للمشار إليهم ، وكان إذا قَبِضَ ذلك ، أعطى كلا منهم ما يحتاجه ، وصبر عليه إلى العام القابل ، وَأُذِنَ له في قَبْض ما يصل إليه ، وكانت فيه شهامة وقوة نفس .

وبلغني أن آقْبَعَا عبد الواحد^(١) ، أحد أعيان الأمراء بمصر ، قدم مكة حاجاً في بعض السنين ، فاجتمع به القاضي شهاب الدين للسلام عليه ، عند مقام إبراهيم عليه السلام . فعاتبه آقْبَعَا على كَوْنِهِ لم يُسَلِّمْ عليه قبل وصوله إلى المقام ، وعلى كونه لم يتلقاه إلى وادي مَرٍّ ، فقال له القاضي شهاب الدين : أستاذك الملك الناصر ، لم أُسَلِّمْ عليه إلا عند باب بني شَيْبَةَ . فكيف آتيك إلى بطن مَرٍّ ؟ . وكان آقْبَعَا سكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، المعروف بالعُطَيْفِيَّة ، لكون عُطَيْفَةَ أمير مكة ، كان يسكن به . وكان آقْبَعَا يجلس على بناء مُزاور عند بابها ، ويجلس الناس تحته ، فجاء إليه القاضي شهاب الدين وجلس قُبَالَتِهِ على بناء مقابل لذلك البناء .

وكان بعض الأشراف من الإدارة ، حصلت منه إساءة على القاضي شهاب الدين (فَأَدَّبَهُ القاضي شهاب الدين أدباً كثيراً ، وتوقع الناس أن يحصل للقاضي شهاب الدين)^(٢) من ذلك تشویش ، لكون الشريف من أعيان الدولة ، فما رأى سوءاً ، وجاءه أمير البلد وأعوانه يسترضونه ؛ لأنه أظهر أنه يريد السفر من مكة . واستدعى بالجمال غضباً مما صدر من الشريف .

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٣٩١ وسماه آقْبَعَا بن عبد الواحد ، بإضافة ابن بين الاسمين [وأكثر المؤرخين يذكرونه بدون « ابن »] . وذكر أنه صاحب المدرسة الآقْبَعَاوية التي بداخل الجامع الأزهر حالياً ، وتشغلها الآن المكتبة الأزهرية .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق .

وكان فيه مع قوة نفسه تواضع ، واتفق له ذلك في حكاية ظريفة . وهي أنه ذهب إلى بلاد بَجِيلَة في جماعة من أصحابه للتنزه بها ، فلما وصلوا إليها اشتهر خبر وصوله بها ، فاتفق أنه خرج من الموضع الذي نزل فيه يريد البَرَّاز ، وانتهى إلى بعض كروم البلد ، فناداه شخص في ذلك الكرم فاتاه ، فقال له المنادى : أنت من أصحاب حَكَمُوا مكة ؟ (يعني قاضى مكة)^(١) ، فقال نعم . فقال : احمل هذا - وأشار إلى وعاء كبير فيه عنب - فحمله القاضى شهاب الدين على رأسه ، والرجل معه ، إلى أن اتهموا إلى المنزل الذى نزل به القاضى شهاب الدين ، فلما رآه أصحابه قاموا إليه وأكرموه ، وعجبوا من فعله ، فرأى ذلك الرجل الذى حمله العنب ، فعجب وقال لهم : هذا حَكَمُوا مكة ؟ ، فقالوا له : نعم ؛ فنجعل واعتذر إلى القاضى ، وقال له : يا أخاه ، ما عرفتك ؟ ! فقال له القاضى شهاب الدين : ماجرى إلا خير ، حملتُ شيئاً مليحاً لى ولأصحابى . هذا معنى ما بلغنى في هذه الحكاية .

وبلغنى أنه سأل الملك الناصر لَمَّا حَجَّ في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، عن المراسيم التى تصل إلى مكة من جهته ، فقال له : كثير منها لا أعرفه ، وذكر له الملك الناصر أَمَارَةً يعرف بها الصحيح من ذلك ، وأن القاضى شهاب الدين قَطَعَ بسبب ذلك كَيْفًا وأربعين مرسومًا .

واتفق له بحضور الملك الناصر قضية^(٢) تدل على وفور عقله ، وهي أنه اجتمع في الكعبة مع الملك الناصر ، وشخص من أعيان الدولة يقال له ابن هلال الدولة ، فقال ابن هلال الدولة للملك الناصر : يا مولانا السلطان ، هذه الأساطين - يعنى السوارى التى في جوف الكعبة - من سفينة نوح عليه السلام . فقال

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٢) في ق : قصة .

الملك الناصر للقاضي شهاب الدين : هذا صحيح ؟ فقال له القاضي شهاب الدين : كذا قيل . فعرف الملك الناصر أنه أراد السر ، وأن لا يظهر لابن هلال الدولة منه سوء ، فعاتبه ابن هلال الدولة بعد ذلك على كونه لم يُصرِّح بتصديقه ، وقال له : هؤلاء ملوك ، ولا بد من الترويج عليهم في القول .

وبلغنى أن القاضي شهاب الدين ، أهدى للملك الناصر تمرًا وكعكًا في أطباق من الخوص ، فاستحسن ذلك منه الملك الناصر ، وقال : هذا قاضٍ فقير .

ولما مات القاضي شهاب الدين خلفَ دنيا طائلة جدًّا . يقال إن منها مائة وخمسين داراً بمكة ، ولكن لم يُبارك في تركته ؛ لأنه كان فيما قيل ، يعامل بالفائدة ، ويتحيل عليها بعقد معاوضة بيع وشبهه ، كما يصنع الناس قديمًا وحديثًا ، ولا تخفى على الله خافية ، سبحانه وتعالى .

٦٤٨ — أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القَيْسِي ، يلقب بالشرف والمجد ، بن الأمين بن القطب بن أبي العباس القسطلاني .

أجاز له مع أخويه زين الدين محمد ، ونور الدين علي ، من مصر : جدُّهم قطب الدين القسطلاني ، وابن الأنماطي ، وابن خطيب المزنة ، والصفي خليل المرافي ، والفخر عبد العزيز بن السكري ، والحافظان جمال الدين بن الظاهري ، وشرف الدين الدِّمياطي ، وأمة الحق شامية بنت البكري . وما علمته حدَّث . ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة إحدى عشرة وسبعائة ؛ لأنه سمع فيها على التَّوَزَّرِي شيئًا من صحيح مسلم ، والسمع بخطه .

٦٤٩ — أحمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين
ابن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الحنفي ،
شهاب الدين ، ابن قاضي مكة كمال الدين^(١) .

وُلد في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على شيخنا ابن صديق
وغيره ، وكان أحد طلبة الحنفية بِدَرَسٍ يَلْبُغًا الْخَاصِ^(٢) وغيره من دروس
الحنفية . وكان يميل إلى حفظ الأشعار والنظر في تاريخ ابن خلكان . ويُذكر
من حفظه بأشياء من ذلك .

ودخل مصر للتنزه في سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وإلى حَلْيَ^(٣) من بلاد
اليمين ، في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للتجارة ، وعاد منها عيلاً .

وأقام كذلك بمكة نحو شهرين ، ثم توفي في ضحى يوم الأربعاء السابع عشر
من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمقبرة .
وقد سبق ذكر أبيه وجدته وعمه .

(١) ترجم له السخاوي ٢ : ١٧٨ معتمداً على العقد الثمين .

(٢) هو الأمير يلغا بن عبد الله الخاصكي الناصري ، من كبار أمراء دولة أستاذه
السلطان الناصر حسن بن قلاوون ، وانتهت إليه الرياسة في دولة الأشرف شعبان
ولقب نظام الملك وصار له الأمر والنهي ، وكان صاحب الفضل في رد غزوة الأفرنج
عن الإسكندرية سنة ٧٦٧ ، وكانت له صدقات كثيرة على طلبة العلم ، كما كانت
له أفضال على بلاد الحجاز ، ومنها تقريره لدرس المذهب الحنفي بمكة ، وكان متعصباً
لمذهب أبي حنيفة ويجزل لأتباعه العطاء الجزيل ، حتى تحول جمع من الشافعية
إلى مذهب الحنفية من أجل ذلك . وقتل سنة ٧٦٨ هـ (الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٨) .

(٣) حلي : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظبي ، مدينة باليمن على ساحل البحر (ياقوت) .

٦٥٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني ، قاضي القضاة ،
شهاب الدين أبو الخير بن العلامة ضياء الدين الحنفى المكي^(١) .

وُلِدَ في السادس عشر من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمدينة
النبوية ، وَسَمِعَ بها من مُحدثيها العفيف عبد الله بن الجلال محمد المطريّ :
بعض الشفاء للقاضي عِيَّاض ، وعلى الفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلاني
المكي ، إمام المالكية بمكة : جزء البطاقة ، وعلى القاضي عز الدين عبد العزيز
ابن جماعة : الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ، وَسَمِعَ عليه بمكة جزء ابن مُجِيد
عن أحمد بن عساكر وغيره عن أبي رَوْح ، والمؤيد الطوسي ، وزينب الشَّعرية
بسندهم ، ورواه له بإسنادٍ متصل ، وَسَمِعَ بالقاهرة على الشيخ يحيى الدين
عبد القادر بن محمد الحنفى ، مؤلِّف طبقات الحنفية^(٢) : الموطأ لمالك ، رواية
يحيى بن بُكَيْر وغير ذلك ، وعلى نضر الدين إبراهيم بن العفيف إسحاق
ابن يحيى الأمدى بعض الخُلَعات ، وذلك من حديث الحوض في الجزء
الحادى عشر إلى آخر الثانى عشر . وَحدَّث به الأمدى من لفظه لِصَمِّم عَرَضَ
له ، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا بمكة ومن غيرهم من شيوخ مكة .
وَحدَّث ، وعُنَى بالعلم كثيراً . وله في الفقه نباهة ودَرَسَ كثيراً وأقَى .

ومن تداريسه بمكة : الدرس الذى قرَّره للحنفية الأمير يَلْبَغَا الخاصكى ،

(١) ترجم له السخاوى ٢ : ١٧٩ ، وذكر أنه منسوب إلى الإمام الاوى المشهور ،
الصاغاني (رضى الدين الحسن بن محمد التوفى سنة ٦٥٠ هـ) صاحب العباب الزاخر ،
والشكلة لصعاح الجوهري ، ومشارك الأنوار وغيرها من الكتب .

(٢) طبع هذا الكتاب في حيدر اباد بالهند سنة ١٣٣٢ هـ . في مجلدين بعنوان :
الجواهر الضية في طبقات الحنفية .

مدبر الدولة بمصر ، تلقاه عن أبيه ، والمدرسة الغياثية^(١) البنجالية ، ومدرسة الزنجيلي^(٢) ، وتدرّس الأمير أرغون^(٣) ، النائب بمصر أو بخلب في دار العجلة^(٤) ، ثم نقل الدرس إلى المسجد . وكذلك مدرسة الزنجيلي نقل التدريس منها إلى المسجد .

وناب في العقود بمكة ، عن قاضي مكة عز الدين محمد بن قاضي الحرمين محب الدين النويري ، ثم ناب عنه في الأحكام في آخر سنة ثلاث وثمانمائة ، ثم عزله فلم يحتجب المباشرة .

وذكر أن مذهبه : أن القاضي لا يُعزل إلا بُجُنْحَة ، ولم يأتها . ثم جاءه

(١) كانت بالجانب اليماني من المسجد الحرام ، أنشأها سنة ٨١٣ هـ السلطان الملك غياث الدين ابو المظفر أعظم شاه بن السلطان السعيد الشهيد إسكندر شاه ابن السلطان شمس الدين صاحب بنجالة بالهند المتوفى سنة ٨١٤ ، وكانت على الفقهاء من أصحاب المذاهب الأربعة (شفاء الغرام ١ : ٣٢٨) .

(٢) أنشأها الأمير غفر الدين عثمان بن علي الزنجيلي — نسبة إلى زنجيلة ، قرية من قرى دمشق — ووقفها على فقهاء الحنفية سنة ٥٧٩ هـ ، وكانت عند باب العمرة من خارج المسجد الحرام ، والأمير الزنجيلي كان من كبار أمراء دولة المعظم توران شاه ، وقد صحبه في فتحه اليمن سنة ٥٦٩ ، ولما رجع المعظم إلى الديار المصرية سنة ٥٧١ هـ ، جعله نائباً على عدن وما ناهجها . وتوفي الزنجيلي سنة ٥٨٣ هـ . (شفاء الغرام ١ : ٣٢٩ و ٣٣٠ ، وتاريخ ثغر عدن ١٣١) .

(٣) هو الأمير أرغون الدوادار ، اشتراه النصور قلاوون ورباه مع ولده الناصر محمد ، وتولى عنده نيابة السلطنة بالديار المصرية منه ٧١٢ ، ثم ولاه بعد ذلك نيابة حلب . وكان قد اشتغل على مذهب الحنفية ومهر فيه ، إلى أن صار يعد في أهل الافتاء ، ومن تعصبه لهذا المذهب قرر درساً له في مكة في مدرسة بدار العجلة بالجانب الشامي من المسجد الحرام ، وكان ذلك قبل العشرين وسبعمائة أو بعدها بيسير . (شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ : والدرر الكامنة ١ : ٣٥١) .

تقليد من صاحب مصر الناصر فرج بقضاء الحنفية في سنة ست وثمانمائة ، وجاء عزله من الناصر عُقَيْب ذلك بعد أن باشر أياماً قليلة . ثم ناب بعد ذلك في الحكم بمكة عن قاضيا جمال الدين بن ظهيرة في آخر سنة ست وثمانمائة ، وإلا ففي أول سنة سبع وثمانمائة . وجاءه فيها تقليد من الناصر فرج صاحب مصر لقضاء الحنفية . وباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة من سنة سبع وثمانمائة ، ثم تركه لصرفه عن ذلك بصاحبنا الشيخ جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المُرشدى ، وما قَبِلَ جلال الدين الولاية ، فأعيد القاضى شهاب الدين للمنصب في سنة عشر وثمانمائة . وجاءه بذلك تقليد من الناصر فرج ، واستمر متولياً حتى مات في ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة . ودفن في صبيحتها بالمغلاة على والده .

وكان عَرَضَ له قبل موته بنحو شهرين ، عَجَزٌ عن الحركة والمشى ، لسقوطه من سرير مرتفع إلى الأرض ، فانفكَّ بعض أعضائه وتآلم كثيراً لذلك ، أثابه الله تعالى .

٦٥١ — أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن على الحسنى ، أبو المكارم بن أبى عبد الله الفاسى المكى .

وُلد بالمدينة النبوية في ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة أربع وسبعائة .

كذا وجدتُ مولده ، بخط أبيه ، وسمع عليه : العوارف للشُّهْرَوَرْدِيّ ، والفصول للقسطالانى ، وفضائل الترمذى ، وجزء البانياسى ؛ وعلى الفخر التَوَزَّرِيّ (.)^(١) . وصحيح مسلم ، وسُنن النَّسَائِيّ

(١) يياض فى ز ، ك بمقدار كلمتين ، وكتب مكانهما « كذا » .

بِفَوْتِ مَجْلِسَيْنِ ، وَالْخُلَعِيَّاتِ ، وَالْفَيْلَانِيَّاتِ ، وَالْفَوَائِدَ الْمَدْنِيَّةَ لِابْنِ الْجُمَيْزِيِّ ،
وَمَشِيخَتِهِ ، وَعَلَى الصَّفِيِّ الطَّبْرِيِّ ، وَأَخِيهِ الرِّضَى لِإِبْرَاهِيمَ : صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ،
وَالْمُحَامِلِيَّاتِ الثَّلَاثَةَ ، وَعَلَى الرِّضَى بِمُفْرَدِهِ مَسْنَدَ الشَّافِعِيِّ ، وَاخْتِلَافَ الْحَدِيثِ
لَهُ ، وَسُنَنَ أَبِي دَاوُدَ ، وَجَامِعَ التِّرْمِذِيِّ ، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
قُطْرُبَالٍ : الشِّفَاءَ لِلْقَاضِي عِيَّاضَ ، وَعَلَى الْمَجْدِ أَحْمَدَ بْنَ دَيْلَمَ الشَّيْبِيِّ : الْأَرْبَعِينَ
الْمُخْتَارَةَ لِابْنِ مَسْدِيِّ ، وَعَلَى الدَّلَاسِيِّ : رِسَالَةَ الْقُشَيْرِيِّ ، وَعَلَى فَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ
بَنَتَيْ الْقُطْبِ الْقِسْطَلَانِيِّ : سُدُسِيَّاتِ الرَّازِيِّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ
وَالْأَجْزَاءِ ، عَلَيْهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الشُّيُوخِ الْقَادِمِينَ إِلَى مَكَّةَ . مِنْهُمْ : الصِّدْرُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مَكْتُومَ ، سَمِعَ عَلَيْهِ جِزْءَ أَبِي الْجَهْمِ الْبَاهِلِيِّ وَمَشِيخَتِهِ
تَخْرِيجَ ابْنِ الْفَخْرِ بُمْنَى ، وَأَجَازَ لَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ دِمَشْقَ بِاسْتِدْعَاءِ
الْبَرْزَالِيِّ وَغَيْرِهِ . وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مِصْرَ مِنْهَا : حَافِظُهَا شَرْفُ الدِّينِ الدِّمِيَّاطِيُّ .
وَمَا عَلَّمَتْهُ حَدَّثَ بَشِيءَ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْمَعَالِي بْنِ رَافِعٍ فِي مَعْجَمِهِ ، وَأَنشَدَ عَنْهُ يَتِيمًا سَمِعَهُ
مِنْهُ بَرْعَةَ الْبَسَلَقُونَ^(١) بَيْنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَدِمَشْقَ ، وَهُوَ :

ذَكَرْتُ ذُنُوبًا مُوبِقَاتٍ أَتَيْتُهَا فَهَبَّجَ لِي تَذْكَارُهُنَّ تَأَلَّمَ

وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ بِمَكَّةَ ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ وَفَاتِهِ بِمَكَّةَ
وَهَمَّ ؛ لِأَنَّهُ تَوَفَّى بِمِصْرَ ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِالْقَرَاةِ ، بِمَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ
أَبِي جَهْرَةَ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَقَارِبِي ، مِنْهُمْ شَيْخُنَا الْقُدْوَةُ تَقِيُّ الدِّينِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْخَلِيرِ الْفَاسِيُّ . وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ : كَانَتْ لَهُ مَكَارِمُ ،
سَاحَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) الْبَسَلَقُونَ : بَلَدَةٌ تَابِعَةٌ الْآنَ لِمَرْكَزِ كُفْرِ الدَّوَارِ بِمَدِيرِيَّةِ الْبَحِيرَةِ .

٦٥٢ — أحمد بن محمد بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن علي بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القنسي القسطلاني
المكي ، شهاب الدين أبو العباس بن إمام الدين^(١) .

سمع من الرضى الطبرى : الصحيحين ، وسُنن أبي داود ، وجامع الترمذى
والشامل له ، وسُنن النسائى ، وصحيح ابن حبان بفوت في أوله ، وجزء ابن نجيد
والثَّقَاتِ ، والأربعين الثَّقِية ، والبلدانية للسُّلَفي ، والأربعين المختارة لابن
مَسْدِي ، والقصيدة الموسومة بأَسْمَى المَنَافِعِ فى أَسْمَى المَدَائِحِ ، وسُدَاسِيَّاتِ الرَازِى ،
وعلى عَمَّتَى أَبِيهِ : أُمّة الرّحيم فاطمة ، وأم الخير عائشة بِنْتُ القُطُبِ القَسْطَلَانِي :
ثلاث مجالس من أمالى الجوهرى ، وحضر عليهما فى آخر الرابعة ، مجلسا من
أمالى أبي سعيد البغدادى ، والبلدانية للحافظ أبي القاسم بن عساكر ، ولَبِسَ
منهما خِرقَةَ التَّصَوُّفِ ، بلباسهما من شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد الجعفرى
التَّبْرِيزِي بسنده ، وعلى فاطمة بمفردها : الفوائد المُنْتَقاء من حديث أبي بكر
ابن داود السَّجِسْتَانِي ، وحضر عليهما فى آخر الرابعة ، اليقين لابن أبي الدنيا ، وعلى
الشريف أبي عبد الله القاسى : كتاب الفصول تأليف جد جدّه الشيخ
أبى العباس القَسْطَلَانِي ، وعلى أبى عبد الله بن حُرَيْث : الشفاء للقاضى عِيَاض .
وسمع على جماعة آخرين ، وحدث .

سمع منه والدى ومشايعنا الحفاظ : أبو الفضل بن العراقى ، وابنه أبو زُرْعَةَ ،
وأبو الحسن الهَيْشَمِي ، والقاضى جمال الدين ابن ظَهْرِيَّة ، ولبسوا منه الخِرقَةَ .
وكان رجلاً صالحاً خيراً . صحب جماعة من أهل الخير ، وكانت له مَلَأَةٌ
ومكارم ومروءة .

ومن أخباره في الخير : أنه كان عنده حَبٌّ للزراعة . فعَلَا سِغْرُهُ كثيراً في وقت الزراعة . وأراد بيعه ، ثم شكَّ هل أخرج منه العُشْرَ أم لا ؟ فتصدَّق به أجمع .

ووقف وقفاً على مسجد بشرًا ^(١) بنخلة الشامية ، وقومت تركته بخمسمائة ألف درهم .

وسكن اليمين سنين كثيرة في شببته ، ثم عاد لمكة ، وبها توفي في سنة ست وسبعين وسبعائة ، ودفن بالمعلاة .
ومولده سنة ثمان وسبعائة .

٦٥٣ — أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التُّلُوساني ، أبو العباس

ذكر ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور » ^(٢) وقال : كان له من الكرامات ^(٣) والأحوال الجليلة العزيزة اليوم (في الناس ^(٤)) ما لا يُحْصَر ولا يُعَدَّ .

وذكر له كرامات . منها : أن شخصاً شوَّش عليه ، فلم تمرَّ عليه إلا أيام قليلة ، أقلَّ من جمعة ، حتى مات بعد عذابٍ شديد ناله في مرضه . وقال : كان صائم الدهر ، قائم الليل لا يفتر عن ذكر الله ، وكان لا يأكل الرطب ولا الفاكهة ، ولا اللحم ولا السمن ، حتى نَحَلَ ورقَّ .

(١) كذا ضبطت بالتحريك في ز ، ك . ونخلة الشامية : واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان يطن مر ومبوحه ، وهو دار يصب من العمير (ياقوت) .

(٢) نصيحة المشاور ورقة ٤٤ .

(٣) في ز : المكارمات .

(٤) ساقط من نصيحة المشاور ، مع أن النقل منه .

وذكر أنه جاورَ بالمدينة ومكة ، وبها توفى ، فى سنة أربعين أو فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

قالت : وجدتُ على حَجَرِ قبره بالمقلاة : أنه توفى فى يوم ثانى عِشرى ذى القعدة سنة أربعين .

ووجدتُ بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة . أنه لبسَ خِرقةَ التصوف ، من جدِّى القاضى أبى الفضل النَوَيْرى ، كما لبسها من الشيخ أبى العباس بن مرزوق هذا ، فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، تُجاه الكعبة بأسانيد منها^(١) .

فنها : ما أنفرد به فى عصره ، وهو صحبته للشيخ المجاهد فى سبيل الله ، بلال بن عبد الله الحبشى رضى الله عنه ، وشيخه بحق لباسه من الشيخ أبى مَدِين شُعيب بن الحسن ، بلباسه لها من الشيخ أبى عبد الله بن حَزْزَام ، بلباسه لها من القاضى أبى بكر بن العربى ، بلباسه من أبى حامد الغزالى ، بلباسه من أبى المعالى إمام الحرمين عبد الملك بن الجَوْنى ، بلباسه من أبى طالب المكى ، بلباسه من أبى القاسم الجُنَيْد ، بِسَنَدِهِ المشهور .

٦٥٤ — أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن ، أبو على المكى ، المعروف بابن شَامَانَ العَطَّار .

رَوَى عن بكر بن خَلَف ، وسمع بدمشق ومصر من ثَقِيف بن عَدِى ، وعمر بن يحيى بن الأسوانى ، ومحمد بن معاوية ، وإبراهيم بن محمد العباسى المكى الشافعى ، وأحمد بن شُعيب بن بِشْر .

(١) كذا فى الأصول ، وزادت نسخة ك بوضع كلمة « كذا » لعدم وضوح المعنى . ويدو أن فى هذا المكان سقط .

وَرَوَى عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ . وَذَكَرَهُ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَقَالَ : كَتَبَ عَنْهُ أَبِي بَكْرٌ فِي الْمَذَاكِرَةِ .

٦٥٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى الثَّوَزَرِيِّ الْأَصْلُ ، الشُّوبَكِيُّ
الْمَوْلَدُ ، الدَّمَشْقِيُّ الدَّارُ ، الْمُقَرِّي شَهَابُ الدِّينِ ، الْمَعْرُوفُ بِالشُّوبَكِيِّ .

قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى ابْنِ السَّلَّارِ - فَيَا أَظُنْ - وَكَانَ هَا مُتَقَنَّاً ، مَعَ مِشَارَكَةِ
حَسَنَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَقْهِ . وَحَفِظَ فِيهِ الْمُنْهَاجَ لِلنَّوَاوِيِّ ، وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ .

وَوُجِدَتْ بَحْطُهُ : أَنَّ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينَ بْنَ جَمَاعَةَ أَجَازَ لَهُ ، وَرَوَى عَنْهُ بِإِجَازَتِهِ .
قَدِمَ مَكَّةَ بَعْدَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ يَسِيرًا ، وَجَاوَرَ بِهَا عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ ،
مِنْ مِلَازِمَةِ الْإِقْرَاءِ وَالِاشْتِفَالِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ الْكَثِيرَةِ ، مَعَ الْوَرَعِ الْتَامِ ، فَإِنَّهُ
كَانَ لَا يَأْكُلُ بِهَا لَحْمًا ، وَلَا مَا يُجْلِبُ مِنْ بِلَادِ الطَّائِفِ وَنَاحِيَتِهَا ، مِنْ الْقَمْحِ
وَالسَّمْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لَمَّا اشْتَهَرَ عَنْ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ لَا يُورَثُونَ الْأَنْثَى . وَكَانَ يُحْمَلُ
إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ الْقَمْحُ وَالزَّيْتُ ، وَإِذَا اشْتَهَى اللَّحْمَ أَكَلَ الدِّجَاجَ .

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى تَوَفَّى فِي سَابِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ .
وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .

وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ^(١) وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . كَذَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ .

٦٥٦ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ نَاصِرِ بْنِ عَلِيٍّ الْكِنَانِيِّ^(٢) ، الْمَكِّيُّ الْحَنْبَلِيُّ .

سَمِعَ بِدَمَشَقٍ مِنْ ابْنِ أَمِيْلَةَ بِمِصْرَ التَّرْمِذِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ

(١) انْفَرَدَتْ بِذِكْرِ رَقْمِ الْآحَادِ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ ، وَهُوَ « سِت » ، وَمَكَانُهَا
فِي ز ، كَ يَبَاضُ كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

(٢) كَذَا فِي ق ، ز . وَفِي كَ : الْكِلَانِيُّ . وَتَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ
الْلَامِعِ ٢ : ٢٠٩ ، وَفِيهِ أَيْضًا : الْكِنَانِيُّ .

ابن مُزَيَّر بجماعة ، وسمع بالقاهرة من عبد الوهاب القُرَوِيِّ وغيره ، وبالإسكندرية من ابن فتح الله^(١) ، والبهاء الدماميني ، وسمع بمكة من غير واحد من شيوخنا ، وحدث . واشتغل بالفقہ على مذهب أحمد ، وصار له فيه بعض إحساس .

وتوفى في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة عن ستين سنة أو أزيد قليلا .

وكان حصل له قبيل موته مرض تكسح منه . ودأب به ذلك ، حتى مات رحمه الله تعالى .

٦٥٧ — أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو ابن الحارث بن أبي شمر النسائي ، أبو الوليد ، وأبو محمد الأزرق المكي .

روى عن داود بن عبد الرحمن العطار ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الجبار ابن الورد المكي ، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وعمرو بن يحيى ابن سعيد السعدي ، وفُضَيْل بن عباد ، ومالك بن أنس ، ومُسلم بن خالد الزنجي ، وجماعة . منهم : الإمام الشافعي ، وهو من أقرانه .

روى عنه جماعة ، منهم : البخاري في صحيحه ، وحفيده محمد بن عبد الله ابن أحمد الأزرق ، مؤلف تاريخ مكة ، ومحمد بن علي الصائغ المكي ، آخر الرواة عنه ، وعبد الله بن أحمد بن أبي مَيْسَرَة^(٢) المكي ، ومحمد بن سعد^(٣)

(١) في الضوء : ابن يفتح الله ، وذكر اسمه كاملا : محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن يفتح الله .

(٢) كذا في ز ، له وتهذيب الكمال ورقة ٢١ . وفي ق : مسرة . وترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ : ٧٩ وفيه أيضاً ميسرة .

(٣) في الأصول « سعيد » والصواب ما أثبتنا ، وهو « محمد بن سعد » صاحب كتاب الطبقات الكبير .

كاتب الواقدي ، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، ويعقوب بن سفيان
الفسوي .

وَوَقَعَ لنا طريقه من حديثه عاليًا . قال أبو حاتم الرازي ، وأبو عوانة
الإسفرائيني : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وكناه بأبي محمد فقط ،
وقال : مات سنة اثنتي عشرة ومائتين .

وقال الحاكم : مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

وقال صاحب الكمال : مات بعد سنة سبع عشرة ومائتين أو فيها .
وذكر أنه يقال له أبو القواس ، وهذا وهم . فإن القواس غيره وقد سبق ذكره
في ترجمته^(١) ، وفيها تنبيه المزي على أن الصواب ، التفريق بين القواس وبين
الأزرق هذا (ولما عرّف المزي أحمد الأزرق هذا^(٢)) قال في تعريفه : جدّ
أبي الوليد الأزرق صاحب تاريخ مكة . انتهى .

أخبرنا ابن الذهبي قال : أنا يحيى بن سعيد قال : أنا ابن اللّثي قال : أنا
أبو حفص عمر بن عبد الله الحرّبي^(٣) . قال : أنا أبو غالب محمد بن محمد المطار
قال : أنا أبو علي بن شاذان . قال : أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوي قال : حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوي قال : أنا أحمد بن محمد
أبو محمد الأزرق قال : حدثنا الزّنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رأيتُ في النوم

(١) العقد الثمين ٣ : ١٥٩ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٣) في ز وحدها كتب فوق هذه النسبة كلمة « كذا » .

بنى الحكم ، أو بنى العاص ، يَنْزُونَ على مِنْبَرٍ كما تَنْزُوا الْقِرَدَةَ » قال :
فبارئُ النبي صلى الله عليه وسلم مُسْتَجْمَعاً ضاحكاً حتى توفي ، صلى الله عليه وسلم .

٦٥٨ — أحمد بن محمد المكي البزار^(١) .

رَوَى عن أبي بكر الأَجْرِيُّ . كتاب الشريعة له ، وأخذ عنه أبو سعيد
خير بن الفقيه عيسى بن ملاس .

٦٥٩ — أحمد بن محمد ، أبو الحسن البَطْرَنِيُّ^(٢) .

وَحَلَّ وقرأ على أبي الفرج^(٣) غلام ابن شنبوذ ، وعمر^(٤) بن [إبراهيم]
الْكُتَّانِي . تَلَا عليه ابن شُرَيْحٍ^(٥) صاحب الكافي .

قال الدَّانِي : أقرأ الناسَ دهرًا بمكة ، ولم يكن بالضابط ولا بالحافظ .
مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .
ذكره الذهبي في الميزان ، ومنه كتبت هذه الترجمة .

(١) في ق وحدها : البزار .

(٢) كذا ضبط بالشكل في ك . وفي ميزان الاعتدال : ١ : ١٥٦ ولسان
الميزان ١ : ٣٠٦ « القنطري » .

(٣) في الأصول : « أبو الفرج » بالحاء المهملة . وفي ترجمته في طبقات القراء
لابن الجزري ٢ : ٥٠ والميزان « أبو الفرج » بالجيم . واسمه كاملاً : محمد بن أحمد
ابن إبراهيم بن يوسف ، أبو الفرج الشنبوذى الشطوى البغدادى .

(٤) في الأصول : عمرو . والصواب ما أثبتناه من ترجمته في طبقات القراء
١ : ٥٨٧ .

(٥) اسمه كاملاً في طبقات القراء ٢ : ١٥٣ : محمد بن شريح بن أحمد ،
أبو عبد الله الرعيني الأشبيلي .

٦٦٠ — أحمد بن ما هان .

قِيمَ المسجد الحرام .

رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصَّوْفِي .

سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُقَرَّى ، وَرَوَى عَنْهُ فِي مُفْجَمِهِ .

٦٦١ — أحمد بن مبارك بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي نُعْمٍ الْحَسَنِيُّ الْمَكِّي

المعروف بالهَذْبَانِي^(١) .

كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَشْرَافِ ذَوِي رُمَيْثَةَ ، مَشْهُوراً فِيهِمْ بِالشَّجَاعَةِ . وَتَجَرَّى عَلَى قَتْلِ الْقَائِدِ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعُمَرِيِّ ، فِي حَامٍ بِمَكَّةَ اجْتِمَاعاً فِيهِ لِلَاغْتِسَالِ ، وَمَا خَافَ فِي قَتْلِهِ مِنْ أَهْلِهِ ، وَهُوَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ . وَتَزَوَّجَ بَعْضُ بَنَاتِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ عَجَلَانَ ، وَنَالَ مِنْهَا بِالْمِيرَاثِ عَقَاراً طَوِيلاً تَجَمَّلَ بِهِ حَالُهُ حَتَّى تُوفِيَ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَوَّالٍ أَوْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ - الشُّكُّ مِنِّي - سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَنُقِلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالتَّغْلَةِ ، وَلَهُ بَضْعٌ وَسِتُونَ سَنَةً .

وَالْهَذْبَانِيُّ ، الْمُنْسُوبُ هُوَ إِلَيْهِ : أَمِيرُ حَجٍّ إِلَى مَكَّةَ ، فَظَهَرَ مِنْهُ بَاسٌ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ .

وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا مَوْلُوداً أَوْ وُلِدَ بِأَثَرِ حَجِّ الْأَمِيرِ الْهَذْبَانِيِّ فَسُمِّيَ أَحْمَدُ هَذَا بِالْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ ، فِيمَا بَلَّغْنِي .

(١) فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الضَّوِّ اللَّامِعِ ٢ : ٦٥ « الْهَذْبَانِيُّ » بِالْدَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَالَ عَنْ هَذِهِ النِّسْبَةِ : وَمَا حَقَّقْتُ لِمَاذَا [هَذِهِ النِّسْبَةُ] .

٦٦٢ — أحمد بن محبوب^(١) بن سليمان ، أبو الحسن الفقيه الصوفي . يعرف بعلام أبي الأذنان^(٢) .
وكان أبو الأذنان^(٣) من شيوخ الصوفية .

سمع أبا مسلم الكجى ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ويوسف بن يعقوب القاضى ، ومحمد بن عبد الله الحضرمى ، وأبا خليفة وغيرهم من شيوخ الشام ومصر .

ذكره الخطيب البغدادي^(٤) . وقال : ثنا عنه محمد بن أحمد بن إسحاق البزار^(٥) . وكان ثقة يسكن مكة ، وحدث بها ، ثم قال : بلغنى أن أحمد ابن محبوب مات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفن بها فى سنة تسع^(٦) وخمسين وثلاثمائة .

كتبتُ هذه الترجمة مختصرة من تاريخ الخطيب .

٦٦٣ — أحمد بن مسعود بن على ، يلقب بالشهاب بن النجم ، خادم الصوفية بالخطاقاء الركنية^(٧) بالقاهرة .

توفى ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَرَ قبره لخصتُ هذه الترجمة .

-
- (١) كتب فوق هذه الكلمة فى نسخة ك وحدها ، كلمة « كذا » .
 - (٢) فى ترجمته فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥ : ١٧٢ « أبو الأديان » .
 - (٣) تاريخ بغداد ٥ : ١٧٢ .
 - (٤) كذا فى ق ، ك ، وفى ز ، وتاريخ بغداد « البزار » .
 - (٥) فى تاريخ بغداد : سبع .
 - (٦) الخطاقاء الركنية : هى التى ذكرها المقرئى فى خطه ٢ : ٤١٦ =

٦٦٤ — أحمد بن مُطَرِّف بن سوار^(١) البُستى .

وَلِيَّ قِضَاء مَكَّة خَلِيفَةُ لَابْن أَبِي الشَّوَّارِب ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ^(٢) .
وَوَلِيَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِي ، نَخَرَجَ الْبُستَى إِلَى مِصْرَ وَحَدَّثَ بِهَا . وَكَانَ
يُرْوَى كِتَابُ الْجُمُحَةِ لَابْنِ دَرِيد . وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ^(٣) . ذَكَرَهُ مُسَلِّمَةُ
ابْنِ قَاسِمٍ .

وَجَدْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ هَكَذَا ، بِخَطِّ الْمَحْدُثِ بَرَهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْقُطَيْبِ
الْحَلَبِيِّ فِي تَارِيخِ مِصْرَ لِأَبِيهِ .

٦٦٥ — أحمد بن المَطَّهَر بن الحسن بن يحيى الجوهري ،
أَبُو بَكْرٍ الْمَكِّي .

ذَكَرَهُ ابْنُ النِّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ .

= بِاسْمِ « خَاتَمِ رُكْنِ الدِّينِ يَمِينُ » وَقَالَ عَنْهَا : « إِنَّ هَذِهِ الْخَاتَمَةُ مِنْ جُمْلَةِ دَارِ
الْوِزَارَةِ الْكُبْرَى ، وَهِيَ أَجَلُ خَاتَمِ الْقَاهِرَةِ بِنَايَا وَأَوْسَعُهَا مَقْدَارًا وَأَتْقَنُهَا صَنْعَةً ؛
بَنَاهَا الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ رُكْنُ الدِّينِ يَمِينُ الْجَاشَنكِرِ ، قَبْلَ أَنْ يَلِيَ السُّلْطَنَةَ وَهُوَ أَمِيرٌ ،
فَبَدَأَ فِي بِنَائِهَا سَنَةَ ٧٠٦ وَآمَمَهَا فِي سَنَةِ ٧٠٩ ، وَبَنَى بِجَانِبِهَا رِبَاطًا كَبِيرًا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ
مِنْ دَاخِلِهَا »

وَهَذِهِ الْخَاتَمَةُ لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً إِلَى الْيَوْمِ بِشَارِعِ الْجُمَالِيَةِ بِالْقَاهِرَةِ بِاسْمِ جَامِعِ
يَمِينُ أَوْ الْيَمِينِيَّةِ أَوْ خَاتَمِ يَمِينُ (رَاجِعْ أَيْضًا وَصْفَ هَذِهِ الْخَاتَمَةِ فِي النُّجُومِ
الزَّاهِرَةِ ٨ : ١٧٤ الْحَاشِيَةُ رَقْمُ ٤) .

(١) رُبَّمَا ضَبَطْتُ « سِوَار » أَوْ « سَوَّار » فَقَدْ نَصَّ الذَّهَبِيُّ فِي الْمَشْتَبِهَةِ ١ : ٣٧٦ ،
عَلَى ضَبْطِ هَذَا الْأَسْمِ بِهَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ .

(٢) لَهَا ثَلَاثٌ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، كَمَا يَنْبَغُ مِنْ بَقِيَةِ التَّرْجُمَةِ .

(٣) يَدُو أَنْ رَقْمَ الْعَشْرَاتِ فِي هَذَا التَّارِيخِ سَاقِطٌ ، إِذْ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ ذَكَرَ وَلَايَةَ =

٦٦٦ — أحمد بن مَعَدَّ بن عيسى بن وكيل التَّجِيبيّ ، أبو العباس ،
المعروف بالأقلّيشي .

ذكر ابن الأبار^(١) : أن أباه أصله من أقلّيش . وسكن دانيّة . وبها
ولد أبو العباس هذا [ونشأ]^(٢) . فسمع أباه وأبا العباس بن عيسى ، وتعلّم له .
ورحل إلى بَلَدَنَسِيّة . فأخذ العربية والأدب عن أبي محمد البَطَلَيْسِيّ . وسمع
الحديث من صهره أبي الحسن طارق ، وابن يعيش^(٣) ، وأبي بكر بن العربي ،
وأبي محمد القَلْبِيّ^(٤) ، وعَبَاد بن سرحان ، وأبي الوليد بن الدباغ ، وأبي الوليد
ابن خيرة . ولقِيَ بالمدينة^(٥) أبا القاسم بن ورد ، وأبا محمد عبد الحق بن عطية ،
وأبا العباس بن التَّعَرِّيف^(٦) . فروى عنهم .

ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وأدّى الفريضة ،
وجاور بمكة سنين . وسمع بها من أبي الفتح الكَرُوحِيّ « جامع الترمذى »
برباط أم الخليفة العباسي سنة سبع وسبعين^(٧) .

= صاحب الترجمة للقضاء سنة ثلاث وعشرين [وثلاثمائة] ، كما أن ابن دريد صاحب
الجمهرة توفي سنة ٣٢١ هـ ، وربما كان الرقم الساقط : « عشرين » أو « ثلاثين » .

(١) تسكّلة الصلة لابن الأبار ١ : ٦٠ .

(٢) تسكّلة من « تسكّلة الصلة » .

(٣) في تسكّلة الصلة : أبي الحسن طارق بن يعيش

(٤) كذا ضبطت في ز ، ق . وفي تسكّلة الصلة : القلبي (ولعله تحريف) .

(٥) في التسكّلة « بالمرية » .

(٦) كذا ضبطت في الأصول ، ولم تضبط عند ابن الأبار في التسكّلة

(٧) في التسكّلة « سبع وأربعين » .

وَحَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ وَالْمَشْرِقِ . وَرَوَى عَنْهُ : أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَوْثَرٍ
[ابن بُيَيْش] ^(١) عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَبَّارِ . وَقَالَ : كَانَ عَالِمًا عَامِلًا مَتَّصِفًا شَاعِرًا
مُجَوِّدًا ، مَعَ التَّقَدُّمِ فِي الصَّلَاحِ وَالزَّهْدِ ، وَالْعُرُوضِ ^(٢) عَنْ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا ،
وَالِإِقْبَالِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ .

وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ مُفِيدَةٌ . مِنْهَا : كِتَابُ الْكَوْكَبِ ، وَكِتَابُ النَّجْمِ
مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، عَارِضٌ بِهِ كِتَابُ « الشَّهَابِ » لِلْقُضَاعِيِّ - وَقَدْ
رَوَيْتُهُ - وَكِتَابُ : الْفَرَرِ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْبَشَرِ ، وَكِتَابُ ضِيَاءِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَهُوَ
أَسْفَارٌ عِدَّةٌ ، حَمَلَتْ عَنْهُ مَعْشَرَاتُهُ فِي الزَّهْدِ ^(٣) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ : تَوَفَّى فِي صُدُورِهِ عَنِ الْمَشْرِقِ بِمَدِينَةِ قُوصٍ مِنْ صَعِيدِ
مِصْرَ ، فِي عَشْرِ الْحُسَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَقَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ ^(٤) : تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسِينَ أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ
بَعْدَهَا . وَقَدْ كَتَبْتُ عَلَى السَّيْنِ . وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَبَّارِ مِنْ وَفَاتِهِ بِقُوصٍ ،
مُخَالَفًا لِمَا ذَكَرَهُ السَّلَفِيُّ مِنْ ^(٥) مُعْجَمِ السَّفَرِ ^(٦) . فَإِنَّهُ قَالَ :
تَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ ، وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ تَوَفَّى بِمَكَّةَ .

(١) تِكْلَةٌ مِنْ ابْنِ الْأَبَّارِ .

(٢) فِي التِّكْلَةِ « وَالْفُرُوسِ » .

(٣) الْعِبَارَةُ فِي التِّكْلَةِ : « وَكِتَابُ ضِيَاءِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَأَسْفَارٌ عِدِيدَةٌ ، وَمُحْمِلَتْ
عَنْهُ مَعْشَرَاتُهُ فِي الزَّهْدِ » .

(٤) فِي التِّكْلَةِ « عِيَادٌ » .

(٥) يَبَاضُ فِي زَيْدٍ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

(٦) مِنْهُ نَسْخَةٌ مَصْرُورَةٌ بِالْفُوتُوسَاتِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٩٣٢
تَارِيخٍ ، وَبِهَا نَقْصٌ وَخُرُومٌ ضَاعَتْ فِيهَا تَرْجُمَةُ الْأَقْلِيْشِيِّ .

وقد جَزَمَ بوفاته بمكة : الحافظ منصور بن سَليم الإسكندري ، والله أعلم .
وذكره السُّلَكي في معجم السَّفر له ، وقال : كان محمود الطريقة فصيحاً ،
من الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى . انتهى .
وأشد ابن الأَبار للأُقْلِيشي هذا شعراً ، رواه بإسناده إليه وهو :

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفُ
لَهُ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ قَلْبٌ مُخَالِفُ
قَدِيمَا عَصَى عَمْدًا وَجَهْلًا وَغَرَّةً
وَلَمْ يَنْهَهُ قَلْبٌ مِنْ اللَّهِ خَائِفُ
تَزِيدُ سِنُوهُ وَهُوَ يَزْدَادُ ضِلَّةً
فَهَا هُوَ فِي لَيْلِ الضَّلَالَةِ عَاكِفُ
تَطْلَعُ صُبْحُ الشَّيْبِ وَالْقَلْبُ مُظْلِمُ
فَمَا طَافَ فِيهِ مِنْ سَنَا الْحَقِّ طَائِفُ
ثَلَاثُونَ عَامًا قَدْ تَوَلَّتْ كَانَهَا
حُلُومُ مَنَامٍ^(١) أَوْ بُرُوقُ خَوَاطِفُ
وَجَاءَ الْمَشِيبُ الْمُنْذِرُ الْمَرءُ أَنَّهُ
إِذَا أُرْتَحِلْتَ عَنْهُ الشَّبِيحَةُ تَالِفُ
فَيَا أَحْمَدُ الْخَوَّانُ قَدْ أَدْبَرَ الصَّبَا
وَنَادَاكَ مِنْ سِنِّ الْكُهُولَةِ هَاتِفُ

(١) في التكملة « حلوم تفتت » .

قَهْلَ أَرْقَ الْقَرْفَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى
وَأُبْكَاهُ ذَنْبٌ قَدْ تَقَدَّمَ سَالِفُ
فَجَذُ بِالْأُمُوعِ الْخَمْرِ حُزْنًا وَحَسْرَةً
فَدَمَعْتُكَ يُنْبِي أَنَّ قَلْبَكَ آسِفُ

قال ابن الأَبَّار : وأَقْبَى في أول هذه القطعة قول أبي الوليد بن القَرَضِيِّ^(١) ،
أو أخذَه منه قَلاً . انتهى .

٦٦٧ — أحمد بن مفتاح المكي ، يلقب بالشهاب ، ويعرف
بالقَفِيلِ .

كان أبوه عبداً لأمير مكة ثُقْبَةَ بن رُمَيْثَةَ الحَسَنِي ، ونشأ المذكور مع
أولاد سيده وخدمهم ، ثم قَلَّ من خدمتهم ، وأقبل على التجارة فاكسب دُنْيَا
وعُرِفَ عند الناس ، وصار يتردّد للتجارة إلى اليمن ، وفيه خير وديانة .
تُوفِيَ في العَشْرِ الأول من ذى الحجة ، قبل عرفة بأيام قليلة من سنة تسع
عشرة وثمانمائة .

والقَفِيلُ : نسبة إلى القُفَيْلِ^(٢) . مكان مشهور من أعمال حَلِي بن يعقوب^(٣)

(١) هو الحافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن القرضي
المتوفى سنة ٤٠٣ . صاحب كتاب : « تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس » المطبوع
في مدريد ثم في القاهرة سنة ١٩٥٤ .

(٢) كذا ضبطت في الأصول مصغرة ، ولم ترد في معجم ياقوت ولا في معجم
البيكري . كما لم يذكرها في رسم « حلي » التي هي مدينة باليمن على ساحل البحر .

٦٦٨ — أحمد بن مودود بن القاسم بن الخضر بن جعفر
الخلّاطيّ^(١) الأصل ، المدني المولد ، أبو العباس المكيّ الصوفي ،
المعروف بالعجّازيّ .

سمع بمكة من زاهر بن رستم ، ومن يونس الهاشمي ، ويحيى بن ياقوت . حدّث .
سمع منه المُحدّثون : أبو صادق بن رشيد العطار ، وأحمد بن النصر بن
نبا ، والفخر التّوزريّ ، والحافظ الدّميّاطيّ ، وذكره في معجمه . وقال :
إنّ أباه يقال له مودود أيضاً . وكتب عنه منصور بن سلّيم أناشيد في تاريخه
للاسكندرية ، وذكر أنّه لما قدّم عليهم الاسكندرية ، نزل بالمدرسة الحافظيّة .
ثمّ صحّبه في التحمل وأجازه . قال : وأصله من خلّاط من مدينة أرمينية .
وذكر القطب الحلبيّ أنّه وجد بخطّ عبّيد الإسعديّ في نسبه : أحمد بن
مودود^(٢) .

ونقل القطب عن الشريف الحُسيني ، أنّه توفي يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذى القعدة سنة ست وخمسين وستائة ، ودفن من الغد .
وذكر الدّميّاطيّ في معجمه وفاته : يوم الجمعة الرابع والعشرين منه بالقاهرة .
وكان لما رآه دُفِنَ ذلك اليوم ، أطلق أنّه مات فيه ؛ لأنّه قال ودفن فيه .

٦٦٩ — أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمي ، أبو زرعة
المكيّ

حدّث عن محمد بن عمران بن موسى .

(١) خلّاط : بكسر أوله ، كانت عاصمة أرمينية الوسطى ، واشتهرت بالخيرات
الواسعة والثمار الياقة ولها بحيرة مشهورة (ياقوت) .

(٢) في ق : مودود .

سمع منه أبو بكر بن المقرئ .

وروى عنه في معجمه ، ومنه كتبت هذه الترجمة .

٦٧٠ — أحمد بن موسى بن علي المكي ، شهاب الدين ، المعروف

بأبْن الوكيل الشافعي ، يُكنى أبا العباس .

سمع بمكة من محمد بن عبد المعطى وغيره من شيوخها . وبدمشق من صلاح الدين بن أبي عمر ، وطلب العلم بمكة ، فأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين الأميوطي ، والشيخ برهان الدين الأبناسي ، والشيخ نجم الدين بن الجالبي الدمشقي ، وأخذ عنه الأصول ، وعن الشيخ شمس الأئمة الكرماني ، شارح البخاري ، ومختصر ابن الحاجب ، وأخذ النحو بمكة عن نحويتها أبي العباس بن عبد المعطى ، والفرائض عن القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة . وكان يحضر عند القاضي أبي الفضل النووي في دروسه العامة ، ثم رحل فأخذ العلم عن الشيخ ضياء الدين القفقي مدرس المنصورية ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني . وحصل علماً جماً ، وكان من أحسن الناس فهماً ، ولولا معالجة المنية له بالأخترام لبهرت فضائله وقل مماثله .

وله تواليف منها : مُختصر المبهفات للأسنوي ، واختصر الملحّة للحريزي نظماً وشرحها ، وله نظم جيد وذكاء مُفرط ، وكانت له حلقة بالمسجد الحرام يشغل فيها .

ثم انتقل من مكة إلى القاهرة في موسم سنة تسع وثمانين^(١) لإيتمته في هذه السنة أمير مكة عِنان بن مُغامِس ، ومدّحه له بقصيدة نال فيها من

(١) لم يذكر المؤلف في هذا الموضع وفي الصفحة التالية رقم المئات في هذين التاريخين . والمفهوم من تراجم الأسماء الواردة في هذه الترجمة أن رقم المئات هو «سبعائة» .

ذوى عَجَلان ، وفى موسم هذه السنة دخلوا مكة مع على بن عجلان ، وقد ولى إمرتها . ولم يزل بالقاهرة مقبلاً حتى توفى فى صفر سنة إحدى وتسعين . ودفن بمقبرة الصوفية بالخانقاه الصلاحية^(١) . وهو فى عَشْرِ الأربعين ، كما ذكر فى تاريخ مولده .

ومن شعره . قوله فى العذار :

رَامَ الْعِذَارُ أَنْ تَقْبِلَ لِمَبْسِمِهِ فَجَرَدَ اللَّحْظُ سَيْفًا مِنْهُ مَسْئُولًا
فَحُمْرَةُ الْخَدِّ مَا قَدْ صَارَ بَيْنَهُمَا مِنْ الدِّمَاءِ بِسِيفِ اللَّحْظِ مَطْلُولًا

وله فيه :

لَا حَ الْعِذَارُ بِخَدِّي فَقُلْتُ لَهُ مَا ذَاكَ شَعْرٌ كَمَا قَدْ ظَنَّ عَاذِلُهُ
وَإِنَّمَا لَحْظُهُ سَيْفٌ يَصُولُ بِهِ وَذَا الْعِذَارُ الَّذِي يَبْدُو حَمَالُهُ

وله فى ملبح على خده كلف :

قَدْ قَالَ لِي عَاذِلِي يَوْمًا يُعَنِّفُنِي فِي أَكْلَفِ الْخَدِّ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْكَفُّ
فَقُلْتُ مَا ذَاكَ مِنْ عَيْبٍ يَغَابُ بِهِ أَمَا تَرَى الْبَدْرَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْكَفُّ

(١) هى الخانقاه التى عرفت « بخانقاه سعيد السعداء » أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى دار سعيد السعداء خدام الخليفة المستنصر الفاطمى ، ولم تزل حتى الآن فى شارع الجمالية فى القاهرة ، باسم جامع سعيد السعداء (النجوم الزاهرة ٤ : ٥٠)

وله في مליح بخده خال :

وَذِي طَلْعَةٍ يَزْهُو كَصَبْحٍ وَمِصَالِهِ
وَفِي خَدِّهِ التَّائِيْدُ مِنْ لَيْلٍ مَدَّهُ
وَمَا ذَاكَ خَالَ غَيْرَ أَنْ رَقَّ وَجْهُهُ فَلَا حَ سَوَادُ الطَّرْفِ مِنِّي بِخَدِّهِ
وله :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّيْ بِكَ مُفْرَمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي فِي هَوَاكَ مُتَمِّمٌ
فَالِي مَتَى هَذَا الصَّدُودُ وَذَا الْجَفَا وَإِلَى مَتَى أَخِي الْغَرَامَ وَأَكْتُمُ
مَا الْبَحْرُ إِلَّا مَنْ تَدْفِقُ أَدْمِي وَالنَّارُ إِلَّا مِنْ فُؤَادِي تُفْزَرُ
كَمْ لَيْلَةٍ قَدَبْتُ فِيهَا غَائِبًا وَاللَّهُ بِالشَّوْقِ الْمُبْرِحِ أَعْلَمُ
أَمْسِي أَكَابِدُ لَوْعَةً بِمِشَاشَتِي وَأَحِنُّ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ وَأَرْزُمُ
وَأُنَادِمُ النَّسِيْدَ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى

وَمُسَامِرِي فِي طُولِ لَيْلِي الْأَنْجُمُ
إِنِّي لَنِي قَتِيدُ الْهَلَاكِ وَمَنْ رَأَى عَيْنَيْكَ كَيْفَ مِنَ الْمَنِيَةِ يَسْلَمُ
مَهْلًا أَفَاطِمُ قَدْ قَتَلْتَ مِنَ الْجَفَا وَجَرَى مِنَ الْأَمَاقِ فِي خَدِّي دَمٌ
وَفَطَمْتُ قَلْبِي عَنْ هَوَاكَ وَحُقَّ لِي

عَنْ حُبِّ غَيْرِكَ بِأَمْنَايَ أَفْطَمُ
حَكَمَ الزَّمَانُ عَلَى مِنْكَ بِمَقْوَمِ

جَارَ الزَّمَانُ عَلَى فِيمَا بَخَكُمُ
قَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ التُّنُونَ وَلَا الْجَفَا
لَوْ أَنَّيْ فِيمَا أَشْتَهَيْتُ أَحْكَمُ

بِاللّهِ رَبِّكَ رَحْمَةً لَّفَتَى قَمَنُ
 لِلصَّبِّ لَمْ يَكْ رَاحِمًا لَا يُرْحَمُ
 كَمْ أَشْتَكِي حَالِي إِلَيْكَ وَلَوْ تَرَى
 حَالِي عَلِمْتَ بِأَنَّ أَمْرِي أَعْظَمُ
 وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَى الْخَطِيمِ وَزَمَزَمَ
 حَالِي فَرَقَّ لِي الْخَطِيمُ وَزَمَزَمَ
 وَرَفَقْتُ لِلْبَيْتِ الْقَتِيْقِ شَكِيْتِي
 فَصَاعِلَى وَرَقَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
 قَسَا عَلَيْكَ بِحُسْنِ وَجْهِكَ وَاصِلِي
 فَسِوَاهُ لَسْتُ بِهِ وَحَقَّكَ أَقْسِمُ
 وَأَرْثِي لِصَبِّ فِي هَوَاكَ مُتَمِّمُ
 قَدْ كَادَ مِنْ أَلَمِ الصَّبَابَةِ يُعْذَمُ

٦٧١ — أحمد بن موسى بن عميرة اليبناوى المكي ، يلقب بالشهاب (١) .

توفي في رجب سنة تسعين وسبعائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم صاحبها وتاريخ وفاته وقد كتب في مكان هذا البياض كلمة « كذا » . وقد ضبطت نسبة « اليبناوى » في ز ، ق ، بضم الياء وإسكان الباء الموحدة .

٦٧٢ - أحمد بن ميسرة المكي .

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادَ .

وعنه أبو الوليد الأزرقي ، مؤلف تاريخ مكة . رَوَيْنَا عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ ،
قال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمَكِّي قَالَ : ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز
ابن أبي رَوَادَ عَنْ أَبِيهِ ، قال : رأيت عطاء وطاووسًا يَكُونَانِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ،
فربما تَوَضَّأَ ، قال : يَفْحَصُ لَهَا بَعْضُ جِاسَاتِهِمَا عَنِ الْبَطْعَاءِ ، فَيَتَوَضَّأُ وَضُوءًا
سَابِقًا حَتَّى الرَّجَائِنِ ، لَا يَكُونُ مِنْ وَضُوءِ الصَّلَاةِ شَيْءٌ أَتَمَّ مِنْهُ ، ثُمَّ تُعَادُ
كَمَا كَانَتْ

٦٧٣ - أحمد بن ناصر بن يوسف بن أحمد بن محمد المَضْرِي - بضاد معجمة - الواسطي المكي الشافعي ، يلقب بالشهاب .

هكذا وحدث نسبه بخطه . وضبط المَضْرِي كما ذكرنا .

سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ عَثْمَانَ بْنِ الصَّقْفِيِّ بَعْضَ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَعَلَى الشَّيْخَيْنِ :
سِرَاجَ الدِّينِ الدِّمَهَوْرِي ، وَفَخْرَ الدِّينِ النَّوْزَرِي : الْمَوْطَأُ رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ،
وَمَا عَلَّمْتُهُ حَدَّثَ ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ أَخْتِهِ لِأُمِّهِ شَيْخَنَا الْقَاضِي جَمَالَ الدِّينِ
ابْنَ ظَهْرِيَّةَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ شَاعِرَ الْحِجَازِ فِي وَقْتِهِ . وَكَانَ فَاضِلًا ذَكِيًّا اشْتَغَلَ
بِالْفَقْهِ وَالْأَصُولِ وَغَيْرِهَا . كَانَ أَقَامَ بِدِمَشْقَ مَدَّةً ، وَاشْتَغَلَ بِهَا ، ثُمَّ عَادَ
إِلَى مَكَّةَ ، وَتَعَنَّاهُ^(١) الْمُنَجَّرَ فَلَمْ يُحْسُنْ لَهُ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بِلَادِ فَارَسَ فَأَقَامَ بِهَا
مَدَّةً إِلَى أَنْ قُتِلَ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ شَيْخَنَا الْقَاضِي جَمَالَ الدِّينِ مَتَى كَانَ قَتْلُهُ ، وَلَعَلَّهُ

(١) فِي ز : وَعَانِي .

كان في عَشْرَ الثمانين ، وإلا في عَشْرَ السبعين وسبعائة . وكان حَيًّا في سنة
اثنين وسبعين ، وميتًا في سنة سبع وثمانين . ومن شعره من قصيدة له :

لَوْلَا كُمْ مَا ذَكَرْتُ الْخَيْفَ خَيْفَ مِثِّي
وَلَا الْعَقِيْقَ وَلَا نَجْدًا وَنَعْمَانَا
وَلَا الْكَثِيبَ وَلَا سَفْحَ الْفَوَازِ وَلَا
أَعْلَامَ كَاطْمِئِنَةِ وَالْأَثَلِ وَالْبَانَا
وَلَا ذَكَرْتُ طُلُوعًا بِالْمَعَالِمِ مِنْ
أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا رَبْعًا وَسُكَّانَا
وَلَا غَدَتُ فِي الْهَوَى شَوْقًا تُورِّقُنِي
وُرُقُ الْحَمَامِ وَلَا جَدَدَنَ أَخْرَانَا
وَلَا صَبَوْتُ إِلَى نَحْوِ الصَّبَا سَحَرًا
مِنْ حَاجِرٍ لَا وَلَا أَصْبَحْتُ وَلَهَانَا

وله من مواضع في قصيدة أخرى :

أَجِيرَانِ وَادِي السَّفْحِ مَا قَعَلَ السَّفْحُ
وَمَا عَلِمَكُمْ بِالطَّلْحِ هَلْ سَقَى الطَّلْحُ ؟
وَمَا كَانَ مِنْ غُرْبِ الْحَمَا أَحَدِيْهِمْ
عَنِ الْبَيْنِ جَدُّ مِنْهُمْ لِي أَمْ مَزْحُ ؟
قِفُوا حَدِّثُونِي عَنْ دِيَارِ لَهْمٍ خَلَّتْ
بِنَجْدٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جُرُوحُ

لَئِنْ كُنْتُ سَمَحًا فِي هَؤُلَاءِ بِمَنْجَعِي
فَعِنْدِي فِي سُؤْلَانِ حُبِّهِمْ شُحٌّ
هَبُوا أَنْ ذَنْبِي أَوْجَبَ الْبُعْدَ عَنْكُمْ
فَمَا عَنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ مِنْ وَصَلِكُمْ صَفْحٌ^(١)

٦٧٤ — أحمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي المكي .

لا يكتب حديثه ، قاله الأزدي . وذكره زكريا الساجي في ضعفاء أهل
المدينة ، وكأنه والد أبي يونس محمد بن أحمد الجمحي .
ومن منابر : ماروي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً :
مَا عَلَى أَحَدٍ لَجَّ بِهِ هَمٌّ ، يَتَقَلَّدَ قَوْسَهُ ، يَنْفِي بِذَلِكَ هَمَّهُ .
قال الساجي : هذا منكر .

ذكره — هكذا — الذهبي في الميزان^(٢) .

٦٧٥ — أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن
الحجبي أبو الفضل الشيبني المكي .

أجاز له في سنة سبع عشرة وسبعمائة القفيف الدلاصي ، وأبو عبد الله
ابن حُرَيْثَ الْعَبْدَرِيِّ السَّبْتِي ، وفاطمة بنت القطب القسطلاني ، والرضي
الطبري ، وذكر أنه سمع عليه صحيح البخاري . وسمع من الزين الطبري
سنن النسائي ، وعلى القاضي شهاب الدين الطبري ، وما عِلِّقَتْهُ حَدَّثَ .

(١) في ق . صفح .

(٢) الميزان ١ : ١٦٤ ، كما ترجم له ابن حجر في لسان الميزان ١ : ٣٢٥ .

(١٣) — المقدّمين — ج ٣)

وقد أجاز نخالى ووالدتي وغيرهما من أقاربي ، كان وَلِيَّ فَتَح الكعبة أشهراً
من جهة الشريف عَجَلان أمير مكة ، لما غاب عنها الشيخ محمد بن أبي بكر
الشَّيْبِي ، وذلك في أوائل سنة سبع وخمسين ، إلى استقبال رمضان منها ،
على ما وجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر .

وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعلاة على ما وجدتُ
تاريخ وفاته ، بخط شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظَهيرة ، وهو الدُّخَيْرِي
بدعواه سماع صحيح البخاري من الرضى الطبري ، قال : ولم أَف له على
أصل . انتهى .

وأم أبي الفضل الشَّيْبِي ، أم الهدى بنت الخطيب تقي الدين عبد الله
ابن الشيخ محب الدين الطبري ، وسيأتي ذكرها .

وأما أبوه : فسمع من الفخر التَّوَزَّرِي مشيخة ابن عبد الدائم في سنة ثمان
وسبعائة بمكة ، على ما وجدتُ بخط جدِّ أبي ، الشريف أبي عبد الله الفاسي ،
وما علمتُ من حاله سوى هذا .

٦٧٦ — أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل
ابن محمد الحضرمي ، المعروف بالاهدل اليمني (١) .

نزىل مكة . كان يُدْكَر بصلاح وخير وإيثار ، وللناس فيه اعتقاد ،
سِماً العامة ، فإنهم يُفَرطون في اعتقاده .

ولما مات عظمُ جداً الأزدحام على حَمَل نَعشه ، ولم أر مثل ذلك بمكة ،

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٢ : ١٤٧ باختصار ، وذكر أنه مات في
سادس عشر ذي الحجة سنة ٨١٩ ، مع أنه ينقل عن كتابنا هذا !؟

وكان تردّد إليها من بلاده للحج والزيارة ، ثم اقتطع بمكة نحو اثنتى عشرة سنة متصلة بموته أو أزيد ، وكان في خلال إقامته بمكة يزور المدينة النبوية .

وتوفى في يوم السبت الثامن عشر من شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة ، بمنزله برباط الشّراي^(١) بمكة ، ودفن بالمعلاة في مقبرة أعدها لنفسه ، وقد بلغ من العمر ستين سنة أو أزيد ، ونسبته إلى الأهدل ، لعله باعتبار أمّ له أو واحد^(٢) من آبائه المذكور ؛ لأن نسبه يتصل بالشيخ إسماعيل الحضرمي ، الولي المشهور ، كما سبق .

من اسمه أحمد

غير منسوب

٦٧٧ — أحمد بن التركماني ، الأمير مجد الدين .

أمير مكة . سمع بها من الإمام تقيّ الدين علي بن أبي بكر الطبري ، إمام المقام الشريف ، وأخيه يعقوب الطبري : المجلد الثالث من صحيح البخاري ، من نسخة بيت الطبري ، والسماع بقراءة أحمد بن حسن بن عمر الزهري ، على ما وجدت بخطه ، وصدّر به أول السامعين ، ونصّ ما كتب : الأمير الأجل مجد الدين أحمد بن التركماني ، أمير مكة ، صان الله قدره ، وسدّد بالتوفيق أمره . ووجدت بخط بعض العصريين في تاريخ له : أن الصالح أيوب بن الكامل

(١) أنشأ الأمير إقبال الشراي المستنصري العباسي عند باب بني شية على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وتاريخ عمارته له في سنة ٦٤١ (شفاء النرام ١ : ٣٣١) .

(٢) في ز : أم له أو لواحد من آبائه .

ابن العادل صاحب مصر ، جَهَّزَه إلى مكة مع ابن برطاس^(١) في مائة وخمسين فارساً ، سنة تسع وثلاثين وستائة ، تَجِدَّةً للعسكر المِصرى ، الذى كان بِمكة ؛ لأنهم كتبوا إلى صاحب مصر المذكور ، يذكرون له أن صاحب المين^(٢) حمز جيشاً كثيفاً إلى مكة ، فلما علم بخبرهم صاحب المين ، تَجَهَّز بنفسه في عسكر جرار . فلما علم بذلك المِصريون ، ولَّوْا هاريين وحرَقوا دار الملكة بِمكة على ما فيها من سلاح وغيره . ودخلها صاحب المين في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ووجدتُ بخط ابن محفوظ : أن ابن التركمانى جاء إلى مكة في سنة ثلاث وثلاثين [وستائة] ، وأنه أقام بها إلى رمضان سنة تسع وثلاثين .

٦٧٨ — أحمد بن الطولونى ، المعلم شهاب الدين المِصرى^(٣) .

تردّد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف وغيره من المآثر بِمكة غير مرة ، آخرها سنة إحدى وثمانمائة مع الأمير ييسق^(٤) الظاهرى ، وتوجه منها بعد الفراغ من العمارة ، في أوائل صفر سنة اثنتين وثمانمائة . وأدركه الأجل

(١) ذكر ابن فهد في « إتحاف الورى » ٣ : ٨٣ ، في حوادث سنة ٦٣٩ اسمه كاملاً : مبارك الدين على بن الحسين بن برطاس .

(٢) هو الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول ، مؤسس الدولة الرسولية بالمين وكانت ولايته من سنة ٦٢٦ — ٦٤٧ (العقود اللؤلؤية ١ : ٤٤ — ٨٨) .

(٣) ترجم له السخاوى في الضوء ١ : ٢٢١ ضمن ترجمة ابنه أحمد ، وأورد اسمه كاملاً : أحمد بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على الطولونى . وترجم له أيضاً ابن حجر في أبناء الغمر في وفيات سنة ٨٠٢ .

(٤) هو الأمير ييسق الشينى أمير آخور الظاهرى برقوق توفى سنة ٨٢١ (الضوء ٢ : ٢٢) .

بُسْفَان^(١) في يوم الجمعة عاشر صفر ، حمل إلى مكة ، ودفن بالمعلاة .
وكان الملك الظاهر^(٢) صاحب مصر . صاهره على ابنته . ونال
بذلك وجاهة .

٦٧٩— أَبَانُ بْنُ أَبِي أَحْيَحةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
ابن عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ الْأُمَوِيِّ .

قال الزبير بن بَكَار : أَسْلَمَ أَبَانُ وَأُسْتُشْهِدَ بِأَجْنَادَيْنِ^(٣) وَذَكَرَ أَنَّ إِسْلَامَهُ .
تَأَخَّرَ عَنْ إِسْلَامِ أَخَوَيْهِ : خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ ، فَقَالَ أَبَانُ يِعَاتِبُهُمَا
عَلَى إِسْلَامِهِمَا :

أَلَا لَيْتَ مَيِّتًا بِالضَّرِيبَةِ^(٤) شَاهِدُ بِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ
أَطَاعَا بَنًا^(٥) أَمَرَ النِّسَاءَ فَأَصْبَحَا يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مَنْ يُكَأِيدُ
فَأَجَابَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ :

(١) عسفان : بضم العين وإسكان السين ؛ قرية جامعة في الطريق بين الجحفة
ومكة (ياقوت) .

(٢) هو السلطان الظاهر برقوق بن أنص ، أبو سعيد ، أول ملوك الجراكسة ،
توفي سنة ٨٠١ هـ (الضوء ٢ : ١٠) .

(٣) أجنادين : بصيغة المثنى أو الجمع ، موضع من نواحي فلسطين (قرب الرملة)
كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة (ياقوت) .

(٤) الضريبة : واد حجازي يدفع سيله في ذات عرق (ياقوت) .
وفي أسد الغابة ١ : ٣٥ ، الظريبة ، وضبطها بقوله : « بضم الظاء المعجمة
وفتح الراء ، قاله الحموي ياقوت ، وقد رأيت في بعض الكتب : الصريمة بضم الصاد

المهملة وفتح الراء وآخره ميم » .

(٥) في أسد الغابة : معاً .

أَخِي يَا أَخِي لَا شَاتِمَ عَرَضَهُ أَنَا^(١) وَلَا هُوَ عَنْ سُوءِ التَّمَالَّةِ يُقْصَرُ
يَقُولُ إِذَا شَكَتَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ أَلَا لَيْتَ مِيتًا بِالضَّرْبَةِ يُنْشَرُ
فَدَعُ عَنْكَ مِيتًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَقْبِلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي هُوَ أَفْقَرُ^(٢)
ثم أسلم أبان بعد ذلك .

قال : وهو الذي أجاز عثمان رضي الله عنه ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش ، في عام الحديبية . وحمله على فرسه حتى دخل به مكة ، وقال : قال عبي مصعب ، قال له :

أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا بَنُوا سَعِيدِ أُعِزَّةُ الْحَرَمِ
قال الزبير : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ . قال :
جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه مكة عام الحديبية ، برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش ، فقالت له قريش : ثَمَرُ إِزَارِكَ . فقال أبان بن سعيد :
أَسْبِلْ وَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا بَنُوا سَعِيدِ أُعِزَّةُ الْحَرَمِ
فقال عثمان رضي الله عنه : التسمير من أخلاقنا . انتهى .

قال ابن الأثير^(٣) : وكان أبان شديداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، وكان سبب إسلامه ، أنه خرج تاجراً إلى الشام ، فلقى راهباً فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إني رجلٌ من قريش ، وإن رجلاً منا خرج فينا يزعم أنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى ، فقال : ما اسم صاحبكم ؟ قال : محمد ، قال الراهب : فَإِنِّي أَصِفُهُ لَكَ فذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وَسِئَهُ ونسبه ، فقال أبان : هو كذلك .

(١) في أسد الغابة : * أَخِي مَا أَخِي لَا شَاتِمَ أَنَا عَرَضَهُ *

(٢) في أسد الغابة : أوفر .

(٣) أسد الغابة لابن الأثير ١ : ٣٥

قال الراهب : والله لَيُظَهَّرَنَّ على العرب ، ثم ليظهرن على الأرض . وقال لأبان :
اقرأ على الرجل الصالح السلام . فلما عاد إلى مكة سأل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، ولم يقل عنه وعن أصحابه ، كما كان يقول ، وكان ذلك قبل الحُدَيْبِيَّةِ ،
ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى الحديبية ، فلما عاد منها ، تبعه أبان
فأسلم وحَسُنَ إسلامه . ثم قال : واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على
البحرين ، لما عَزَلَ عنها العلاء بن الحضرمي . فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى المدينة . فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يرده
إليها . فقال : لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : بل
عمل لأبي بكر رضي الله عنه على بعض اليمين . والله أعلم . ثم قال : وكان أبان
رضي الله عنه ، أحد من تخلف عن بَيْعَةِ أَبِي بكر رضي الله عنه ، لينظر ما يصنع
بنو هاشم ، فلما بايعوه ، بايع ، وقد اختلف في وقت وفاته . فقال ابن إسحاق : قُتِلَ
أبان وعمر و ابن سعيد يوم اليرموك . ولم يتابع عليه . وكانت اليرموك بالشام ، لخمس
مَضَيْنٍ من رجب سنة خمس عشرة ، في خلافة عمر رضي الله عنه . وقال موسى
ابن عُقْبَةَ : قُتِلَ يوم أجنادين . وهو قول مُصْعَبِ والزبير ، وأكثر أهل
النسب . وقيل : إنه قتل يوم مَرَجِ الصُّفَرِ عند دمشق .

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة^(١) في خلافة
أبي بكر رضي الله عنه قبل وفاته بقليل ، وكان يوم مرج الصفر في سنة
أربع عشرة في صدر خلافة عمر رضي الله عنه . وقيل : كانت الصُّفَرُ ،
ثم اليرموك ، ثم أجنادين . وسبب هذا الاختلاف ، قرب هذه الأيام بعضها من
بعض . وقال الزُّهْرِيُّ : إن أبان بن سعيد بن العاص ، أُمِّي مصحف عثمان عَلَى

(١) في أسد الغابة : سنة اثنتى عشرة (والنقل عنه) .

زيد بن ثابت بأمر عثمان رضى الله عنهم . ويؤيد هذا قول من زعم أنه توفي سنة تسع وعشرين . روى عنه أنه خطب ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد وضع كل دم في الجاهلية . أخرجه ثلاثهم^(١) .

وأمه وأم أخيه عُبَيْدَة - الذى قتله الزبير بن العوام يوم بدر كافرًا - وفاخِةَ التى تزوجها أبو العاصى بن الربيع بن عبد شمس : هندُ بنت المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

من اسمه إبراهيم

٦٨٠ - إبراهيم بن أحمد بن على بن فِرَاس المَبْقَعِيّ ، نسبة إلى عبد القيس .

ذكره هكذا ، رشيد الدين بن المنذرى فى مختصره لتاريخ المسبّحى ، قال : وكان مستوراً ، قد نقل الحديث عن الكثير . وألّقى بالواردين ، كثير الحديث ، مقبول الشهادة ، كانت عنده سنن سعيد بن منصور عن محمد بن على الصائغ الصغير .

وذكر أنه توفى لخمس خلّون من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . انتهى .

وإبراهيم هذا ، من سكان مكة فى غالب ظنى . والله أعلم .

٦٨١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ برهان الدين الأزديلى^(٢) .

(١) إلى هنا ينتهى النقل من أسد الغابة . وقوله : ثلاثهم : يعنى ابن منده وأبا نعيم وابن عبد البر . (مقدمة أسد الغابة ١ : ٥) .

(٢) له ترجمة مختصرة فى الدرر الكامنة ١ : ١٣ .

نزىل مكة .

سمع بمكة فى العشر الأخر من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ،
 جامع الترمذى على المشايخ الخمسة : الزين الطبرى ، ومحمد بن الصّفى ، وبلال
 عتيق بن العجمى ، والشيخ جمال الدين المطرى ، وعيسى بن عبد الله الحجّى ،
 وسمع على الزين أيضاً ، وعثمان بن الصفى والأقشهرى : سنن أبى داود ، وقرأ
 على الشيخ خضر بن حسن بن محمود النّابى : صحيح البخارى ، وعلى الشيخ
 خليل المالكى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى الإمام أحمد بن الرضى
 الطبرى : صحيح مسلم ، وما علمته حدّث . وقد أجاز لبعض شيوخنا . وكان
 يعمل ميعاداً بالمسجد الحرام^(١) ، أمام رباط رامّشت ، وكان له عليه خمسة آلاف
 درهم فى السنة من بيت المال بالقاهرة ، وله معرفة بالطب والكيمياء على ما يقال ،
 وتأهل بمكة بمأئدة ابنة الشيخ دانيال خالة والدى ، ورزق منها ابتتيه : أم كلثوم ،
 وزينب الآتى ذكرهما . ومدة استيطانه بمكة نحو أربعين سنة فى غالب ظنى .
 وأخبرنى والدى : أنه توفى فى سنة إحدى وسبعين وسبعائة بالقاهرة ، ودُفن
 بمقابر الصوفية .

٦٨٢ — إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حُجر بن أحمد بن على
 ابن أحمد بن حُجر الأزدي نسباً ، الهجرى بلداً .

هكذا ذكر الجندى فى تاريخ المين^(٢) . وقال : غلبت عليه العبادة ،
 وسكن مكة وأقام بها ، وأعتمر فى السنة التى توفى فيها : مائة وعشرين غمرة ،

(١) فى ق : بالحرم الشريف .

(٢) اسمه : السلوك فى طبقات العلماء والملوك تأليف البهاء الجندى (مخطوطة
 كوبرلى باستانبول ورقة ٢١٣ ، حيث ترجم لصاحب هذه الترجمة وأخيه وأبيهما
 وعمهما) .

ستون في رجب وشعبان ، وستون في رمضان . ثم توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين وستائة .

وحُجِر - بحاء مهملة مضمومة - انتهى كلام الجندى .
ووجدتُ في حَجَر قبره بالمعلاة ، أنه توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وسبعين وستائة .
وفي الحَجَر أيضاً : الحضرمي ، بعد حُجَر الأولى ، وترُجم فيه : بالشاب الصالح الفقيه .

٦٨٣ - إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب القَوِي ،
الشيخ برهان ، المعروف بالمرشدي .
نزىل مكة .

سمع بالقاهرة من أبي علي عبد الرحيم^(١) بن عبد الله الأنصاري المعروف
بابن شاهد الجيش : صحيح البخاري ، ومن أبي الفتح الميذومي : مجلس البطاقة ،
ثم قَدِم مكة ، وسمع بها كثيراً على جماعة من شيوخها والقادمين إليها ،
في أوائل عشر الستين وسبعائة ، وحَدَّث .

سمع منه جماعة بقراءة شيخنا العلامة الحافظ أبي زُرعة بن العراقي :
ثلاثيات صحيح البخاري ، وشيئاً من آخره بالقاهرة ، وكان يتردد إليها من مكة .
ومن خط شيخنا المذكور ، استفدت سماعة للبخاري .

ونقلتُ من خطه : أنه توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعائة بمكة .
ودفن بالمعلاة . انتهى .

(١) في ز : عبد الرحمن (خطأ) ، ولعبد الرحيم هذا ترجمة في الدرر الكامنة

وكان كثير الطواف ، ذا ديانة وملافة ، ومدة استيطانه لمكة نحو ثلاثين سنة ، وتأهل بها ، وله الآن بها أولاد ذكور نجباء وبنات .

٦٨٤ — إبراهيم بن أحمد المصرى ، برهان الدين البطائقى .
يُعرف بابن أخت عون .
نزىل مكة .

سمع بها فى سنة اثنتين وستين وسبعائة ، على محمد بن صبيح المكي .
والقاضى أبى الفضل النويزى : صحيح البخارى ، والسماع بقراءة شيخنا العقيف عبد الله بن الزين الطبرى وخطه ، إلا أنه سمى أباه محمداً ، وذكر أنه قرشى .
وكان فراساً بالحرم الشريف ، وكان صاهر شيخ الفراشين أحمد بن سالم المؤذن على ابنته . ومات عندها فى يوم الخميس سادس عشر رجب سنة تسع وسبعين وسبعائة ، ودفن بالمعلاة .

قلت وفاته من حَجَرَ قبره بالمعلاة . وفيه أن اسم والده أحمد . فالله أعلم .

٦٨٥ — إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب الحسنى الموسوى ، أبو جعفر المكي .
قاضى الحرمين .

سمع أبا سعيد بن الأعرابى ، وأبا بكر الأجرى ، وأبا قتيبة سلم بن قتيبة وغيرهم . وحدث .

سمع منه بمكة أبو على الأهوازى ، وبمصر رشا بن نظيف ، وبدمشق ...^(١)

(١) يابض فى الأصول ، كتب . كانه : « كذا ميبض فى أصله » .

قال الحاكم : وجاءنا نَعْنَى الشريف الموصى قاضى الحرمين ، فى رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، ومن مختصره للذهبي ، كتبتُ هذه الترجمة . وقد رأيتُه مترجماً فى بعض الأجزاء المسموعة من طريقه : بإمام المسجد الحرام ، فيكون على هذا وَلِيَّ الإمامة والقضاء بمكة . والله تعالى أعلم .

٦٨٦ — إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي مخذولة القرشي الجمحي المكي ، أبْن عم إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مخذولة .

رَوَى عن جدِّه عبد الملك بن أبي مخذولة عن أبيه أبي مخذولة حديث الأذان . رَوَى عنه أبو جعفر عبد الله بن محمد النُفَيلِي الحرَّاني . روى له أبو داود . ذكره — هكذا — المزي في التهذيب ^(١) .

٦٨٧ — إبراهيم بن إسماعيل ، ويقال إسماعيل بن إبراهيم السلمي ، ويقال الشيباني . حجازي .

روى عن عبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وعائشة أم المؤمنين ، وامرأة رافع بن خديج رضى الله عنهم . وكان خلفه عليها .

روى عنه حجاج بن عبيد ، وعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ، وعمرو ابن دينار ، ويعقوب بن خالد بن المسيَّب .

(١) التهذيب للمزي ورقة ٢٥ ب . وتهذيب التهذيب ١ : ١٠٥ .

روى له أبو داود وابن ماجّة ، عن أبي هريرة « أيمجز أحدكم أن يتأخر
أو يتقدم في الصلاة ؟ » يعنى : السبحة ، وهو حديث مختلف في إسناده .
قال محمد بن إسحاق : ثنا عباس بن عبد الله بن معبد عن إسماعيل بن
إبراهيم ، وكان خيارًا .

وقال أبو حاتم : مجهول . ذكره المزي في التهذيب ، ومنه كتبت ما ذكرته .
وذكره الذهبي في الميزان^(١) . وقال : إبراهيم بن إسماعيل المكي : لا يكاد
يُعرف . قال يحيى : ليس بشيء . وذكره في باب إسماعيل^(٢) بن إبراهيم
ولم ينبه على أنهما واحد . وكلام المزي في التهذيب يقتضى أنهما واحد .

وذكر لي جزمًا صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر ، وقال في كتابه
« لسان الميزان »^(٣) : وذكره يعقوب بن سفيان الفارسي في باب : من يُرغب عن
الرواية عنهم ، وذكره ابن شاهين ، وابن الجارود في الضعفاء . انتهى .

٦٨٨ — إبراهيم بن بشير المكي عن مالك [بن أنس^(٤)]

قال الدارقطني : ضعيف . ذكره الذهبي — هكذا — في الميزان^(٥) . وزاد
أبو الفضل بن حجر في كتاب لسان الميزان^(٦) . فقال : روى عنه جعفر
ابن محمد بن كزال .

(١) الميزان ١ : ٢٠ .

(٢) الميزان ١ : ٢١٥ .

(٣) لسان الميزان ١ : ٣٤ .

(٤) تكملة من الميزان .

(٥) الميزان ١ : ٢٤ .

(٦) لسان الميزان ١ : ٤٠ ، وذكر اسمه : إبراهيم بن آدم بن بشير المكي .

٦٨٩ — إبراهيم بن أبي بكر بن محمد البرأسي الحسني المصري ،
برهان الدين ، المعروف بالقرضي^(١) .

نزىل مكة ، سمع بها في عشر التسعين^(٢) وسبعائة على شيخنا الأثيوطي ،
والنشاوري وغيرهما من شيوخنا ، وأقرأ بها الفرائض والحساب ، وكان بارعاً
في ذلك ، وأخذ ذلك عن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن عادي
الكلاتي ، صاحب المختصر المشهور^(٣) ، وانتفع الناس به في ذلك بمكة ،
وكان جاور بها نحو عشرين سنة متوالية ، إلا أنه تردد في بعض السنين إلى
مصر طالباً للرزق ، وأدركه الأجل بها ، ياتر قدومه إليها في الثالث والعشرين من
الحرم سنة اثنتين وثمانمائة ، ودفن - فيما أحسب - بمقابر باب النصر ، وقد
قارب الستين ، فيما أحسب .

والحسني ، نسبة إلى بلدة يقال لها نخلة حسن^(٤) بالفرية من أعمال مصر .

٦٩٠ — إبراهيم بن أبي بكر الأخنسي^(٥) .

روى عن طاووس ، ومجاهد . وعنه : ابن أبي نجيح ، وابن جريج ،
وأخرج النسائي من حديث ابن جريج عن إبراهيم بن أبي بكر ، وهو هو ،

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ١ : ٣٥ نقلا عن الفاسي .

(٢) في الضوء : السبعين .

(٣) اسم هذا المختصر : مجموع الكلّاتي . واسم مؤلفه : محمد بن شرف ،
وليس « يوسف » كما ذكر هنا .

(٤) في الضوء : محلة حسن .

(٥) ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٢٧٦ .

سمع طاووساً يسأل عن الذى يأتى امرأته فى دبرها ، قال : إن هذا يسألنى عن الكفر .

وذكره المزى فى التهذيب^(١) فقال : إبراهيم بن أبى بكر الأحنسى المكي ، سمع طاووساً يسأل^(٢) ، فذكر ماسبق ، ثم قال : ورؤى عن مجاهد ، وقال : روى عنه عبد الله بن أبى نجيح ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . روى له النسائى .

٦٩١ — إبراهيم بن أبى يوسف المكي .

روى عن يحيى بن سليم ، وعبد المجيد بن أبى رواد ، وإسماعيل بن زياد . روى عنه الفاكهى^(٣) كثيراً فى كتابه ، ومما روى عنه ، خبراً غريباً فى وفاة عبد الله بن جُدعان ، الجَوَاد المشهور ؛ لأنه قال : ثم هَلَكَ عبد الله بن جُدعان ابن عمرو التيمى ، فبَكَتَهُ الجنّ والإنس . فأما بكاء الجن : فحدثنى إبراهيم بن أبى يوسف المكي . قال : ثنا إسماعيل بن زياد عن ابن جُرَيْج ، أن عبد الله ابن عباس ، كان يحدث أن البتاش بن زُرارة التيمى - وكان حليفاً لقريش - قال : خرجنا إلى الشام تجاراً فى الجاهلية ، وعبد الله بن جُدعان حى حين خرجنا ، فلما سِرْنَا نحواً من خمس عشرة ليلة ، نزلنا ذات ليلة واشتهبنا أن نُصْبِح بذلك المكان ، قال : فنام أصحابى ، وأصابنى أرق شديد ، فإذا هاتف يهتف يقول :

(١) تهذيب الكمال ورقة ٣٦ . وتهذيب التهذيب ١ : ١١١ .

(٢) فى التهذيب : يسأل عن ذلك .

(٣) هو يونس بن إسحاق الفاكهى المتوفى نحو سنة ٢٨٠ ، له كتاب فى تاريخ مكة - وهو من الكتب النادرة - منه نسخة خطية فى هولاندا . وطبع منه منتخبات فى مجموعة « تواريخ مكة » التى نشرها المستشرق وستفالد ، وطبعها فى ليبسيك سنة ١٨٥٨ .

أَلَا هَلَكَ الْبُهْلُولُ غَيْثُ بَنِي قَهْرٍ
وَذُو الْمَجْدِ وَالْعِزِّ التَّلِيدِ وَذُو الْفَخْرِ

قال : فأجبتة فقلت :

أَلَا أَتَيْهَا النَّاعِي أَخَا الْمَجْدِ وَالذِّكْرِ
مَنْ الْمَرْءُ تَنْعَاهُ لَنَا مِنْ بَنِي قَهْرٍ

فأجابه الهاتف ، فقال :

نَعَيْتُ ابْنَ جُدْعَانَ بْنَ عَمْرِو أَخَا النَّدَا
وَذَا الْحَسَبِ الْقُدُمُوسِ وَالْمَنْصِبِ الْفَخْرِ

قال : فأجبتة فقلت :

لَعَمْرِي لَقَدْ نَوَّهْتُ بِالسَّيِّدِ الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ مَعْلُومٌ عَلَى وَلَدِ النَّضْرِ
فَأَخْبِرْنَا أَنَا عَلِمْتَ وَفَاتَهُ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْبَرْتَ جُلًّا مِنَ الْأَمْرِ

قال : فأجابه الهاتف فقال :

مَرَرْتُ بِنِسْوَانٍ يُخَمِّشْنَ أَوْجُهَهَا عَلَيْهِ صَبَاحًا بَيْنَ زَمَرَمَ وَالْحِجْرِ

قال : فأجبتة فقلت :

مَتَى إِنَّمَا عَهْدِي بِهِ مِنْذُ مُجْمَعَةٍ وَسِتَّةِ أَيَّامٍ لِعُرَّةِ ذَا الشَّهْرِ

قال : فأجابه الهاتف فقال :

ثَوَى مِنْذُ أَيَّامٍ ثَلَاثِ كَوَامِلٍ

مَعَ الصُّبْحِ أَوْ فِي الصُّبْحِ فِي وَضَحِ الْفَجْرِ

قال : فاستيقظت الرِّفْقَةُ ، وهي تتراجع بنعي ابن جُدْعَانَ ، وقالوا :

إِنْ كَانَ أَحَدُنَا نَعِي لِعِزٍّ وَشَرَفٍ ، فَقَدْ نَعِيَ ابْنَ جُدْعَانَ . فقال الجنى :

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُتْبَعِي عَزِيزًا لِعِزَّتِهِ وَلَا تُتْبَعِي ذَلِيلًا

فأجبتة وقالت :

وَلَا تُبْنِي مِنَ الثَّقَلَيْنِ حَيًّا وَلَا تُبْقِ الْجِبَالَ وَلَا الشُّهْلَا

فقال الجنى : صدقت .

٦٩٢ — إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب

ابن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي .

قال البخارى : ممن هاجر مع أبيه .

وذكر عن أحمد بن حنبل ، أنه ذكر محمد بن إبراهيم بن الحارث ، فقال :

كان أبوه من المهاجرين .

روى ابن عُيَيْنَةَ عن محمد بن المُنْكَدِر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه ، قال : « بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَرِيَّةٍ ، وَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، إِذَا نَحْنُ أُمْسِينَا وَأَصْبَحْنَا أَنْ نَقُولَ : ﴿ أَفْحَسِبْتُمْ أَنْتُمْ خَافِقُنَا كُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ ﴾ ^(١) فقرأنا وغنمنا وسلّمنا » . أخرجه ابن مَنْدَةَ . وأبو نعيم . انتهى ^(٢) .

ولم يتعقب ابن الأثير قول من قال : إن إبراهيم هذا من المهاجرين ، وكان ينبغي ذلك ؛ لأن إبراهيم بن الحارث بن خالد ، إن كان إبراهيم بن الحارث الذى وُلد بأرض الحبشة بعد هجرة أبيه وأمه ، رِبطَة بنت الحارث — إلى الحبشة ، فقد مات بها إبراهيم وإخوته : موسى وزينب وعائشة ، في قول مُصْعَب الزُّبَيْرِي وقيل : إنهم ماتوا ببعض الطريق ، بعد أن خرج بهم أبوه ، يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، من ماء شربوا منه ، ولم يَسْلَمْ إلا أبوه . وهذان القولان ذكرهما

(١) سورة المؤمنون الآية ١١٥

(٢) من أول الترجمة إلى هنا نقلا من أسد الغابة لابن الأثير ١ : ٤٠

(١٤) — العقد النبوي — (ج ٣)

ابن عبد البر^(١) ، وعلى كِلَا القوين ، فلا يكون إبراهيم بن الحارث الذى وُلد بأرض الحبشة مُهاجراً . وإن كان إبراهيم بن الحارث المذكور ، وُلد بعد رجوع أبيه من الهجرة ، فهذا لا يكون مُهاجراً ، ولا بيعته النبي صلى الله عليه وسلم فى سِرِّيةٍ لصفه عن ذلك ، فإن من رجوع أبيه من الهجرة إلى موت النبي صلى الله عليه وسلم ، أكثر ما يكون ، عشر سنين أو نحوها ، وهذا واضح لمن تأمله . والله أعلم .

وفى كَوْن إبراهيم بن الحارث هذا ، والد محمد بن إبراهيم التَّيْمِيّ الفقيه المدنى المذكور فى هذه الترجمة نظر ، لما ذكرناه من أن إبراهيم بن الحارث بن خالد هَلَكَ بأرض الحبشة ، أو فى الطريق راجعاً منها ، والله أعلم .

وأما قول ابن عبد البر^(١) ، فى ترجمة الحارث بن خالد بن صخر التَّيْمِيّ : ومن وَلده محمد بن الحارث التَّيْمِيّ المُحَدَّث المدنى ، فلا إشكال فيه ، لإمكان أن يكون إبراهيم والد محمد بن إبراهيم ، وُلِدَ لأبيه بعد رجوعه من الهجرة ، فقد قيل إن النبي صلى الله عليه وآله زَوَّجه بعد نزوله المدينة ، بنت يزيد^(٢) ابن هاشم بن المطلب بن عُبَيْد مَنَاف . ولعل إبراهيم والد محمد بن إبراهيم منها أو من غيرها . وهذا التأويل لا ينبغى المدول عنه لاستقامة نسب محمد بن إبراهيم بن الحارث على مقتضاه ، ولا كذلك إذا قلنا ، إن أباه هو الذى وُلد بأرض الحبشة ، لما سبق ذكره . والله أعلم .

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ٢٨٦ (طبعة البجاوى) .

(٢) فى الاستيعاب « عبد يزيد » . وهو الصواب .

٦٩٣ — إبراهيم بن حسين بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن موسى الشيرازي الأصل ، المكي ، الخياط ^(١) .

أجاز له في سنة ثلاث عشرة [وسبعائة] من دمشق الدشتي ، والقاضي سليمان بن حمزة ، وابن مَكْتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، والمُطْعِم ، ووزير ^(٢) ، وجاعة . وسمع من الرضى الطبرى مُسَلِّسات ابن شاذان ، والسادس من المُحَامِلِيَّات ، والرابع من الثَّقَفِيَّات . وحدث بذلك بقراءة الشيخ نور الدين الفَوَّي في ذى القعدة سنة تسع وستين وسبعائة بالحرم الشريف ، ولم أدر متى مات ^(٣) . وقد سألت عنه شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظَهيرة ، قال : كان رجلاً خيراً ، يَحِيطُ على باب بني شَيْبَةَ .

رَأَيْتُ بِمَخْطِهِ في استدعاء كُتِبَ فيه : البواب بحرم الله الشريف .

٦٩٤ — إبراهيم بن أبي حُرَّة ، من أهل نَصِيبِينَ ^(٤) .

انتقل إلى مكة وسكنها .

يَرَوِي عن سعيد بن جُبَيْر ، ومجاهد .

رَوَى منصور بن الْمُعْتَمِر ، وابن عُيَيْنَةَ عنه .

ذكره هكذا ابن حَبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات . وذكره الذهبي

(١) ترجم له في الدرر الكامنة ١ : ٢٤ .

(٢) هي ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية ، أم عبد الله ، وتدعى وزيرة ، توفيت سنة ٧١٦ (الدرر الكامنة ٢ : ١٢٩) .

(٣) قال في الدرر الكامنة : مات في حدود السبعين وسبعائة .

(٤) ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٢٨١ .

في الميزان^(١) . وذكر أنه رأى ابنَ عمر ، وروى عن مُجاهد ، وروى عنه
مُعمَر وابن عُيَيْنَةَ، وَضَمَّه السَّاجِي ، وَوَثَّقَهُ ابن مَعِين ، وأحمد ، وأبو حاتم ،
وزاد : لا بأس به ، وهو الْجَزْزَرِي ، سكن مكة .

٦٩٥ — إبراهيم بن أبي حَيَّةِ الْيَسَعِ بن الْأَشْعَثِ^(٢) التَّمِيمِي ،
أبو إِسْمَاعِيل المَكِّي .

روى عن هشام بن عُرْوَةَ ، وابن جُرَيْج .
ورَوَى عنه أحمد بن عيسى المصْرِي ، وإبراهيم بن حماد ، ونعيم بن حماد ،
وَقُتَيْبَةُ بن سعيد .

قال البخاري^(٣) : مُنْكَر الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال الدارقطني
متروك .

ذكره الذهبي في الميزان^(٤) . ومنه خلصت هذه الترجمة ، وأورد له عدة
أحاديث ، منها أنه قال : ورَوَى إبراهيم [بن حماد عنه]^(٥) عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضى الله عنها : استأذنتُ النبي صلى الله عليه وسلم أنْ أُبْنِيَ كَنِيفًا
بِمَنْى ، فلم يَأْذَنْ لِي .

(١) الميزان ١ : ٢٦ (طبعة البجاوى) .

(٢) فى التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٢٨٣ : اليسع بن أسعد (تصحيف) .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٢٨٣ .

(٤) الميزان ١ : ٢٩ .

(٥) تكملة من الميزان .

٦٩٦ — إبراهيم بن أبي خِداش الهاشمي المَهْجِي^(١).

من أهل مكة .

يُروى عن ابن عباس .

روى عنه : ابن جُرَيْج .

ذكره هكذا ابن حِبَّان في الطبقة الثانية من الثقات . انتهى .

وأبو خِداش : هو عُتْبَةُ بن أبي لَهَب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم .

٦٩٧ — إبراهيم بن سابق المكي ، مولى خُزاعة .

يُروى عن مُسلم بن خالد الزِّنْجِيِّ .

رَوَى عنه يعقوب بن سُفيان [الفارسي]^(٢) ، ذكره هكذا . ابن حِبَّان^(٣)

في الطبقة الرابعة من الثقات .

وَقَعَ لنا حديثه عالياً في الأول من مشيخة الفَسَوِيِّ .

أخبرنا ابن الذهبي ، أنا يحيى بن سعد ، أنا ابن اللَّيْث حضوراً وإجازة ، أنا أبو حفص الحرَّابي ، أنا أبو غالب العطار . قال : أنا أبو طلي بن شاذان . قال : أنا ابن دَرَسْتَوَيْه النحوي قال : أنا يعقوب بن سُفيان قال : ثنا إبراهيم ابن سابق المكي ، مولى خُزاعة : قال : جاء الزِّنْجِيُّ بن خالد ، وسعيد القداح فاستأذنا على أمة الله جارية طاووس ، واستأذنتُ أنا لهما ، فدخلت معهما ، فسألانا ، وأنا أسمع . فقالت : حضرتُ يوم الأضحى ونحروا صَحِيَّتَهُ بين يديه ،

(١) ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٢٨٤ .

(٢) تسكدة من الثقات .

(٣) الثقات لابن حبان ورقة ١٤٣ ط .

فكان يأتيه الأسود، فيسأله: أى شيء جنسك؟ فإن قال حبشياً أعطاه، وإن قال نوبياً أعطاه. فإذا قال زنجياً قال: ارشد، ولم يعطه شيئاً. قالت: فلما طبخوا خبيثته جاءوه بشيء فأكل منها، ثم قال: اغرفوا لى منها شيئاً فى صحفة على حدة، فقال: يا أمة الله، أتعرفين منزل عمرو بن دينار أخى؟ قالت: فقلت نعم. قال فأذهبي بهذه الصفحة إلى عمرو بن دينار، فقولى له: يقول لك أخوك هذا من خبيثتى فكل منها. قالت: فخبثتُ بها، فإذا هو يقول للسودان مثل ما يقول طاووس، ويسألهم: أى شيء جنسك؟ فإذا تبين له أنه زنجى قال: ارشد، ولم يعطه. قالت: فقلت له: ياسيدى. وما للزنج لا تطعمهم؟. قال: وئى! مالك لم تسألى سيدك عن ذا؟ قالت: تهيبتُ أن أسأله، فقال: إن الزنج لا يؤمنون بالبعث. قالت: فرجعت، فأخبرت سيدى أنى سألت عمرو بن دينار، فقال لى: صدق يا أمة الله، إن الزنج لا يؤمنون بالبعث، فأكره أن أتصدق عليهم. قالت أمة الله: صدر طاووس ليلة الصدر، وهو ثقيل شاكٍ، فهلك ليلة الصدر. فقال عبد الله بن طاووس: أمرنى أبى أن لا أسقف عليه قالت: فأهأر عليه.

٦٩٨ — إبراهيم بن سالم^(١).

من أهل مكة:

كنيته أبو سابق.

يروى عن مسلم بن خالد الزنجى وأهل (مكة)^(٢)

روى عنه يعقوب بن سفيان.

(١) ذكره ابن حبان فى الثقات ورقة ١٤٣ ظ وذكر اسمه إبراهيم بن سالم بن أبى مليكة

(٢) ما بين القوسين يابض بالأصول، وأكلناه من الثقات.

ذكره — هكذا — ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات^(١) ، ولم يُنبّه على أنه غير السابق ، والظاهر أنه هو . والله أعلم .

٦٩٩ — إبراهيم بن أبي سلمة بن عبد الله بن عفيف بن بُدَيْه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي السهمي .
هكذا ، نسبه الزبير بن بَكَّار ، وصاحب الجهرة^(٢) . وذكر أنه من فقهاء مكة .

٧٠٠ — إبراهيم بن طهمان بن سعيد^(٣) الخراساني الهروي ، أبو سعيد ، نزيل مكة ، وأحد الأعلام .

سمع عبد الله بن دينار ، وعمرو بن دينار ، وأبا الزبير المكي ، وأبا إسحاق السبّعي ، وأبا حازم سلمة بن دينار ، وموسى بن عقبة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وجماعة .

روى عنه : صفوان بن سليم ، وهو من شيوخه ، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه ، وهما أكبر منه ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وسفيان بن عُيينة . روى له الجماعة .

وقال يحيى بن أكرم القاضي : **مِنْ أَمْثَل**^(٤) من حدث بخراسان والعراق والحجاز ، وأوثقهم وأوسعهم علماً .

(١) الثقات ورقة ١٤٣ ط .
أبي . ليكة .

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٦٥ .

(٣) في ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ١٢٩ : شعبة .

(٤) تهذيب التهذيب : أنبل .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ، وأبو حاتم : ثقة .

وقال يحيى بن محمد بن يحيى النيسابورى : مات إبراهيم بن طهمان فى سنة ثمان وخسين ومائة .

وقال مالك بن سليمان : مات سنة ثمان^(١) وستين ومائة بمكة ، ولم يخلف بعده مثله .

وقول مالك هو الصواب ، على ما ذكره الخطيب^(٢) . وذكر أن القول الأول ونهم ، وقد روى ذلك مُسْنَدًا عنهما .
وذكر صاحب الكمال : أنه ولد بهرّة ، وسكن نيسابور ، ثم قَدِمَ بغداد ، وحدث بها ، ثم سكن مكة حتى مات بها .

٧٠١ — إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة
القرشى الزهرى .
أمير مكة .

ذكره الزبير بن بَكَّار فى كتابه ، وساق نسبه إلى عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكان ابن قُتَمِّ قد استخاف إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز ،

(١) فى تاريخ بغداد : ثلاث وستين ومائة . وفى تهذيب التهذيب لابن حجر :
(١٦٨) بالأرقام . وقد علق ابن حجر على ذلك بقوله : والذى فى « الكمال »
مات سنة (٦٣) وكذا هو فى عدة نسخ من تاريخ الخطيب .
(٢) تاريخ بغداد ٥ : ١٠٥ - ١١١ .

على مكة حين وليها ، وهو الذى وَلَّى عزل عبد الله بن محمد بن عمران عن مكة ، وَوَلَّى حَبْسه .

وقال الزُّبَيْر بن بكار : وكان حسن بن إسماعيل ، يدَّعى عليه قَتْل أخيه عمر بن إسماعيل ، وليس ذلك كما قال ، ولكن أخوه عمر بن إسماعيل عدَا على إبراهيم بن عبد الله فى ضَيْعَة له بالعِص^(١) ، فضربه ضربة مُنكرة فى رأسه بالسِّيف ، وكان فى ولاية إبراهيم بن عبد الله ، فعَدَا سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز ، على عمر بن إسماعيل ، فضربه بالسيف حتى قتله ، وهرب إلى مصر ، ثم هرب حسن بن إسماعيل حيث قتل إبراهيم بن عبد الله إلى مصر ، فكان هو وسليمان بن عبد الله نازلين على بعض كبار أهلها ، فعَدَا سليمان على حسن فقتله ، فأخذ الرجل الذى كانا نازِلين عليه ، سليمان بن عبد الله ، فضرب عنقه . انتهى .

٧٠٢ — إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مُظَفَّر بن نجم ابن شادى الطائى ، الشيخ برهان الدين المعروف بالقيراطى الشافى المصرى^(٢) .

أديب مصر المشهور .

سمع صحيح البخارى على ابن شاهد الجيش ، وسمع منه مشيخته ، وعلى حسن ابن السديد جزء أيوب السُّخْتِيَانِى ، وبعض الغِيلَاتِيَات على بعض أصحاب

(١) موضع فى بلاد بنى سليم ، من ناحية ذى الروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام (ياقوت) .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٣١ وأرخ ولادته فى صفر سنة ٧٢٦ هـ

التَّجِيبَ وغيره . وحَدَّثَ ببعض مروياته ، وكثير من نظمهِ . فمن ذلك :
ديوانه ^(١) الذى سمعناه على شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة سماعاً عنه .
وله النظم الرائق ، والنثر الفائق ، مع المشاركة الحسنة فى فنون من العلم . درَّسَ
بأما كن . وأجاز لى باستدعاء شيخنا ابن سُكَّر بمكة ، وبها توفى ليلة الجمعة
العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعائة ، ودفن بالمعلاة بعد
صلاة الجمعة .

وكان مولده فى صفر سنة ست وعشرين وسبعائة ، رحمة الله عليه .

أنشدنى أديب مصر ، الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
ابن محمد الطائى المعروف بالقيرواطى لنفسه إجازة (من قصيدة) ^(٢) نبوية : وأنشدَنيها
شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعاً بالمسجد الحرام ، عنه سماعاً . قال :

ذَكَرَ الْمُلتَقَى عَلَى الصَّفَرَاءِ فَبَكَاهُ بِدَمْعَةٍ خَمَرَاءِ ^(٣)
وَنَهَارًا بِطَيْبَةِ أبيضَ الوجهِ مُضَافًا لِلَّيْلَةِ غَرَاءِ
مَالِقِينَ سَوْدَاءَ مِثْنَى نَصِيبٍ بَعْدَ حُبِّي لِعَيْنَيْهَا الزَّرْقَاءِ
أَيَّ زَرْقًا بَانَ لِي مِنْ سَنَاهَا مَا اخْتَفَى نُورُهُ عَنِ الزَّرْقَاءِ ^(٤)
لَيْتَ شِعْرِي أَنْتَرْتُ دَمْعِي يُطْفِئُ خُرْقًا نَارُهُنَّ فِي الْأَحْشَاءِ
فَعَلَى الْجَزَعِ وَالْعَقِيقِ لِلدَمْعِي دُرَّةً بَعْدَ دُرَّةٍ بَيْضَاءِ

(١) واسم هذا الديوان : مطلع النيرين (منه عدة نسخ بدار الكتب المصرية)

وطبع بمصر سنة ١٢٩٦ .

(٢) ساقط من ق .

(٣) هذه القصيدة فى ديوانه « مطلع النيرين » ورقة ٦ (مخطوطة دار الكتب

المصرية رقم ١٠٣ أدب م) .

(٤) لم يرد هذا البيت فى الديوان .

وَعَلَى الْحَيِّ حَيِّ أَسْمَاءُ قَوْمٌ مَا ظَبَاهُمْ سَوَى عُيُونِ الطَّبَّاءِ
وَوَظَبَاهُمْ إِنْ رُمْتُ مِنْهَا كَلَامًا كَلَّمْتَنِي جُفُونَهَا بِالطَّبَّاءِ
دُونَ رَنِيمِ الدِّيارِ حَدُّ سَيْوِفٍ مَا نَعْتُ مِنْ دَنَا لِسُجْفِ خِبَاءِ
لَا تَخَافُوا فَلَوْ دَنَوْتُ إِلَيْهَا أَحْرَقْتَنِي أَشِعَّةُ الْأَضْوَاءِ
أَشْرَقَتْ بِهَجَّةٍ وَعَزَّتْ مَنَالًا فَهِيَ كَالشَّمْسِ فِي سَنَّا وَسَنَاءِ
كَمْ سَلَامٍ بِالطَّرْفِ مِنْهَا عَلَيْنَا كَصَلَاةِ الْعَلِيلِ بِالْإِيمَاءِ
خَامَرَ الْعَقْلَ حُبُّهَا فَتَبَدَّنَا مُرْسَلِ الدَّمْعِ عِنْدَهَا بِالْعِرَاءِ
لَعِبَتْ بِالْمَقُولِ أَفْعَالُ أَسْمَاءِ كَلْعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ
لَمْ^(١) تَجِدْ بِاللِّقَا وَعَيْنُ دُمُوعِي جُودُ عَيْنِي بِهِ كَجُودِ الطَّلَائِي
لَقَبُوهَا بِالْبَذْرِ وَالْفَضْلِ وَالظُّبِي وَأَيْنَ الْأَلْقَابُ مِنْ أَسْمَاءِ
ومنها في مدحه صلى الله عليه وسلم :

أَيُّهَا الْمُضْطَلَّى مَعَالِيكَ^(٢) أَنْصَحْتُ ذَا أُسْتَوَاءٍ عَلَى الثَّلَا وَاحْتِوَاءِ
ثُمَّ لَمَّا وَلِدْتَ أَصْبَحَ كَسْرِي ذَا أَنْكِسَارٍ أَلْقَاهُ فِي عَمَاءِ^(٣)
شَقَّ إِيْوَانُهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ حَيْثُ كَانَ الْإِيْوَانُ لِلْإِيْوَاءِ
كَانَ عِزًّا لَهُ فَأَنْصَحِي لِمَا قَدْ نَالَهُ بِأَنْهَدَامِهِ فِي عَزَاءِ
غَاضَ مَا لَهُ طَفَعًا ثُمَّ أَمْسَتْ نَارُهُ بِالْأَنْوَارِ ذَاتُ أَنْطِعَاءِ
مَوْلِدُ يَوْمِهِ أَتَانَا بِسَرًّا كَسْرَاءِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ

(١) في الديوان : لو .

(٢) في الديوان : معانيك .

(٣) في ز : عمية .

ومنها :

كَمْ بِيَذِرُ تَحْتَ النُّجُومِ جُسُومٌ تَرَ كُوهَا لِلنَّسْرِ وَالْعَمَاقِ
صَدَقُوا فِيهِمُ الْجِلَادَ إِلَى أَنْ جَدُّوْهُمْ صَرَغَى وَبَالٍ وَبَاءِ
وَأَتَوْهُمْ بِكُلِّ أَبْيَضَ عَضْبٍ لَيْسَ يَنْبُو وَصَعْدَةٍ سَمَرَاءِ

ومنها :

طَالَ مَا شَيَّبُوا بِسُمْرِ الْعَوَالِي عِنْدَ مَا ذَفَقُوا عَلَى الْجُرَحَاءِ
كُلُّ أَبْيَاتٍ مَنْ بَغَا أَفْسَدُوهَا عِنْدَ رَكِضِ الْخَيُْولِ بِالْإِبْطَاءِ
قَمَعَى رَبْعُهَا وَقَدْ صَرَغُوهُمْ هِيَ ذَاتُ الْإِكْفَاءِ وَالْإِقْوَاءِ

ومنها :

آلَ طَهَ هَلْ تَسْمَحُونَ إِصَادِ طَمَحَتْ عَيْنُهُ لِمَحَاةٍ رَأَى
آلَ طَهَ عَزَى بِكُمْ فِي نُمُودٍ وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ انْتِمَائِي
قَلَدَ الْجُودِ مِنْكُمْ الْجِدَ طَوْفًا فَلِهَذَا شَدُوتُ كَالْوَرَقَاءِ
شَفَّ السَّمْعَ مَذْحُ مَذَاحِكُمْ مَا أَخُوجَ السَّامِعِينَ لِلْإِضْفَاءِ
أَيَّ مَذْحٍ يَكُونُ لِلشُّغْرِ بَعْدَ مَذْحٍ قَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرَاءِ
حَبْرُ الْمَذْحِ مِنْكَ لَا مِنْ صَنِيعِي أَيْنَ مِنْهَا الْخَبِيرُ مِنْ صُنْعَاءِ
أَسْكَنْتُ إِذْ نَطَقْتُ كُلَّ بَلِيغٍ مِثْلَ مَا أَنْطَقْتَهُمْ بِالْإِنْعَاءِ
وَإِذَا مَا نَطَقْتُ مِنْهَا بِحَرْفٍ عَادَ مِنْهَا الْوَأَوَاءُ كَالْفَأَاءِ
فَعَمَى شَمْسٌ إِذَا النَّهَارُ تَجَلَّى وَهِيَ بَذَرٌ فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ
قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى مِدْيَحِكَ عَجْرًا ثُمَّ جَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتَحْيَاءِ
فِي قُصُورٍ وَلَوْ بَنَيْتُ قُصُورًا عَنْ مَبَانِي صِفَاتِكَ الْعَلْيَاءِ
أَنْظِمِ الْمَذْحَ فِي غُلَاكَ نُجُومًا فَقَدْ دَا مِنْكَ مَذْحُنَا فِي السَّمَاءِ

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِيمَا أَجَازَنِيهِ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ ، وَأُنْشِدُنِي ذَلِكَ شَيْخَنَا
القاضي جمال الدين بن ظهيرة سماعًا ، عنه سماعًا ، قال :

لِلْعَصْبِ بِمَدِّكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ	وَتَنِيهِ مِنْ صَلَفٍ عَلَيْهِ وَتَعْجِبُ ^(١)
أُبْكِيَّتَهُ ذَهَابًا صَبِيحًا أَحْمَرًا	مِنْ عَيْنِهِ وَيَقُولُ هَذَا الْمَطْلَبُ
وَقَتْلَتُهُ بِنَوَاطِرِ أَخْفَانِهَا	بِسُيُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِينَا تُضْرَبُ
رِفْقًا بِمَنْ أُجْرِيَتْ مَقْلَتُهُ دَمًا	وَوَقَّتَ مِنْ جَرَّائِهَا تَتَمَجَّبُ
نِيرَانُ بَعْدِكَ أَخْرَقَتْهُ قَهْلًا إِلَى	نَحْوِ الْجَنَانِ بِيُعْدِهِ تَتَقَرَّبُ
كَمْ جَيْشٍ الْمُدَّالُ فِيكَ وَإِنَّمَا	سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُفْلَبُ
مَنْ لِي بِشَمْسِيٍّ الْمَحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ	عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ
أَحْبَبْتُهُ مُتَعَمِّمًا وَمُعْنًى	أَبَدًا عَلَى بِيْهْمِلُو ^(٢) يَتَمَصَّبُ
وَيَعِيبُ مِنْ طُرُقِ التَّفَقُّهِ وَجْهَهُ	وَالْعِشْقُ يُفْتِي أَنَّ ذَاكَ الْمَذْهَبُ
وَلَقَدْ تَعَبْتُ بِعَادِلٍ وَمُرَاقِبٍ	هَذَا يُزَيِّرُ وَالرَّقِيبُ يُنْقَبُ
وَمُؤَدَّنَا سُلْوَانِهِ وَغَرَامِهِ	هَذَا يُرْجِعُ حَيْثُ ذَاكَ يُثَوَّبُ

ومنها :

قَالَ أَحْسَبِ الْقَبْلِ الَّتِي قَبَّلْتَنِي	فَأَحْبَبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا تَحْسَبُ
لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطَعْتُهُ	بِالْوَصْلِ لَا أَخْشَى بِهِ مَا يَرْهَبُ
وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى التَّصَايِ أَدْهَمًا	مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصَبْحِ أَشْهَبُ

(١) هذه القصيدة في الديوان ورقة ١٥٣ .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة ، وزادت (ز) بالهاء ش : بظلمه ، وهي رواية الديوان .

أَبَامَ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَشْرِبُهُ كَدَرُ الْعِذَارِ وَلَا عِذَارِي أَشِيبُ
كَمْ فِي تَجَارِي النَّهْرِ لِي مِنْ جَوْلَةٍ أَتَحْتُ تَرْقِصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ
وَلَكُمْ أَتَيْتُ الْحَيَّ أَطْلُبُ غِرَّةَ بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلُحْ لِي مَضْرَبُ
وَوَقَفْتُ فِي رَسَمِ الدِّبَارِ وَلِلْبُكَاءِ رَسْمٌ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبُ
ومن ذلك قوله من قصيدة :

لَمْ يَنْفَعُوا عَنِّي الْغَرَامَ مُزَوَّرًا مَا كَانَ حُبُّكُمْ حَدِيثًا يُفْتَرَى^(١)
طَلَعْتُ بِدُورِ التَّمِّ مِنْ أَزْرَارِكُمْ
قَدَّأَ أَصْطَبَارُ الصَّبِّ مُنْفَعِمَ الْقَرَى
يَأْمَنُ هَجَرْتُ عَلَى هَوَائِمِ عَاذِلِي أَيْحِلُ فِي شَرِيعِ الْهَوَى أَنْ أَهْجَرَ
أَعْمَى الْعَلَامَ وَلَا مَنَامَ يُطِيعُنِي
فَكَأَنَّ أُذُنِي الْعَيْنُ وَاللَّوَمَ الْكَرَى
فِي كُلِّ هَنِيئَةٍ الْقَوَامَ كَأَنَّهَا غَضَنُ يُحَرِّكُهُ النَّسِيمُ إِذَا مَرَى
قَالَتْ وَقَدْ سَمِعْتُ يَحْرِي مَدَامِي
صَدَقَ الْمُحَدِّثُ وَالْحَدِيثُ كَمَا جَرَى
ذُكِرَتْ فَصَفَرَهَا الْمَذُولُ جَهَالَهُ حَتَّى بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ فَكَبَّرَا
وَجَهَلْتُ مَعْنَى الْحُسْنِ حَتَّى أَقْبَلْتُ قَرَأْتُهُ فِيهَا يَلُوحُ مُصَوَّرَا
لَا تَذْكُرُوا الْغَزْلَانَ عِنْدَ لِحَاطِهَا أَبَدًا وَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
لَمَّا دَرَّتْ أُنَى الْكَلِيمِ مِنَ الْهَوَى جَعَلْتُ جَوَائِي فِي الْمَحَبَّةِ لَنْ تَرَى

(٢) هذه القصيدة في الديوان ورقة ١٢٢ (وهي في مدح الملك الناصر حسن).

مَا أَشْبَهْتَ بِالشَّمْرِ لَيْلًا أَسْوَدًا إِلَّا وَلَا حَ النَّفْرُ صُبْحًا مُسْفِرًا
وَلَقَدْ شَرِبْتُ بِلَيْلٍ أَسْوَدٍ شَقَرَهَا
وَحَدَّثْتُ عِنْدَ صَبَاحٍ مُبْسِمِهَا الشَّرَى
قَامَتْ وَقَدْ لَبِسَتْ عُقُودَ حُلِيِّهَا قَرَأْتُ غُصْنًا بِالْجَوَاهِرِ مُثِيرًا
يَا مَنْ إِذَا مَا مَرَّ حُلُوُّ حَدِيثِهَا بِأَصَاحِ نَابِ عَنِ الْعَقِيقِ وَأَسْكِرًا
مَا لَاحَ خَصْرُكَ بِالنُّحُولِ مُوشِحًا إِلَّا وَأَخْبَى لِلصُّدُودِ مُكْفَرًا^(١)
أَرْخَصْتَ يَوْمَ الْبَيْنِ سِفْرَ مَدَامِي وَتَرَكَتْ قَلْبِي بِالْفَرَامِ مُسْرًا
لَا تَطْمَئِنِّي أَنْ تَمْلِكِي أَهْلَ الْهَوَى فَالْنَّاصِرُ السُّلْطَانُ قَدْ مَلَكَ الْوَرَى
ومن ذلك قوله من قصيدة^(٢) :

غَرَامِي فِيكَ يَا قَمَرِي غَرِيمِي وَذِكْرُكَ فِي دُجَى لَيْلِي نَدِيمِي
وَمَلَنِي الْعَذُولُ^(٣) وَصَدَّ عَنِّي فَمَالِي غَسِيرُ ذِكْرِكَ مِنْ حَمِيمِ
وَكَمْ سَأَلَ الْعَوَازِلُ عَنْ حَدِيثِي فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
وَعَمَّ يُسْأَلُونَ وَلِي دُمُوعٌ تُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
بِعِشْقِي لِلْمَعَاطِفِ حِينَ مَالَتْ هُدَيْتُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
أَحِبُّ إِمَالَةَ الْأَعْطَافِ ضَمًّا وَأَنْتُ دُرٌّ دَمِي فِي ثُغُورِ
تَبَسَّمَ لِي يَتِيمُ الدَّرِّ مِنْهَا وَأَهْوَى غُنَّةَ الصَّوْتِ الرَّحِيمِ
وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى ضِحْكُ الْيَتِيمِ

(١) في ق : مفكرًا .

(٢) في الديوان ورقة ٢٣١ وعنوانها « وقال يمدح الكريمي رحمه الله » .

(٣) في ز : الحليم ، وهي رواية الديوان .

وَتَرْكِي اللَّحَاطِ يَرُومُ قَتْلِي وَتَرْكِي اللَّحَاطِ يَرُومُ قَتْلِي
وَمِنْ شَفَقِي بِفُضْنِ الْقَدِّ مِنْهُ وَمِنْ شَفَقِي بِفُضْنِ الْقَدِّ مِنْهُ
إِذَا نِيرَانُ خَدَيْهِ تَبَدَّتْ إِذَا نِيرَانُ خَدَيْهِ تَبَدَّتْ
بِمَقْرَبِ صُدْغِهِ اللَّيْلِ كَمْ مِنْ بِمَقْرَبِ صُدْغِهِ اللَّيْلِ كَمْ مِنْ
بَدَتْ فِي خَدِّهِ شَامَاتُ مِسْكِ بَدَتْ فِي خَدِّهِ شَامَاتُ مِسْكِ
فَبِتْ بِلَيْلِ طَرَسِهِ أُرَاعِي فَبِتْ بِلَيْلِ طَرَسِهِ أُرَاعِي
صَعِيفُ الْوَعْدِ وَالْأَلْحَاطِ يَشْكُو صَعِيفُ الْوَعْدِ وَالْأَلْحَاطِ يَشْكُو
فَمَوْعِدُهُ وَنَاطِرُهُ وَجِسْمِي فَمَوْعِدُهُ وَنَاطِرُهُ وَجِسْمِي
تَجَمَّلِي تَحْتَ لَيْلِ الشَّعْرِ بَدْرًا تَجَمَّلِي تَحْتَ لَيْلِ الشَّعْرِ بَدْرًا
وَأَخْطَأُ مَنْ يُشَبِّهُ مِنْهُ وَجْهًا وَأَخْطَأُ مَنْ يُشَبِّهُ مِنْهُ وَجْهًا
دَنَا مُتَلَفِّئًا نَحْوِي بِحَيْدِ دَنَا مُتَلَفِّئًا نَحْوِي بِحَيْدِ
كَرِيمٍ مَالٍ بَخْلًا عَنْ وَدَادِي كَرِيمٍ مَالٍ بَخْلًا عَنْ وَدَادِي
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

عَلِمُوا بِأَنِّي لَا أَحُولُ فَعَذَّبُوا عَلِمُوا بِأَنِّي لَا أَحُولُ فَعَذَّبُوا
قَتَلُوا الْمُتَمِيمَ فِي الْهَوَى وَتَظَلَّمُوا قَتَلُوا الْمُتَمِيمَ فِي الْهَوَى وَتَظَلَّمُوا
يَارَاحِلِينَ بِمُهْجَةٍ تَلَفَّتْ بِهِمْ يَارَاحِلِينَ بِمُهْجَةٍ تَلَفَّتْ بِهِمْ
وَدَرَوْا بِأَنِّي عَاشِقٌ فَتَفَضَّبُوا ^(١) وَدَرَوْا بِأَنِّي عَاشِقٌ فَتَفَضَّبُوا ^(١)
وَجَنُوا عَلَيْهِ بِصَدْمٍ وَتَعَتَّبُوا وَجَنُوا عَلَيْهِ بِصَدْمٍ وَتَعَتَّبُوا
رُدُّوا عَلَى جَوَانِحًا تَتَلَهَّبُ ^(٢) رُدُّوا عَلَى جَوَانِحًا تَتَلَهَّبُ ^(٢)

(١) في ز : أغار عليه من مرة النسيم .

(٢) في ز : له ، ورواية الديوان : به .

(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا في الديوان .

(٤) هذا البيت ساقط من ز ، ق وموجود في ك فقط ، ومكانه في الديوان قبل

ذلك بيتين ، أي بعد البيت الذي مطامه : فموعدة وناظره . .

(٥) هذه القصيدة في الديوان ورقة ٥٩ ظ .

وَمُهَنْفٍ لَوْلَا حَلَاوَةٌ وَجْهِهِ
 إِنْ كَانَ يَرْضَى أَنْ أُمُوتَ صَبَابَةً
 يَا بَاخِلًا وَلَهُ أَجُودُ بِمُهْجَتِي
 إِنْ مِلْتَ فَلَا غَصَانُ يُعْهَدُ مِثْلَهَا
 رِفْقًا بِقَلْبِ كَلِيمٍ حُزْنٍ لَمْ يَزَلْ
 خَذَلِي أَمَانًا مِنْ صُدُودِكَ إِنِّي
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْ مُنْكَرَ صَبُوتِي
 مَا كَانَ مُرٌّ عَذَابِهِ يُسْتَعَذَّبُ
 فَجَمِيعُ مَا يَرْضَاهُ عِنْدِي طَيِّبُ
 رِفْقًا عَلَى صَبٍّ عَلَيْكَ يُمَذَّبُ
 أَوْ غِثَ فَلَا قَمَارُ قَدْ تَغْنِيبُ
 مِنْ يَوْمٍ صَدِّكَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ
 قَدْ رَاعَنِي مِنْ سَيْفِ هَجْرِكَ مَضْرَبُ
 وَعَلَى فُلَانٍ الدِّينِ رَاحَ بِكُذْبُ

ومن ذلك قوله من قصيدة :

قَسَمًا بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَبَاتِهَا
 وَبِسُورَةِ الْحُسْنِ الَّتِي فِي خَدِّهِ
 وَبِقَامَةِ كَالْفُضْضِ إِلَّا أَنِّي
 لَا عَزْرَ غُصُونٍ بَانَ زَوْرَتْ
 وَأَبَا كِرْنَ رِيَاضَ وَجَنَّتِهِ الَّتِي
 وَلَا ضِحْنَ لِلدَّيِّ مُتَيَقِّظًا
 وَجَرَتْ بِنَا دُحْمُ اللَّيَالِي لِلصَّبَا
 كَمْ لَيْلَةٍ نَادَمْتُ بِدَرْ سَمَائِهَا
 فَصَرَفْتُ دِينَارِي عَلَى دِينَارِهَا
 خَالَفْتُ فِي الصَّهْبَاءِ كُلِّ مُقَلِّدٍ
 وَبَاسِهَا الْمُخْضَرُّ فِي جَنَابِهَا^(١)
 كَتَبَ الْإِذَارُ بِحِطَّةِ آيَاتِهَا
 لَمْ أَجْنِ غَيْرَ الصَّدِّ مِنْ تَمَرَاتِهَا
 أَعْطَافَهُ بِالْقَطْعِ مِنْ عَذَابِهَا
 مَا زَهَرَةُ الدُّنْيَا سِوَى زَهْرَاتِهَا
 مَا دَامَتْ الْأَيَّامُ فِي غَفَلَاتِهَا
 وَكُؤُوسُنَا غُرَّرَ عَلَى جِبَاهَاتِهَا
 وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي أَكْفِ سُقَاتِهَا
 وَقَضَيْتُ أَعْوَامِي عَلَى سَاعَاتِهَا
 وَسَعَيْتُ مُجْتَهِدًا إِلَى حَانَاتِهَا

(١) هذه القصيدة في ديوانه ورقة ٤٧ ط .

فَتَحَبَّرَ الْخَمَّارُ أَيْنَ دِنَانِهَا حَتَّى أَهْتَدَى بِالطَّيْبِ مِنْ نَفْعَاتِهَا
 فَشَمَمْتُهَا وَرَأَيْتُهَا وَلَمَسْتُهَا وَشَرِبْتُهَا وَسَمِعْتُ حُسْنَ صِفَاتِهَا
 وَتَبِعْتُ كُلَّ مُطَاوِيعٍ لَا يَخْتَشِي عِنْدَ ارْتِكَابِ ذُنُوبِهِ تَبِعَاتِهَا
 يَأْتِي إِلَى اللَّذَاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَيُحْجِجُ لِلصَّهْبَاءِ مِنْ مِيقَاتِهَا
 عَرَفَ الْمَدَامَ بِجِنْسِهَا وَبِنَوْعِهَا وَبِفَضْلِهَا^(١) وَصِفَاتِهَا وَذَوَاتِهَا
 يَا صَاحِبَ قَدْ نَفَقَ الْهَزَارُ مُؤَذَّنًا أَبْلِيْقُ بِالْأَوْتَارِ طُولُ سُكَّاتِهَا
 فَخُذْ لِرُتِفَاعِ الشَّمْسِ مِنْ أَقْدَاحِنَا وَأَقِمِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي أَوْقَاتِهَا
 إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا شَرَّابُ بَقِيَّةُ مِمَّا تُزِيلُ بِهِ الْعُقُولَ قَهَاتِهَا
 الْخَمْرُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَالذَّنُّ مِنْ تَبِجَانِهَا وَالْمِسْكُ مِنْ نَسَمَاتِهَا
 وَإِذَا الْعُقُودُ مِنَ الْحَبَابِ تَنَفَّضَتْ إِيَّاكَ وَالتَّقْرِيطُ فِي حَبَاتِهَا
 أَمَحَّرَكَ الْأَوْتَارُ إِنْ نُفُوسَنَا سَكَّنَتْهَا وَقَفَتْ عَلَى حَرَكَاتِهَا
 دَاوِ الْعِذَارُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا لَا تَخْرُجُ الْأَقْفَارُ عَنْ هَالَاتِهَا
 كَسَرَاتُ جَفْنِكَ كَلَّمَتْ قَلْبِي فَلَمْ يَأْتِ الصَّحَّاحُ لَدَا يَمِثِلِ لِفَاتِهَا
 مُسَوِّدُ جَفْنِكَ سَلَّ بَيْضَ صَوَارِمٍ مِنْهَا الْوَرَى خَافَتْ عَلَى مُهَجَاتِهَا
 جَرَحَ الْقُلُوبَ بِجُمُرَةِ الْوَجَنَاتِ وَالْ شَامَاتِ مِنْ دَمِهَا وَبِمِنْ حَبَاتِهَا
 كَمْ لَيْلَةٍ صَارَتْ نَهَارًا عِنْدَمَا أَطْلَعَتْ شَمْسُ الرِّيحِ مِنْ مِشْكَاتِهَا

(١) كذا في ز ، وتحت الصاد علامة الإهمال للتأكيـد ، أما في ق ، ك : بفضلها بالصاد المعجمة . ورواية الديوان : وبفضلها (بالصاد) .

وَالْبَذْرُ يُسْتَرُ بِالْمَيُومِ وَيَنْجَلِي كَتَمَنْفَسِ الْحُسْنَاءِ فِي مِرَاتِهَا
وَتَلَا نَسِيمُ الرُّوضِ فِيهِ قَارِنًا فَأَمَالَ مِنْ أَغْصَانِهَا أَلْفَاتِهَا
وَمَلِيحَةُ أَرْغَمْتُ فِيهَا عَاذِلِي فَأَتَتْ إِلَى وَصْلِي بِرَغْمِ وَشَاتِهَا
لَا مَالَ وَجِئِي عَنْ مَطَالِعِ حُسْنِهَا

وَحِبَاءِ طَلَمَةِ وَجْهِهَا وَحَيَاتِهَا
يَا خَجَلَةَ الْأَغْصَانِ مِنْ خَطَرَاتِهَا وَفَضِيحَةَ الْغِزْلَانِ مِنْ لَفَاتِهَا
مَا الْفَضْنُ مَيَّاسًا سِوَى أَعْطَافِهَا مَا الْوَرْدُ مُحَمَّرًا سِوَى وَجَنَاتِهَا
وَعَدَتْ بِأَوْقَاتِ الْوِصَالِ كَأَنَّهَا صَمِيتُ سَلَامَتَنَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
ومن ذلك قوله :

وَبِي مُنَنْ ذُو قَمٍ مَبِئُهُ تَصُدُّ عَنْ صَادٍ إِلَى الرَّشْفِ^(١)
قَدْ فَتَنَ الْعَاشِقُ^(٢) حَتَّى غَدَا يَقُولُ بِالصَّوْتِ وَبِالْخَرْفِ
ومن ذلك قوله :

تَبَسَّمَ لَمَّا أَنْ حَكَى الْفَضْنَ قَدُّهُ وَنَابَ عَنِ الصَّبَاءِ فِي الْفِعْلِ رِبْقَهُ^(٣)
وَقَالَ وَقَدْ نَزَّهْتُ فِي الْخُلْدِ نَاعِلِي أَخَذَى هُوَ الْبُسْتَانُ قُلْتُ شَقِيقَهُ
ومن ذلك قوله :

سِرْ كَمَى أَرِيكَ مَدَامِي وَأَضَالِي يَأْقُرِبَ مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْفَضَا^(٤)
وَأَنْظُرْ إِلَى لَوْنِي وَشَيْبِ مَقَارِي فَالْهَجْرُ ذَهَبَ ذَا وَهَذَا فَضَضَا

(١) ديوانه ورقة ٦٦ ط .

(٢) في الديوان : العشاق .

(٣) لم ترد هذه الأبيات في الديوان .

ومن ذلك قوله :

يَا هَاجِرًا أَوْ قَعْنِي هَجْرُهُ وَصَدُّهُ فِي حَالَةٍ صَعْبَةٍ^(١)
أَخَذْتَ قَلْبِي بِالتَّجَنِّي وَمَا تَرَكْتَ لِي مِنْهُ حَبَّةٌ

ومن ذلك قوله :

عَايَنْتَ أَيْبَسَ دَمْعِي وَقُلْتَ كَمْ تَتَمَلَّقُ^(٢)
أَنْظِرْ لِحُمْرَةٍ^(٣) خَدِّي مُمَدِّدِي وَتَخَلَّقُ

ومن ذلك قوله :

أَقُولُ لَمَّا تَبَدَّتْ مِمْ مَبْسِمِهِ الْعَيْنُ وَالْقَلْبُ فِي شُغْلٍ عَنِ اللَّاحِي^(٤)
يَا حَارِ^(٥) مَنْ لِي بِبَرْدِ الشَّغْرِ مِنْهُ وَهَلْ
أُرَى بِمُخَمَّرَتِهِ سَكَرَانَ يَا صَاحِي

ومن ذلك قوله :

مَنْ لِيَصَّبْ لِسَلْوَةٍ مَا تَصَدَّى وَقَتِيلٍ فِي حُبِّكُمْ مَاتَ صَدًّا^(٦)
نَاحِلٍ لَوْ أَتَى لَهُ مِنْكَ طَيْفٌ وَفَرَضْنَا رُقَادَهُ مَا تَهْدَا

ومن ذلك قوله :

حَكَى الْخِلَافَ خِلَافِي يُنَاطِرُنِي وَخَصَّمَهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْطُوعُ^(٧)
سَلَّمْتُ سُكْرِي بِجَفْنِيهِ وَمَنْطِقِهِ فَقَالَ لِي : وَرُضَائِي ؟ قُلْتُ : مَمْنُوعُ

(١) لم يرد هذان البيتان في الديوان .

(٢) ديوانه ورقة ٨٩ ظ ، وفيه : عاتبت .

(٣) في الديوان : لأحمر (٤) ديوانه ورقة ٨٩ ظ .

(٥) في ز : يا جار ، وهي رواية الديوان .

(٦) لم ترد هذه الأبيات في الديوان .

ومن ذلك قوله :

أَمُنُّ عَلَى مَنْ جُنَّ فِيكَ بِعَقْلِهِ وَابْعَثْ إِلَيْهِ ^(٢) مِنَ النَّسِيمِ رِسَالَهُ
وَبِعِزِّ مُلْكِ الْحُسَيْنِ رِقِّ لِدُلَّةِ ^(١) فَلَقَدْ قَنِعْتُ مِنَ الْحَبِيبِ بِرُسُلِهِ
عَاقَبَتْنِي بِالْبُعْدِ عَنْكَ وَإِنِّي مُتَأَدِّبٌ مِنْ هَجْرِكُمْ بِأَقْلِهِ
يَا وَاحِدَ الْحُسَيْنِ الَّذِي مِنْ قَاسِهِ بِالْبَذْرِ لَا تَخْفَى أَدَلَّةُ جَهْلِهِ
نَقَلَ الْأَرَاكُ بِأَنْ رَيْبَكَ مُسْكِرٌ وَعَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عُهُدُهُ نَقْلُهُ

ومن ذلك قوله :

لَمَّا تَبَدَّأَ قَوَامُ قَامَتِهِ وَحَاجِبَاهُ لِنَاطِرِ الْعَيْنِ
رَأَيْتُ مَوْتِي بِسَيْفِ نَاطِرِهِ مِنْ قَيْدِ رُمُحِ وَقَابِ قَوْسَيْنِ

٧٠٣ — إبراهيم بن عبيد الله (بن عبد الله ^(٣)) بن عثمان بن عبد الله

ابن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدي ، المعروف بالحجبي .
هكذا نسب الزبير بن بكار ، وذَكَرَ أن الرشيد ولَّاهُ اليمن ، وأنه قُتِلَ
بمكة في فتنة هناك أيام المأمون .

وذَكَرَ صاحب الجهرة ^(٤) : أن الرشيد ولَّاهُ اليمن ، وأنه قُتِلَ بمكة في فتنة
العلوية أيام المأمون ، قال : وكان مُتَكَلِّمًا بِصَحْبِ النَّظَامِ ^(٥) ، وهشام بن الحكم ^(٦)
وغيرهما . انتهى .

وكانت فتنة العلويين في سنة مائتين .

(١) ديوانه ورقة ٩٠ و . (٢) في ز . إلى .

(٣) ما بين القوسين غير موجود في جمهرة ابن حزم ١٢٨ . وقد ذكر ابن حزم
بعد نهاية الاسم كله . هكذا وجد نسبه وهو عندى خطأ ، لأنه ينقص أسماء بلاشك

(٤) جمهرة الأنساب لابن حزم ١٢٨ . (٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار

النظام ، شيخ المعتزلة في عصره ، توفي فيما بين سنة ٢٢١ - ٢٣١ (طبقات المعتزلة ٤٩)

(٦) شيخ الإمامية في وقته ، توفي نحو سنة ١٩٠ هـ (منهج المقال ٣٥٩)

٧٠٤ — إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكِنَانِي ، يلقَّب بالبرهان ، ويعرف بابن جماعة المقدسي^(١) .

سمع من أحمد بن عساكر : جزء ابن خزيمة ، والماسرجسي ، ومن الرضى بن خليل : الثالث من مُسلسلات ابن مسدي عنه . وحدَّثنا عنه بمنتخب من ذلك ، شيخنا أحمد بن عثمان الخليلي ، السابق ذكره ، وبالجزأين الأولين بعض مشايخنا المصريين .

وذكر ابن سَنَد : أنه توفي بعد أن ثَقُلَ سمعه في ذى الحجة سنة أربع وستين وسبعائه بيت المقدس . وذكر أنه جاور بمكة والمدينة ، وبيت المقدس مدة سنين ، وأنه كان ذا حظ من الخير . انتهى . وهو عم القاضي عز الدين بن جماعة الآتي ذكره .

٧٠٥ — إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومي المكي .

روى عن إبراهيم بن يزيد الجزري ، وبَسَام الصَّيْفِي ، وعبد الله بن ميمون وعبد العزيز بن أبي رَوَاد ، وابن أبي ذئب .

روى عنه سايان بن عمر الأقطع ، وعبد الرحمن بن خالد القطان ، وعلى ابن سعيد بن شَهْرِيَار ، ومحمد بن عبد الله بن سَابُور ، والمُغِيرَةُ بن عبد الرحمن الحرَّاني .

روى له ابن ماجة .

قال ابن عَدِيّ : هو في جُملة الضعفاء ، وقال أيضاً : ليس بمعروف . حدَّثَ بلنا كبير ، وعندي أنه ممن يَسْرِق الحديث .

(١) ترجم له في الدرر الكامنة ١: ٣٥٠ . وأرخ ولادته في سنة ٧٠٦ أو سنة ٧٠٨

وذكره الذهبي في الميزان^(١) ، وقال : ضَعَفَهُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وقال : عندي أنه كان يسرق الحديث . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورٍ حَدِيثًا مُنْكَرًا : «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ» ، وهو^(٢) معروف بعبد الرحمن بن هارون الفسائي عن عبد العزيز بن أبي رَوَادٍ عن نافع عن ابن عمر . انتهى .
ووجدتُ بخط صاحبنا الحافظ بن حجر^(٣) : أن ابن حِبَّانَ ذَكَرَهُ فِي الثَّقَاتِ .

٧٠٦ — إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مخذومة
الْجَمَحِيُّ الْمَكِّي ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَجَدَّهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي مَخْذُومَةَ .
رَوَى عَنْهُ : بَشَرُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَدْرِيُّ^(٤) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْحَمِيدِيُّ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَّيِّي ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَّانٍ ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .
رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ خَالٍ : فِي أَعْيَانِ الْعِبَادِ .

٧٠٧ — إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم القزويني
الْمُقَرِّي^(٥) .

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ، وقال : شيخ صالح حَرِّ مَعْمَرٍ .

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤٦ .

(٢) في اللباز : وهذا .

(٣) لم يترجم له الحافظ ابن حجر في لسان الميزان .

(٤) كذا في ق ، ك . وفي ز : العبدوي . وفي ترجمته في ت . التهذيب ١ : ٤٥٨

بشر بن معاذ البغدادي ، ضبطها بفتح العين والقاف . (ولم يذكر البغدادي) ؟

(٥) ترجم له ابن الجزري في طبقات القراء ١ : ١٨ .

جاورَ بمكة مدة ، وقرأ القرآن على أبي مَفسر الطبرى ، وسمع ببغداد من الشيخ
أبى إسحاق الشيرازى الفقيه وغيره .

روى عنه ابنه ، وبالإجازة أبو سعد بن السَّمْعَانِ ، وذكر أنه توفى ظناً
فى حدود الأربعين وخمسمائة ^(١) .

٧٠٨ — إبراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشى
المخزومى المكي ^(٢) .

أجاز له سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق الدَّشْتِى ، والقاضى سليمان
ابن حمزة ، وابن مَكْتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، والمُطْعِم ، وآخرون ،
باستدعاء البرزالى ، وما عَلِمْتُهُ سَمِعَ شيئاً ولا حَدَّثَ .

وتوفى على ما ذكر شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، فى أواخر عشر
السبعين وسبعمائة بالمدينة النبوية .

٧٠٩ — إبراهيم بن عطية بن المكي ، المعروف بالحمامى ،
بالتخفيف .

كان من خُدَّام الشريف أحمد بن مجملان صاحب مكة ، ووَزَرَ له بعد
أحمد بن سليمان بن سلامة ، رفيقاً لمسعود بن أحمد الأزرق ، ثم وَزَرَ من
بعده لابنه محمد بن أحمد بن مجملان ، ثم لعنان بن مُغَامِس فى ولايته الأولى
على مكة .

(١) قال ابن الجزرى : توفى فى حدود الأربعين وخمسمائة ، فيما أحسب بقزوين

(٢) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ١ : ١١٤ .

(٣) يياض بالأصول كتب مكانه « كذا » ولم أجد فى تاريخ ابن فهد ما يعلل
هذا اليياض

فلما ولي علي بن مجلان ، ودخل مكة في موسم سنة تسع وثمانين وسبعائة ،
تخوّف إبراهيم المذكور من آل مجلان ، لكون جماعة أهل المسفلة بالغوا
في قتال آل مجلان في حرب أذاخر^(١) وهو في سلخ شعبان سنة تسع وثمانين .
وفارق مكة ، وقصد نخلة ، ثم عاد إلى مكة بعد تأمينه ، ومات بها - فيما بلغني -
في آخر يوم من شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، ودفن بالمعلاة ، وكان
حسن الشكالة ، ذا ملاءمة ، ملك عقاراً طائلاً بوادي نخلة ، ووقف بمكة
رباطاً^(٢) على الفقراء بالمسفلة بسوق القلافة .

٧١٠- إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني ، أبو إسحاق الطبري
المكي ، قاضي مكة .

ذكره ابن النجار . فيما نقله القاضي تاج الدين السبكي^(٣) عنه . قال :
كان فقيهاً ، فاضلاً ، عارفاً بالمذهب والخلاف والفرائض ، وله تصانيف في ذلك ،
ومعرفة الحديث والتفسير .

وَلِي قضاة مكة .

سمع بأصبهان أبا علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، وابنه عبيد الله بن الحسن ،
وغيرهما ، وقدم بغداد ، وحدث بها .

(١) أذاخر : ثنية بين مكة والمدينة (ياقوت) وانظر تفاصيل هذه الحرب في
تاريخ ابن فهد (إتحاف الوري ٣ : ٢٤٠) .

(٢) لم يذكر القاسي هذا الرباط في كلامه على « الربط » في العقد ١ : ١١٨-١٢٣
ولا في شفاء الغرام ١ : ٣٣٠-٣٣٦ .

(٣) لم يقدم السبكي في طبقات الشافعية ٤ : ٢٠٠ لصاحب هذه الترجمة سوى
اسمه فقط وهو : « إبراهيم بن علي بن الحسين بن علي الطبري » ثم يياض
بعد ذلك .

ومولده في صفر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

وتوفي في الخامس من رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

وذكر الشُّبكي ، والإسنائي في طبقاتهما : أن جدّه حسين بن علي ، هو صاحب العُدّة ^(١) .

٧١١ — إبراهيم بن علي بن عثمان الأصفهاني المكي ، المعروف

بالمعجمي

قرأ القرآن ببعض الروايات على الشيخ يحيى الزواوي ، المتصدّر للإقراء بالحرم الشريف بعد الشيخ برهان الدين المسروري . وكان إبراهيم يلقب بالقرش - بقاف ، ثم راء ، ثم شين معجمة - ومات بعد الستين وسبعمائة .

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى : أنه حفظ التنبيه ، وعرضه على الأصفهاني ، ولازمه في الاشتغال حتى مات .

٧١٢ — إبراهيم بن أبي الوزير عمر بن مطرّف ، المكي الهاشمي ،

مولاهم أبو عمرو ، ويقال أبو إسحاق المكي ^(٢) .

نزّيل البصرة .

سمع مالك بن أنس ، وعمر بن عبيد الطنّافسي . وشريك بن عبد الله

(١) العدة (في فروع الشافعية) وضعها مؤلفها شرحاً على « الإبانة للفوراني »

وذكر صاحب كشف الظنون ٢ : ١١٢٩ « كتاب العدة » وأن مؤلفه إبراهيم ابن علي بن الطبري ، وهذا خطأ . والصواب أنه : الحسين بن علي الطبري ، كما ذكر

هنا ، وكما في ترجمة الحسين بن علي في طبقات الشافعية ٣ : ١٥٢

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ١٤٧ .

النَّخَعِيّ ، وسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وعبد الرحمن بن سليمان بن الفَـسَّـيـل ، وداود
ابن عبد الرحمن العَطَّار ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، ونافع بن عمر الجمحي .

رَوَى عنه : علي بن المَدِينِيّ ، ومحمد بن مُثَنَّى ، ومحمد بن بَشَّار ، ومحمد
ابن أبي بكر المَقْدِسِيّ ، وعبد الله بن محمد الجُعْفِيّ .

وَرَوَى له الجماعة إلا مُسْلِمًا ، والبخارى ^(١) لم يَرَوْ له إلا مقروناً بغيره .
قال البخارى : كانت له ضَيْمَةٌ بالطائف ، فكان يكون بمكة نزل البصرة .
وقال أبو حاتم والنسائي : لا بأس به .

قال الكَلَّابُ ذِي : مات بعد أبي عاصم ، ومات أبو عاصم سنة اثنى
عشرة ، أو ثلاث عشرة ومائتين .

وذكر ^(٢) أنه مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

٧١٣ — إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن صَفْوَان بن سعد بن عمرو
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يُسَكَّنِي أبا بكر .
مَكِّي قَدِمَ مصر .

وتوفى بمصر سنة ثلاث وستين ومائتين .

ذكره ابن يونس في تاريخ الفراء القادمين إلى مصر .

(١) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٣٣٣ .

(٢) يابض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ، ولم أجد فيما رجعت إليه من
مصادر هذه الترجمة ما يعلل هذا اليباض .

٧١٤ — إبراهيم بن عمرو بن أبي صالح^(١) المكي .

ذكره ابن حبان^(٢) هكذا ، في الطبقة الرابعة من الثقات ، وقال : يروى عن مسلم بن خالد الزنجي . روى عنه عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة المكي ، بخطي . انتهى .

٧١٥ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي^(٣) ، يلقب رضي الدين بن القاضي عز الدين بن القاضي محب الدين بن القاضي أبي الفضل النويري المكي .

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق ، وشيخنا القاضي زين الدين بن الحسين وغيرهما . وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم باستدعائي ، وحفظ التنبيه ، ومنهاج البيضاوي ، والألفية لابن مالك ، وغير ذلك ، وأقبل على الاشتغال في الفقه والنحو والتصريف فحصل ، وكتب بخطه كتباً علمية . وكان خطه صالحاً ، وفيه خير وديانة وعفاف ، وله رغبة في العبادة .

ذكر لي والده - أبقاه الله - عنه ، أنه صلى نافلة ، فقرأ من أول القرآن إلى آخر سورة يس في ركعة ، ثم خفف الثانية لحقنة^(٤) عرّضت له ، ولما جاء نعيه إلى مكة ، أسف الناس عليه كثيراً ، وتصدّع لذلك قلب أبيه ، فآله يجبر مصابه .

وكان موته بالقاهرة ، بعد أن اشتغل فيها على أعيان من علمائها في الفقه وغيره .

(١) في ز ، ك « أبي صالح » بدون ابن . وما أثبتنا من ق ، والثقات لابن حبان

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ١ : ١٢٧ معتمداً على الفاسي .

(٣) الثقات لابن حبان ورقة ١٤٣ .

(٤) الحقنة ، بفتح الحاء : وجع في البطن . جمع أحقان .

وتوفى - ظلنا - في ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، وجاء نعيه مكة في أثناء النصف الأول من جمادى الأولى منها .

وذُكر أنه مات في طاعون عظيم ، كان بمصر ، ففاز بالشهادة ، وله إحدى وعشرون سنة وسبعة أشهر وأيام يسيرة ، وكان أبوه استنابة في الخطابة بالمسجد الحرام ، فخطب مرة واحدة ، وتُجَد في خطبته وصلاته .

٧١٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمّويه ، النيسابورى ، أبو القاسم النصراباذى^(١) .

ونصراباذ : محلة من محال نيسابور .

سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة ، والري من أبي حاتم ، وبغداد من ابن مساعد ، وجعفر الخليلي ، وببيروت من مكحول البيروقي ، وبدمشق من ابن جوصا ، وبمصر من الطحاوي ، وأحمد بن عبد الوارث المعتال وغيرهم . روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو حازم العبدوي^(٢) ، وأبو المثل^(٣) الواسطي . وقال السلمي^(٤) : كان شيخ الصوفية بنيسابور ، له النصاه^(٥) بالإشارة مقرونا بالكتاب ، وإليه يرجع إلى فنون من

(١) له ترجمة في الرسالة القشيرية ٣٩ . وتاريخ بغداد ٦ : ١٦٩ . واللباب

٣ : ٢٢٥ . والعبر ٢ : ٣٤٣ . والشذرات ٣ : ٥٨ .

(٢) في الأصول : العبدري (بالراء) ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتنا ، كما جاء في تاريخ بغداد ، واللباب في نسبة (العبدوي) .

(٣) في تاريخ بغداد : أبو العلا .

(٤) طبقات الصوفية للسلي ٤٨٤ - ٤٨٨ ، والنص فيه مخالف لما أورده الفاسي هنا

(٥) كذا في الأصول بدون نقط . وكتب فوقها حرف (ط) أى نقلت طبق

الأصل ، ولم ترد هذه الكلمة في طبقات السلي ، النقول منها هذا النص : .

العلم ، منها حفظ الحديث وفهمه ، وعلم التاريخ ، وعلوم المعاملات والإشارة ،
آتي الشُّبَّاني ، وأبا علي الرُّوذُبَارِي وغيرهما .

وقال الحاكم^(١) : هو لسان أهل الحقائق في عصره ، وصاحب الأحوال
الصحيحة ، وكان مع تقدمه في التصوف من الجماعة للروايات ، ومن الرجالين
في الحديث ، وكان يُورِّق قديماً ، فلما وصل إلى علم الحقائق تركه . غاب عن
نيسابور بضعاً وعشرين سنة ، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين [وثلاثمائة] ،
وكان يعِظُ ويَذْكُرُ على سِتْرِ وصيانة ، ثم خرج إلى مكة سنة خمس^(٢)
وستين ، وجاور بها ، ولزم العبادة فوق ما كان من عادته ، وكان يعِظُ ويَذْكُرُ .
وذكر أنه توفي بمكة في ذي الحجة سنة تسع^(٣) وستين وثلاثمائة ، ودفن
عند تربة الفضيل بن عياض .

وذكره الخطيب^(٤) ، وقال : كان ثقة .

وذكر أبو عبد الرحمن السُّلَمِي^(٥) ، أنه سمعه يقول : مراعاة^(٦) من
علامات التنقص ، ونهايات الأولياء ، بدايات الأنبياء ، والحبّة مجانبة السُّلُو على
كل حال . ثم أنشد :

(١) من المؤكد أن كتاب « الحاكم » المقصود هو « تاريخ نيسابور » وهو
من المخطوطات النادرة ، ويقال إن منه نسخة فريدة في مكتبة القامح باستانبول
(٢) في تاريخ بغداد : ست وستين . وفي طبقات السلمي : ست وثلاثين (خطأ)
(٣) كذا في الباب . وفي تاريخ بغداد وطبقات السلمي : سبع وستين ، وذكر
في العبر والشذرات في وفيات سنة ٣٦٧ هـ .

(٤) تاريخ بغداد ٦ : ١٦٩
(٥) لم يرد هذا النقل أيضاً في طبقات السلمي ، ويبدو أن الفاسي نقل من كتاب
آخر للسلمي ولعله كتاب « تاريخ الصرفية » الذي يتقل عنه البغدادي والذهبي
كثيراً ، وهو من الكتب المفقودة .
(٦) كذا في الأصول والعبارة غير مستقيمة .

وَمَنْ كَانَ فِي طَوْلِ الْهَوَى ذَاقَ سَلَوَةً فَأَيُّ مِنْ كَلْبِي بِهَا غَيْرُ ذَائِقٍ^(١)
وَأَكْبَرُ شَيْءٍ نِلْتُهُ مِنْ وَصَالِهَا أَمَانِي لَمْ تَصْدُقْ كَلِمَةً بَارِقَ

٧١٧ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عميرة
القرشي السهمي المكي .

سمع من الصفيّ ، والرضي الطبرين : بعض صحيح البخاري ، وعلى الرضي
بعض الترمذي ، وجزء سفيان بن عُيينة ، وحدث به بقراءة الشيخ نور الدين
الفوّي ، في يوم الجمعة سابع عشر القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة .

سألتُ عنه شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة . فقال : كان شيخاً مباركاً ،
يبيع الحناء والملح ونحو ذلك بالمسعى .

توفي في حدود السبعين . انتهى .

والسبعين - بتقديم السين - ولعله مات في سنة سبعين أو بعدها يسير .
وافقه أعلم .

٧١٨ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، يلقب بالميز ،
ويعرف بالأصبهاني .

أجاز له الحب الطبري ، وابنه جمال الدين قاضي مكة ، والرضي بن
خليل ، وأخوه العلم ، وجماعة من شيوخ مكة . تقدم ذكرهم في ترجمة
الشهاب أحمد بن علي الحنفي ، وما علمت له سماعاً ، ولا علمته حدّث . ودخل
اليمين في زمن الملك المؤيد ، على ما ذكر لي شيخنا ابن عبد المعطي للتجارة .

(١) بهامش ز ، رواية أخرى لهذا العجز : فأني من محبوبتي غير ذائق .

وذكر لى أيضاً : أنه دخل مصر ، وكانت له ملاءمة عظيمة ، ووقف رباطاً^(١) بزقاق الحَجَر بمكة على الفقراء ، وله عليه وقف بمكة ، وعلى بابه حَجَرٌ مكتوب فيه : أنه وقفه على الفقراء والمساكين والمجاورين من أهل الخير والديانة من أى صنف كانوا ، من العرب والعجم ، ويكون النظر إليه وإلى عَقِبِهِ من بعده ، فإذا اقرضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة ، والحُجَرَتَيْنِ المَفرَقتَيْنِ فى أعلا الرِباط وأسفله ، وقفٌ على هذا الرِباط ، يُصرف كراؤهما على مصلحته وعمارته وسِقايته ، وما يحتاج إليه ، والنظر فيهما للمذكورين بتاريخ سلخ رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وتوفى بمكة فى الخامس من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ودفن بالمحلة .

قلتُ وفاته من حَجَرٍ على قبره ، وهو عمل عبد السلام المؤذن .

وذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن الفاسى : أن أباه كان شيخ الصوفية بمكة ، وأنه تزوج بنت القطب القسطلانى انتهى . وهى أم ولده العزّ هذا . كما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة . وقال : كان ناثراً النفس .

٧١٩ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد ابن إبراهيم ، الشيخ رضى الدين الطبرى ، يُكنى أبا أحمد ، ويقال : أبو إسحاق ، المكي الشافعى^(١) .

إمام المقام الشريف .

وُلد سنة ست وثلاثين وستمائة .

(١) ذكره الفاسى فى شفاء العرام ١ : ٣٣٤ ، والعقد الثمين ١ : ١٢١

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٥٤

وسمع من عبد الرحمن بن أبي حَرْمَى : صحيح البخارى ، خلا من قوله :
﴿وَأِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ إلى باب : مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، ونسخة
أبى معاوية الضرير ، وبكار بن قُتَيْبَةَ ، ونسخة أبى مُسْهِرٍ ، ويحيى بن صالح
الوُحَاظَى ، وما معهما ، وفضل من اسمه أحد ، ومحمد ، لابن بُكَيْرٍ ، والمجالس
المكية للميانشي عنه ، ومن شعيب بن يحيى الزعفرانى : الأربعين الثَّقَفِيَّة ،
والبُلدَائِيَّة للسُّلَفِي ، وعلى الشيخ بهاء الدين أبى الحسن بن الجُمَيْزَى :
اختلاف الحديث للشافعى ، والثَّقَفِيَّات ، والأول من جامع عبد الرزاق ،
والثانى من حديث سعدان ، والرابع من الأغراب للنَّسَائِي ، والسادس ، والسابع ،
والثامن من المُحَامِلِيَّات ، والسابع من حديث ابن السَّمَاك ، وجزء سفيان بن
عُيَيْنَةَ ، وجزء القَرَاز ، وجزء مُطَيَّن ، وفوائد العراقيين للنقاش ، ومُسلَّسات
ابن شاذان ، وغرائب مالك لدَعْلَج ، وثمانين الآجُرِّي ، وعلى الشيخ شرف
الدين بن أبى الفضل المُرسَى : صحيح ابن حَبَّان ، خَلَا الكلام ، وجزء ابن
نُجَيْد ، وعَوَالِي الفَرَاوِي . وعلى الفقيهين : جابر بن أسعد البني ، وسليمان بن
خليل العسقلاني : مُسند الشافعى ، وعلى سليمان سُنَنِ النَّسَائِي ، وعليه وعلى عمه
يعقوب بن أبى بكر الطبرى : جامع الترمذى ، وعلى عمه يعقوب : سُنَنِ
أبى داود ، وعلى الكمال بن محمد بن عمر بن خليل العسقلاني مُسند الدَّارِمِي ،
وعلى الضياء محمد بن عمر القسطلاني القوارف للشيخ شهاب الدين الشَّهْرَوَرْدِي
عنه ، وعلى الحافظ ابن مَسْدَى ، السيرة لابن إسحاق ، والزُّهْد لابن المبارك ،
والمُلَخَّص للقابلى ، والثَّقَفَى لابن عبد البر ، والنَّجْم والكوكب للأقلشيشي ،
والأربعين المختارة لابن مَسْدَى ، وغير ذلك كثيراً من الكتب
والأجزاء ، عليهم وعلى غيرهم ، منهم فاطمة بنت نعمة بن سالم الحَزَام ، سمع

عليها الجمعة للنسائي ، وسُداسِيَّات الرازي . وأجاز له ابن المُقَيَّر ، وابن الصلاح ، وابن ياقوت ، وأحمد بن محمد بن الحَبَّاب ، وابن رَوَّاج ، وَسَبْط السَّلَفي ، والسَّعَاقِسِي ، والساوي ، والرضي الصَّاعَانِي ، والمجد بن تيمية ، والبَذْرَائِي ، وَخَلَق . وطلب العلم وتفقه ، وأُفْتِيَ ، وَقَرَأَ الحديث ، ونسخ الأجزاء ، وَخَرَّجَ لنفسه فهرستا لروياته ، وتُسَاعِيَات من حديثه .

واختصر شرح السُّنَّة للبقوي ، وعلوم الحديث لابن الصلاح . ونظم قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم سماها « العقد الثمين في مدح سيد المرسلين » . وَحَدَّثَ بالكثير مَدَّة .

سمع منه جَمْعٌ من الأعيان . منهم : النجم بن عبد الحميد ، ومات قبله بنحو ثلاثين سنة ، وآخر أصحابه بالسماع ، العفيف عبد الله بن محمد الذَّشَّاورِي المكي . وبالإجازة شيخنا يوسف بن عثمان بن عمر بن مُسلم الكِنَانِي الصالحى ، وكانت إجازته له بِعَرَفَةَ في يومها ، في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة باستدعاء البرزالي . وقد ذكره البرزالي في مُعْجَمه ، وأثنى عليه . ومن جملة ما أثنى عليه ^(١) قال : وكان شيخ مكة في وقته ، وكان يُفْتَى على مذهب الشافعى .

وذكره الذهبي في مُعْجَمه ^(٢) ، وقال : عالم فقيه محدث ، عابد ورع ، كبير القَدْر ، ثم قال : وَلِيَ الإمامة ، وَحَدَّثَ أزيد من خمسين سنة . انتهى . وَحَدَّثَ عنه الحافظ صلاح الدين العَلَايِي يوماً ، ففضَّله على شيوخه كلهم ؛ لأنه قال - فيما أخبرني به عنه شيخنا الحافظ العراقي - : إنه أَجَلُّ شيخٍ لِقِيَّه .

(١) في ق : به .

(٢) معجم شيوخ الذهبي ورقة ٣٠ (نسخة دار الكتب رقم ٦٥ مصطلح) .

وهذه منقبة عظيمة ؛ لأن العَلَّائِي لَقِيَ من كبار العلماء والصالحين خلقاً كثيراً ،
منهم الشيخ برهان الدين ابن الفَرَّكَاح ، وهو ممن جمع بين العلم الفزير ،
والصلاح ، والزهد الكثير ، والقاضى تقى الدين سليمان بن حمزة .
وقد قال الذهبي في حقه : لولا القضاء لَمَدَّ كلمة إجماع .

وذكر الشيخ عبد الله اليافعى في ترجمته : أنه بَلَغَهُ عن الفقيه أحمد بن
موسى بن المُجَبِّل ، شيخ اليمين علماً وصلاحاً ، أنه قال لما سأله بمضى أهل مكة
الدعاء ، فقال : عندكم إبراهيم ، يَقْنِيهِ .

قال اليافعى : وكان مع اتساعه في رواية الحديث ، له معرفة بالفقه والعربية
وغيرها . انتهى .

توفى رحمه الله ، في الثامن من شهر ربيع الأول^(١) سنة اثنتين وعشرين
وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعملة .

هكذا أَرَخَ وفاته البرزالي في معجمه . وذكر أن عفيف الدين الطبرى ،
كتب إليه بذلك . وذكر أن أمين الدين الوائى ، ضبط موته يوم السبت
ثامن المحرم من السنة المذكورة .

وذكر ابن رافع في معجمه : أن مولده في جمادى الآخرة ، أوجب سنة
ست وثلاثين ، وقال : كان محباً في الحديث وأهله ، حَسَنَ الاستماع لما يُقْرَأُ
عليه ، سريع الدمعة . وذكر أن العَلَّائِي خَرَّجَ له ثلاثة أجزاء من عَوَالِيهِ .

أخبرتني أم الحسن فاطمة بنت مفتى مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم
الحَرَازِي سماعاً بالمدينة النبوية : أن جدّها الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد بن
إبراهيم الطبرى المسكى أخبرها ، قال : أنا أبو الحسن على بن هبة الله الخطيب .

ح : وقرأتُ على أبي هُرَيْرَةَ بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي بغوَطة دمشق ، قال : أنا يحيى بن محمد بن مسعد المقدسي سماعاً ، قال : أنا أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني ، قراءة عليه وأنا حاضر في الخامسة ، وإجازةً ، قال والخطيب : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السَلَفِيّ ، قال : أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثَّقَفِيّ ، قال : ثنا هلال بن محمد بن جعفر بن سَعْدَان ، قال : ثنا الحسين بن يحيى بن عِيَّاش القَطَّان . قال : ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العِجَلِيّ ، قال : ثنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن أبي الوضئ عن أبي بَرَزَةَ الأَسْلَمِيّ رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » ^(١) .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن مَاجَةَ القَرْوِينِي في سُنَنِهِ ، عن أبي الأشعث هذا .

فوقع لنا موافقة له عالية .

أُشَدَّنِي أبو هُرَيْرَةَ ابن الذهبي ، وأبو المحاسن يوسف بن عثمان الكتّاني مشافهةً ، أن الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبري أُنشدهما إجازةً لنفسه :

غَزَايِ بِسُكَّانِ الْمَذْيَبِ مُقِيمُ	وَصَبْرِي عَدِيمٌ وَالْفَوَادُ كَلِيمُ
وَقَلْبِي مِنْ طُولِ الْبَعَادِ مُعَذِّبُ	وَإِنَّ عَذَابَ الْعَاشِقِينَ أَلِيمُ
يُجَادِ بَنِي دَاعِيِ الْعَرَامِ إِلَيْكُمْ	وَيُقْعِدُنِي عَنْكُمْ أَسَى وَهُمُومُ
فَلَوْ أَنَّنِي أُعْطِيَ لِنَفْسِي مُرَادَهَا	لَكُنْتُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ أَشِيمُ
يُشَاهِدُكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبُعْدِ دَائِمًا	وَيَهْوَى دُنُوًا وَالذُّنُوءُ عَظِيمُ

(١) في ق : يَتَفَرَّقَا .

وَإِنِّي عَلَى مَا تَعْمِدُونَ مِنَ الْوَفَا وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الشُّجُونِ مُقِيمٌ
يُورِّقُنِي شَوْقِي إِلَيْكُمْ فَأَنْذَنِي وَبِي مِنْ غَرَامِي مُقَعِدٌ وَمُقِيمٌ
ومنها :

رَعَى اللَّهُ أَحَبَّاءَ رَمَوْنِي بِبُعْدِهِمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْفِرَاقَ عَظِيمٌ
مُعَذِّبَتِي كَمْ ذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى مَضَى عُمْرِي وَالْوَصْلُ مِنْكَ أَرُومٌ
ضَنْنَتِ عَلَيْنَا بِالْوِصَالِ وَأَنْتِ مِنْ
فُرُوعِ النَّدَا وَابْنُ الْكِرَامِ كَرِيمٌ
ومنها :

فَجُودِي وَرِقِّي أَوْ فَجُورِي وَعَسَدِي
فَمَا الْقَلْبُ إِلَّا فِي هَوَاكِ مُقِيمٌ
رَمَى اللَّهُ أَيَّامَ الْفِرَاقِ بِمِثْلِهَا لَتَرَنِي لِحَالِي فَالْجَهْلُ ظُلُومٌ
وَأُنْشَدَانِي^(١) أَيْضًا كَذَلِكَ عَنْهُ لِنَفْسِهِ :

أَجَارَتْنَا بِالْقُورِ جَانِبَ النِّضَا
أَعْيَدِي لَنَا ذَاكَ الْوَدَادَ الَّذِي مَضَى
وَلَا تَحْرِمِينَا مِنْ جَمَالِكِ نَظَرَةٍ فَأَرْوَاحُنَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ تُنْتَضَا
أَيَحْسُنُ مِنْكَ الصَّدُّ وَالْقَلْبُ مُغْرَمٌ بِحُبِّكَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ رُخْبُ النِّضَا
أَوْدٌ خَيْالًا فِي الْمَنَامِ يَزُورُنِي
وَكَيفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مَنْ لَيْسَ يُفِيضَا

(١) في ق ، ك : وأنشدني . وما أثبتنا بصيغة المثني من ز : لأن الضمير يعود على السند المذكور في أول شعر صاحب الترجمة ، وهو لأبي هريرة الذهبي ، وأبي المحاسن الكتاني .

قُمْتُ بِإِقْبَالٍ عَلَى مَنْ فُؤَادُهُ أَسِيرُ جَوَى لَمْ يَزَلْ فِيكَ مُفْرِضًا^(١)
 وَحَقِّكَ مَا عَنَّ الشُّلُوْ بِخَاطِرِي
 وَمَا زَالَ بَزَقُ الشَّقْوِ فِي الْقَلْبِ مُوْمِضًا
 وَأُقْسِمُ بِالْعَهْدِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
 لَأَنْتُمْ مَنَى قَلْبِي عَلَى السُّخْطِ وَالرَّضَا
 وَبِهِ^(٢) لَهُ :

سَلَا الْمَنَازِلَ وَالْأَطْلَالَ وَالْحِجْلَ
 هَلْ بَعْدَ سُكَّانِهَا قَلْبِي الشَّقْوُ سَلَا
 كَيْفَ الشُّلُوْ وَمَا زَالَتْ مَحَاسِنُهُمْ فِي مُقْلَتِي وَإِنْ شَطَّ النَّوَى مَنَلَا
 رَمَوْا فُؤَادِي بِالْأَحْزَانِ بَعْدَهُمْ وَالزَّمُوهُ عَلَى بَعْدِ الْمَدَا عِلَلَا
 قَدْ كُنْتُ أَخْشَى فُؤَادًا قَدْ رُمِيتُ بِهِ
 وَكُنْتُ قَبْلَ التَّنَائِي خَائِفًا وَجِلَا
 مَا لَدَّ لِي مَطْعَمٌ بَعْدَ الْحَيِيبِ وَلَا
 عَذْبُ الْمَشَارِبِ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ حَلَا
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ كَانَتْ لِطْلَعَتِهَا السَّعَادَةُ وَالْإِقْبَالُ مُتَّصِلَا^(٣)
 عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامٌ لَا يَزَالُ فَمَا تَرَكْتَ بَعْدَكَ إِلَّا بِالْجَوَى قَتَلَا

(١) كذا بالأصول ، وللهامد «مَرْضَا» وبهامش ز : لعله ما زال فيك ممرضا ،
 وبه يستقيم الوزن .

(٢) أى بهذا السند السابق .

(٣) هذا المعجز غير موزون ، وكتب أمانه بهامش ز (ط) . أى طبق للأصل .

وبه له في أولى العزم من الرسل :
 فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ الَّذِي بِسُوءِ وَوَالِدُهُ يَعْقُوبُ أَيُّوبُ دَاوُدُ
 وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 أُولَى الْعَزْمِ فَأَعْلَهُمْ فَعِلْمُكَ مُحَمَّدٌ

٧٢٠ — إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
 ابن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي أمير مكة ، هكذا نسبته صاحب
 الجمهرة^(١)

وذكر أنه ولي مكة والبصرة ، وكان عليها يوم دخلها صاحب الزنج ،
 ففرّ ولحق ببغداد .

وذكر أن جده إسماعيل ، امتنع من لباس الخضره أيام المأمون . انتهى .
 وإبراهيم هذا يلقب : بُرَيْة .

وذكر ابن الأثير^(٢) ما يبين به وقت تاريخ ولاية إبراهيم هذا ؛ لأنه قال
 في أخبار سنة ستين ومائتين :

وفيها اشتدّ الغلاء في عامة بلاد الإسلام ، فأنجلاً من أهل مكة الكثير ،
 ورحل عنها عامها ، وهو بُرَيْة . قال : ثم حج بالناس إبراهيم بن محمد بن
 إسماعيل المعروف ببُرَيْة . وهو أمير مكة . انتهى .

وذكر ابن جرير^(٣) . أن بُرَيْة حج بالناس سنة تسع وخمسين ومائتين
 وسنة ستين ومائتين ؛ لأنه قال في أخبار سنة تسع وخمسين ومائتين : حجّ بالناس

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٤ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٧٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٨ : ١٦ - ١٨ .

فيها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس ، المعروف بـ بُرْيَةَ ، وَحَجَّ بالناس أيضاً سنة ستين ومائتين .

وذكر القَتِيبِيُّ ما يخالف ما ذكره ابن جرير فيمن حج بالناس سنة تسع وخمسين ؛ لأنه قال ^(١) : وَحَجَّ بالناس سنة تسع وخمسين ، الفَضْل بن عباس ، ووافق القَتِيبِيُّ ابن جرير ، على أن بُرْيَةَ حج بالناس سنة ستين .

وذكر الفَاكِهِي ما يدل لولاية بُرْيَةَ على مكة ، وأمرَ فَعْلَه في ولايته ؛ لأنه قال ^(١) : وأول من فرع الطَّوْف للنساء بعد العصر ، لِيُطْفَنَ وُحْدَهْنَ لَا يُخَالِطُ الرجال فيه ، عبيد الله بن الحسن الطَّالِبِيُّ ، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد بُرْيَةَ في إمارته . انتهى . وما عرفت من حال بُرْيَةَ سوى ما ذكرت .

ولنذكر شيئاً من أخبار صاحب الزنج ، مُلَخَّصاً من كلام الذهبي في العبر ^(٢) وهو في زَعْمه : علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الشهيد زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب . خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدَعَى إلى نفسه ، وبادر إلى دَعْوته عبيد أهل البصرة السودان ، ولأجل ذلك قيل له : صاحب الزَّنج . فاستفحل أمرهم ، وهزم جيوش الخليفة ، واستباح البصرة ، وفعل الأفاعيل القبيحة ، وامتدت أيامه للمعونة إلى أن قتل في سنة سبعين وثلاثمائة ، لا رحمه الله ، وَتَجَلَّ بروحه إلى النار .

قال الذهبي ^(٣) : وكان خارجياً يقول : لا حُكْمَ إِلَّا لله ، وقيل : زنديقا

(١-١) ساقط من ك .

(٢) العبر ٢ : ٨ .

(٣) العبر ٢ : ٤٢ .

يتستر بمذهب الخوارج ، وهو أشبه . قال : وكان يصعد على المنبر ، فيسبّ
عثمان ، وعليّاً ، ومعاوية ، وعائشة ، وهو اعتقاد الأزارقة^(١) . قال الصّولي :
قُتِلَ من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف . قال : وقُتِلَ في يوم واحد بالبصرة
ثلاثمائة ألف . انتهى .

٧٢١ — إبراهيم بن محمد بن حسين ، برهان الدين ، المعروف
بالموصلى المالكي^(٢) .
نزىل مكة .

كان رجلاً مباركاً كثير العبادة بالطواف ، له إلمام بالعلم ، وخط
جيد ، كتبَ به كتباً حسنة . منها : شرح مختصر ابن الحاجب القرطبي ،
للشيخ خليل الجندى المالكي ، ومختصره في الفقه . وكان يذكر أنه من تلامذته .
وكان يحضر بمكة درس سيدي الشيخ العلامة موسى بن علي المراكشي ، وسمع
منه ، ومن العفيف عبد الله بن محمد النشاوري وغيرهما ، وأدب الأطفال بمكة
سنين كثيرة . وكان يسكن برباط السُدرة^(٣) ، ويُشرف على ما يتحصّل

(١) الأزارقة : فرقة من الخوارج تنسب إلى أبي راشد نافع بن الأزرق
(التبصير في الدين ٤٩) .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ١ : ١٣٧ .

(٣) كان بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد
الحرام من باب بني شيبة . لا يعلم من وقفه ولا متى وقف ، إلا أنه كان موقوفاً
في سنة أربع مائة (العقد الثمين ١ : ١١٨ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠) .

من ربيع وقفه بصيانة وعفاف ، يَمِفُّ أَيْضاً عن أخذ كثير من الصدقات ، ووقف كتباً بخطه ، منها : شرح ابن الحاجب وغيره . وكان أحد العُدُول بظاهر القاهرة خارج باب^(١) زَوِيلَة . وما عَرَفْتُ سنة قدومه إلى مكة ، إلا أنه جاورَ بها ثلاثين سنة أو أزيد ، وبها توفى في العَشر الأخير من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمُعَلَّة . شَهِدْتُ الصلاة عليه ودفنه ، وهو من أبناء السبعين - فيما أحسب .

٧٢٢ — إبراهيم بن محمد بن صَدِيق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي ، أبو إسحاق . الملقَّب بالبرهان ، المعروف بابن صَدِيق^(٢) الصوفي المُوَذَّن .

نزىل مكة ، ومُسْنِدُها ومُسْنِدُ الحجاز .

وُلِدَ - ظَنَّا - سنة عشرين وسبعمائة بدمشق ، وسمع بها على أبي العباس الحَجَّار : صحيح البخارى ، ومُسْنَدُ الدارمى ، ومُسْنَدُ عَبْدِ بنِ حَمِيد ، وفضائل القرآن ، لأبى عُبَيْد عن الأنجب ، وابن السَّبَّاك وابن القُبَيْطى عن أبى زُرْعَة ، ومن باب : من حَلَفَ فاستثنى إلى كتاب البيوع من سُنَنِ النَّسَائى رواية ابن السُّيِّ عن ابن القُبَيْطى وجماعة ، وجزء أبى الجَهم ، ومُسْنَدُ عمر للنَّجَّاد ، وجزء ابن كَحْلَد بِقَوْتٍ من أوله . ينتهى إلى حديث أنس : أُصِيبَ

(١) فى ك : بابى .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ١٤٧ ، وزاد أنه يعرف أيضاً « بابن الرسام » ، وهى صنعة أبيه ، وربما قيل لصاحب الترجمة « الرسام » .

حارثة بن سُرَاقَة الأنصارى ، وأخبار إبراهيم بن أدهم رواية الخُلدِى ،
وأربعين الآجُرِّي ، وأربعين من روايته ، تخرج ابن الفَخْر له ، وسماعه لهذه
في سنة أربع وعشرين ، وهو في الرابعة - على ما ذكر كاتب الطبقة -
وَجُزء البانِيَامِي عن الكاشفَرِي وغير ذلك . وعلى العدل مجد الدين محمد بن
محمد بن عمر الأصبهاني - حفيد العماد الكاتب - أكثر سُنن النسائي ، وذلك
من باب : ما يفعل من صَلَّى خمساً ، إلى آخر السنن ، خلا فتوتاً من
الميعاد السابع ، وهو من كتاب الوصايا .^(١) إلى باب : من حَلَف فاستثنى^(٢)
عن ابن القَبَيْطِي ، وعلى الزين أيوب بن نعمة الكَحَال ، من قوله في
السنن المذكورة : النهي عن الاغتسال بفضل الجُنُب ، إلى كتاب الوصايا ، وعلى
العفيف إسحاق بن يحيى الأمدى ، الثاني من العظمة لأبي الشيخ ابن حَيَّان ،
وَجُزء فيه أربع مجالس من حديث الرئيس أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد
الثَّقَفِي . وهى : الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، وجزء من فوائد
الخضر بن الفضل الغازي ، وجزء عامر بن سَيَّار الرَّقِّي ، وعلى أحمد بن المِقْدَاد
ابن هبة الله القَيْسِي : سُنن النسائي ، خلا من أولها إلى باب أول وقت العشاء ،
وخلا الفتوت المَعِين في الميعاد السابع ، عن جدّه المقداد ، وعلى الشيخ تقى الدين
أحمد بن تَيْمِيَّة الحنبلي طُرُق : « زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا » لأبي نُعَيْم ، وفضل سورة
الإخلاص له ، عن ابن شَيْبَان عن الصَّيْدَلَانِي عن الحَدَّاد عنه ، وعلى قاضى
القضاة علاء الدين القُونَوِي : الأول والثاني من موافقاته ، تخرج ابن طَغْرِبِل ،
وعلى قاضى القضاة شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ

عبد الغنى : الثانى من مُسند أنس للحنينى ، عن سبط السلفى ، عن السلفى ، وعلى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الزُّرْعَى : جزءا من عَوَالِيهِ ، تخريج البرزالى ، وعلى البرزالى : الوجَل لابن أبى الدنيا ، وسمعه على الحافظ أبى الحجاج المزى ، وسمع على المزى جزء البانياسى وتذكرة الحميدى ، والأول من فوائد ابن خزيمة مع الحجار فى هذه الأجزاء الثلاثة ، وفصل سورة الإخلاص ، وأربعين الأجرى ، والتاسع من حديث ابن مندّة ، والثانى من مسند أنس للحنينى ، وقرى الضيف لابن أبى الدنيا ، وسمعه على المُحدِّث محب الدين عبد الله بن أحمد ابن الحب المقدسى من لفظه ، وسمع عليه جزء البانياسى من لفظه ، وسمعه أيضاً على المُحدِّث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الفارقى ، وسمع عليه فضائل القرآن لأبى عبيد ، عن أبى صادق بن الرشيد العطار عن ابن باقا عن أبى زُرعة ، ومن قوله فى سُنن النساءى : بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر ، إلى كتاب أدب القاضى ، عن جعفر الإدرسى ، وابن السمعة ، وجماعة من أصحاب ابن باقا ، وسمع أكثر هذه السُنن على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الواسطى ، وهو من باب النهى عن الاغتسال بفضل الجنب إلى آخر الكتاب ، خلا القوت الذى فى السابع ، وهو من أوله ، وذلك من كتاب الوصايا ، إلى باب : من حلف وأستثنى .

وأجاز له شيوخه هؤلاء ، إلّا القونوى ، ففى إجازته عندى الآن بك .
وأجاز له باستدعاء الحافظ عماد الدين بن كثير - مؤرِّخ بذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعائة - إبراهيم بن محمد بن عبد المحسن القرائى - بغير معجزة وراء وألف وفاء - من الاسكندرية ، ومن مصر عبد الله بن محمد بن أبى القاسم القزوينى ، وعلى بن عمر الوائى ، وعلى بن إسماعيل بن قريش ،

ويوسف بن عمر الخُتَنِيّ، ويونس بن إبراهيم لدُبُوسى والقاضى بدر الدين بن
جَمَاعَة، والحافظان: قطب الدين الحلبي، وأبو الفتح بن سيّد الناس، والحَدَّث
سراج الدين عبد اللطيف السعوى، وجمَع كثير من أصحاب النَّجِيب الحُرَّانِي،
وابن عَزُّون، والمُعِين الدمشقي وغيرهم، تقدّم ذكر جماعة منهم في ترجمة
الشرىف أبى الفتح الفاسى وغيرهم، وحَدَّث بجميع مسموعاته، وبأكثرها غير
مرة، ولم يفتنى منها - بحمد الله - إلا أكثر كتاب قِرَى الضَّيْف، نَمَّ
في سماعى للخامس من أمالى المُحامِلى نظر. وسمع منه جماعة من شيوخنا
المُحدِّثين، وأصحابنا من المُحدِّثين والفقهاء. منهم: شيخنا القاضى جمال الدين
ابن ظَهيرة. وحَدَّث عنه في معجمه، وأول ما حَدَّث بدمشق في عشر التسعين
وسبعائة، ثم حَدَّث بالحرمين وحلب وطرابلس، وكان أسند من بَقِيَ في الدنيا
مع حسن الفهم لما يُقرأ عليه، وله إلمام بمسائل فقهية، وربما يستحضر لفظ
«التنبيه» إلا أنه صار بأخَرَةٍ يَتَمَلَّم كثيراً، ويردُّ ما لا يتجه رَدُّه، وربما
أخطأ في الردّ، ولذلك سبب، وهو أنه كان عَاقٍ بذهنه في حال القراءة عليه
كثيراً من الأحاديث وبعض الأحاديث المختلطة الألفاظ، وهو لم يحفظ
إلا لفظاً واحداً. فإذا قرأ القارىء الحديث الذى لا يحفظ لفظه، أنكر عليه
ولا ينع منه بدون أن يقرأ ما يحفظ. وقال: هكذا سمعناه. وهذا مما عيبَ
عابه، وإنما كان ذلك عيباً لأمرين:

الأول: أن الاحتجاج بلفظ السماع، إنما هو لليقظ الواعى في وقته.
وليس هو بهذه الصفة.

الثانى: أنه يلزم من قراءة ما يقوله، أن يدخل في الرواية ما ليس منها؛
لأنه قد يكون للحديث راويان، كل منهما رواه بلفظ، والقارىء له باللفظين
يدخل في رواية كل منهما ما ليس فيها، وهو محذور، وإنما يحسن قراءة

الحديث بألفاظه ، إذا كان من رواية واحدٍ أو اثنين فصاعداً ، مع بيان لفظ كل راوٍ .

وكان - رحمه الله - بأخيرة ، شديد الحرص على أخذ شيء على التحديث ، وأخذ خطّه بالإجازة أو التصحيح ، وهو معذور في ذلك ، فإنه كان قد احتاج .
وله - رحمه الله تعالى - حظٌّ من العبادة والخير والعفاف ، مع كونه لم يتزوج قطّ على ما ذكر ، ومتعه الله تعالى بحواسه وقوته ، بحيث كان يذهب إلى التنعيم^(١) ماشياً غير مرة . آخرها في سنة موته ، ولم يزل حاضر العقل إلى حين وفاته . وكان صوفياً بالخانقاه الأندلسية^(٢) بدمشق ، ومؤذناً بجامعها الأموي ، وعائياً بيع الحرير في وقتٍ على ما ذكر .

توفي - رحمه الله تعالى - في ليلة الأحد السابع عشر من شوال سنة ست وثمانمائة بمنزله برباط ربيع^(٣) من مكة . ودفن بالعتلاة ، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة : منها ست سنين ، تنقص تسعة وأربعين يوماً متصلة بموته ، ومنها خمس سنين متوالية ، أولها موسم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وآخرها انقضاء الحج من سنة ست وتسعين وسبعمائة . وجاوز بها مدة غير ذلك .

(١) التنعيم : بين مر وسرف ، بينه وبين مكة فرسخان ، ومنه يحرم من يريد العمرة (ياقوت) .

(٢) كانت في دمشق شرقي العزيزية والأشرفية داخل الكتلة ، غربي السميصاتية ، عرفت بأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الأندلسي ، وقد درست وغابت معالمها (الدارس في تاريخ المدارس للتنعيم ٢ : ١٤١) .

(٣) وقفه في سنة ٥٩٤ « ربيع » عن موكله في ذلك السلطان الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، على الفقراء المسلمين الغرباء (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . العقد الثمين ١ : ١٢١) .

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الصوفي ، بقرأتي عليه
 بالسجد الحرام ، والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البجلي ،
 بقرأتي عليه بالقاهرة ، وأبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله
 الذهبي ، بقرأتي عليه بكفر بطننا ، ومحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر
 ابن قوام البالي ، وأسماء بنت أحمد بن عثمان الحليسي ، بقرأتي عليهما ،
 بصالحية دمشق ، وعلى بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ ، وأخته زينب ،
 بقرأتي عليهما ببيت لهما من غوطة دمشق ، ومحمد بن بهادر المسعودي ،
 قراءة عليه وأنا أسمع في الرحلة الثالثة بصالحية دمشق وغيرهم . قالوا : أنا
 أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحى سمعا ، زاد ابن الذهبي فقال :
 وأبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المظفر سمعا في الثالثة . قال : أنا أبو المنجى
 عبد الله بن عمر البغدادي . قال : أنا عبد الأول بن عيسى قال : أنا محمد
 ابن عبد العزيز الفارسي . قال : أنا عبد الرحمن بن أبي شريح . قال : أنا
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي . قال : ثنا أبو الجهم العلاء بن
 موسى بن عطية الباهلي إملاء من كتابه ، قال : أنا الليث بن سعد عن نافع عن
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه أدرك
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركبٍ وعمر يحلف بأبيّته ، فناداهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَى كُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ،
 فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَايْحَافِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَّا فَلْيَصُمْتُ » .

هذا حديث صحيح متفق عليه ، أخرجه البخاري ومسلم عن قتيبة عن
 الليث . فوقع لنا بدلا لهما عاليا .

وأخرجه مسلم أيضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه
 عن جده عن عقيل بن خالد عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه

عبد الله بن عمر، فوق لنا عاليًا جدًا . فباعتبار العدد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
كأنني سمعته من صاحب مُسلم . والله الحمد والشكر .

٧٢٣ — إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي
المطلبِي الشافعي ، أبو إسحاق المكي ، ابن عم الإمام الشافعي (١) .

رَوَى عن أبيه ، وجدّه لأمه محمد بن علي بن شافع ، والحارث بن عُمر ،
وَحَمَّاد بن زيد ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله
ابن رَجَاء المكي ، وعَمْرُو بن يَحْيَى السَّعِيدِي ، وأبِي عَرَارَةَ الْمُتَيْكِي ،
ومحمد بن حَنْظَلَةَ الْمُخَزُومِي .

روى عنه : مُسْلِم ، خارج الصحيح ، وابن ماجّة والنَّسَائِي عن رجل عنه ،
ووثقه النَّسَائِي ، وأبو بكر بن أَبِي عَاصِم ، وَبَقِيّ بن مُحَمَّد ، وَمُطَيَّن ، ويعقوب
ابن سفيان الفَسَوِي . ووقع لنا حديثه عنه في الأول من مشيخته عاليًا . قال
حرب بن إسماعيل الكِرْمَانِي : سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه ، وقال
أبو حاتم : صدوق . وقال النَّسَائِي ، والدَّارَقُطْنِي ثقة . مات سنة سبع ، ويقال :
سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

أخبرنا ابن الذهبي ، قال : أنا يحيى بن سعد ، قال : أنا ابن اللَّيْثِي حضورًا
وإجازةً ، قال : أنا أبو حَفْص الحرَبي ، قال : أنا أبو غالب العطار ، قال :
أنا أبو علي بن شاذان ، قال : أنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتُوِيَه النحوي ،

قال : أنا يعقوب بن سفيان ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعي المَظَلِّي ، قال : سمعت أبي يُحَدِّثُ عن أبيه عن عمرو بن محمد عن أبيه عن جَدِّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِوَرِقٍ فَلْيَصْرِفْهَا بِالذَّهَبِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِذَهَبٍ فَلْيَصْرِفْهَا بِوَرِقٍ » والصرف هاء وهاء .

(١) (١)

٧٢٤ — إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر السَّيْرَبَالِيُّ (٢) ،
يلقب بالعر ابن التقي (٣) ، ويعرف بابن الوجيه المصري (٤) .

سمع من أبي الحسن علي بن الصواف ، مسموعه من النَّسَائِي وَقَوَّته ،
على القاضي جمال الدين بن السَّقَطِيِّ ، وسمع من الحافظ الدِّمَاطِي ، وزينب
بنت الإسْعَرْدِيِّ . وَحَدَّثَ .

روى لنا عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظَهيرة . سمع منه مُنْتَقَى من
مسموعاته عن سنن النَّسَائِي ، بقراءة شيخنا الحافظ أبي الحسن الهَيْثَمِي ،
في مستهل الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة (٥) بالحرم الشريف بمكة . وبها مات
في هذه السنة . وكان أمين الحُكْمِ بالحُسَيْنِيَّةِ ظاهر القاهرة .

(١) سطر يياض في الأصول : كتب أمامه بالهامش « كذا مبيض في أصله » .

(٢) كذا ضبطت بالشكل في ك . (٣) في ق : التقي (خطأ) .

(٤) ترجم له ابن حجر في الدرر ١ : ٦١ ، وفيه : ابن وجيه ، وفي الحواشي

من مخطوطات أخرى : ابن وجيه . وأرخ ولادته في سنة ٦٩٣ هـ .

(٥) في الدرر : « حج وجاور ، فمات بمكة سنة ٧٦٩ ، في وسطها » .

٧٢٥ — إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي المجد
الأخمي المصري ، الشيخ جمال الدين ، المعروف بالأميوطي الشافعي (١) .
نزىل مكة .

ولد سنة خمس عشرة وسبعائة .

وسمع بالقاهرة على أبي العباس الحجار ، صحيح البخارى فى قِدْمَتِهِ الثانية
إليها ، وهى سنة ثلاث وعشرين وسبعائة . وعلى أبي الحسن على بن عمر الوائى ،
صحيح مسلم ، عن الرُسى ، والبكرى . والبلدانية للسَّلفى عن سبط السَّلفى
عن جدّه . وعلى النجم عبدالله بن على بن عمر الصَّنْهاجى : صحيح مسلم ، عن أحمد
ابن عبد الدايم ، وجامع الترمذى - خلا من أبواب (٢) الدعوات إلى آخره -
عن القطب القسطلانى . والغيلانيّات عن ابن مناقب وجماعة ، عن
ابن طَبَرَزْد . وعليه وعلى التقيّ محمد بن عبد الحميد المَهَلْبى : الشفا للقاضى
عِيَّاض ، عن التاج القسطلانى ، والسيرة لابن إسحاق : عن الشريف
أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسنى عن ابن بيان الأنبارى ، عن والده
عن الحبال ، وعلى الصَّنْهاجى ، وقاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة :
صحيح البخارى ، وعلى ابن جماعة بمفرده سُنن ابن مَاجَة ، وجامع الأصول
لابن الأثير ، عن ابن أبى الدم عنه ، والشاطبيّة عن ابن الأزرق عن المؤلف .
وعلى أبى الحامسن يوسف بن عمر أُلْحَتْنى : معجم المُنْذِرِى ، خلا الجزء
الحادى عشر ، والرابع عشر ، والثامن عشر ، عنه كذلك ، وعلى أبى الحسن

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٦٠ .

(٢) فى ز : من باب .

على بن إسماعيل بن قريش : سُنن الشافعي رضي الله عنه رواية المِزِّي ،
وعَلَى أَبِي النُّون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسِيّ : اختلاف الحديث للشافعي
عن ابن الجَمَيزِيّ إجازة . والجزء الأول من القناعة لابن أبي الدنيا ، وأحاديث
أبي أحمد الفَرَضِيّ ، وأنشيد شجاع بن علي ، عن ابن المُقَيَّر ، ومشخته تخريج
ابن أبيبَك ، وبعض السيرة الهشامية عن ابن المُقَيَّر عن ابن ناصر عن الحَبَال ،
وعلى الضياء موسى بن علي الزرزارى : كتاب الحلية لابن نُعيم عن النجيب
الحراني ، وَعَلَى الحافظ أبي الفتح بن سيّد الناس اليعمريّ السيرة تأليفه ،
وتسمى عيون الأثر ، وعلى الملك أسد الدين ^(١) عبد القادر بن الملوك : السيرة
لابن إسحاق ، وعلى جماعة سوام بمصر ، وبدمشق سنة أربعين على الحافظ
أبي الحجاج المِزِّي ، الجزء الثاني عشر من كتاب الصيام للحسين بن الحسن
المروزيّ ، دون ما في آخره من حديث ابن المُنذر عن ابن البخاري ، وَعَلَى
الحافظ أبي عبد الله الذهبي جزءاً من تخريجه فيه عَوَالِي مالِك ، وآخره تفسير
قوله تعالى ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾ ^(٢) ، وأجاز له أبو بكر بن أحمد
ابن عبد الدايم ، وعيسى بن عبد الرحمن المُطْعِم ، ويحيى بن سعيد ، والقاسم
ابن عساكر ، وأبو نصر بن الشيرازي . وآخرون من دمشق . وطلب العلم ،
فاشتغل بالفقه والعربية والأصْلَيْن ، وبرّع في ذلك كثيراً .

وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، أنه أخذ الفقه عن
الشيخ مجد الدين الزَّيْنَكُلُونِيّ ، شارح التنبيه ، والشيخ تاج الدين التَّبَرِيزِيّ ،
ثم عن الشيخ كمال الدين النَّشَائِيّ ، وقرأ عليه كتابه جامع المختصرات وحفظه ،
وعن الشيخ جمال الدين الإسْنَائِيّ ولازمه كثيراً ، وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه ،

(١) في ز : أسد الدار .

(٢) الآية ١٤٨ سورة النساء .

وأخذ أصول الدين عن الشيخ شهاب الدين بن الميِّلق ، وصحبه وانتفع به ،
وناب في الحُكْم بالحسَيْنِيَّة ظاهر القاهرة ، عن قاضي القضاة أبي البقاء الشُّبكي ،
ثم انتقل إلى مكة ، سنة سبعين^(١) وسبعائة ، واستوطنها حتى مات ، انتهى .

وكان وَلِيَّ بِمَكَّة تدرّس الحديث للأشرف صاحب مصر ، وتَصْدِير البَشِير
الْجَمْدَار^(٢) ، وَدَرَّسَ أيضاً كثيراً احتساباً ، وانتفع به الناس في ذلك
بالحَرَمَيْن ، وأفتى وَحَدَّثَ فيهما بالكثير من مَرْوِيَّاتِهِ ، وسمع منه مشايخنا
الحفاظ : أبو الفضل العراقي ، وابنه أبو زُرْعَة ، وَخَرَّجَ لَهُ مَشِيخَةً ، وأبو الحسن
الهِئَمِي ، وشيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، ووالدي وغيرهم من أصحابنا
وغيرهم ، وحضرتُ مجلسَ تحدّثه بالحرم .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر ، سماعى عليه لشيء من آخر سنن النسائي ،
رواية ابن السنِّي مع النَّشَاوِرِيِّ وغيره ، بقراءة الشريف الْبِنْزَرِيِّ^(٣) المقدم
ذكره . وأجاز لي غير مرة ، منها لما عَرَضْتُ عليه بعض محفوظاتي بِمَكَّة والمدينة ،
وكان يتردّد إليها ، وتزوَّج من أهلها .

وتوفى رحمه الله ، يوم الثلاثاء الثاني^(٤) من شهر رجب سنة تسعين
وسبعائة ، ودفن بعد العصر بالمعلاة ، بقرب الفضيل بن عِيَّاض رضي الله عنه .

(١) في الدرر الكامنة : سنة ٧٦٧ .

(٢) الجمدار (والجمدارية) فئة من ممالك السلطان أو الأمير ، وهو الذي يتصدى
لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه ، وأصله جامدار . . . من لفظين فارسيين ،
أحدهما جاما ومعناه الثوب ، والثاني دار ومعناه ممسك (صبح الأعشى
٥ : ٤٥٩ والسلوك ١ : ١٣٣) .

(٣) في ق : التبريزي .

(٤) في الدرر : الثامن .

٧٢٦ - إبراهيم بن محمد بن علي ، أبو النصر الفارسي الإسترابادي .

قدم إلى مكة في سنة ست وستين وأربعمائة ، وصنع فيها - بمكة - وبظاھرھا مآثر حسنة ، منها : أنه عمّر المسجد الذي أحرّمت منه عائشة رضي الله عنها بالتّنعيم لما حجّت ، وهو المسجد المعروف بمسجد الهليّاجة ، بشجرة كانت فيه سقطت من سنين قريية ، واسمه مكتوب بذلك في حجرٍ في جدار المنجد الشامي . ونصّ المكتوب في الحجر بعد البسملة : أمر بعارة مسجد عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، بأمر منه ، الرئيس الأجل السيد نغر الرؤساء منيئ الحرمين ، أبو النصر إبراهيم بن محمد بن علي ، عنه وعن أخيه الرئيس الأجل السيد ذى المحاسن أبي مسعود علي بن محمد بن علي ، تقبل الله عماهما وبلغهما في الدارين أملهما وشكر سعيهما ، ولا قطع من الحرمين أثرهما ، وذلك في رجب سنة ست وستين وأربعمائة . انتهى باختصار .

ومنها على ما ذكر صاحب المرأة^(١) نقلًا عن محمد بن هلال الصّابي : أن أبا النصر ورد إلى مكة سنة ست وستين وأربعمائة ، وصادف في المسجد الحرام مواضع قد تهدّمت ، فأطلق ثلاثين ألف دينار ، أنفق بعضها فيها . وأخذ الباقي الأمير [محمد]^(٢) ابن أبي هاشم ، وأجرى الماء من عرّفات إلى مكة في قُبَيّ كانت عملتها زُبَيْدَة ، ووجد البيت عُريانًا منذ سنين ، فكساه ثيابًا بيضاء من عمل الهند كانت معه كذلك^(٣) . وفضّض الميزاب ، وقال : لو أتى

(١) مرآة الزمان : لسبط بن الجوزي ورقة ١٤٨ (حوادث سنة ٤٦٦ هـ) ،

وورد هذا النص أيضًا في إنحاف الوري ٣ : ١٩

(٢) تكملة من إنحاف الوري .

(٣) في المرأة ، والإنحاف : لذلك .

علتُ إذا علمته ذهباً سَلِمَ لعمَلته ، وتصدَّق في الحرمين بمال جزيل ، وأعطى قراء مكة والمدينة جِراية لمدة سنة ، وقيل كان ذلك من سلطان شَاه ،^(١) نَذَرُ الله أن يفعل ذلك في مقابلة سلامة نظره بعد الكَحْل وإفلاته من الحبس ، وسلامة إخوته من الكَحْل . انتهى .

٧٢٧ — إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإزبلي
القاهري ، الشيخ برهان الدين ، المعروف بالمروري المَقَرِّي^(٢) .

نزىل مكة ، وشيخ القراء بها ، ويعرف أيضاً بابن الجَلَّابى .
ولد في ذى القعدة سنة اثنتين وستين وستائه بالقاهرة ، بخان مسرور منها^(٣) ، ولذلك قيل له المَسْرُورِي .

(١) المقصود هو السلطان ملكشاه السلجوقي ، كما يفهم مما ذكره المؤلف في الجزء ١ : ٥٨ ، وهذا السلطان هو جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، ولد سنة ٤٤٧ وتوفى سنة ٤٨٥ (تاريخ آل سلجوق ٤٦ - ٧٥) .

(٢) له ترجمة في الدرر الكامنة ١ : ٧٣ ، وفي طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٢٧ . وفي التحفة اللطيفة ١ : ١٣١ .

(٣) ذكر القرزى هذا الخان في خطه ٢ : ٩١ ، فقال : « خان مسرور ، مكانان أحدهما كبير والآخر صغير . . . ويقال لهذين الخانين الفندق الكبير والفندق الصغير . . . ومسرور صاحب الفندقين ، كان من خدام القصر . واختص به السلطان صلاح الدين وقدمه على حلقة . . . » ثم قال القرزى : « وقد أدركت فندق مسرور الكبير في غاية العماره ، تنزله أعيان التجار الشاميين بتجاراتهم ، وكان فيه أيضاً مودع الحكم الذى فيه أهوال اليتامى واليتامى ، وكان من أجل الخانات وأعظمها في القاهرة » .

وحدد القرزى مكان هذين الخانين ، ومن وصفه يفهم أنهما كانا قرب خان الخليلي في شارع العزيز الدين الله في الطريق إلى الجامع الأزهر . (وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ١١ : ٣٦٤) .

وسمع من التجيب الحزاني : الجزء الأول والثاني من مَشِخْتَه تخرِيج الشريف عز الدين الحسيني ، في سنة تسع وستين وستائة .

وسمع في سنة خمس وسبعين ، على القاضي عماد الدين علي بن صالح ، المعروف بابن أبي عمارة المصري : مُسْنَدُ الشافعي ، وحدث به عنه ، وحدث عن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ، وأخذ القراءات عن جماعة منهم : الشَّطْنُوفِي ، والتقي الصائغ وغيرهم ، وأتقنها قراءة عليه العلامة فخر الدين المصري ، وحدثني القاضي أبو الفضل النُوزِي - وسمع عليه المُسْنَد - وغيرهما من أعيان الحرمين وغيرهما . ذكره الذهبي - فيما وجدت بخطه - في القراء على التقي الصائغ وقال : شيخ القراء بمكة .

وذكر ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور »^(١) : أنه تصدَّر للإقراء بالحرم الشريف النبوي ، وانتفع الناس به بعد إقامة طويلة بمكة ، وأن القاضي شرف الدين الأُمِيوطي استنابه في الإمامة والخطابة مدة غيبته في القاهرة سنة اثنتين وأربعين ، قال : وكان قد كُفِّ في آخر عمره فصبر واحتسب . انتهى .
توفي في الثالث والعشرين^(٢) من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعائة بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقيع .

كتبتُ وفاته ومولده وشيوخه في القراءات ، وقراءة الفخر المصري عليه ، من ذيل على طبقات القراء للحافظ الذهبي ، من إملاء العفيف المطري ، في غالب ظني .

(١) نصيحة المشاور ورقة ٨٧ .

(٢) في التحفة العظيمة : مات بالمدينة في ثامن عشر جمادى الأولى .

٧٢٨ — إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الحسيني .

أخو علي بن موسى الرضا .

ذكره أبو الحسن العتّيق في أمراء الموسم .

وذكر أنه حج بالناس في سنة اثنتين ومائتين ، وهو أمير مكة للمأمون ،
وأخوه علي بن موسى الرضا ، وليّ عهد المأمون ، انتهى .

ولامعارضة بين ما ذكره العتّيق من أن إبراهيم كان على مكة في سنة
اثنتين ومائتين ، وبين ما ذكر الأزرقي من أن ابن حنظلة كان على مكة في سنة
اثنتين ومائتين ، خليفة لحمدون^(١) بن علي بن عيسى بن ماهان ، لإمكان أن
يكون حمدون^(١) كان على مكة في أول سنة اثنتين ومائتين ، وإبراهيم كان على
مكة في آخر هذه السنة . والله أعلم .

وابن حنظلة المشار إليه ، هو يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي ، أمير
كان على مكة للجلودى ، ولحمدون^(١) السابق .

وذكر ابن حزم^(٢) : أن إبراهيم بن موسى بن جعفر المشار إليه ، دخل
مكة عنوة ، وقتل ابن حنظلة المذكور . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن الأثير^(٣) شيئاً من خبره ؛ لأنه قال في أخبار سنة مائتين : وفي هذه
السنة ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ، وكان بمكة ، فلما بلغه خبر

(١) كذا في الأصول ، والصواب « حمدويه » كما هو في كتب التاريخ ، وكما
سيأتي بعد قليل في نفس هذه الترجمة .

(٢) جمهرة الأنساب ص ١٤٣ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٧٧ .

أبى السرايا ، وما كان منه ، سار إلى اليمين ، وبها إسحاق بن موسى بن عيسى [بن موسى]^(١) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملاً للمأمون . فلما بلغه قُرب إبراهيم من صنعاء ، سار منها نحو مكة ، وأتى المُشاش^(٢) فَمَسَكَرَ بها ، واجتمع إليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلويين ، واستولى إبراهيم على اليمين - وكان يسمى الجَزَار لكثرة من قَتَلَ باليمن - وسَبَى وأخذ الأموال . انتهى .

وقال في أخبار هذه السنة : « ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى » : وفي هذه السنة وجَّه إبراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلاً من ولد عَقِيل بن أبي طالب في خيلٍ^(٣) ليحجَّ بالناس ، فسار العَقِيلِي حتى أتى بستان ابن عامر ، فبلغه أن أبا إسحاق المُنعصم ، قد حجَّ في جماعة من القوَّاد ، فيهم خَدَوِيه بن علي ابن عيسى بن ماهان ، وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن . فلم العَقِيلِي أنه لا يَقْوَى بهم^(٤) . فأقام ببستان ابن عامر ، فاجتازت به قافلة من الحاجِّ ، ومعهم كسوة الكعبة وطَّيبها . فأخذوا أموال التجار وكسوة الكعبة وطَّيبها ، وقَدِمَ الحاجُّ مكة عُراة مَنهُوِينَ ، واستشار المُنعصم أصحابه ، فقال الجُلُودِي : أنا أكفيكَ ذلك ، فانتخبَ مائة رجل . وسار إلى العَقِيلِي ، فصَبَّحَهُم فقاتلَهُم فانهزموا وأَسِرَ أكثرَهُم ، وأخذَ كسوة الكعبة وأموال التجار ، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردَّه ، وأخذ الأسارى ، فضربَ كل واحد منهم عشرة أسواط ، وأطلقوا . فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس ، فَهَلَكَ أكثرُهُم في الطريق . انتهى .

(١) زيادة يقتضيها صحة النسب ، كما في كتب الأنساب .

(٢) المشاش (بضم الميم) : موضع قرب مكة يتصل بجبان عرفات (ياقوت) .

(٣) الكلل لابن الأثير ٥ : ١٧٨ : في جند .

(٤) عند ابن الأثير : لهم .

٧٢٩ — إبراهيم بن موسى المكي .

يَروى عن يحيى بن سعيد الأنصارى .

رَوَى عنه هشام بن عمار .

ذكره ابن حبان هكذا ، فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٧٣٠ — إبراهيم بن ميسرة الطائى^(١) .

نزىل مكة ، من الموالى .

رَوَى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب وطاووس ، وعطاء بن أبى رباح ، وعمرو بن شعيب ، ونجاشد ، وهب ابن عبد الله بن قارب الثقفى . وله صحبة ، وعن عمته ، عن امرأة لها صحبة .

رَوَى عنه أيوب السخْتِيَانِى ، وابن جُرَيْج ، وشعبة والسُّفْيَانان ، وعثمان بن الأسود ، ومَعْمَر بن راشد ، وجماعة .

روى له الجماعة .

قال الحُمَيْدِى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ^(٢) : أخبرنى إبراهيم بن ميسرة : مَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَكَ وَالله مثله .

وقال حامد بن يحيى عن سفيان : كان من أوثق الناس وأصدقهم . كان يُحدِّث على اللفظ .

ووثقه أحمد وابن مَعِين ، والمِجْلَى والنَّسَائِى . ومات فى خلافة مَرْوَان ابن محمد ، على ما قال ابن سعد .

(١) له ترجمة فى التهذيب ١ : ١٧٢ .

(٢) فى الأصول : سفيان بن عبيد (خطأ)

وقال البخارى^(١) : مات قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وجَزَمَ
الذهبي في العبر^(٢) بوفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة بمكة .
وقال البخارى عن علي بن المدّينى : له نحو ستين حديثاً أو أكثر .

٧٣١ — إبراهيم بن نافع المخزومى ، أبو إسحاق المكي^(٣) .
سمع عطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن أبي نجيع
وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، والحسن بن مسلم بن يثاق ، وكثير
ابن كثير بن المطلب وغيرهم .
روى عنه : السفينان ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وبشر بن السري ،
وخلاد بن يحيى ، وزيد بن الحباب ، ووكيع بن الجراح ، ويحيى بن
أبي كثير ، وأبو نعيم ، والفصل بن دكين ، وأبو عامر القعدي وغيرهم .
روى له الجماعة .

قال علي بن المدّينى عن ابن عُيَينة : كان حافظاً . وقال عبد الرحمن
ابن مهدي : كان أوثق شيخ بمكة ، ووثقه أحمد ، ويحيى .

٧٣٢ — إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة
المخزومى .

أمير مكة والمدينة والطائف .

ذكر ابن جرير الطبرى^(٤) : أن هشام بن عبد الملك ، ولّى خاله إبراهيم

(١) تاريخ البخارى الكبير ١ : ٣٢٨ .

(٢) العبر ١ : ١٧٥ .

(٣) له ترجمة فى ت . التهذيب ١ : ١٧٤ .

(٤) تاريخ الطبرى ٥ : ٣٧٩ .

ابن هشام هذا ، مكة والمدينة والطائف ، بعد أن عُزل عن ذلك عبد الواحد النَّصْرِي^(١) ، وأنه قَدِمَ المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من جمادى الآخرة من سنة ست ومائة .

وفي هذه السنة : وَلِيَ ذلك وحجَّ بالناس ، وهو على ولايته لذلك في سنة سبع ومائة ، وفي سنة ثمان ومائة ، وفي سنة تسع ومائة ، وفي سنة عشر ومائة ، وفي سنة إحدى عشرة ومائة ، وهو على ولايته في هذه السنين كلها .
وذكر ابن جرير : أنه عُزل عن ذلك في سنة أربع عشرة ومائة . وأنه حجَّ بالناس في سنة خمس ومائة ، فأرسل إلى عطاء بن أبي رباح ، يقول له : متى أخطب بمكة ؟ . فقال : بعد الظهر قبل التروية بيوم . فخطب قبل الظهر ، وقال : أمرني رسولي بهذا عن عطاء . فقال عطاء : ما أمرته إلا بعد الظهر . فأستحي إبراهيم يومئذ ، وعدّوه منه جهلاً .

وذكر ابن جرير : أنه في سنة تسع ومائة ، خطب بِمِنَى الفدّ من يوم النحر بعد الظهر ، فقال : سلّوني فأنا ابن الوحيد ، لاتسألون أحداً أعلم مني . فقام إليه رجل من أهل العراق ، فسأله عن الأضيحة أو أجيبة هي (أم مستحبة) ^(٢) ؟ فما درى ما يقول ، فنزل .

وذكر ابن الأثير^(٣) ما يوافق ما ذكره ابن جرير ، في ولاية إبراهيم

(١) في الأصول وفي الطبري : النصري (بالضاد المعجمة) . وما أثبتنا من شفاء الغرام . ٢ : ١٧٤ ، حيث ذكر اسمه : عبد الواحد بن عبد الله النصري ، من نصريين معاوية

(٢) ساقط من ز ، ك

(٣) الكامل لابن الأثير ٤ : ١٩٩

ابن هشام وحجّه بالناس ، وهو على ولايته في السنين المذكورة ، وأنه حجّ بالناس في سنة اثنتى عشرة على قولٍ ، وفي سنة ثلاث عشرة على قولٍ . وذكر ما يقتضى أنه كان في هاتين السنتين على ولايته . وذكر في خطبته بمكة وميّن ، ما يوافق ما ذكره ابن جرير .

وقال العتيقي : وحجّ بالناس سنة خمس ومائة : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، ثم قال : وأقام الحجّ للناس سنة سبع ومائة ، وثمان ومائة وتسع ومائة ، وعشر ومائة ، وإحدى عشرة ومائة ، وثنى عشرة ومائة ، ستّ حججٍ ولّاه : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ، وذكر ما يقتضى أن غيره حجّ بالناس في سنة ثلاث عشرة ومائة .

وذكر الفاكهي ولايته لمكة وشيئاً من خبره ، لأنه قال بعد ذكره لولاية أخيه محمد بن هشام : وكان من ولاة مكة أيضاً ، أخوه إبراهيم بن هشام . حدّثنا محمد بن أبي عمر قال : ثنا سفيان عن ابن أبي حسين ، قال : لقيني طاووس ، فقال : ألاّ ينتهي هذا - يعني إبراهيم بن هشام - عما يفعل ؟ ، إن أول من جهر بالسلام أو بالتكبير عمر رضى الله عنه ، فأنكرت الأنصار ذلك ، فقال : أردت أن يكون إذناً .

وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة .

حدّثنا حسن بن حسين الأزدي أبو سعيد ، قال : ثنا محمد بن سهل ، قال : ثنا ابن الكلبي ، قال : قال عثمان بن أبي بكر بن عبيد الله بن حميد من بني أسد ابن عبد المزّي لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي عامل هشام على مكة ، وفاخره ، أو قضى عليه ، في شيء ، فقال المخزومي : أنا ابن الوحيد ، فقال له عثمان : والله ما أنا بفتافخٍ كبيرٍ ، ولا ضاربٍ علّةٍ ،

ولو نقيت قدمي لا انتثرت منهما بطحاء مكة ، فقال له إبراهيم بن هشام : ثم ، فإنكم والله كنتم وحوشاً في الجاهلية ، وما استأنستم في الإسلام ، انتهى .

وقد تقدم في ترجمة أخيه محمد بن هشام^(١) : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي ضربهما ضرباً كثيراً ، وبعثَ بهما إلى يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة ، فصادرهما وعذبَهما عذاباً شديداً ، مع خالد بن عبد الله القسري ، حتى ماتوا جميعاً في يوم واحد ، في المحرم سنة ست وعشرين ومائة .

٧٣٣ — إبراهيم بن ولخشى المصري ، يُكنى أبا إسحاق .

وجدتُ في حَجَرِ قبره بالمعلاة : هذا قبر الأمير الأجل الأوحَد ، الأمير ناصر الدين ، عمدة المسلمين ، شرف الخلافة ، عمدة الإمامة ، مُقدِّمُ الأُمراء ، عَضُدُ الملوك والسلطين . ثم عَرَفَه بما ذكرنا . وفيه تُوفى بالحرم الشريف يوم الجمعة لتسع بَقِينَ من صفر من سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٧٣٤ — إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبي بكر بن مكى الصنهاجي ، برهان الدين ، أبو إسحاق^(٢) .

نزىل مكة .

هكذا نقلت نسبه من خطه ، وهو مخالف لما ذكره ابن طُفَيريل ، فإنه نسبته في بعض مسموعاته : إبراهيم بن محمد بن مكى بن أبي بكر بن حمود الصنهاجي المقرئ .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٨٢ .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٧٧ ، وزاد في نسبه بعد الصنهاجي :

الزفوزي ، وأرخ مولده في نحو العشرين وسبعمائة .

هكذا وجدت بخطه في سماع المذكور ، بقراءة ابن طُفْرَيْل لبعض سُنَنِ النَّسَائِي . وذلك من أولها إلى أول وقت العشاء ، ومن باب : ما يفعل من صَلَّى خَمْسًا ، إلى باب النهي عن سَبِّ الأموات ، ومن زيارة القبور إلى كتاب المناسك . وذلك على الزين أَيْتُوب بن نعمة الكَحْطَال ، والمجد محمد بن عمر بن محمد الأصفهاني حفيد العِمَاد الكاتب ، خَلَا من أولها إلى أول وقت العشاء ، فلم يسمعه على حفيد العماد .

وسمع عَلِيَّ أحمد بن هبة الله بن المُقَدَّاد القَيْنَسِي ، مَسْمُوعه على حفيد العماد ، وسمع مَسْمُوعه على الكَحْطَال ، خَلَا من أول السنن إلى باب الوضوء ، على أم محمد آمنة بنت الشيخ تَقِيَّ الدين إبراهيم بن علي الواسطي ، وذلك في سنة ستٍّ وعشرين بدمشق .

ووجدت بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظَهيرة ، أنه سَمِعَ على أَبِي العباس الحَجَّار ، صحيح البخاري بدمشق ، في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة وغيرها ، وذكر لي أنه سمعه على عيسى بن عبد الله الحِجِّي بِمَكَّة ، وسمع على أَبِي عبد الله محمد بن جابر الوادي آثِي : الموطأ ، والتيسير للدَّانِي ، والاكتفا للكَوْلَاعِي ، عن ابن العَظَّاز عنه . وَحَدَّث .

سمع منه شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظَهيرة ، صحيح البخاري ، وسألته عنه ، فقال : كان رجلا صالحا خَيْرًا ، أقام بِمَكَّة مدة طويلة ، وَوُلِدَ له بها أولاد . وكان يَسْكُن بدار العَجَلَة ، وبها مات عن نحو تسعين سنة ، انتهى .

وتوفي ليلة التاسع من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعائة بِمَكَّة . ودفن بالمعلاة .

نقلتُ وَدَّته من خط شيخنا ابن سُكَّر ، وقد أجاز لي مروياته في استدعاء مؤرخ بالعرش الآخر من ذى القعدة سنة تسع وسبعين ، كتب عنه فيه شيخنا ابن سُكَّر ، والاستدعاء أيضًا بخطه .

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد الصنهاجى المكي ،
وجماعة إذنا .

وقرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بالحرم الشريف ،
قالوا : أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار .

وأخبرني أبو الحسن على بن محمد بن أبي الجحد الخطيب ، وأبو هريرة
ابن الحافظ الذهبي ، بقراءتي عليهما منفردين في الرحلة الأولى بدمشق ، قال :
أخبرتنا وزيرة بنت عمر التَّنُوخِيَّة ، قال شيخنا أبو هريرة وأنا حاضر ، زاد
فقال : وأنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم قراءة عليه ، وأنا حاضر في الثالثة ،
وعيسى بن عبد الرحمن به معالي المُطْعِم في الخامسة ، وأبو العباس الحجار ،
قالوا : أنا الحسين بن المبارك بن الزبيدي ، قال : أنا أبو الوقت السَّجَزِيُّ ،
قال : أنا أبو الحسن الداوودي ، قال : أنا أبو محمد الحموي ، قال : أنا أبو عبد الله
الفَرَبَرِيُّ ، قال : أنا أبو عبد الله البخاري :

(١)

٧٣٥ — إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
العباسي .

أمير مكة . وليها مع الطائف ، كما ذكر ابن جرير^(٢) ، عام مات أبو جعفر
المنصور بوصية منه ، ولا أدري متى عُزِلَ عن ذلك ، إلا أن ابن جرير ، ذكر
أن جعفر بن سليمان كان واليًا على مكة والطائف ، في سنة إحدى وستين ،
وذلك يحتمل أن يكون عُزِلَ فيها أو فيما قبلها .

(١) رياض في الأصول ، كتب مكانه : مبيض في الأصل هنا أسطر .

(٢) تاريخ الطبري ٦ : ٢٠٨ .

وذكر ابن جرير : أنه وَلِيَ المدينة في سنة ست وستين ، وأنه حج بالناس ، وهو على المدينة في سنة سبع وستين ، ثم توفى بالمدينة بعد قدومه إليها بأيام .

٧٣٦ — إبراهيم بن يزيد الأموي ، مولا م ، أبو إسماعيل المكي الخلوزي^(١) - بقاء معجزة وزاي - ولم يكن خُوزيًا ، وإنما سكن شِعب الخُوز بمكة ، فنُسِب إليه .

رَوَى عن داود بن سابور ، وسعيد بن ميناء ، وطاووس بن كيسان وعطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، ومحمد بن عباد ابن جعفر ، والزُّهري ، وأبي الثَّوَيْل المكي .

رَوَى عنه سُفْيَان الثَّوْرِيّ ، وهو من أقرانه ، وعبد الرزاق بن هَمَّام ، ومَرْوَان بن مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيّ ، ومُؤَمَّل بن إسماعيل ، وغيرهم .

رَوَى له الثَّرَمِذِيّ ، وابن ماجّة . قال أحمد والنسائي : متروك الحديث . وقال أبو أحمد بن عَدِيّ : وهو في عِدَاد من يُكْتَب حديثه ، وإن كان قد نُسِب إلى الضعف .

قال الهَيْثَم بن عَدِيّ : مات سنة خمسين ومائة .

قال ابن سعد : مات سنة إحدى وخمسين ومائة ، فكان يسكن شِعب الخُوز بمكة . انتهى .

(١) له ترجمة في ت . التهذيب ١ : ١٧٩ والتاريخ الكبير للبخاري ١ : ٣٣٦ .

وذكر صاحب الكمال : أنه إبراهيم بن يزيد بن مَرْدَانَبَة ^(١) الخزومي ، وهذا وهم ؛ لأنهما وإن وافق كل منهما الآخر في اسمه ، واسم أبيه ، فينبهما فرق من وجوه . منها : أن ابن مَرْدَانَبَة كوفي مولى عمرو بن خُرَيْث ، يروى عن إسماعيل بن خالد ، ورقبة بن مسقلة ^(٢) . وعنه : أبو كُرَيْب ، وأبو سعيد الأشج ، وجماعة . ولم يَرَوْ له إلا النسائي فقط . وقد جعلهما ترجمتين : المَرْثَى في التهذيب ، والحافظ الذهبي في الكاشف ، ومختصر التهذيب ، وذكر أن الخُوَزَيّ مولى لعمربن عبد العزيز . وهذا كله يدل على افتراقهما .

٧٣٧ — إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السمدى ، أبو إسحاق الجُوزْجَانِي ^(٣) .

روى عن أحمد بن يونس ، وأحمد بن حنبل . وله عنه جزءان ، وجعفر ابن عون وحجاج الأعور ، والحسن الأشيب ، وسعيد بن منصور ، وسليمان ابن حرب ، وأبي عاصم النبيل ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وجماعة .
روى عنه أبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، ودُحَيْم ، وابن جُوصا ، وأبو زُرْعَة الدمشقي ، وأبو زُرْعَة الرازي ، وآخرون .

(١) مردانبة : بنون ثم باء موحدة . هكذا ضبطه ابن حجر في التقریب ١ : ٤٦ وفي خلاصة تهذيب الكمال : « يَزْرَأَبَه » بفتح التحتانية ، والمهملة ، بينهما زاي ساكنة ثم نون بعد الألف ، وموحدة . وفي حاشية المولوى أمير على : لعله بالفارسية « مردان به » وهو ميل إلى تصحيح عبارة التقریب .

(٢) في ت . التهذيب : مصقلة (بالصاد) . وفي التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٣٣٦ مصقلة (بالسين) .

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ١٨١

قال أبو بكر الخلال : إبراهيم بن يعقوب ، جليل جداً ، كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً . وقال النسائي : ثقة . قال الدارقطني : أقام بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة . وكان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : كان حروري^(١) المذهب ، ولم يكن بداعيّة إليه . وكان صلباً في السنة ، حافظاً للحديث ، إلا أنه من صلابته يتعدى طوره .

وقال ابن عدي : كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق ، في التحامل على علي رضي الله عنه . انتهى .

وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين . قاله ابن يونس . وقيل : توفي يوم الجمعة مستهل القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين . قاله أبو الدحداح .

٧٣٨ — إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ، المكي ، أبو إسحاق . يلقب بالبرهان .

سمع من ابن المقيّر سنن أبي داود ، والجزء الأول والثاني من عوالي طراد الزيّني عن شُهدة عنه . وعلى شعيب بن يحيى الزعفراني الأربعين البُلدانية

(١) أى أنه من الخوارج . نسبة إلى حروراء ، وهو موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به ، فنسبوا إليه (الباب)

وفي تهذيب التهذيب يقول بعد ذكر هذا الكلام : « ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان : حرزي المذهب ، وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي ، نسبة إلى حرز بن عثمان المعروف بالكَنْصَب ، وكلام ابن عدي يؤيد هذا » .

للسَّلَافِ ، وَعَلَى ابْنِ أَبِي حَرِيٍّ ، صَاحِبِ الْبَخَارِيِّ ، وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُبَيْرِيِّ
الثَّقَفِيَّاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ النَّجْمُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَغَيْرُهُ .

وَلَمْ أَذَرِ مَتَى مَاتَ ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسْمَ شَهَادَتِهِ بِخَطِّهِ فِي مَكْتُوبٍ يَتَضَمَّنُ
إِذَا مِنْ قَاضِي مَكَّةَ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْمُحِبِّ الطَّبْرِيِّ ، فِي عِمَارَةِ وَقْفٍ بِتَارِيخِ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ ثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةٍ . فَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا
حَيَاتُهُ فِي هَذَا التَّارِيخِ .

وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ ، يَلْقَبُ تَقَى الدِّينِ ، سَمِعَ مَعَهُ كَثِيرًا مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ ،
وَلَمْ أَذَرِ مِنْ حَالِهِ سِوَى هَذَا .

وَقَدْ تَرَجَّمَهُ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ فِي بَعْضِ سَمَاعَاتِهِ عَلَى مَا وَجَدْتُ بِخَطِّهِ : بِالْفَتْحِ .

٧٣٩ — أَبُزَى . وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبُزَى الْخُزَاعِيِّ .

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ^(١) فِي كِتَابِ الْوُجْدَانِ ، وَلَا تَصَحُّ لَهُ صَحْبَةٌ وَلَا رِوَايَةٌ ،
وَلَأَبْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ حَدِيثًا اخْتَلَفَ
فِي كَوْنِهِ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَوْ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ مَنْدَةَ ، وَأَبِي نُعَيْمٍ : وَلَا تَصَحُّ
لَأَبُزَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِوَايَةٌ وَلَا رِوَايَةٌ . هَذَا كَلَامُ أَبِي نُعَيْمٍ . وَلَقَدْ

(١) أَيْ الْإِمَامُ الْبَخَارِيُّ .

(٢) الْإِصَابَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١: ٤٤ .

أحسن فيما قال ، وأصاب الصواب رحمه الله . وأما أبو عُمر^(١) فلم يذكر أبزى ، وإنما ذكر عبد الرحمن ؛ لأنه لم تصح عنده حُجَّة أبزى . والله أعلم . أخرجه ابن مندة وأبو نعيم [وأبو عمر]^(٢) انتهى .

٧٤ . — أُحِيحة بن أمية بن خَلَف الجَمْعِيّ .

أخو صفوان بن أمية ، مذكور في المُؤَلِّفة قلوبهم .

ذكره هكذا ، ابن عبد البر^(٣) ، وذكره ابن الأثير^(٤) . وقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر : وقال أبو موسى فيما استدركه على ابن مندة : قال عَبدان : لم تَبْلُغْنا له رواية ، إلا أنه ذكر اسمه . وقال — يعنى عبدان — : ثنا أحمد بن سيار . قال : ثنا يحيى بن سليمان الجُمُني أبو سعيد . قال : ثنا عبد الله ابن الأجلح عن أبيه عن بشير بن تَيم [وغيره]^(٥) : وقالوا في تسمية المُؤَلِّفة قلوبهم : [منهم]^(٥) أُحِيحة بن أمية بن خَلَف . انتهى .

(١) أى الحافظ ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب .

(٢) تكملة من الإصابة

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ١٣٧ .

(٤) الإصابة لابن الأثير ١ : ٥٥ .

(٥) تكملة من الإصابة .

من اسمه إدريس

٧٤١ - إدريس بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، شمس الدين أبو المعالى ، ابن القاضى نحر الدين المكى .

يَروى عن ابن البناء^(١) ، ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حيّاً فى سنة خمس وأربعين وستمائة .

ذكره الحب الطبرى فى « التعريف بمشِيخة الحرم الشريف » الذى خرّجه للملك المظفر صاحب اليمن . رحمهما الله تعالى .

٧٤٢ - إدريس بن غانم بن مُفَرِّج العبْدَرى الشَّيْبى ، أبو غانم المكى

شيخ الحَجَّبة فاتح الكعبة ، كان والياً لذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة ، كما ذكر سَنَجَر الدوادارى فى طبقة سماعه على العَفِيف منصور بن مَنَعَة ، لأربعينه التى خرّجها له ابن مَسْدَى .

٧٤٣ - إدريس بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن الحَسَنِ أمير مكة .

وَلِى إمْرَتها نحو سبع عشرة سنة ، شريكاً لابن أخيه أبى نُمى فى أكثر هذه المدة ، وانفرد بها فيها وقتاً يسيراً ، كما سيأتى بيانه ، وجرى بينهما فى ذلك

(١) فى ك : ابن أبى الدنيا .

أُمور سبق ذكرها في ترجمة أبي نُميٍّ . ونشير إليها هنا . فمن ذلك ^(١) : أن أبا نُميٍّ أخذ مكة في سنة أربع وخمسين وستائة ، لما راح إدريس إلى أخيه راجح ابن قتادة ، ثم جاء هو وراجح إلى مكة ، وأصلح راجح بين أبي نُميٍّ وإدريس . ومن ذلك : أن في سنة سبع وستين وستائة ، وقع بين أبي نُميٍّ و [عمه] ^(٢) إدريس خُلفٌ ، فأخرج أبو نُميٍّ إدريس من مكة . فجمع إدريس وحشد وقصد مكة ، ثم اصطاحا .

ومن ذلك : أن في سنة تسع وستين وستائة ، وقع بين إدريس وأبي نُميٍّ خُلفٌ ، استظهر فيه إدريس على أبي نُميٍّ ، وتوجه أبو نُميٍّ إلى يَنْبُع ، واستنجد بصاحبها ، وجمع وحشد وقصد مكة ، والتقى وتحاربا ، وظفر أبو نُميٍّ بإدريس ، فألقاه عن جواده ونزل إليه وحزّ رأسه .

ووجدتُ بخط الميُورقي ، ما يقتضي أن قتل أبي نُميٍّ لإدريس في آخر ربيع الآخر أو في جمادى الأولى سنة تسع وستين وستائة ؛ لأنه ذكر أن في ربيع الأول سنة تسع وستين ، قُتل ولد لأبي نُميٍّ ، وطُرد أبوه ، وبعد قتله بأربعين يوماً ، قُتل أبو نُميٍّ عمه إدريس . انتهى .

ووجه الدلالة من هذا ، أن ولد أبي نُميٍّ ، إن كان قُتل في العشر الآخر من ربيع الأول ، كان قتل إدريس في جمادى الأولى ، وإن كان في العشر الأول منه ، كان قتله في ربيع الآخر ، وهذا هو الظاهر . والله أعلم .

وذكر ابن محفوظ ، أن الحرب الذي قُتل فيه إدريس ، كان بِخُلَيْص ^(٣)

(١) راجع إنحاف الوري ٣ : ص ٩٢ ، وما بعدها ، حيث توجد تفاصيل هذه الأخبار للنقولة هنا .

(٢) تسكة من إنحاف الوري .

(٣) خليص (بالتصغير) : حصن بين مكة والمدينة (ياقوت) .

بعد أن استبدّ دون أبي نُمى بإمرة مكة أربعين يوماً . وذكر أن أول ولايتهما بمكة ، أنها أخذت مكة من غانم بن راجح ، بقتالٍ لم يُقتل بينهم فيه إلا ثلاثة أنفس . وذلك في سنة اثنتين وخمسين وستائة . وأقاما بها إلى الخامس والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة ، ثم أخرجهما منها ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم ، ثم أخذها إدريس ، وأبو نُمى من ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم في سنة ثلاث وخمسين ، ولم يُبين ابن محفوظ الشهر الذي أخرج إدريس وأبو نُمى ، ابن برطاس فيه من مكة ، وهو في الحرم من سنة ثلاث وخمسين ، على ما ذكره السيورقي ، وذكر أن في هذا الحرب ، سُفكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام .

ووجدت بخط السيورقي ما يقتضي أن إدريس وأبا نُمى ، وليا مكة مشتركين ، نحو أربع عشرة سنة ، مع المودة والمصاهرة ؛ لأنه قال في أخبار سنة تسع وستين وستائة : قَتَلَ أبو نُمى عمه إدريس بعد نحو أربع عشرة سنة ، في مصاهرة وولاية أمر مكة معاً في حبة ومودة . انتهى .

٧٤٤ — الأرقم بن أبي الأرقم — واسمه عَبْدُ مَنْفٍ — بن أسد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .
أحد السابقين ، يُكْنَى أبا عبد الله .

قال الزبير بن بكار بعد ذكره له : صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متقيّاً في داره بمكة . وكان من المهاجرين ، وشهد بدرّاً . انتهى .

وقال ابن عبد البر^(١) : كان من المهاجرين الأولين ، قديم الإسلام ، قيل

إنه كان سُبُع الإسلام سابع سبعة . وقيل : أسلم بعد عشرة أنفس ، وقال بعد ذلك ؛ وهو صاحب حِلْف القُصُول . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . انتهى .

وقال ابن الأثير^(١) : أسلم قديماً ، قيل : كان ثانياً عشر . وقال بعد وصفه بأنه من السابقين الأولين : وشهد بدرًا ، ونَفَّله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سيفًا ، واستعمله على الصدقات .

وذكر ابن الأثير وابن عبد البر : استَخَفَى النبي صلى الله عليه وسلم في داره بمكة ، مع من أسلم من أصحابه ، حتى بلغوا أربعين نفسًا ، ثم خرجوا منها وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو آخرهم إسلامًا في داره . وهذه الدار عند الصفا ، وهى مشهورة إلى الآن عند الناس ، ولكنها غير مشهورة بالأرقم ، وإنما اشتهرت بالخيزران^(٢) ، لأنها صارت إليها .

وقد اختلف في وفاته فقيل : مات يوم مات الصديق رضى الله عنهما . وقيل : سنة خمس وخمسين ، وهو ابن بضع وثمانين سنة بالمدينة ، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما .

وكان مَرْوان بن الحكم والى المدينة ، أراد الصلاة عليه ، فقورض في ذلك . ذكر هذين القولين ابن عبد البر ، وابن الأثير . وزاد ابن الأثير ثالثًا : وهو أنه توفى سنة ثلاث وخمسين^(٣) ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . وقَدَّمَ

(١) أسد الغابة ١ : ٥٩

(٢) دار الخيزران : هى الدار التى كانت معروفة بدار الأرقم المخزومي وعرفت بعد ذلك بدار الخيزران ، وهى حول الختلى عند الصفا ، ملك الخيزران أم هارون الرشيد شراء لما حجب ، ثم تنوَّقت فى أيدي الملاك عصرًا بعد عصر (شفاء الغرام ١ : ٢٧٤) .

(٣) لم يذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام ١ : ٢٧٠ سوى هذا التاريخ فقط .

هذا القول على القول بأنه توفي سنة خمس وخمسين ، ثم حكى بعد ذلك القول بوفاته ، يوم مات الصديق . قال : والأول أصح . ودفن بالبقيع . انتهى .

والقول بوفاته يوم مات الصديق ، ذكره ابن عبد البر عن محمد بن إسحاق السراج . وذكره أبو نعيم أيضاً ، والله أعلم بالصواب . له حديث في النهي عن تخطي رقاب الناس بعد خروج الإمام يوم الجمعة . أخرجه ابن الأثير من المُسند ، وذكر له حديثاً آخر في تفضيل الصلاة بمسجد المدينة على غيره ، إلا المسجد الحرام .

وفي قول ابن عبد البر : وهو صاحب حلف الفضول نَظَر ؛ لأن الرجل الذي ظلم ، ووقع الحلف بمنع الظلم عنه ، كان غريباً من زبيد ، والرجل الذي كان الحلف في داره هو ابن جُدعان ، والرجل الذي قام في الحلف ودعا الناس إليه ، وهو الزبير بن عبد المطلب ، وله في ذلك أشعار . فبأى هذه الاعتبار^(١) يكون الأرقم صاحب حلف الفضول ، اللهم إلا أن يكون لكثرة إعاناته للزبير في إبرام الحلف ، وفي نسبته إليه بهذا الاعتبار بُعد . والله أعلم .

٧٤٥ — أرغون بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين^(٢) ،

المعروف بالنائب ؛ لأنه كان نائب السلطنة بمصر ، عن ابن مولاه الناصر محمد بن قلاوون .

تردد إلى مكة للحج مرات ، منها : في سنة ست عشرة . وفي سنة عشرين ، وفي سنة ست وعشرين .

(١) في ز : الاختيارات .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر ١ : ٣٥١ ، ولم يذكر من اسمه إلا : أرغون الدوادار .

وسمع بمكة على الرضى الطبرى ، وبمصر من الحجار ووزيرة ، وهو الذى استقدمها إليها فى سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وكان يكتب خطأ حسناً ، وله إلمام بالعلم ، وأذن له فى الفتوى والتدريس ، وكان محباً لأهل العلم مُحسناً إليهم ، ابنتى بمكة مدرسة^(١) للحنفية بدار العجلة ووقف عليها وقفاً ، هو الآن مُضاف لقاضى الحنفية بالقاهرة ، وجعل مُدرّسها يوسف بن الحسن الحنفى المكي . ودرس بها مدة سنين ، ثم استولى عليها الأشراف أولاد راجع بن أبى نُنى ، وهى إلى الآن بأيديهم .

وتوفى أرغون فى شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بحلب . وكان وَلِيَّ نيابتها بعد رجوعه من الحجاز فى سنة عشرين ، عند تغيّر ابن مولاه عليه . وكانت نيابته عنه للسلطنة بالقاهرة ، فى مستهل جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة . وولاه ابن أستاذه الملك الناصر دواودارته فى سلطنته الثانية . وكان حسن الشكالة فصيحاً شجاعاً كريماً . ويقال : إنه فى مدة نيابته للسلطنة بمصر ، لم يسفك فيها دمًا ولا قطع سارقاً .

٧٤٦ — أزهري بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهرى .

قال ابن عبد البر^(٢) : هو عم عبد الرحمن بن عوف ، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وقال : وقد روى

(١) ذكرها المؤلف فى كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ ، ومن كلامه فيه يفهم

أن الأمير أرغون لم يبن هذه المدرسة ، بل عمل فيها درساً للحنفية .

(٢) الاستيعاب ١ : ٧٤ ، كما ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة ١ : ٦٣ .

عن أَزْهَرَ هذا ، أَبُو الطُّفَيْلِ حَدِيثَهُ : إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُعْطِيَ السَّقَايَةَ الْعَبَّاسَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَأَنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ يَلِيهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ .
وَقَالَ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَمَثَ أَرْبَعَةَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَنَصَبُوا أَنْصَابَ الْحَرَمِ : مَخْرَمَةَ بَنِي نَوْفَلٍ ، وَأَزْهَرَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ يَرْبُوعٍ ، وَخُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى . انْتَهَى .

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ : أَنَّ لَهُ ابْنَيْنِ هَاجَرَا إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَاتَ بِنَا أَحَدَهُمَا . وَهُمَا^(١) الَّذِينَ أَسْلَمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ .

٧٤٧ — أَزْهَرَ بْنُ الْقَاسِمِ الرَّائِبِيِّ أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ^(٢) .

نَزِيلُ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، وَالْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ الْإِيَادِيِّ ، وَالْمُنْتَنِي ابْنَ سَعِيدٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ الْمَكِّيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ ، وَعُمُودُ بْنُ غَيْلَانَ الْمَرْوَزِيُّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : سَأَلْتُ عَنْهُ أَبِي فَقَالَ : بَصْرِيٌّ ، سَكَنَ مَكَّةَ . وَكَانَ ثَقَّةً ، وَوَقَّهَ النَّسَائِيُّ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : شَيْخٌ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ .

(١) كتب فوق هذه الكلمة في ز ، ك علامة (ط) أى طبق الأصل ،

لأن التتظر أن تكون بصيغة التثني .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٢٠٥ .

وذكره ابن حبان في الثقات^(١) . وقال : كان يُخْطِئ .

٧٤٨ — أسامة^(٢) بن زيد بن حارثة بن شراحيل - وقيل ابن شراحيل ، قاله ابن إسحاق ، وخالفه الناس في ذلك - الكلبي ، أبو محمد . ويقال أبو زيد ، وأبو يزيد ، وأبو^(٣) حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال له : الحب ابن الحب .

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذه ، والحسن بن علي ، فيقول : اللهم أحبهما فإنني أحبهما ، أو كما قال ، كذا في صحيح البخاري .

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قصة حديث تأمير النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ، على البعث الذي بعثه ، وطمع الناس في إمارته . وفيها : وإن هذا - يعني أسامة - لَينُ أَحَبُّ الناسِ إِلَيَّ .

وفي رواية لسلم : وأوصيكم به ، فإنه من صالحكم .

وفي الترمذي : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أراد أن يُنَحِّيَ مُحَاطَ أسامة ، وذلك من حديث عائشة رضي الله عنها - بإسناد حسن الترمذي ، ويروى من حديثها - قالت : عثر أسامة بسكة الباب فُشِجَ في وجهه ، فقال لي رسول الله

(١) الثقات (في الطبقة الرابعة) ورقة ١١٥٥ .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٢٠٨ . وتاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ٢٧٠ (النسخة المطبوعة) .

(٣) كذا في تاريخ الإسلام . وفي أسد الغابة ، وتهذيب الأسماء للتناوي : أبو خارجة .

صلى الله عليه وسلم : أَمِطْ عَنْهُ ، فَكَأَنِّي تَقَدَّرْتُ . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْصُهُ ثُمَّ يَمْجُّهُ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ أَسَامَةُ جَارِيَةً لَكَسَوْتُهُ وَحَلَيْتُهُ حَتَّى يَنْفَقَهُ ^(١) . وهذا الحديث أخرجه ابن الأثير مُسْنَدًا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَهُوَ فِي مُسْنَدِ ابْنِ حَنْبَلٍ بِعَنَاءٍ مُخْتَصَرًا .

ويروى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَّرَ الْإِفَاضَةَ مِنْ عَرَفَةَ مِنْ أَجْلِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَنْتَظِرُهُ . ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرُ ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا .

وَلِأَسَامَةَ مَنَاقِبُ أُخَرُ مَعْرُوفَةٌ ، مِنْهَا : تَأْمِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ عَلَى جَيْشٍ إِلَى الشَّامِ ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعَرَّضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ أَسَامَةُ ، فَأَوْصَى بِتَسْيِيرِ جَيْشِهِ ، فَمَاتَ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ ^(٢) : ذَكَرَ ابْنُ مَنْدَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَرَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْجَيْشِ الَّذِي سَيَّرَهُ إِلَى مُؤَتَةَ فِي عَمَلِهِ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتَعْمَلَ عَلَى الْجَيْشِ الَّذِي صَارَ إِلَى مُؤَتَةَ ، أَبَاهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا سَبَقَ مِنْ تَأْمِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسَامَةَ بِالْمَعْنَى .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٣) بِسَنَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لَوْ كَيْفَ

(١) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : حَتَّى أَنْفَقَهُ .

(٢) أَسَدُ الْغَابَةِ ١ : ٦٤ .

(٣) الْاِسْتِيعَابُ ١ : ٧٥ .

ابن سَلَمَ : مَنْ سَلِمَ مِنَ الْفِتْنَةِ^(١) ؟ ، قال : أما المعروفون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأربعة : سعد بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مَسْلَمَةَ ، وأُسامة ابن زيد ، واختلط سائرهم ، انتهى .

وقال ابن عبد البر أيضاً : سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي القُرى ، ثم رجع إلى المدينة . فمات بالجُرُف ، وقيل في موضع وفاته غير ذلك ؛ لأن النواوي^(٢) قال : توفي أُسامة رضي الله عنه بالمدينة ، وقيل بوادي القُرى ، وُحِلَ إلى المدينة سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة تسع أو ثمان وخمسين ، وقيل : سنة أربعين ، بعد على رضي الله عنه بقليل .

قال ابن عبد البر وغيره : الصحيح سنة أربع وخمسين .

ونُقل عن تاريخ دمشق^(٣) لابن عساكر ما يشهد للقول بأنه توفي بوادي القُرى . وَجَزَمَ بذلك الذهبي في التذهيب^(٤) . وكان أُسامة بن زيد أسود أفتس ، على ما ذكر ابن سعد وغيره ، وكان أُسامة - حين مات النبي صلى الله عليه وسلم - ابن عشرين سنة ، وقيل : إنه كان ابن تسع عشرة ، وقيل ابن ثمان عشرة .

(١) في الأصول : مَنْ الْفِتْنَةِ ؟ . وما أثبتنا وهو الصواب ، من الاستيعاب وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنواوي ١ : ١١٣ .

(٣) تاريخ دمشق (القسم الأخير - باب النساء ، ترجمة فاطمة بنت أُسامة) ورقة ٢٣٧ ب (مخطوطة دار الكتب المصرية ٤٩٢ تاريخ) .

(٤) التذهيب ج أول ورقة ٦١ (مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٢ مصطلح) .

حكى هذه الأقوال النواوى ، وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر ، ومقتضى هذه الأقوال أن يكون وُلد بمكة ، وأقام بها نحو عشر سنين ؛ لأن أبويه كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم يخدمانه ، وأمه هى أم أيمن [واسمها] بركة ، حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكر المِزى فى التهذيب ، الخلاف فى موضع وفاته ، وأنها فى سنة أربع وخسين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، قال : وقيل غير ذلك فى مبلغ سنه وتاريخ وفاته ، انتهى .

وفى كون أسامة مات وهو ابن خمس وسبعين سنة ، نظر قوى ، لأن غاية ما عاش أسامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم تسعاً وأربعين سنة ، على القول بأنه مات سنة تسع وخسين . وهذا أقصى ما قيل فى حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم . وأقصى ما قيل فى حياته فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، عشرون سنة ، فإذا ضُمَّ ذلك إلى حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، صار كُبلغ عمره تسعاً وستين سنة ، بتقديم التاء على السين .

وأما على القول بأنه مات سنة أربع وخسين ، وأنه عاش فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة سنة ، أو تسع عشرة سنة . فيكون مبلغ عمره نحو خمس وستين ، أو أربع وستين . وهذا واضح لا ريب فيه ، والله أعلم .

وذكر النواوى أنه روى لأسامة بن زيد رضى الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً .

وروى عنه من الصحابة : أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهما ، وجماعة من التابعين . وهو معدود فى أهل المدينة .

٧٤٩ — أسامة^(٢) بن عُمَيْر بن عامر بن أَقْيَش^(٣) — واسم أَقْيَش^(٣) عُمَيْرُ الْهُذَلِيّ — من ولد كبير^(٤) بن هِنْد بن طَابِجَة بن إِحْيَان ابن هُذَيْل .

هكذا نَسَبَهُ ابن الكلبي فيما ذكر ابن عبد البر^(٥) . وقال ابن عبد البر :
بصري وله نُحْبَة ورواية ، والدُ أَبِي المَلِيحِ الْهُذَلِيّ ، واسمُ أَبِي المَلِيحِ^(٥) عامر ،
ولم يَرَوْهُ عنه غيره ، انتهى .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٢١٠ . وفي الاستيعاب ١ : ٧٨ . وفي
أسد الغابة ١ : ٦٧ .

(٢) كذا في المراجع المذكورة وغيرها . وضبطها ابن الأثير في أسد الغابة
بالعارة ، كما أثبتناها . أما في الأصول فقد وردت : أَقْيَش . وضبطت
في نسخة ك بالقلم أَقْيَش^٤ . (وهو تحريف) .

(٣) كذا في الاستيعاب وأسَدُ الغابة : « كبير » ، وزاد الأخير « بالباء الموحدة » .
أما في الأصول ، فقد وردت « كثير » بالثاء الثلاثة ، وكذلك وردت في تهذيب
التهذيب ١٢ : ٢٤٦ . واللباب (مادة لحيان) . والصواب (بالموحدة) .

(٤) الاستيعاب ١ : ٧٨ .

(٥) اسمه عامر ، وقيل زيد . وله ترجمة في تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٦ .

من اسمه إسحاق

٧٥٠ — إسحاق بن محمد النهرجوري ، أبو إسحاق الصوفي .

أحد علماء الصوفية ومشايخهم الكبار .

ذكره أبو عبد الرحمن في طبقات الصوفية^(١) ، وقال : صَحِبَ الْجُنَيْدَ ، وعمر^(٢) المكي ، وأبا يعقوب السُّومِي ، وغيرهم من المشايخ .

أقام بالحرَمين^(٣) سنين كثيرة [مجاوراً]^(٤) وكان أبو عثمان المغربي يقول : مارأيت في مشايخنا أنورَ من النهرجوري ، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة بمكة .

٧٥١ — إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن

يوسف بن عبد الله بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي ، أبو محمد المقرئ^(٥) .

مقرئ مكة . قرأ على أبي الحسن البرزّي ، وعبد الوهاب بن فليح . قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ ، والحسن بن سعيد المطوّعي ، وجماعة ، وحدث عن أبي الوليد الأزرق بتاريخ مكة ، له .

رواه عنه أبو إسحاق الهاشمي ، وعن ابن أبي عمر بسنده ، رواه عنه ابن المقرئ ، ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً جداً ، في آخر جزء مأمون

(١) طبقات الصوفية للسلي ٣٧٨ .

(٢) في طبقات الصوفية : وعمرو بن عثمان (وهو الصواب) .

(٣) في طبقات الصوفية : بالحرَم .

(٤) تسكّلة من طبقات الصوفية .

(٥) له ترجمة في طبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٥٦ .

ابن هارون ، وهكذا نسبه ابن المقرئ ، إلا أنه سقط في النسخة التي رأيتها من معجم ابن المقرئ : إسحاق بن أحمد ونافع ، وقد نسبه كما ذكرنا ابن مجاهد ، فيما نقله عنه الذهبي في طبقات القراء ، إلا أنه أسقط : عبيد الله ، بين يوسف ، ونافع بن عبد الحارث .

قال ابن المقرئ : وكان من كبار أهل القرآن ، وأحد فصحاء مكة رحمه الله ، وقال الذهبي : كان ثقة حجة رفيع الذكر توفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة . انتهى .

٧٥٢ — إسحاق بن إبراهيم ، أبو محمد .

هكذا ذكره الفسوي في رجال أهل مكة ، في الأول من مشيخته . وروى عنه حديثاً عن ابن المبارك .

٧٥٣ — إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، القاضي نخر الدين أبو يوسف الطبري المكي الشافعي .

ولد بمكة ، وسمع بها من زاهر بن رستم جامع الترمذي ، ومن يونس ابن يحيى الهاشمي صحيح البخاري ، ومن أبي عبد الله بن أبي الصيف ، وحدث عنه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى . وعن الفقيه نجم الدين عمر بن إبراهيم بن خلّكان سماعاً ، وغيرهم .

وسمع بحلب من الافتخار عبد المطلب الهاشمي : الشائل للترمذي ، وسمع بحماة وبحمص ، ودمشق ، ومصر ، وبالإسكندرية من جعفر الهمداني .

وذكره الحافظ عماد الدين منصور بن سليم في تاريخ الإسكندرية ، ومنه كتبتُ بعض هذه الترجمة ، وذكر أنه بعد رجوعه منها ولّى القضاء بمكة ، ثم انتقل إلى زبيد فاستوطنها ، وقال : أخبرني بذلك صاحبنا أبو الفرج بن

شاكر الواسطى اليمنى . وكلام الحافظ عماد الدين منصور ليس فيه بيان لولاية المذكور للقضاء بمكة ، هل هى استقلال أو نيابة عن قضائها الشيبانيين ، ولا متى كانت .

وقد وجدت ما يوضح شيئاً من ذلك ، لأننى رأيت مكتوباً بمبمع ثبت^(١) عليه وحكم بصحته ، وأشهد على نفسه بثبوته . وكتب خطه بذلك فى ثالث عشرى جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وستائة .

ووجدت خطه أيضاً على مكاتيب ثبت عليه بعضها فى سنة اثنتين وعشرين وستائة ، وبعضها فى سنة إحدى وثلاثين ، وبعضها فى سنة ثلاث وثلاثين ، وبعضها فى سنة خمس وثلاثين ، وبعضها فى سنة تسع وثلاثين . فيستفاد من هذا ولايته فى هذه السنين . والظاهر أنها نيابة ؛ لأن الشيبانيين كانوا قضاة مكة فى هذه السنين .

ورأيت بخطه بعد نسبه : قاضى الحرم الشريف .

ووجدت بخط تلميذه أبى العباس أحمد بن على المعروف بالشرذدى اليمنى ، أن القاضى إسحاق هذا ، دخل بغداد ، وكتب له فى الديوان العباسى ، أنه قاضى قضاة المسلمين شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً ، وأنه كان يحصل له فى كل سنة من الديوان وسواه ، خمسة وعشرون ألف درهم ، ينفقها على أهل الحرم ، ويكون من جملتهم . ولما دخل اليمين عظمه قضائها ، وكان يلقب عندهم بخزيمة العصر ، وشهادته عندهم كشهادة شاهدين ، لجلالته . وعاب الشرذدى على الحب الطبرى ، كونه لم يذكر القاضى إسحاق فى مشيخة الملك المظفر صاحب اليمين ، لكونه ذكر من هو دونه ، وأعرض عن ذكره ، مع اتصافه بهذه

(١) فى ق : بيت (تصحيف) .

الأوصاف ، ونسبَ الحبَّ إلى التحامل عليه ، ولعل الذي حَمَلَ الحب على عدم ذكره ، كونه لم يُجِزَ للـك المظفر ، والله أعلم .

ولم أذِرِ متى مات القاضي إسحاق ، إلا أنه كان حيًّا في الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة ؛ لأننى وجدت بخط عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن أبى بكر الطبرى ثَبَتًا له ، سمع فيه الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، عَلَى القاضي نحر الدين إسحاق ، وذكر فيه أن انتهاء السماع للكتاب المذكور فى التاريخ المذكور ، بالمدرسة الرشيدية بمدينة تَعَزَّ ، وصحح القاضي نحر الدين على السماع .

ووجدت بخط شيخنا ابن سُكَّر ، أنه توفى فى حدود السبعين وستمائة ، أو فيما بعدها فى اليمن ، وأن مولده عند طلوع الشمس من يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان وثمانين وخسمائة بمكة . وذكر أنه نقل مولده من خط الحب الطبرى (اخره) ^(١) . والله أعلم .

٧٥٤ — إسحاق بن زُوزان بن بهزاد المكي ، أبو يعقوب الفقيه .

حدَّث عن على بن عبد الله بن أبى مَطَر الاسكندرى .

رَوَى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وذكره الأمير أبو نصر ابن ماكولا .

وقال . يروى الفقه عن شيوخ العراق ومصر .

وزُوزان : بضم الزاى وبعد الواو زَاى . انتهى .

(١) هكذا وردت هذه الكلمة بدون قطع ، فى نسختي ز ، ك وكتب فوقها علامة (ط) فى ز ، وكلمة (كذا) فى ك .

٧٥٥ — إسحاق بن عيسى ، أبو هاشم ، ابن ابنة داود ابن أبي هند^(١) .

يُروى عن ابن أبي ذئب . كان مجاوراً بمكة . رَوَى عنه البصريون . وربما أخطأ .

ذكره هكذا ، ابن حِبَّان في الطبقة الرابعة من الثقات ^(٢) ،

وذكره المِزِّي في التهذيب ^(٣) أبسط من هذا ، قال : إسحاق بن عيسى القَشِيرِيُّ أبو هاشم - وقيل أبو هشام - البصري ، وقيل البغدادي ، ابن بنت داود بن أبي هند ، خازن مكة .

وذكر المِزِّي : أنه رأى جدّه داود ، ورَوَى عن جماعة ، منهم : الأعمش والثَّوْرِي وابن أبي ذئب ومالك بن أنس .

ورَوَى عنه إبراهيم بن المنذر الحِزَامِيُّ ، وقتيبة بن سعيد ، وأبو كَرِيب ، وآخرون ، ثم قال المِزِّي ، قال أبو حاتم : شيخ ، وقال الحسن بن الصَّبَّاح : من خيار الرجال ، وقال الخطيب ^(٤) : نزل مكة وجاور بها ، وكان ثقة . رَوَى له أبو داود في المراسيل .

وما عرفتُ معنى قول المِزِّي : خازن مكة .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٢٤٥ .

(٢) الثقات (الطبقة الرابعة) ورقة ١٥٠ ب .

(٣) التهذيب ورقة ١٤٤ .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٣١٨ .

٧٥٦ — إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن جبر .

قَدِمَ إلى مصر ، وكان شاعراً هَجَّاءً ، له في أهل مصر أهاجي ، منهم
لِلْمُفَضَّلِ بْنِ قُضَّالَةَ الْقَاضِي وَغَيْرِهِ .

ذكره هكذا ، ابن يونس في تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر .

٧٥٧ — أسد بن أخى خديجة القرشى الأسدى .

رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَبِيعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ »
ذكره العَقِيلِي ، وقال : في إسناده مقال . انتهى .
ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب^(١) .

٧٥٨ — إسرائيل بن أبي إسرائيل القرشى الفهرى ، من بنى الحارث

ابن فهر .

ذكره الزبير بن بَكَار ، وقال : قُتِلَ إسرائيل يوم الجمل ، وأمه بَرَّة بنت
عامر بن الحارث بن السَّبَّاق بن عبدالدار ، من المهاجرات .

٧٥٩ — إسرائيل ، رفيق سليمان الموصلى .

وجدتُ في مجاميع الشيخ أبي العباس الثُّيُورَقِي بخطه أو بخط غيره . أنهما
من بقايا الصالحين بمكة . وما علمتُ من حاله سوى هذا .

(١) الاستيعاب ١ : ٧٩ . وأيضا في أسد الغابة ١ : ٦٨ .

٧٦٠ — أسلم بن سليم (المكي) ^(١)

روى عن أبي الطُّفَيْل ، وروى عنه عبد الكريم بن هلال الخُلُقَانِي .
ذكره هكذا ، ابن حَبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات .

٧٦١ — أسلم — مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم — أبو رافع .
وسَيَّأَى في الكنى إن شاء الله تعالى .

من اسمه إسماعيل

٧٦٢ — إسماعيل بن إبراهيم العَسْقَلَانِي المكي .

توفي ليلة الأحد سابع جمادى الأولى سنة تسع وستمائة .
كتبتُ هذه الترجمة من حَجَر قبره بالمَعْلَاة ، وترُجم فيه : بالفقيه .
وهو من العَسْقَلَانِيِّين أَقارب الفقيه سليمان بن خليل ، إمام المقام وخطيب
المسجد الحرام ، الآتي ذكره .

٧٦٣ — إسماعيل بن إبراهيم المكي .

نقل زكريا الساجي ، أن يحيى بن مَعِين قال : حديثه ليس بشيء .
ذكره هكذا الذهبي في الميزان ^(٢) .

(١) هذه النسبة في ق فقط ، ولم ترد في ز ، ك .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٢١٦ .

وهو إبراهيم بن إسماعيل المكي الشَّيباني . ويقال : السَّلَمي . الذي رَوَى له الترمذی وابن ماجَّة ، حديث أبي هريرة : أيعجز أحدكم^(١) . الحديث .

٧٦٤ — إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المكي^(٢) .

رَوَى عن أبيه ، وسعيد بن المُسيَّب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ونافع مولى ابن عمر ، والزُّهري والمُقبري وجماعة .

رَوَى عنه : ابن جُرَيْج . وابن إسحاق ومَعمر والسُّنَيَّان ، وجماعة . رَوَى له الجماعة ، وثقه ابن مَعين ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم والنسائي . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : إسماعيل أقوى وأحدث في الحديث من أيوب . وفي رواية : وإسماعيل أكبر منه وأحبَّ إلى . وقال المِجْلِي : مكي ثقة . وقال الذهبي : كان من أشراف العلماء . انتهى .

قال محمد بن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة أربع وأربعين ومائة وليس له عَقِب .

وقال ابن حَبَّان في الثقات : مات سنة تسع وثلاثين في حبس داود بن علي^(٣)

(١) راجع ترجمة إبراهيم بن إسماعيل المكي في هذه الجزء ص ٢٠٥ ، وفيها نص الحديث .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٢٨٣ . وفي التاريخ الكبير للبخاري ١ : ٣٤٥ .

(٣) داود بن علي : هو عم الخليفة أبي العباس السفاح ، وُؤسس الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . وقد وَلَّى السفاحُ عَمَّهُ داود في هذه السنة ، المدينة ومكة واليمن ، واستمر في ولايته حتى مات سنة ١٣٣ هـ . ويتضح من ذلك أن التاريخ المذكور هنا وهو (سنة ١٣٩) خطأ . والذي كان والياً على مكة والمدينة في سنة ٣٩ هـ هو زياد بن عبيد الله الحارثي (راجع بن الأثير ٤ : ٣٤٠ وما بعدها ومعجم الأسرات الحاكمة لزامبور ص ٢٦)

هكذا وجدت بخط صاحبنا الحافظ ابن حَجَرٍ قِلاًّ عن ثقات ابن حِبَّان .
وما قاله ابن حِبَّان ، وابن سعد في وفاته ، فيه نظر ، لأن في التهذيب
للمِزِّي في ترجمة أيوب بن موسى بن عم إسماعيل هذا ، ما نصّه :
وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن مَعِين في تسمية التابعين من أهل مكة :
إسماعيل بن أمية ، أُصِيبَ مع داود بن علي ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة ،
وأيوب بن موسى أُصِيبَ ذلك اليوم أيضاً . انتهى .

٧٦٥ — إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري
المكي ، يُكْنَى أبا الطاهر .

قرأ وسمع الكثير على زاهر بن رستم ، ويونس الهاشمي ، وأبن أبي الصِّيف ،
وغيرهم . وكتب كتباً حديثة وأجزاء وطباقاً ، وانتفع الناس بذلك .
وقد ذكره ابن مَسْدِيّ في أثناء ترجمة أخيه يعقوب بن أبي بكر الطبري .
قال : كان له أخٌ يسمى إسماعيل ، سمع بنفسه وأُتِمَّعَ معه ، وجمع من ذلك
ما جمعه . وكان حسن التقييد والضبط مُمَيَّاً للشَّكْل والنَّقْط مع جَوْدَةِ الخط ،
اخترمته المَنِيَّة في سنِّ الأَكْثال أو أَحْدَث ، وما أَحْسَبُه حَدَّث ، وبَقِيَتْ
أصوله لمن سمع معه ^(١) ، نفعه الله ورفعته . انتهى .

قلتُ : حَدَّثَ إسماعيل هذا بأربعين الأَجْرِيّ ، بقراءة علي بن إسماعيل
ابن أبي الصِّيف ، ابن أخى الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبي الصِّيف ، فيما
أحسب ، في مجالس آخرها في التاسع عشر من ذى القعدة سنة تسع عشرة
وستمئة بالمسجد الحرام ، والسمع على إسماعيل بخطه ، ومنه نقلتُ ما ذكرته ،

(١) في ك : منه .

ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا في ربيع الآخر من سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، لأنى رأيت بخطه رسم شهادته في هذا التاريخ .

ومولده يوم الاثنين ، عند طلوع الشمس العشرين من رجب ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر . وقال : إنه نقل ذلك من خط المحب الطبري .

٧٦٦ — إسماعيل بن يغلب^(١) بن فضل المصري .

هكذا ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وقال : الفقير المسافر ، كتب عنه شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني . قال : دخل العراق والشام واليمن ، وجاور بمكة إلى أن مات بها ، في سنة تسع وثلاثين وستمائة .

٧٦٧ — إسماعيل بن سالم الصائغ^(٢) ، أبو محمد البغدادي .

نزىل مكة .

روى عن إسماعيل بن عُلَيَّة ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وأبي خالد الأحمر ، وعُبَيْد الله بن موسى ، وهُشَيْم بن بشير ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ويزيد بن هارون ، ويونس المؤدَّب .

(١) كذا في ق وحدها (بالياء الشاة من تحت) أما في ز ، ك بدون نقط ، ومن الجائز أن تقرأ « تغلب » .

(٢) في الأصول ، بنقطة واحدة بين النون والعين وكأنها « الصانع » وفي ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٣٣ : ٣ : الصائغ ، وضبطها في الحاشية بهمزة وغين معجمة .

رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ ، وَالبخارى ، فِي غير الجامع ، وَابْنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغِ الْكَبِيرِ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ دَوَادِ الْمَكِّيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ الصَّائِغِ الصَّغِيرِ الْمَكِّيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْفَاكِهِيِّ . *) وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ .

٧٦٨ — إِسْمَاعِيلُ ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسْطَنْطِينِ الْمَخْزُومِيِّ مَوْلَاهُ ، أَبُو إِسْحَاقَ الْمَكِّيُّ *) الْمَقْرِيُّ .

شَيْخُ الْقُرَاءِ بِمَكَّةَ فِي زَمَانِهِ ، الْمَلَقَبُ بِالْقُسْطِ ^(٢) عَرَضَ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ الْقُرْآنَ وَهُوَ آخِرُ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَفَاتَهُ ، وَعَلَى شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَمَعْرُوفِ بْنِ مُشْكَانَ ، صَاحِبِيَّ ابْنِ كَثِيرٍ . وَأَقْرَأَ النَّاسَ دَهْرًا ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، وَأَبُو الْإِخْرِيطِ وَهْبُ بْنُ وَاضِحٍ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُهُمْ .
سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ وَغَيْرِهِ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقِ الزَّيْبِيدِيُّ ، وَآخَرُونَ .

نَخَصَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنْ طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ^(٣) ، وَقَالَ : نَقَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّارُ ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ الْقُسْطَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةً ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةً ، فَتَصَحَّفَ عَلَيْهِ . انْتَهَى .

(* - *) مَا بَيْنَ النَجْمَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ق . وَالتَّرْجِمَتَانِ فِيهَا مَتَدَاخِلَتَانِ كَأَنَّهُمَا تَرْجُمَةٌ وَاحِدَةٌ .

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ١ : ١٦٥ ، وَأَرِخَ وَلَادَتَهُ فِي سَنَةِ مِائَةٍ وَوَفَاتَهُ فِي سَنَةِ ١٧٠ هـ .

(٢) كَذَا ضَبَطَهَا الْقَامُوسُ (بَضَمَ الْقَافَ وَإِسْكَانَ السِّينَ) .

(٣) طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِلذَّهَبِيِّ لَوْحَةٌ ٤٥ .

وقد جَزَمَ في العَبْر^(١) بوفاته سنة سبعين ومائة ، قال : وله تسعون سنة .

٧٦٩ — إسماعيل بن عبيد^(٢) الله بن سليمان المكي .

عن أبيه ، عن الضحَّاك .

وعنه يحيى بن سليم .

لا يُعرف .

٧٧٠ — إسماعيل بن عبد الملك بن ربيع ، بن أخي عبد العزيز

ابن رُفَيْع . أبو عبد الملك الأسدي المكي ، وهو ابن أبي الصُّفَيْر^(٣)

رَوَى عن عطاء بن أبي رَباح ، وسعيد بن جُبَيْر ، وعبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ

وأبي الزُّبَيْر ، وغيرهم .

رَوَى عنه سفيان الثَّوْرِيّ ، وعبد الواحد بن زياد ، وعيسى بن يونس ،

وأبو نُعَيْم ، وَوَكَيْع بن الجَرَّاح .

رَوَى له البخاري في كتاب « رفع اليدين في الصلاة » وأبو داود ،

والتِّرْمِذِيّ ، وابن ماجّة . وَهَاهُ : ابنُ مَهْدِيّ .

وقال أبو حاتم : ليس بقوى الحديث ، وليس حدّهُ التَّرك . وقال ابن

(١) العبر للذهبي ١ : ٣٠٥ ، وقد أورد ترجمته في سنة تسعين ومائة (١٩٠ هـ)

وليس في سنة سبعين ومائة ، كما يذكر المؤلف هنا . فلعله تصحّف عليه هو أيضا ! .

(٢) كذا في الأصول « عبيد الله » ولعلها « عبد الله » حسب الترتيب المجائي .

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٣١٦ وفيه : الصغير (بالتصغير) بدون د .

أو قصر . وفي التاريخ الكبير للبخاري ١ : ٣٦٧ ، وفيه الصغيراء (بالمد) وليس

في المرجعين اسم « ربيع » بعد عبد الملك . وإن كان المتظر أن تكون

« رُفَيْع » وهو الصواب .

مَعِين : ليس بالقوى ، وقال : كوفي ليس به بأس . وقال البخارى : يُكْتَبُ حديثه . قال ابن حبان : يُقَلَّبُ ما يروى .

توفى فى عَشْرَ السَّتين والمائة ، كما ذكر الذَّهَبى فى تاريخ الاسلام .
ونقل عن ابن عدى : أنه كوفى نزل مكة .

٧٧١ — إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم
الكِنَانى المَقْلَانى المَكى .

يُروى عن ابن البنا : جامع الترمذى ، وعن أبى الفتوح الحُمْرَى :
سُئِنَ أبى داود ، و حَدَّثَ .

سمع منه — على ما وجدتُ بخط القطب الحلبي فى تاريخه — أبو القاسم
عبيد الله بن محمد بن عثمان الرَزَزَارِى ، وذكر أن الأبيّوردى كتب عنه
بخانكة^(١) سعيد السعداء ، شيئاً من الترمذى عن الخلّال ، وهو ابن البنا ،
فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة ، انتهى .

أجاز فى استدعاء ، آخرُ من بَقِيَ فيه : عيسى بن عبد الله الحِجِّى شيخ
شيوخنا ، بخطه ، فى الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وستمائة .

٧٧٢ — إسماعيل بن على بن عثمان الأصفهانى الأصل المكى
المعروف^(٢) بابن المعجمى .

سمع على عيسى بن عبد الله الحِجِّى ، والآقشهزى ، وموسى الزهرانى :
شيئاً من الترمذى ، وهو حاضر فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فى الحرم الشريف .

(١) هى خانقاه سعيد السعداء . وقد سبق التعريف بها فى ص ١٨٨ من هذا الجزء

(٢) فى ق : يعرف

وكان يُعاني التَّجَرُّ ، ويُسافر بسببه ، فمات بِمَقْدُشُوَه^(١) على ما قيل (ل) ^(٢) ،
ولم أَدْرِ سِ مَات .

٧٧٣ — إسماعيل بن عمر المذنبى المالكى ^(٣) .

نزىل مكة .

كان قتيهاً نبيهاً صالحاً ورعاً زاهداً ، كبير القَدَر . لم أر مثله بمكة على
طريقته فى الخير .

وأخبرنى صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الفُرَّيَّانى ^(٤) التُّونِسِىَّ
عنه ، بحكاية تدل على عظيم شأنه ، وما خصها : أن الفريانى رأى بمكة فى النوم
شخصاً سماه لى ، توفى بالاسكندرية ، فسأله عن حاله ، فقال له : إنه متقف ،
أى مسجون ، ولا يَخْلُصُ إلا إن ضَمَّنَه أو شَفَّعَ فيه الشيخ إسماعيل هذا ، فجاء
الفُرَّيَّانى إلى الشيخ إسماعيل هذا ، وذكر له المنام ، وسأله أن يَدْعُوَ له ، فدعاه ،
واستغفر له ، فرأى الفُرَّيَّانى الرجل المشار إليه ، فسأله عن حاله ، فأخبره أنه
خَلَّصَ بشفاعه الشيخ إسماعيل أو بضمانه .
هذا معنى الحكاية التى أخبرنى بها الفريانى .

(١) كذا وردت فى الأصول ، آخرها الهاء ، وفى معجم ياقوت : « مقدشو :
بالفتح ثم السكون وفتح الدال وشين معجمة : مدينة فى أول بلاد الزنج فى
جنوب اليمن » . وهى الآن مدينة على ساحل الصومال .
(٢) زيادة فى ز .

(٣) له ترجمة فى الضوء اللامع ٢ : ٣٠٤ ، نقلا عن الفاسى .
(٤) ضبط ، فى ك ، بالقلم « الفُرَّيَّانى » (بكسر الفاء وسكون الراء) . وضبطت
فى ز « الفُرَّيَّانى » (بضم الفاء وتشديد الراء المفتوحة) وهو الصواب ،
كما جاء فى ترجمة الفريانى هذا فى الضوء اللامع ٥ : ١٣ حيث ضبطها
بالعبارة .

وأصل الشيخ إسماعيل هذا^(١) ثم انتقل إلى الاسكندرية وسكنها مدة سنين ، ثم انتقل إلى مكة ، وجاور بها من سنة إحدى وثمان مائة إلى حين وفاته ، إلا أنه ذهب في بعض السنين إلى المدينة النبوية زائراً ، وأقام بها وقتاً . وكانت سكناه بمكة برباط الموفق^(٢) في الغالب ، وبه توفي في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة عشر وثمان مائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . شهدت الصلاة عليه ودفنه ، وقد بلغ الستين ظناً .

وتوفي صاحبنا عبد الله القرطبي المذكور ، في أوائل النصف الثاني من المحرم سنة اثنتي عشرة وثمان مائة ، بتيه بني إسرائيل ، وهو قافل من الحجاز إلى مصر لقصد بلاده . وكان ذا معرفة جيدة بالحساب ، وله مشاركة في الفقه وغيره . وله ملاءة وافرة . تغمده الله برحمته .

٧٧٤ — إسماعيل بن كثير الحجازي أبو هاشم^(٣) .

روى عن مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وهاشم بن عتيق بن صبرة .

(١) يابض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ، وتجاوز السخاوي هذه العبارة ، ولم يوردها .

(٢) ذكر القاضي هذا الرباط في شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ ، وقال عنه ما نصه : « رباط القاضي الموفق جمال الدين علي بن عبد الوهاب الاسكندري ، وقفه على قراء العرب الغرباء ، ذوى الحاجات التجردين ، ليس للتأهلين فيه حظ ولا نصيب ، في سنة أربع وستائة ، كذا هو مكتوب في الحجر الذي على بابه ، وفيه « العرب » مضبوط بفتح العين والراء المهملتين . وهذا الرباط بأسفل مكة » .

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٣٢٦ .

وعنه ابن جُرْنِج ، والثَّوْرِي ، وداود بن عبد الرحمن المطار ، ويحيى ابن سليمان^(١) الطائفي . روى له أصحاب الشَّيْخ ، والبخاري في الأدب حديثاً واحداً . قال أحمد بن حنبل : هو ثقة . وكذلك قال النَّسَائِي . وقال محمد بن سعد : كثير الحديث . ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

٧٧٥ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ، أبو يحيى ، وأبو محمد المكي .

سمع من ابن أبي حَرَمي : صحيح البخاري ، ومن ابن الجَمَازِي : الثَّقَاتِي . وحدث بالأول منها بقراءة المحدث رافع بن هجرس ، في العشر الأول من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة بالحرم الشريف . سمعه منه المحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم بن المهندس . ولم أذكر متى مات ، غير أنني وجدت رسم شهادته بخطه ، في مكتوب يتضمن إذناً من القاضي تقي الدين عبد الله بن المحب الطبري خطيب مكة ، بتاريخ شوال سنة تسع^(٢) وستمائة . فاستفدنا من هذا حياته في هذا التاريخ .

٧٧٦ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم ابن محمد بن شيوخ الشَّيْخِي الْحَجَبِي .

فاتح بيت الله الحرام .

(١) في تهذيب التهذيب « سليم » وهو الصواب ، كما ورد في ترجمة الطائفي هذا في تهذيب التهذيب .

(٢) واضح أن رقم العشرات ساقط . وقد أعلم في نسخة ز فوقها بعلامة ، وكتب على الهامش « هنا سقط » ، كما أعلم أيضاً في نسخة ك ، وكتب بالهامش : « لعله : وتسعين » .

توفي في رجب سنة تسع وستين وخمسمائة .

تلخصت هذه الترجمة من حَجَر قبره بالمعلاة ، وترجم فيه : بالشاب ^(١) .

٧٧٧ — إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصلي ، أبو الطاهر المعروف بالفقاعي .

ذكره الرشيد العطار في مشيخته فقال : أبو الطاهر هذا من أعيان الصوفية المجاورين بالحرم الشريف . كان كثير الطواف ، وحجَّ حَجَّات كثيرة ، وجاور بمكة سنين .
توفي في نحو سنة ثلاثين وستمائة بمكة .

٧٧٨ — إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحى ، السلطان الملك الصالح ، ابن السلطان الملك الناصر ، ابن السلطان الملك المنصور .
صاحب مصر وغيرها من البلاد الشامية والحجازية . ذكرناه في هذا الكتاب ، لما صنَّع في أيامه من المآثر بمكة ، وهى عمارة أما كن بالمسجد الحرام .
واسمه مكتوب على باب رباط السُّدرة ^(٢) .

(١) كذا فى ك وفى ق : بالشام ولم ترد العبارة : « وترجم فيه بالشاب » .
فى نسخة ز .

(٢) كان بالجانب الشرقى من المسجد الحرام ، على يسار الداخل من باب بنى شيبة ، ويقول عنه القاسى فى شفاء القرام ١ : ٣٣٠ : « لا أدرى من وقفه ولا متى وقف . إلا أنه كان موقوفاً فى سنة أربعمائة ، وموضعه هو دار القوارير التى بنيت فى زمن الرشيد على ما ذكر الأزرقي » .

خُذُونِي مِنِّي وَأَفِرْدُونِي وَغَيَّبُوا
فَنَائِي بَقَائِي فِيكُمْ وَلَدَيْكُمْ
عَلِمْتُمْ مُرَادِي كُلُّ قَصْدِي أَنْتُمْ
فَرَفَقًا بِصَبِّ فِي هَوَاكُمْ مُتَّيِّمٍ
تَذَكَّرَ أَوْفَاتَا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ
وَأَسْفَيْتُمُوهُ شَرِبَةً مِنْ وَصَالِكُمْ
فَمَنْ يَسْتَطِيعُ صَبْرًا وَقَدْ ذَاقَ وَصْلَكُمْ
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مَعَكُمْ وَحَيَاتِكُمْ
إِذَا كُنْتُمْ مَعَنَا تَطِيبُ حَيَاتُنَا
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نَرَاكُمْ
وَجُودِي عَنِّي فِي صِفَاتِكُمْ الْحُسْنَى
حَيَاتِي مَمَاتِي وَاللَّفَا عَيْشِي الْأَهْنَى
وَأَنْ فُوَادِي نَحْوَكُمْ سَادَاتِي حَنَّا
مَشُورَةٍ مُعْنَى فِي مُحَبَّتِكُمْ مُضْنَى
وَأَنْسِكُمْ مَعَهُ وَكَأْسُ الرِّضَا يَدْنَى
فَطَابَ اسْتِمَاعًا عَاجِلٍ مُنْشِدُكُمْ غَنَّى
وَلَا سِيَّامًا إِنْ كَانَ قَدْ شَهِدَ اللَّعْنَى
وَمَنْ ذَا لَهُ وَقْتُ بَغْيِكُمْ يَهْنَى
وَإِنْ غَابَ عَنَّا لُطْفُ مَعْنَاكُمْ مُتَنَا
وَتَجَمُّعُنَا الْأَيَّامُ مَعَكُمْ كَمَا كُنَّا

٧٨٠ — إسماعيل بن مسلم الأزدي ، مولا م ، أبو إسحاق البصري
المكي ^(١) .

رَوَى عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَطَاوُوسَ ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ
الَلَّيْثِي ، وَعَطَاءَ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ،
وَأَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّي ، وَالزُّهْرِي ، وَجَمَاعَةٍ .

رَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ وَشَبَوْخِهِ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَالسُّفْيَانَانِ
وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنْئِمٍ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، وَجَمَاعَةٌ .
رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣٣١:١ : وتهذيب الكمال ورقة ٥٥ .

قال أبو زُرعة : بصرى ، ضعيف الحديث ، سكن مكة . وقال أحمد ابن حنبل وغيره : مُنكر الحديث . وقال النسائي وغيره : متروك . وقال الذهبي في المغنى : مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ . وذكره في الميزان ^(١) ، وأورد له أحاديث مُنكرة ، منها ما رواه عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس ، حديث : « لَا يَقْتُلُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَلَا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ » . وأحسن ما قيل فيه : ما قاله أبو حاتم : ضعيف الحديث مختلط ليس بمتروك ، يُكتب حديثه . وقال الفلاس : كان ضعيفاً في الحديث يهيم فيه ، وكان صدوقاً يُكثر الغلط . وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة ، إلا أنه ممن يُكتب حديثه .

وذكر ابن حبان : أنه من فُصحاء الناس ، وكناه بأبي ربيعة .

وذكر صاحب الكمال : أنه كان قتيلاً مُفْتِيّاً ، وكثرة مجاورته بمكة ، قيل له المكي .

قال البخارى : هو بصرى كان أبوه يَتَجَرَّ وَيُكْرِى إِلَى مَكَّةَ ، فنسب إليه ^(٢) . وقال : حَدَّثَنِي هَلَالُ بْنُ بَشْرٍ ، قَالَ : مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، مَوْلَى حَدِيثِ ^(٣) مِنَ الْأَزْدِ ، بَعْدَ الْهَزِيمَةِ بِقَلِيلٍ .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ الْمَكِّيُّ ، وَيُقَالُ الْبَصْرِيُّ ، أَصْلُهُ بَصْرَى ، سَكَنَ مَكَّةَ ، قَدِمَ الرَّيَّ مَعَ الْمُهْدِيِّ . أَظَنَّهُ مَاتَ بِالرَّيِّ . وذكره الذهبي في المتوفين في عشر السنين ومائة .

(١) الميزان ١ : ٢٤٨ .

(٢) كذا بالأصول ، ولعلها إليها .

(٣) في ق ، ك : حدثن .

٧٨١ — إسماعيل بن مُسلم التخرزومي^(١) ، مولا م ، المكي .

عن سعيد بن جبّير ، وعبد الله بن عُبيد بن عُمر ، وعطاء ، ومُجاهد .
وعنه : ابن المبارك ، وعُبيد بن عقيل الهلالي ، وعمرو بن محمد العنقري^(٢) ،
ووكيع بن الجراح ، قال عباس الدؤري ، عن يحيى بن معين : إسماعيل بن
مُسلم التخرزومي : مكي ثقة .

وقال أبو حاتم : إسماعيل بن مُسلم التخرزومي : مكي ، صالح الحديث .
كتبتُ هذه الترجمة من التهذيب^(٣) ، ولم يذكره إلا للتمييز مع جماعة
واقفوه في اسمه واسم أبيه ، وهم^(٤) :

إسماعيل بن مسلم الطائي . عن أبيه ، وعنه : أبو نعيم .
وإسماعيل بن مسلم السَّكُونِي الشامي الخراساني ، عن بُرْد بن سنان ،
وجاعة ، وعنه : غُنْجار . قال الدَّارَقُطْنِي : متروك يضع الحديث .

وإسماعيل بن مُسلم اليَشْكُرِي البصري . عن ابن عَوْن ، وعنه : مسعود
ابن موسى بن مُشكان ، ذكره العُقَيْلِي في كتابه ، وأورد له حديث :
« لَكُمْ فِي الْقَيْثِ خَمْسَةُ أَشْيَاء » . وقال : حديثه مُنْكَرٌ غير معروف .

وإسماعيل بن مُسلم بن يَسَار الزُّرْقِي ، مولا م المدني ، عن محمد بن كَعْب
الْقُرْظِي ، وعنه كثير بن جعفر ، أخو إسماعيل بن جعفر .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٣

(٢) نسبة إلى بيع العنقز ، وهو المرزنجوش وقيل الريحان (الباب) .

(٣) تهذيب السكّال ورقة ٥٥ ب

(٤) تراجمهم في تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٣ — ٣٣٥ .

وإسماعيل بن أبي الفداء دينار الدينى . وقيل : إسماعيل بن أبى فديك ،
مسلم . روى عنه ابنه محمد .

٧٨٢ — إسماعيل بن مسلم بن سنان الإربلى ، أبو محمد ،
وأبو على ، وأبو أيوب . وهو بهذه أشهر .

سمع ببغداد : أبا الفضل محمد بن عمر الأرموى ، وأبا العباس أحمد بن
المبارك المرقماتى ، وأبا القاسم يحيى بن ثابت بن بNDAR ، وأحمد بن الحقرّب ،
وغيرهم ، وكان شيخاً صالحاً متديناً ظريفاً خيراً .

توفى بمكة ، وكان قدّمها فى السنة التى توجه فيها الوزير رئيس الرؤساء^(١)
إلى بغداد ، ولم يعد إلى بغداد .

ذكره ابن المستوفى فى تاريخ إربل^(٢) ، ومنه خلصت هذه الترجمة .

٧٨٣ — إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى^(٣) ،

المستوفى على مكة والمدينة .

(١) هو الوزير أبو القاسم على بن حسن بن أحمد بن محمد بن المسلمة ، رئيس
الرؤساء ، وزير الخليفة العباسى « القائم » وقد ولى الوزارة من سنة ٤٣٧
إلى سنة ٤٥٠ ، ومن هذا يمكن أن نحدد العصر الذى عاش فيه صاحب
الترجمة ، وخصوصاً وأن القاسى نقل هذه الترجمة من تاريخ إربل لابن
المستوفى ، وهو من الكتب المفقودة التى لم تصل إلينا .

(٢) ترجم له القاسى أيضاً فى شفاء الغرام ٢ : ١٨٦ .

ذكر ابن جرير الطبري^(١) : أنه ظهر بمكة في سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فهرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى ، ونهب إسماعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان ، وقتل الجُند ، وجماعة من أهل مكة ، وأخذ ما كان مُحِل لإصلاح العين من المال ، وما في الكعبة من الذهب ، وما في خِزانتها من الذهب والفضة والطَّيب ، وكُسوة الكعبة ، وأخذ من الناس نحواً من مائتي ألف دينار ، ونهب مكة [وأحرق بعضها في شهر ربيع الأول منها]^(٢) . بن الحسين

وخرج منها بعد خمسين يوماً ، فسار إلى المدينة ، وتوارى عنها عاملها على ابن إسماعيل ، ثم رجع إلى مكة في رجب ، فَحَصَرها حتى مات أهلها جوعاً وعطشاً ، وبلغ الخبز ثمان^(٣) أواقٍ بدرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، وشربة ماء بثلاثة دراهم . ولَقِيَ أهل مكة منه كل بلاء ، ثم رحل بعد مُقامه سبعة وخمسين يوماً إلى جدّة ، فَحَبَسَ عن الناس الطعام ، وأخذ أموال التجار ، وأصحاب المراكب ، فَحَمِلَ إلى مكة الحِنْطَة والذرة من اليمن ، ثم وافَت المراكب من القُلُزُم ، ثم وافى إسماعيل المَوْقِف .

وكان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسي ، وَجَّه جماعة لقتاله ، فقاتلهم وقتل من الحاجّ نحواً من ألفٍ ومائة ، وهَرَبَ الناس إلى مكة ، فلم يقفوا بعِرفةَ ليلًا ولا نهاراً . ووقَفَ هو وأصحابه ، ثم رجع إلى جدّة ، فأفنى أموالها .

وذكر شيخنا ابن خلدون : أنه كان يتردد إلى الحجاز من سنة اثنتين وعشرين وأنه خرج في أعراب الحجاز ، وتَسَمَّى بالسَّفَّاك ، وأن أخاه محمد بن يوسف الملقب بالأخْيَضِر . خرج بعده ، وولّى مكانه . انتهى .

(١) تاريخ الطبري ١ : ١٣٦ . وأيضاً في تاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٣٠ .

(٢) تسكلة من شفاء الغرام وابن الأثير والطبري (والقتل عنه) .

(٣) في الطبري وابن الأثير وشفاء الغرام ، وإنحاف الوري ٢ : ٤٨٥ « ثلاثة » .

وكانت وفاته في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، بعد أن ابتلاه الله
بلجدرى .

من اسمه الأسود

٧٨٤ — الأسود بن خلف بن عبد يعقوب القرشي المكي .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس يوم الفتح .

روى عنه ابنه محمد بن الأسود .

هكذا (ابن حبان في الطبقة الأولى من الثقات)^(١) .

وذكره ابن عبد البر^(٢) ، قال : القرشي الزهري ، ويقال : الجمحي ، وهو
أصح ، كان من مسلمة الفتح .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : الولد مبخل مجبة^(٣) : وروى أيضاً
في البيعة .

روى عنه ابنه محمد بن الأسود . انتهى .

وقد تعقب ابن الأثير^(٤) قول ابن عبد البر : الصحيح أنه جمحي . وقول
من قال : إنه زهري : لأنه قال : قلت قول أبي عمر : الصحيح أنه من

(١) ما بين القوسين موجود فقط في ق . ومكانه في ز ، ك ياض ، كتب مكانه
« كذا »

(٢) الاستيعاب ١ : ٨٩ . كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٤٤٥

(٣) في الاستيعاب : « الولد مبخل مجبهة » ، والنقل منه .

(٤) أسد الغابة ١ : ٨٤

مُبَجَّح ، فلا شكَّ حيث رآه ابن خلف ، ظنَّه من مُبَجَّح ، وليس كذلك ؛ لأنَّه ليس خلف أب (١) اسمه عَبْدُ يَفُوث . وأما ابن مَنْدَةَ وأبو نُعَيْم ، فذكرَاهُ زُهْرِيَا حَسَبَ ، وفيه أيضاً نظر . فإنَّ عبد مناف بن زُهْرَةَ ، وَلَدَ وَهْبًا ، وَلَدَ وَهْبُ عَبْدُ يَفُوثُ (وولد عَبْدُ يَفُوثُ) (٢) الأَسودَ ، وكان من المُسْتَهْزِئِينَ ولم يُسَلِّمْ ، وإنما الأَسودُ الصَّحَابِيُّ فِي زُهْرَةَ ، وهو الأَسودُ بنُ عوف ، وسَيرِدُ ذكره ، وليس في نسبه : خَلَفَ ، ولا عَبْدُ يَفُوثُ ، ولكنهم قد اتفقوا على نسبه إلى خَلَفَ ، ولعل فيه ما لم نره . انتهى .

وذكر عن عَبدان (٣) كلاماً يؤيد بعض ما ذكره .

٧٨٥ — الأَسودُ بنُ خلف بن أسعد بن خلف بن أسعد بن عامر

ابن يَياضَةَ الخُزَاعِي .

قال ابن سعد : رأى الناس يُبَايعُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، قاله عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن محمد بن الأَسود عن أبيه . هكذا ذكره الذهبي في التَّجْرِيدِ (٤) ، قال : وهو الذي قَبْلَهُ فيما أرى ، يعني الأَسود ابن خَلَفَ بن عبد يَفُوثَ القُرَشِيُّ .

(١) كذا في أسد الغابة ، وهو الصحيح ، وفي الأصول : ابن .

(٢) تسكلة لازمة من أسد الغابة .

(٣) عَبدان : لقب عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وقد ورد اسمه عن ابن الأثير

في سند هذه الترجمة ، دون ذكر هذا اللقب .

(٤) التَّجْرِيدُ ١ : ١٩

٧٨٦ — الأسود بن صفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم المخزومي .

أخو هبار بن صفيان بن عبد الأسد . ذكره أبو عمر بن عبد البر^(١) .
وقال : في مُحَبَّتِهِ نَظَر .

وذكره ابن الأثير^(٢) بمعنى هذا ، وقال : أخرجه أبو عمر ، وأبو موسى ،
إلا أن أبا موسى ، قال : أسود بن عبد الأسد ، لم يذكر صفيان . قال : وقال
عبدان : لا تُعرف له رِوَايَةٌ .

٧٨٧ — الأسود بن أبي البختري^(٣) ، واسمه العاص ، بن هشام

ابن الحارث بن أسد بن عبد المزي بن قصى الأسدي .

أسلم يوم فتح مكة ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من رجال
قريش .

وذكر الزبير^(٤) ، قال : ثنا صفيان بن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار ، قال :
بَعَثَ معاويةُ بُشَيْرَ بن أبي أرطاة إلى المدينة ، وأمره أن يستشير رجلا من

(١) الاستيعاب ١ : ٩٠ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٨٦ .

(٣) كذا في ز ، وفي جميع المصادر (بالحاء المعجمة) ، وقد ضبطها ابن الأثير بالعبرة .
وفي ق ، ك البحتري (بالحاء المهملة) ، وكتب تحتها في ك (في عدة مواضع)
ء . حاء ، صغيرة ، لتأكيد الإهمال .

(٤) جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٤٥٢ ، وليس فيه هذا الخبر ، وقد
استدركه (في الحاشية) الأستاذ محمود شاكر ، عتق الكتاب ، من الإصابة
للعافظ ابن حجر ، وعلق عليه بقوله : ء وأختي أن يكون سقط من
الكتاب شيء في هذا الموضع .

بنى أسد ، واسمه الأسود بن فلان . فلما دخل المسجد ، سدَّ الأبواب وأراد قتلهم ، حتى نهاء ذلك الرجل . وكان معاوية قد أمره أن ينتهى إلى أمره .

قال الزُّبَيْرُ^(١) : وهو الأسود بن أبى البَخْتَرى بن هشام بن الحارث ابن أسد ، وكان الناس أضطَلَحُوا عليه أيام على ومعاوية رضى الله عنهما . ذكر هذا كله من حال الأسود بن أبى البَخْتَرى صاحب الاستيعاب^(٢) . وكان بَعَثُ بُسْرِى فى أول سنة أربعين على ما ذكر ابن يونس .

وذكر غيره ، أن بَعَثَهُ فى سنة تسع وثلاثين . فيستفاد من هذا حياة الأسود فى هذا التاريخ .

وذكر الذهبي ، أنه بَقِيَ إلى حدود سنة أربعين ، قال : وقد غلط من قال أسود بن البَخْتَرى . انتهى .

وقائل ذلك أبو نُعَيْمٍ ، وابن مَنْدَةَ على ما ذكر ابن الأثير^(٣) ، فإنه قال : وأما ابن مَنْدَةَ وأبو نُعَيْمٍ . فقالا : الأسود بن البَخْتَرى (بن خُوَيْلِدٍ ، ثم قال ابن الأثير : قلت : كذا أخرجاه ، فقالا : البَخْتَرى)^(٤) بغير أبى . وقالوا : هو ابن خُوَيْلِدٍ . وإنما هو كما ذكره أبو عمر ، لا أعلم فى بنى أسد ، الأسود ابن البَخْتَرى بن خُوَيْلِدٍ . انتهى باختصار .

وفى كلامه زيادة فى بيان هذا الوهم ، فليراجع .
وهو والد سعيد بن الأسود ، الذى قالت فيه امرأةٌ لجلاله :

(١) الجمهرة للزبير بن بكار ١ : ٤٥٢ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٨٨

(٣) أسد النابة ١ : ٨٢

(٤) ساقط من ق

أَلَا لَيْتَنِي أَشْرَيْتُ شَاخِي وَدُمْلُجِي بِنَظْرَةِ عَيْنٍ^(١) مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَسْوَدٍ

٧٨٨ — أسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن
زُهرة بن كلاب القرشي الزهري .

أخو عبد الرحمن بن عوف . له نُخْبَةٌ ، هَاجَرَ قَبْلَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ وَالِدُ جَابِرِ
ابْنِ الْأَسْوَدِ . الَّذِي وَلِيَ الْمَدِينَةَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ . ذَكَرَهُ هَكَذَا ، ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) .
وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ خَبَرِ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ عَوْفٍ : هَاجَرَ قَبْلَ الْفَتْحِ . وَأَمَّهُمُ الشَّفَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ ابْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ زُهْرَةَ ، وَقَدْ هَاجَرَتْ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٣) بِمَعْنَى هَذَا ، وَقَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ :
أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ . وَلَهُ بِهَا دَارٌ . انْتَهَى .

٧٨٩ — أسود بن نوفل بن خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
ابْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ .

ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ^(٤) ، فَقَالَ : مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ . وَأُمُّ الْأَسْوَدِ
الْفَرِيقَةُ بِنْتُ (عَدِيٍّ)^(٥) ابْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ . قَالَ : وَمِنْ وَلَدِ
الْأَسْوَدِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ : أَبُو الْأَسْوَدِ ، يَتِيمٌ عُرْوَةٌ ، الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ

(١) كَذَا فِي الْاِسْتِيعَابِ وَأَسَدُ الْعَابَةِ . وَفِي الْأَصُولِ : عَيْنِي .

(٢) الْاِسْتِيعَابُ ١ : ٨٧ .

(٣) أَسَدُ الْعَابَةِ ١ : ٨٧ .

(٤) جَمْعُ نَسَبٍ قَرِيشٍ ١ : ٤٠٦ .

(٥) فِي الْأَصُولِ « عَلَى » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ جَمْعَةٍ نَسَبٍ قَرِيشٍ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

مالك ، واسمه : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خُوَيْلِد^(١) . وقد انقرضَ
وَلَدُ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ . انتهى .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢) بمعنى هذا لأنه قال : وهو جد
أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل ، يَتِمُّ عُرْوَةً ، شيخ
مالك . انتهى .

وكان أبوه نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ .

٧٩٠ — الأسود بن وهب بن عَبدِ مَنَافٍ بن زُهْرَةَ . وقيل :

وَهَبُ بْنُ أَسْوَدَ

خال النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٣) .

٧٩١ — أَسِيدُ بْنُ جَارِيَةَ^(٤) الثَّقَفِيُّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(٥) ، قال : أسلم يوم الفتح . وشهد حُنَيْنًا ،

(١) كذا في الجمهرة للزبير ، وصوبها المحقق بإثبات « الأسود » بدلا من
« خويلد » وقال : وهو خطأ صرف من الناسخ لاشك ، ولذلك أصلحته .

(٢) الاستيعاب ١ : ٨٨

(٣) التجريد ١ : ٢١ وذكره أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٩٠
وابن الأثير في أسد الغابة ١ : ٨٨

(٤) في الأصول « حارثة » وأكدت نسخة كذا بوضع علامة الإهمال
تحت الحاء . وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة وغيرها .

(٥) الاستيعاب ١ : ٩٨ .

وهو جدُّ عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية^(١) ، الذي رَوَى عنه الزُّهْرِي
عن أبي هريرة حديث الذييح إسحاق . انتهى باختصار .

ذكره ابن الأثير^(٢) بمعنى هذا . وذكر أن أسيداً ، بفتح الهمزة .

٧٩٢ — إصْبَهَبْد^(٣) بن سار تكين .

صاحب مكة .

ذكر ابن الأثير في كامله^(٤) : أنه في سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، استولى
على مكة - زادها الله شرفاً - عَنُوة ، وهرب عنها صاحبها الأمير قاسم بن
أبي هاشم العلوي ، وأقام بها إلى شوال . فجمع له الأمير قاسم ، ولقيه^(٥)
بُصْفَان ، وجرى بينهم قتال في شوال هذه السنة ، وأنهزم إصْبَهَبْد ، ومضى
إلى الشام . وقد إلى بغداد ، ودخل قاسم بن أبي هاشم مكة .

٧٩٣ — أصيل الهذلي . ويقال الغفاري .

حديثه عند أهل حرّان ، في مكة وغضارتها ، والتشوق إليها ، وقد رَوَى
حديثه أهل المدينة .

(١) في الأصول : أسد بن حارثة ، والتصويب من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٢) أسد الغابة ١ : ٩٠ .

(٣) في الأصول (هنا وفيما بعد) وكذا في شفاء الغرام ٢ : ١٩٧ : أصبهيد .
والصواب ما أثبتنا ، كما في الطبري وابن الأثير وغيرهما .

(٤) الكامل لابن الأثير ٨ : ١٨٣ .

(٥) في الكامل : وكبسه .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وذكر حديثه مختصراً . وقال ابن الأثير^(٢) :
أَصِيل بن عبد الله الهَذَلِي ، وقيل الغَفَارِي . وذكر حديثه في التَّشَوُّق إلى مكة ،
من رواية الزُّهْرِي وغيره .

٧٩٤ — أعظم شاه بن اسكندر شاه ، السلطان غياث الدين
أبو المظفر^(٣) .

صاحب بَنَجَالَة من بلاد الهند ، والمدرسة^(٤) التي بمكة عند باب أم هانئ
من المسجد الحرام .

كان مَلِكًا جليلاً ، له حظ من العلم والخير ، بَعَثَ إلى الحرمين غير مرة
بصدقات طائلة ، فَفَرَّقَتْ بهما ، وَعَمَّ بذلك النفع ، وَبَعَثَ مع ذلك بَمَالٍ لعمارة
مدرستين : مدرسة بمكة ، ومدرسة بالمدينة ، وشراء عقار يُوقَف عليهما ، ففعل
له ذلك مَنْ نَدَبَهُ .

وكان ابتداء عماره المدرسة بمكة ، في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة
وثمانمائة ، ولم تنقض هذه السنة ، حتى فرغ من عماره سُفْلِهَا ، وغالب عُلُوها ،
وَكَمَلَتْ عمارتها في النصف الأول من سنة أربع عشرة وثمانمائة .

(١) الاستيعاب ١ : ١٢٦ ،

(٢) أسد الغابة ١ : ١٠٠ :

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٢ : ٣١٣ ، وزاد بعد كنيته « أبو المظفر » :
السجستاني الأصل . وترجمه أيضا في التحفة ١ : ٣١٩ . وترجم له أيضا ابن
فهد في إتحاف الوري ٣ : ٣٠٣ .

(٤) ذكرها القاسي باختصار في العقد ١ : ١١٨ وفي شفاء القرام مطولا ١ : ٣٢٨

وفي جمادى الآخرة منها ، ابتدئ فيها التدريس في المذاهب الأربعة ،
وَدَرَّسَتْ فِيهَا لَطَائِفُ الْمَالِكِيَّةِ . وكان وقفها في الحرم من هذه السنة . وفيه
وقف عليها أصيلتان^(١) . إحداهما : تعرف بِسَلَمَةَ ، والأخرى بِالْحَلِيِّ ، بالضَّيْعَةِ
المعروفة بِالرُّكَانِي^(٢) ، وأربع وَجَاب^(٣) من قَرَارِ عَيْنِ هَذِهِ الضَّيْعَةِ ، ثنَّتان منها
يُعرفان بِحَسَنِ مَنْصُورِ كَيْلِهِ ونَهَارِهِ^(٤) ، وَثَنَّتَانِ يُعرفان بِحَسَنِ يَحْيَى لَيْلِهِ
ونَهَارِهِ^(٥) . وجعل ذلك خمسة أقسام : قسم للمدرسين الأربعة بالسَّوِيَّةِ بينهم ،
وثلاثة أقسام للطلبة ، وهم ستون نَفَرًا ، عشرون من الشافعية ، وعشرون من
الحنفية ، وعشرة من المالكية ، وعشرة من الجنبالة ، بالسَّوِيَّةِ بينهم ، والقسم
الخامس ، يُقسَّمُ أَثْلَاثًا : قسمان لسكان المدرسة ، وهم عشرة رجال ،
وقسم لمصالحها .

وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة ، بِإِثْنِي عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالِ ذَهَبٍ ،
وكان الْمُتَوَلَّى لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها ، خادم السلطان المذكور :
يَاقُوتُ الْحَبَشِيُّ ، وهو الذي تَوَلَّى تَفَرِّقَةَ صَدَقَةِ السُّلْطَانِ بِمَكَّةَ ، في سنة
ثلاث عشرة وثمانمائة ، وَوَقَّفَ المذكور على مصالح المدرسة دارًا مقابلة لها ،
اشتراها بِخَمْسِمِائَةِ مِثْقَالٍ ، وعمرها في سنة أربع عشرة . وفي موسمها أُشِيعَتْ بِمَكَّةَ
وفاة السلطان غياث الدين المذكور .

(١) كذا في العقد الثمين ١ : ١١٨ وفي شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ : حديثان .

(٢) الركني : بوادي مرّ من أعمال مكة (شفاء الغرام) .

(٣) في الأصول : « وجبات » وما أثبتناه من العقد ١ : ١١٨ ، وشفاء الغرام

١ : ٣٢٨ . والوجاب : بالكسر : منافع الماء مفردها : « وجنب » .

(٤) في إتحاف الوري : ليلة ونهار .

وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة ، جاء الخبر من عدن في البحر بصحة وفاة السلطان المذكور .

وفي ربيع الأول منها ، توفى خادمة ياقوت المذكور بجزيرة هُرموز^(١) ، وهو متوجهة إلى مولاه ، ولم يُقدَّر له لقاءه . والمدرسة التي بُنيت بالمدينة ، هي بمكان يقال له الحصن العتيق ، عند باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام ، وترتيبها في المدرسين والطلبة والوقف ، يخالف ما وقع بمكة في هذا المعنى ، والله تعالى يُعظم الثواب في ذلك للواقف ولمن أعان فيه بخير .

٧٩٥ — أفضل بن محمود بن محمود السروي .

هكذا وجدته مذكوراً في حجر قبره بالعملاء ، وتُرجم فيه : بالشيخ الصالح العابد الزاهد العالم الكامل العارف بالله . وفيه : توفى يَمَنًى في أيام التشريق سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

٧٩٦ — آقباش الناصري العباسي .

أمير الحرمين والحاج .

ذكر صاحب المروة^(٢) أن الإمام الناصر لدين الله ، أبا العباس أحمد الخليفة العباسي ، اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار ، لأنه كان بديع الجمال ، لم يكن بالعراق أجمل منه ، فقرَّبه وأدناه ، ولم يكن يفارقه . فلما ترعرع ولَّاه الحرمين وإمرة الحج ، فخرج بالناس سنة سبع عشرة وستمائة ،

(١) مدينة في البحر . على بر فارس ، وهي فرضة كرمان ، إليها ترفأ المراكب ، ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخرسان (ياقوت) .

(٢) رآه الزمان لسبط ابن الجوزي ٨ : ٦١٠ . وأيضاً في إتحاف الوري

فُقِلَ بعد انقضاء أيام مِنى ، فى سادس عشر ذى الحجة ، ودفن بالمعللة ، وكان سبب قتله كما ذكر صاحب المرأة : أنه وصل معه تقليد وخِلعة لحسن بن قتادة بالإمرة بمكة ، عَوْض أبيه قتادة ، فاجتمع راجح بن قتادة بأقباش ، وسأله الولاية ، وجاء معه ، فظنَّ حسن أنه واقفه عليه ، فأغلق أبواب مكة .

وكان آقباش نزل (مكة) ^(١) بعد الحج بالشَّيْكة ، فركب لِيَسْكُنَ الفتنة ، ويصلح بين الأخوين ، فخرج إليه أصحاب حسن بن قتادة وأحاطوا به ، فقال : ما قصدى قتال ، فلم يلتفوا إليه وقتلوه ، فأنهزم أصحابه عنه وعرقبوا فرسه فسقط ، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن ، ونُصِبَ بالمسمى على دار العباس ، ثم دفن مع بقية جسده .

وذكر ابن الأثير ^(٢) : أن راجح بن قتادة بذل لآقباش وللخليفة مالاً ليساعده على مُلك مكة ، فأجابه إلى ذلك ، ووصلوا إلى مكة ، فنزلوا بالزاهر ، وتقدّم إلى مكة مُقاتلاً لصاحبها حسن . وكان قد جمع جموعاً كثيرة من العرب . وغيرها ، فخرج إليه من مكة وقتله ، فتقدم أمير الحاج ، يعنى آقباش ، من عسكره مُنفرداً ، وصعد جبلاً إذلاًلاً بنفسه ، وأنه لا يُقدّم عليه أحد ، فأحاط به أصحاب حسن وقتلوه ، وعلّقوا رأسه ، ثم قال : وعظّم الأمر على الخليفة ، يعنى الناصر العباسى ، أستاذ آقباش ، فوصلته رُسُل حسن تعتذر ، وتطلّب العفو عنه ، فأجيب ذلك .

وذكر صاحب المرأة : أن الإمام الناصر العباسى ، لما بلغه خبر آقباش

(١) زيادة فى ز .

(٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٦ . وذلك فى حوادث سنة ٦١٨ ، وليس

سنة ٦١٧ ، كما ذكر هنا وكما هو فى مرآة الزمان .

حزن عليه حزناً عظيماً ، ولم يخرج في الموكب للقاء الحاجّ على العادة . وكان عاقلاً متواضعاً محبوباً إلى القلوب . انتهى .

وذكر ابن الأثير : أن آقباش ، كان حسن السيرة مع الحاجّ في الطريق ، كثير الحماية لهم .

ووجدت في حجر قبره بالمعلاة : أنه توفي يوم الأربعاء خامس عشر من ذى الحجة . وترجم فيه بترجم منها : أمير جيوش الحاج والحرمين ، نور الدين . وهذا الحجر رأيتُه مُلْتَقًى بقرب تربة أم سليمان بالمعلاة .

من اسمه إقبال

٧٩٧ — إقبال بن عبد الله ، يكنى أبا الخير .

حدّث عن أبي الوقت .

توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة^(١) بمكة .

ذكره المُنْذِرِي في التكملة^(٢) . وترجمه بالشيخ الصالح .

٧٩٨ — إقبال بن عبد الله . المعروف بالشرابي المُسنَدُ نصيري

العباسي ، الأمير شرف الدين^(٣) .

كان شجاعاً كريماً ، شريف النفس ، على الهمة ، له بمكة مآثر ، منها : الرُّبَاطُ^(٤) المعروف برباط الشرابي عند باب بني شَيْبَةَ ، عُمر في سنة إحدى

(١) القسم الموجود في دار الكتب المصرية من « التكملة » يبدأ من سنة ٦٠٤ هـ ، وقد ما قبل ذلك .

(٢) ترجم له في إتحاف الوري ٣ : ٨٤ .

(٣) ذكره الفاسي في شفاء الغرام ١ : ٣٣١ . وابن فهد في إتحاف الوري ٣ : ٨٤ .

وأربعين وستائة ، ووقف عليه على ما قيل أوقافاً بأعمال مكة ، منها مياه تعرف بالشرابيات بوادي مَرّ ، ووادي نَخْلَة ، ووقف عليه كتباً في فنون العلم نفيسة ، وقرّر به صوفية على ما بلغنى .

ومن المآثر التي صنعها بظاهر مكة : عمارة عَيْن عَرَفَة ، والبرك التي بها ، بعد عطلتها وخرابها عشرين سنة .

وكان نَجَازُ العمارة وجَرَيانُ الماء في ذلك ، العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستائة .

نقلت ما ذكرته من عمارته لعَيْن عَرَفَة ، والبرك التي بها ، من حَجَرٍ رأيتُهُ مُلْتَقًى بِعَرَفَة حول جبل الرَّحْمَة ، ورأيتُ مَعْنَى ذلك مكتوباً في حَجَرٍ في نصب بركة حول جبل الرحمة، الآن مدفونة بالتراب . وعَيْن عرفة التي عمرها إقبال ، هي في وادي نَعْمَان . ولإقبال الشرابي هذا مآثر أخر وصدقات كثيرة .

توفي سنة ثلاث وخسين وستائة ببغداد ، ودفن في تربة أم الخليفة المُسْتَعَصِمِ بالله العباسي ببغداد . وهو من مماليك المُسْتَنْصِر العباسي والد المعتصم .

٧٩٩ — إقبال بن عبد الله الحبشي ، أبو عمرو القزويني المكي

سمع من أبي الحسن بن المُقَيَّر : سُنَن أبي داود ، بقراءة الحب الطبري ، سنة ثلاث وثلاثين وستائة . وحدث بها بقراءة ابن عبد الحميد ، في مجالس آخرها في رجب أو شعبان ، سنة سبع وثمانين وستائة . ولم أدر متى مات ، غير أنا استفدنا حياته في هذا التاريخ ، وهو من شيوخ أبي حَيَّان بالإجارة .

ونقل عنه ما يدل على أن مولده في سنة أربع أو خمس وستائة . انتهى .

وهو ممن جاوَرَ بمكة سنين كثيرة ، وأظنه مات بها .

٨٠٠ — إقبال بن عبد الله ، عتيق الأمير عبد الله بن فليته
ابن قاسم بن محمد بن جعفر ، المعروف بابن أبي هاشم الحسنى .
توفى يوم الجمعة الثامن من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٨٠١ — أقرم بن زيد الخزاعى .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نظر إليه بالقاع من نيرة يصلى ،
قال : فكأنى أنظر إلى عُفْرَتِي^(١) . إبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سجد ، [له]^(٢) ولابنه عبد الله بن أقرم حجة ورواية . وقال بعضهم :
أرقم الخزاعى ، ولا يصح . والصواب أقرم .
ذكر معنى ذلك أبو عمر^(٣) .

٨٠٢ — أكنثم بن الجون بن أبى الجون الخزاعى .

روى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أكنثم بن
الجون ، اغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكبرم على رفقائك » .
وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الرفقاء أربعة » ،
من حديث الزهري . وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إنه يشبه عمرو
ابن لحي بن قمة الخزاعى ، فقال أكنثم : أيفرننى شبيهه يا رسول الله ؟
قال : لا . إنك مؤمن وهو كافر . ولا يصح الخبر الذى ذكر فيه : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : أشبهه من رأيت بالدجال ، أكنثم بن أبى الجون .
قال يا رسول الله : أيفرننى شبيهه ؟ قال : لا . أنت مؤمن وهو كافر .

(١) العفرة : يياض ولكن ليس بالياض الناصع الشديد .

(٢) تسكلة لازمة من الاستيعاب .

(٣) الاستيعاب ١ : ١٣٩ . وكذا فى أسد الغابة ١ : ١١٠ .

كتبتُ هذه الترجمة من الاستيعاب^(١) بالمعنى .

ذكر ابن الأثير^(٢) معنى ذلك وزيادة ، لأنه قال^(٣) : مُنْقَذُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ ضُبَيْسٍ^(٤) . بن حَرَامِ بْنِ حُبْشِيَّةَ بْنِ أَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ . وقيل : ابن أبي الجون ، واسمه عبد العزى ، بن كعب بن عمرو بن ربيعة ، وهو لُحَيٌّ بن حارثة ابن عمرو مُزَيْقِيَا ، وعمرو بن ربيعة : هو أبو خُرَاعَةَ . وإليه ينسبون . هكذا نسبه هشام . قيل : هو أبو مَعْبَدٍ الخُزَاعِي . زوج أم مَعْبِدٍ في قول . انتهى .

٨٠٣ — أَلْدَمَرُ^(٥) بن عبد الله النَّاصِرِي ، يلقب سيف الدين .

كان أحد الأمراء المُقَدَّمِينَ بالقاهرة ، وأمير جَانْدَار .

(١) الاستيعاب ١ : ١٤١ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١١١ .

(٣) مقاله ابن الأثير ، يخالف ما نقل عنه هنا . ونص ما قال في أسد الغابة : « أَكْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ ، وقيل ابن أبي الجون — واسمه عبد العزى — بن مُنْقَذِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ ضُبَيْسٍ بن حَرَامِ بْنِ حُبْشِيَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ابن ربيعة » إلى آخر الترجمة .

(٤) في الأصول : حسن ، وفوقها كتب « كذا » وما أثبتنا من أسد الغابة :

(٥) كذا في ق ، وفي ترجمته في إتحاف الوری ٣ : ١٤٥ . أما في ز ، ك

(في كل المواضع) : أي دمر . وترجم له ابن حجر في الدرر ١ : ٤٠٧

وفيه : أَلْدَمَرُ (في ترتيبها المعجاني) . وترجم له أيضاً القرينى في السلوك

٢ : ٣٢٣ ، وفي إدمر (بكسر الهمزة) . وعمن ذكره أيضاً بهذا الرسم

« أَلْدَمَرُ » : نهاية الأرب ، وعقد الجمان ، ودرر الفرائد النظمية .

وفي النجوم الزاهرة ٩ : ١٨٢ ، والنهل الصافي : أي دمر ، وقد صوبها

محقق النجوم الزاهرة « أَلْدَمَرُ » اعتماداً على ما ذكرنا من المراجع .

توفي في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ، سنة ثلاثين وسبعائه بمكة مقتولا ،
قتله مبارك بن عطفة بن أبي نُمي ، وقيل : محمد بن عُقبة بن إدريس بن قتادة
الحسيني المُقدم ذكره . وَصَحَّحه النُويري في تاريخه .

وحُكي أن سبب قتله : أن بعض عبيد مكة ، عَبَثُوا على بعض حُجَّاجِ
العراق ، وَتَخَطَّفُوا أموالهم ، فَأَسْتَصْرَخَ الناس به ، وكان قد تأخر عن الحاج مع
أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة ، فنهض والخطيب على المنبر ، لينمهم من الفساد ،
ومعه ولده ، فتقدم الولد ، فضرب بعض العبيد ، فَضْرَبَهُ العبدُ بِخَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ ،
فلما رأى أبوه ذلك ، اشتد غضبه ، وَحَمَلَ لِيَأْخُذَ بِثَأْرِ ابنه ، فرُمي الآخر
بجربة ، فمات .

وذكر أن الخبر وقع بذلك في القاهرة ، في يوم الجمعة هذا . وقضى الله تعالى
بالشهادة معهما لجماعة آخرين . ونُهبت للناس أموال كثيرة ، وَجَرَّتْ أمور
عجيبة على ما ذكر البرزالي ، نقلا عن كتاب العَفِيفِ المَطْرِي ، لأنه قال :
لَمَّا كَانَ يوم الجمعة عند طلوع الخطيب على المنبر ، حصلت هَوْشَةٌ ، ودخلت
الخليل المسجد الحرام وفيهم جماعة من بني حسن مُلْبِسِينَ غَاثِرِينَ ، وتفرَّق
الناس ، وركب بعضهم بعضاً ، ونُهبت الأسواق ، وقُتِلَ من الخلق جماعة من
الحجاج وغيرهم ، ونُهبت الأموال ، وَصَلَّيْنَا نحن الجمعة والسيوف تَعْمَلُ .
وخرج الناس إلى المنزلة ، واستشهد الأمير سيف الدين أَلْدُمُرُ أمير جَانْدَار ،
وابنه خليل ومملوك لهم ، وأمير عَشْرَةٍ يعرف بابن الباجي ^(١) ، وجماعة نسوة

(١) في إتحاف الوري ، وفي النجوم : « التاجي » . وأورد مصحح النجوم
في الحاشية رواية نهاية الأرب للنويري ونصها : « وقتل معه أحد أولاد
الأمير ركن الدين ييرس التاجي ، والى القاهرة ، كان » .

وغيرهم من الرجال . وسَلَمْنَا من القتال . كانت الخيل في إثرنا يضربون بالسيوف
يميناً وشمالاً ، وما وصلنا إلى المنزلة وفي العين قطرة ، ودخل الأمراء بعد
الهزيمة إلى مكة ، لطلب بعض الثأر ، وخرجوا فارّين مرة أخرى ، ثم بعد
ساعة جاء الأمراء خائفين ، وبنو حسن وغلانهم أشرفوا على ثنية كُدَيٍّ
من أسفل مكة ، فأمرُوا بالرحيل ، ولولا سَلَمَ الله تعالى ، كانوا نزلوا عليهم ولم
يَبْقَ من الحجاج نُحْبَرٌ ، فوقف أمير المصريين في وجوههم ، وأمر بالرحيل .
فأخْطَبَ الناس ، وجعل أكثر الناس يترك ما ثَقُلَ من أحمالهم ، ونهب الحجاجُ
بعضه بعضاً . انتهى .

وقد بيّن القاضي شهاب الدين الطبري ، شيئاً من أسباب هذه القضية في
كتاب كتبه إلى بعض أصحابه ، ذكر له فيه هذه القضية ، فأحببتُ ذكر ذلك
لما فيه من الفائدة . قال :

وينهى صدورها من مكة - حرم الله تعالى - العشرين من شهر ذي الحجة ،
بعد توجُّه الرّكّاب السعيد ، على الحالة التي شاع ذكرها ، ولا حيلة في المقدور ،
والله ما لأحدٍ من أهل الأمر ذنبٌ ، لا من هؤلاء ، ولا من هؤلاء ، وإنما
الذنب للعامة والرعاع والعبيد والنّفَرِيَّة ، على سبب مطالبة من أأخدا الأشراف
للعراقيين بسبب عواندهم ، حصلت ملالة أوجبت مغازاة ، فقامت الشوشة
والخطيب على المنبر ، وكان السيد سيف الدين عند أمير الرّكّاب جالساً ، فقام
ليطفيء النار من ناحية ، فالتَفَحَّت من نواحي^(١) . وقام الأمير سيف الدين
ليساعده ، فالتَّسَّع الخرق ، وهاج الناس في بعضهم بعضاً . فمات من مات ، وفات
من فات . ولزِمَ الأشراف مكانهم بأجْيَاد ، ولم يخرج أحد منهم إلى القتال ،
إلا من أُنْخَلَسَ من الفريقين . انتهى .

(١) في ق : من ناحية أخرى .

٨٠٤ — آل ملك^(١) ، ويقال : الحاج الملك الأمير ، نائب السلطنة بمصر ، الأمير سيف الدين .

كان من أعيان الأمراء بالقاهرة ، في دولة الناصر محمد بن قلاوون ، وولي بعده نيابة السلطنة بمصر ، نحو سنتين ، أو أزيد للملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر ، فلما مات الصالح ، وتسلطن عَوْضه أخوه الكامل شعبان ، قله إلى نيابة صَفَد ، ثم طلبه وبعثه — على ما بلغنى — إلى الاسكندرية معتقلا ، وجها مات مقتولا ، في آخر سنة ست وأربعين ، أو في سنة سبع وأربعين ، وكان فيه خير .

وله مآثر . منها : مدرسة^(٢) مشهورة بقرب مشهد الحسين بالقاهرة ، وجامع^(٣) بالحسينية ، ومطهرة^(٤) بمكة . والرَّبع الذى فوقها . وأظنه وقفا عليها

(١) رسمت في الأصول : ه الملك ، وما أثبتنا من ترجمته في الدرر الكامنة ١: ١١٤ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ١٧٥ ، وسماء الأخير : الأمير الكبير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .

(٢) هذه المدرسة هي التى سماها القرىزى في خططه ٢ : ٣٩٢ . المدرسة الملكية ، وقد وصفها وحدد مكانها .

ولا زالت هذه المدرسة باقية إلى الآن ، وعامرة الشعائر باسمه . جامع آل ملك الجوكندار . بشارع أم الغلام ، بقرب مشهد الإمام الحسين بالقاهرة . ومكتوب على جانبي بابها اسم منشئها وتاريخ إنشائها سنة ٧١٩ ، وهذه المدرسة — أو المسجد — يعرف الآن عند العامة بزواية . حالومة ، وهو رجل مغربى طالت خدمته لهذا المسجد ، فعرف به (النجوم الزاهرة ١٠ : ١٧٥)

(٣) ذكره القرىزى في خططه ٢ : ٣١٠ . وقال إنه في الحسينية خارج باب النصر وأنه كمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة ٧٣٢

وقد اندثر هذا الجامع ، وأقيمت على أرضه قبور ، وكان واقعا بشارع نجم الدين تجاه جامع الخواص من الجهة الشرقية بجبانة باب النصر ، بالقاهرة (النجوم ٩ : ٢٠٨) .

(٤) ذكرها الفاسى في شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ ، وقال أن صاحبها عمرها في سنة ٧٤٥

وهي بقرب باب الحزورة . ويقال له الآن بيت العطار . وعمر بركة السلم^(١) بطريق منى بقرب منى ، وأجرى إليها عينا من منى ، وبركتي المغلاة اللتين على يسار الخارج إلى المغلاة ، وغير ذلك بمكة ، وآباراً بطريق الحجاز .

من اسمه أمية

٨٠٥ — أمية بن خويلد الضمري ، والد عمرو بن أمية الضمري لها صحبة .

يُروى من حديث أمية : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بَعَثَهُ عَيْنًا وَحَدَه . ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(٢) ، وابن الأثير^(٣) ، وذكر فيه خلاف ذلك ؛ لأنه قال : أمية بن خويلد الضمري . وقيل : أمية بن عمرو ، والد عمرو ابن أمية ، ثم قال : وأما ابن مندة وأبو نعيم فإنهما قالا : أمية بن عمرو . وقيل : ابن أبي أمية الضمري . عداؤه في أهل الحجاز . وروى عنه ابنه عمرو ، وذكر له حديثاً ، وهو : أن النبي صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ إِلَى قَرِيشَ ، قَالَ : فَجِئْتُ إِلَى خَشْبَةَ خُيَيبِ بْنِ عَدِيٍّ ، فَرَقِيتُ فِيهَا ، فَخَلَلْتُ خُيَيبًا ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَذَهَبَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ التَفْتُ ، فَلَمْ أَرَ خُيَيبًا^(٤) ، فَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ ابْتَلَعَتْهُ . ولم يذكر خُيَيبَ رِمَّةً حَتَّى السَّاعَةِ ، انْتَهَى .

(١) ذكرها الفاسي في شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ . وقال عنها : لا أدري من أنشأها ، وجدها الأمير المعروف بآل ملك نائب السلطنة بمصر ، وعمر القنى التي تصل إليها من منى ، وذلك في سنة ٧٤٥ هـ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٠٦ .

(٣) أسد الغابة ١ : ١١٧ .

(٤) في الأصول : شيئاً ، وما أثبتنا من المرجعين السابقين .

٨٠٦ — أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجَمْعِيِّ الْمَكِّي الْأَكْبَرِ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَكَلْدَةَ بْنِ الْحِمْصِلِ . وَلَهَا نَحْبَةٌ . وَعَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ عَمْرُو
ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُقَيْعٍ .
رَوَى لَهُ الْبَخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ .

٨٠٧ — أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ
ابْنِ خَلْفِ الْجَمْعِيِّ .

رَوَى عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ زُهَيْرِ الثَّقَفِيِّ .
وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ عُكَيْتٍ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ .
رَوَى لَهُ : مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ .

٨٠٨ — أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ -
ابْنُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِفَ بْنِ قُصَيٍّ
ابْنِ كِلَابٍ ، الْأُمَوِيُّ الْمَكِّي .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ .
وَرَوَى عَنْهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ،
وَالزُّهْرِيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ : النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : حَدِيثًا وَاحِدًا . وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ
فِي الثَّقَاتِ . قَالَ الْعِجْلِيُّ : مَدَنِي تَابِعِي ثِقَةٌ ، وَعَدَّهُ ابْنُ مَعِينٍ فِي تَابِعِي أَهْلِ مَكَّةَ ،

وكذلك عدّه ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل مكة . وقال : كان قليل الحديث .

وقال الزبير بن بكار : استعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله ابن خالد على خراسان ، ومدحه نهار^(١) بن تَوْسَعَة فقال :

أُمِيَّةُ يُعْطِيكَ اللَّهُ مَا سَأَلْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْ أُمِيَّةَ أَضْعَفًا
وَيُعْطِيكَ مَا أَعْطَاكَ جَذْلَانٌ ضَاحِكًا
إِذَا عَبَسَ الْكَرُّ الْيَدَيْنِ وَقَفَقَفَا
هَيْنًا مَرِينَا جُودُكَ ابْنِ خَالِدٍ
إِذَا أُمْسِكَ الرَّعْدُ أَعْطَى تَكَلُّفًا

وقال الشاعر :

أُمْسَى أُمِيَّةُ يُعْطِي الْمَالَ سَائِلَهُ عَفْوًا إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْمَبَاخِيلُ
لَا يُنْبِغُ الْمَنَّانُ أَنْ يُعْطَاهُ مُنْفِسَةً إِذَا اللَّيْمُ زَهَاهُ الْقَالُ وَالْقِيلُ
بَحْرَاكَ بِحَرًّا نَمِيرًا فَارَّ وَارِدُهُ إِذَا الْبُحُورُ مَنَازِيحُ صَلَاصِيلُ

وتوفى - على ما قال خليفة - في ولاية عبد الملك .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : بلغني أن أمية بن خالد ، وخالد ابن يزيد بن معاوية ، ورواح بن زنباع ، ماتوا بالصَّغْبَرَةِ في عام واحد ، وبلغني من وجه آخر : أن رَوَّحًا مات في سنة أربع وثمانين .

(١) في الأصول « مهيأ بن نوسة » تصحيف . وما أثبتنا وهو الصواب من المؤلف ١٩٣ والشعر والشعراء ٥٢١ . وشرح الآلى ٨١٧ وشرح المرزوقي على الحماسة ٩٥٢

وقال المَدَائِنِيُّ ، فيما رواه الدُّوَلَابِيُّ عن أحمد بن محمد بن الهيثم عن أبيه عنه : مات سنة تسع وثمانين .

وذكر ابن حبان : أنه توفي سنة ست وثمانين في طاعون الفتيات ، قال : وُسِّمَ بذلك ؛ لأنه بدأ بهنَّ ، ثم بالرجال .

وذكره بعضهم في الصحابة ، وهو وهم ؛ لأن ابن الأثير^(١) قال : أمية ابن عبد الله القرشي ، قال أبو موسى : هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . أوردته ابن مندّة . انتهى . وإنما ذكرنا هذا لبيان قائله .

٨٠٩ — أمية^(٢) بن أبي غبيدة بن همام التيمي الحنظلي ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، أبو يعلى بن أمية ، الذي يقال له : ابن منية^(٣) .

له ولأبنة يعلى فحبة . ومحبّة ابنه أشهر . وقدم مع ابنه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، بايعنا على الهجرة ، فقال : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » . وكان قدومهما بعد الفتح .

٨١٠ — أمية بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي المكي .

يروي عن الحجازيين . وروى عن أهل بلده . ذكره هكذا ابن حبان .

(١) أسد الغابة ١ : ١١٩ .

(٢) ذكره الاستيعاب ١ : ١٠٦ ، وأسد الغابة ١ : ١١٩ .

(٣) منية : اسم أمه .

وذكره المِزِّي في التهذيب^(١). وقال : رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَقَالَ : رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي التِّرَاسِيلِ .
وَقَالَ : كَانَ بِالشَّامِ عِنْدَ قَتْلِ أَبِيهِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ . وَكَانَ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
وَسَكَنَ مَكَّةَ . انْتَهَى .

٨١١ — أُمَيَّةُ بْنُ مَخْشِيٍّ الْخَزَاعِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) ، وَقَالَ : لَهُ حُجَّةٌ . وَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى الْأَكْلِ . رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ الْمُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ مَخْشِيٍّ . انْتَهَى بِالْمَعْنَى .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ . عَلَى مَا قَالَ
صَاحِبُ الْكَمَالِ ، وَقَالَ : أَصْلُهُ مَدَنِيٌّ ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمِزِّي^(٣) .

٨١٢ — أُمَيَّةُ الشَّامِيُّ .

قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : كَانَ أُمَيَّةُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، يَقُومُ فَيُصَلِّي هُنَاكَ
مِمَّا بِلَى بَابِ بَنِي سَهْمٍ ، فَيَنْتَحِبُ وَيَبْكِي ، حَتَّى يَغْلُو صَوْتُهُ ، وَحَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ
عَلَى الْحَصَى ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ : إِنَّكَ تُفْسِدُ عَلَى الْمُصَلِّينَ صَلَاتَهُمْ لِكَثْرَةِ
بَكَائِكَ وَارْتِفَاعِ صَوْتِكَ ، فَلَوْ أَمْسَكَتَ قَلِيلًا . فَبَكَى . ثُمَّ قَالَ : إِنْ حَرَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَرَثَتْنِي دُمُوعًا غِزَارًا ، فَأَنَا أَسْتَرْجِحُ إِلَى دَرَّتِهَا أَحْيَانًا . وَكَانَ يَدْخُلُ
الطَّوَافَ . فَيَأْخُذُ فِي الْبُكَاءِ وَالنَّجِيبِ ، وَرَبَّمَا سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَكَانَ يَقُولُ :
أَلَا إِنْ الْمُطِيعَ لَهُ تَعَالَى مَلَكٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(١) تهذيب الكمال ورقة ٦١ . ١ . وأيضاً تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٢ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ١٢٠ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٦١ . ١ . وتهذيب التهذيب ١ : ٣٧٢ .

٨١٣ — أَهْبَانُ بْنُ عِيَاذِ الْخَزَاعِيِّ .

هكذا ذكره ابن الأثير^(١)، وقال : قيل إنه مُكَلَّمُ الذئب ، وهو من أصحاب الشجرة ، ونقل كونه مُكَلَّمُ الذئب ، عن يزيد بن معاوية البَكَّائِي ، ثم قال : والصحيح أن مُكَلَّمُ الذئب هو أَهْبَانُ بْنُ الْأَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ . ونقل عن يزيد بن معاوية ، أن أَهْبَانَ كَانَ يُضَحِّي عَنْ أَهْلِهِ بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ .

وقال ابن الأثير : عياذ ، بالعين المهملة وبالياء تحتها نقطتان ، وآخره ذال معجمة .

وذكره الذهبي في التجريد^(٢) ، وقال : مُكَلَّمُ الذئب ، تقدم الخلف فيه يعني في ترجمة أَهْبَانَ بْنِ الْأَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ الْكُوفِي ، وهو الذي من أصحاب الشجرة ، على ما صرح به صاحب الكمال والميزان .

من اسمه أوس

٨١٤ — أَوْسُ بْنُ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ ، ويقال ابن أبي أوس ، وهو والد عمرو بن أبي أوس .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٣) ، وقال : له عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، منها في الصيام ، ومنها من غَسَّلَ وَأُغْتَسَلَ ، وَبَكَرَ وَأَبْتَكَرَ ، يعني : يوم الجمعة . انتهى .

(١) أسد الغابة ١ : ١٣٨

(٢) التجريد الذهبي ١ : ٣٥

(٣) الاستيعاب ١ : ١١٩ ، وأيضاً أسد الغابة ١ : ١٣٩ .

وقال : رَوَى عَنْهُ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ ، وابنه عمرو بن أوس ، وَعَطَاءُ .
والد يَعْلَى بن عطاء .

قال عباس : سمعت يحيى بن مَعِينٍ يقول : أوس بن أوس ، وأوس بن أبي أوس واحد . وأخطأ فيه ابن مَعِينٍ ، والله أعلم . لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حُذَيْفَةَ : انتهى .

٨١٥ — أوس بن حُذَيْفَةَ الثَّقَفِيُّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(١) ، وقال : يقال [فيه]^(٢) أوس بن أبي أوس ، قال : وقال خليفة بن خياط : أوس بن أبي أوس ، اسم أبي أوس : حُذَيْفَةَ . قال ابن عبد البر : هو جدّ عثمان بن عبد الله بن أوس ، ولأوس بن حُذَيْفَةَ أحاديث ، منها في المسح على القدمين ، في إسناده ضعف . وحديثه أنه كان في الوفد الذين قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني مالك ، فَأَنزَلَهُمْ فِي بُيُوتِهِ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ فَيُحَدِّثُهُمْ بَعْدَ الْمَشَاءِ الْآخِرَةِ .

قال ابن مَعِينٍ : إسناده هذا الحديث صالح ، وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحزيب القرآن ، حديث ليس بالقائم . انتهى .

وذكره ابن الأثير^(٣) . قال : أوس بن حُذَيْفَةَ بن سُبَيْعَةَ^(٤) بن أبي سَلَمَةَ ابن غَيْرَةَ بن عَوْفٍ الثَّقَفِيُّ ، وذكر له حديث : إنزال النبي صلى الله عليه وسلم

(١) الاستبصار ١ : ١٢٠ .

(٢) تكملة من الاستبصار .

(٣) أسد الغابة ١ : ١٤٢ .

(٤) في أسد الغابة : ربيعة :

لوفد بنى مالك ، وحديث تحزيب القرآن ، بأبسط مما ذكر ابن عبد البر .
وقال : قال أبو نعيم : مات سنة تسع ^(١) وخسين .

٨١٦ — أوس بن عوف الثقفي ، حليف لهم من بنى سالم .

أحد الوفد الذين قَدِموا بإسلام ثَقِيف ، على النبي صلى الله عليه وسلم ، مع
عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو ، فَأَسْلَمُوا وَأَسْلَمَتْ ثَقِيفُ حِينَئِذٍ كُلُّهَا . ذكره هكذا
ابن عبد البر في الاستيعاب ^(٢) .

وقال ابن الأثير : أوس بن عوف ، سكن الطائف ، وقَدِمَ مع الوفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفى في سنة تسع وخسين . قاله محمد بن سعد ،
كاتب الواقدي . نقله ابن مندة ، وأبو نعيم . قال أبو نعيم : وهو أوس
ابن حُذَيْفَةَ . فنسبه إلى جدّه . وقد تقدم الكلام عليه في أوس بن حُذَيْفَةَ .
ثم ذكر ابن الأثير كلام أبي عمر السابق في هذه الترجمة . فاستفدنا مما ذكره
ابن الأثير ، تاريخ وفاة أوس بن عوف ، وأنه أوس بن حُذَيْفَةَ .

٨١٧ — أوس بن مِعْيَرِ الْجُمَحِيِّ ، هو أبو مُحَمَّدُورَة .

مؤدّن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ، على ما قيل في اسمه ، وسيأتي
في الكنى .

٨١٨ — إِيَّازُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَانِيَّاسِي ، الأمير الأسفَهْسلار ،

نُفَرُ الدِّين .

(١) كذا في ز ، وأسد الغابة (والنقل منه) . أما في ق و ك ففيهما : سبع .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٢٠

صاحب الرِّباط ، المعروف برِّباط^(١) البانياسي ، قرب الصَّفا على يسار الذهاب إلى الصَّفا من المسجد الحرام . وقفه على الفقراء ، المعروفين بالدين والخير والصلاح ، في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستائة .

ومن حَجَرٍ في الرِّباط المذكور ، كتبت ما ذكرته ، وترُجم فيه بتراجم آخر غير ذلك . وأظنه من أمراء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ، صاحب مصر ؛ لأنَّ في الحَجَر مكتوب : أنه وقف في دولة الكامل .

من اسمه إياس

٨١٩— إياس بن البُكير . ويقال : ابن أبي البُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن لينث اللثيثي الكِناني ، خليف بنى عَدِي .

أسلم في دار الأرقم ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو والد محمد بن إياس بن البُكير ، الذي رثاه زيد بن عمر بن الخطاب ، لما قُتل في حرب بين بنى عَدِي ، جناها عبد الله ابن مُطيع ، وبنو أبي جهنم . ذكره ابن عبد البر^(١) بمعنى هذا .

وذكره ابن الأثير^(٢) بمعنى هذا غير قليل ، وزاد : وكان من السابقين إلى الإسلام . وزاد : وكان من المهاجرين الأوّلين . وزاد : وتوفي إياس سنة أربع وثلاثين . انتهى .

(١) الاستيعاب ١ : ١٢٤ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٥٢ .

٨٢٠ — إياس بن خليفة البكري .

عن رافع بن خديج .
وعنه عطاء .

٨٢١ — إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدؤسي .

سكن مكة . مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ . وله حديث واحد . وهو حديث :
« لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ » .

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

وفي بعض الروايات : عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، وذكره ابن
عبد البر^(١) وقال : مَدَنِي ، لَهُ صُحْبَةٌ . وذكر له الحديث المذكور .

وذكره ابن الأثير^(٢) ، فقال : إياس بن أبي ذباب الدؤسي . وقيل :
المزني ، والأول أكثر . سكن مكة . قال أبو عمر : هو مَدَنِيٌّ لَهُ صُحْبَةٌ .
وقال ابن مندة ، وأبو نعيم : اِخْتَلَفَ فِي صُحْبَتِهِ ، وذكر له الحديث السابق
من جامع الترمذي .

٨٢٢ — إياس بن عبد المزني ، أبو عوف ،

صَحَابِي ، لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، فِي النَّهْيِ عَنِ
بَيْعِ الْمَاءِ .

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُطْعِمٍ .

(١) الاستيعاب ١ : ١٢٧ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٥٥ .

ووقع في رواية الترمذی : إياس بن عبد الله . وفي المذهب : إياس بن عمرو . وكلاهما خطأ ، على ما قال النووي^(١) . وذكره ابن عبد البر^(٢) ، وقال : له تُحِبُّهُ يُعَدُّ في الحجازيين .

وقال ابن الأثير^(٣) : إياس بن عبد [أبو]^(٤) عوف المزني ، وقيل أبو الفرات ، كوفي ، تفرَّد بالرواية عنه أبو المنهال عبد الرحمن بن مُطْعِم . انتهى .

وذكره ابن سعد ، ومُسلم صاحب الصحيح : في الصحابة المكيين .

٨٢٣ — إياس بن عبد الفهری ، أبو عبد الرحمن .

شَهِدَ حُنَيْنًا . رَوَى : شَاهَتِ الْوُجُوهَ ، الحديث بطوله . ذكره هكذا ابن عبد البر^(٥) .

٨٢٤ — أيمن بن عبيد الحبشي .

ذكره هكذا أبو عمر^(٦) ، وذكر أنه أيمن بن أم أيمن ، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وهو أخو أسامة بن زيد لأمه . كان أيمن هذا ، ممن بَقِيَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَيْنٍ ، ولم ينهزم . وذكره

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٣٠ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٢٧ .

(٣) أسد الغابة ١ : ١٥٦ .

(٤) تكملة لازمة من ابن الأثير .

(٥) الاستيعاب ١ : ١٢٧ .

(٦) الاستيعاب ١ : ١٢٨ .

ابن إسحاق ممن ^(١) استشهد يوم حنين ، وأنه الذي عني العباس بن عبد المطلب في شعره حيث قال :

وَأَمِنَّا لَا فِي الْحِمَامِ بِنَفْسِهِ ^(٢) بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ ^(٣) لَا يَتَوَجَّعُ
وقال : قال ابن إسحاق : الثامن أيمن بن عبيد .

وقال النووي ^(٤) في التهذيب : أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال ابن أبي الحرياء ^(٥) بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج . قال : وهو أيمن بن أم أيمن ، حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخو أسامة بن زيد لأمه ، صحابي جليل مشهور ، واستشهد يوم حنين . وقال ابن إسحاق : كان أيمن على مطهرة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وله ابن يقال له الحجاج بن أم أيمن . وقد روى عطاء ومجاهد حديثاً عن أيمن : «لَا قَطْعَ إِلَّا فِي ثَمَنِ الْمَجَنِّ» وهو مُرْسَل ، لم يُدْرَكَ . انتهى .

وإنما أوردنا كلام النووي لمخالفته لأبي عمر ، ، فيما ذكره في نسب أيمن ابن أم أيمن ، وقد سبق ابن الأثير النووي إلى ما ذكره في نسبه وغير ذلك من حاله . وزاد فيما ذكره عن ابن إسحاق ، في أنه كان على مطهرة النبي صلى الله عليه وسلم ويُعاطيه حاجته .

(١) في الاستيعاب : فيمن .

(٢) الاستيعاب : بسيفه .

(٣) في أسد الغابة ١ : ١٦١ : في الدين .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٣٠ .

(٥) كذا في الأصول (بالحاء المهملة) وزادت نسخة ك بوضع علامة الإهمال تحت الحاء لتأكيد الإهمال . أما في أسد الغابة وتهذيب الأسماء ففيهما « الجرباء » بالجيم .

وذكر أن السبعة الذي كان أيمن ثامنهم : العباس ، وابنه الفضل ، وعلى بن أبي طالب ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وأسماء ، وأبو بكر ، وعمر رضي الله عنهم .

وقد نسب هكذا ، صاحب الكمال ، إلا أنه لم يرفع نسبه كما رفع النووي . ولم يزد فيه على قيس ، لكنه لم يجزم بما جزم به النووي ، من أنه أيمن بن أم أيمن . وإنما قال : قيل فيه : إنه ابن أم أيمن ، ولم يثبت ، ثم قال : والصحيح أنه أيمن للمكي - يعني والد عبد الواحد الآتي ذكره - وعمل ذلك بأن أيمن بن أم أيمن ، قُتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين ، وأنه أخو أسماء بن زيد لأمه ، وجعل حديث القطع لأيمن المكي .

وقد جعله أيمن بن أم أيمن : أبو القاسم بن عساكر في الأطراف ، كما صنع النووي ؛ لأنه قال : أيمن بن عبيد ، وهو أيمن بن أم أيمن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر له حديث القطع .

وجعل الزيري^(١) حديث القطع لأيمن مولى الزبير ، وقيل مولى ابن الزبير ، وقيل مولى ابن عمر . وقال : روى عنه عطاء ومجاهد . روى له - يعني النسائي - وقال : ما أحسب أن له حُجة . وذكر كلام ابن عساكر قال : وقال غيره : إنما هو أيمن الحبشي والد عبد الواحد . وأما ابن أم أيمن أخو أسماء ، فإنه قتل يوم حُنين . والله أعلم .

٨٢٥ — أيمن الحبشي المكي المخزومي ، مولى عبد الله بن

أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي ، وقيل مولى ابن أبي عمرة .

روى عن جابر بن عبد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعائشة .

رَوَى عَنْهُ : ابنه عبد الواحد . قال أبو زرعة : مكي ثقة .

وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات ، إلا أنه وقع له وهمان في ترجمته ، أحدهما : أنه قال : إنه أيمن بن عبيد الحبشي ، الذي يقال له أيمن ابن أم أيمن ، أخو أسامة بن زيد ، وهو غيره على ما يقتضيه كلام أبي عمر وغيره . والآخر : أنه ذكر أن مجاهدًا وعطاء ، رَوَيَا عنه ، وهو لم يَرَوْعنه إلا ابنه عبد الواحد ، وكلام المزي والذهبي ، يقتضي ذلك ، لأنهما لم يذكرَا في الرواية عنه ، غير ابنه عبد الواحد .

رَوَى لَهُ البخاري والنسائي في الخصائص . وقال في تعريفه : المكي .

٨٢٦ — أيمن بن نابل - يباء موحدة بعد الألف - الجبشي المكي ، أبو عمران . ويقال : أبو عمر^(١) .

نزِيل عَسْقلان .

سمع من قدامة بن عبد الله بن عمار الكلّابي وغيره .

ورَوَى عَنْهُ : موسى بن عُقبة والسُّفيانان ، وأبو نعيم وأبو عاصم .

ورَوَى لَهُ البخاري متابعة ، والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وثَقَّه غير واحد ، منهم : الثَّوري ، ويحيى بن مَعِين . وقال يعقوب بن شَيْبَةَ : فِيهِ ضَعْف .

وذكره خليفة في الطبقة الرابعة من أهل مكة ، وقال : إنه مولًى لأبي بكر الصديق .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٤ .

وقال الفضل بن موسى : إنه حبشى طَوَّال ذو مَشَافِر مَكْفُوف . انتهى .
وقال عباس الدُّورِي : كان من سودان مكة ، فصيحاً عابداً فاضلاً يُحَدِّثُ
عنه بزهد وفضل ، وسمعت ذلك من أصحابنا .

وذكر الذهبي : أن آخر من حَدَّث عنه : بكار بن عبد الله السَّيِّعِي ،
وقال : مات سنة بضع وخمسين ومائة ، وذكر ابن جرير : حَدَّث عنه بكارُ
ابن عبد الله السَّيرِي (١) .

من اسمه أيوب

٨٢٧ — أيوب بن إبراهيم الجَبَرْتِي (٢) .

شيخ رِبَاط رَيْع (٣) بمكة .

كان ذا حظٍّ جَيِّد من العبادة والخير ، وللناس فيه اعتقاد . وقَدِم من مكة
إلى القاهرة غير مرّة طلباً للرزق ، فنال شيئاً من الدنيا . وقرَّرت له صُرَرٌ
بأوقاف الحرَمَيْن .

(١) السيريني : نسبة إلى والد محمد بن سيرين (الباب) .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٢ : ٣٣٠ .

(٣) نسب هذا الرباط إلى « ربيع » الذي وقفه نيابة عن موكله في ذلك ، السلطان
الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .
وتاريخ وقفه في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة ٥٩٤ ، وهو وقف على
الفقراء المسلمين الغرباء (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . والعقد الثمين ١ : ١٢١)

وَوَلِي مَشِيخَةُ الْفُقَرَاءِ بِرِبَاطِ رَبِيعٍ غَيْرِ مَرَّةٍ مُدَّةَ سَنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ فِي عَصْرِ يَوْمِهِ بِالْمَعْلَاةِ . وَقَدْ جَاوَزَ السَّنِينَ - ظَنَّا - وَخَلَّفَ بَنَتَيْنِ . وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

٨٢٨ - أَيُوبُ بْنُ ثَابِتِ الْمَكِّيِّ .

يُرَوَّى عَنْ عَطَاءَ ، وَخَالِدِ بْنِ كَيْسَانَ . وَابْنِ أَبِي مُثَنَّى .
وَرَوَى عَنْهُ : أَبُو سَعِيدٍ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَبُو عَامِرٍ الْقَعْدِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ .
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا يُجْمَدُ حَدِيثُهُ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُرْفُودِ .

٨٢٩ - أَيُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُوبَ بْنِ شَاذِيٍّ ابْنِ مَرْوَانَ ، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّينِ ، ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ نَاصِرِ الدِّينِ أَبِي الْمَعَالِي ، ابْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ .

صَاحِبُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ وَمَكَّةَ .

كَانَ مَلِكُ سِنْجَارٍ ^(١) وَعَانَةً ^(٢) ، ثُمَّ إِنَّهُ صَالِحُ الْمَلِكِ الْجَوَادِ [. . . .] ^(٣)

(١) سِنْجَارُ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَوْصِلِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (يَاقُوت) .

(٢) عَانَةٌ : بَلَدٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ الرِّقَّةِ وَهَيْتَ ، يَعْدُ فِي أَعْمَالِ الْجَزِيرَةِ ، وَهِيَ مَشْرِفَةٌ عَلَى الْفُرَاتِ (يَاقُوت) .

(٣) بَيَاضٌ بِالْأَصُولِ كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » وَلَعَلَّ مَا فِي الْبَيَاضِ ، اسْمُ الْمَلِكِ الْجَوَادِ ، وَهُوَ : مَظْفَرُ الدِّينِ يُونُسَ .

على أن أعطاه دمشق ، وعوّضه عنها سِنْجَارَ وَعَانَةَ ، ثم توجه الملك الصالح قاصداً للديار المصرية ، ليأخذها من أخيه الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل . فلما وصل إلى نابلس أقام بها مدة ، ثم تفرّق عنه عسكره إلى دمشق ، لينظروا في حالهم ، لمّا بلغهم ، أن عمّه الصالح إسماعيل صاحب بعلبك ، استولى على دمشق غيلة ، بموافقة الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص .

ولما انفرد الملك الصالح أيوب بنابلس ، لم يشعر إلا بابن عمه الملك الناصر داوود بن عبد الملك المعظم صاحب الكرك ، قد فجّاه وقبض عليه . وكان الملك الصالح في نفرٍ يسير من غلمانه وأتباعه . واعتقل الملك الناصر الملك الصالح بالكرك ، ثم أفرج عنه ، لمّا بلغه أن أمراء الديار المصرية ، طلبوا الملك الصالح نجم الدين ليولّوه الديار المصرية ، بعد قبضهم على أخيه الملك العادل ، والملك الكامل .

وكان قبضهم على العادل ، في يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وكان إفراج الملك الناصر عن الملك الصالح ، في شهر رمضان من السنة المذكورة ، واجتمع هو والملك الناصر ، وساروا إلى الديار المصرية ، ودخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الأحد ، رابع عشرين ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة . وأدخل الملك العادل في محفّةٍ ، وحوله جماعة كثيرة من الأجناد يحفظونه ، من خارج البلد إلى القاعة ، واعتقله بها عنده في داخل الدّور السلطانية ، وبسّط العدل في الرعية ، وأحسن إلى الناس ، وأخرج الصدقات ، ورّمّم ما تهدم من المساجد . وسيرته طويّلة .

ثم إنه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح إسماعيل ، فى سنة ثلاث وأربعين وستائة . ومضى بعد ذلك إلى الشام ، ثم رجع وهو مريض ، وقصد الفرنج دِمياط ، وهو مقيم بأشُموم^(١) ينتظر وصولهم . وكان وصولهم إليها يوم الجمعة العشرين من صفر ، سنة سبع وأربعين وستائة ، وملكوا برّ الجزيرة يوم السبت ، وملكوا دِمياط يوم الأحد ؛ لأن جميع أهلها ، والعسكر تركوها وهربوا منها . وانتقل الملك الصالح من أشُموم إلى ناحية المنصورة ، ونزل بها وهو فى غاية من المرض . وأقام بها على تلك الحال ، إلى أن توفى هناك ، ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة ، وحُمل إلى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة ، وتُرك فى مسجدٍ هناك ، وأُخفيّ موته مقدار ثلاثة أشهر ، وأُخطبَ باسمه ، إلى أن وصل ولده الملك المعظم تُوْران شاه ، من حصن كَيْفَا فى البرّية إلى المنصورة . فعند ذلك أظهروا موته . وخطب لولده المذكور ، ثم بعد ذلك بُنيَ له بالقاهرة إلى جنب مدرسته تُربة^(٢) ، ونقل إليها فى شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستائة .

وكانت ولادته رابع عِشرِ جمادى الآخرة سنة ثلاث وستائة ، وأمه

(١) هى أشُموم طنّاح ، وتكتب أيضاً : أشُمون (بالنون) ، وهى من المدن المصرية القديمة ، واقعة على الشاطئ للبحر الصغير ، الذى كان يسمى بحر أشُموم ، وكان اسمها المصرى : شُمون أرمان ، والرومى بانيفوسوس . وسمّاها العرب : أشُموم طنّاح ، نسبة إلى كورة طنّاح التى كانت تقع أشُموم فى دائرتها . وكانت أشُموم عاصمة الدقهلية . وتعرف اليوم باسم : أشُمون الرمان ، وهو اسمها القديم محرفاً (النجوم الزاهرة ٦ : ٣٢٨) .

(٢) هى فى خط بين القصرين فى القاهرة (خطط القرى ٢ : ٣٧٤) .

جارية مؤلدة سمراء ، اسمها وَزْد المَني ، رحمه الله . انتهى من تاريخ ابن خلكان^(١) بالمعنى ، ولم يذكر مُلكه لمكة .

لكني^(٢) وجدتُ في بعض التواريخ ، أن عسكر الملك المنصور ، صاحب اليمن لم يزل بمكة ، حتى خرجوا منها في سنة سبع وثلاثين وستائة ، لما وصل الأمير شَيْخَة ، صاحب المدينة ، إلى مكة في ألف فارس من جهة صاحب مصر ، ثم إن السلطان نور الدين جَهَّز ابن التَّصِيرِي والشريف راجع إلى مكة في عسكرٍ جَرَّار . فلما سمع بهم شَيْخَة وأصحابه ، خرجوا من مكة هارين ، فتوجَّه شَيْخَة إلى مصر ، قاصداً صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فجَهَّز معه عسكراً ، فوصلوا إلى مكة في سنة ثمان وثلاثين وستائة ، وحجَّوا بالناس . فلما كانت سنة تسع وثلاثين ، جَهَّز السلطان نور الدين جيشاً^(٣) كثيفاً إلى مكة . فلما عَلِمَ بهم العسكر الذي بمكة ، كتبوا إلى ملكهم صاحب مصر يطلبون منه التَّجْدَة ، فأرسل إليهم مُبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس ، وابن التُّرْكُمَانِي ، في مائة وخمسين فارساً . فلما عَلِمَ بذلك عسكر صاحب اليمن ، عَرَفُوهُ بالخبر ، وأقاموا بالسَّرِيْن^(٤) فتجَهَّز السلطان بنفسه إلى مكة في عسكرٍ

(١) لم أجد للملك الصالح نجم الدين أيوب ترجمة عند ابن خلكان في (ترتيب

اسمه في حرف الألف) ، وربما ذكر أخباره ضمن ترجمة أخرى . ويراجع

في أخبار الملك الصالح هذا : مرآة الزمان ٨ : ٧١٨ - ٧٧٥ والسلوك

للقريزي ١ : ٢٩٦ - ٣٥١ . والنجوم الزاهرة ٦ : ٣١٩ - ٣٦٣ .

(٢) كذا في ق . أما في ز ، ك : لأنى .

(٣) في ك : عسكراً .

(٤) السَّرِيْن (بلفظ ثنية السر) : بُلَيْد قريب من مكة على ساحل البحر ،

قرب جدة (ياقوت) .

جرّار . فلما عِلِمَ المصريون بقدومه خرجوا هاربين وأحرقوا ما في دار السلطنة بمكة . فدخلها السلطان نور الدين ، وصام بها شهر رمضان .

٨٣٠—أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ،

أبو موسى المكي^(١) .

الفقيه المقتي .

روى عن عطاء بن أبي رباح ، ونافع مولى ابن عمر والزُهري .

وروى عنه : ابن جُرَيْج ، والأوزاعي ، والسُّفْيَان . ومالك .

وروى له الجماعة ، ووثقه أحمد ويحيى بن مَعِين ، وأبو زُرْعَة ، والنَّسَائِي ومحمد بن سعد ، وذكر أنه كان والياً على الطائف لبني أُمَيَّة .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : مكي ثقة .

وقال علي بن المديني ، عن سفيان بن عُثَيْنَة : لم يكن عندنا قُرَشِيَان ، مثل

أيوب بن موسى ، وإسماعيل بن أُمَيَّة ، وكان أيوب أفقهما في الفتيا .

وقال خليفة : توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، قتله داود بن علي .

وذكر وفاته في هذه السنة : المُفَضَّل بن غُصَّان الغَلَّابِي .

وقال يحيى : أصيب مع داود بن علي سنة ثلاث وثلاثين .

قال أحمد بن حنبل : بلغني أنه مات قبل المُسَوِّدَة ، أو قال : قتله المُسَوِّدَة ،

انتهى . المُسَوِّدَة هم بنو العباس .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٤١٢ .

وقال الدَّارَقُطْنِي : أيوب ، وهو ابن عم إسماعيل بن أمية ، جميعاً من أهل مكة .

٨٣١ — أيوب بن موسى .

مات في خلافة أبي جعفر ، انتهى .

فَمَلَ هذا كان حَيًّا ، في آخر سنة ست وثلاثين ؛ لأن في آخرها وَلِيَ أبو جعفر الخلافة ، ولم يُباشرها إلا في سنة سبع وثلاثين ، لأنه كان غائباً في الحج ، حين مات أخوه أبو العباس السفاح .

حرف الباء الموحدة

٨٣٢ — بادام^(١) . ويقال : باذان الهاشمي ، مولا م أبو إسحاق ،
وأبو صالح ، المكي الكوفي .

رَوَى عَنْ مَوْلَاهُ أُم هَانِيءَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَخِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ،
وَأَبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَرَوَى عَنْهُ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَالسُّدِّيُّ وَالثَّوْرِيُّ .

وَرَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ .

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَإِذَا رَوَى عَنْهُ الْكَلْبِيُّ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ .
وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ .

قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ : فِي أَحْكَامِهِ ضَعِيفٌ جَدًّا ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْعِبَارَةَ
أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْقَطَّانِ ، عَلَى مَا ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ .

وَكَانَ بَاذَانَ يُفَسِّرُ . قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ : كَانَ الشَّعْبِيُّ يَمُرُّ
بِأَبِي صَالِحٍ ، فَيَأْخُذُ بِأُذُنِهِ . فَيَهْزَأُهَا . وَيَقُولُ : وَبِذَلِكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ ، وَأَنْتَ
لَا تَحْفَظُ الْقُرْآنَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ الْقَطَّانِ : لَمْ أَرَأْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا تَرَكَ أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيءٍ .

(١) وتكتب أيضاً « باذام » أى بالمهملة والمعجمة . له ترجمة في تهذيب التهذيب

وَوَيْمَ صاحب الكمال ، حيث جعل باذام وباذان ترجمتين لرجلين ، لأنهما
اسم لرجل واحد ، وهو المذكور .

٨٣٣ — يجاد - ويقال يجار - بن السائب بن عُويَمر بن عابد
ابن عمران بن مخزوم الخزومي .

ذكره ابن عبد البر^(١) ، وقال : قُتِلَ يوم اليمامة شهيداً ، في مُحَبَّتِهِ نَظَرَ ،
اتَّعَى .

وذكره ابن الأثير^(٢) بمعنى هذا .

٨٣٤ — مُجَيَّر بن عمران الخزاعي ، وقيل مُجَيَّر - بالحاء المهملة - .

ذكره الذهبي في التَّجْرِيد^(٣) ، وقال : ذكره أبو علي الفَستَّاني ، قال :
وله شعر في فتح مكة .

وذكره ابن الأثير^(٤) ، في باب الباء والجيم ، وقال : أخرجه أبو علي
الفَستَّاني وابن مقفَّوز^(٥) . وأنشد شعره في الفتح : لأنه قال : وهو القائل
في الفتح :

(١) الاستيعاب ١ : ١٨٦ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٦٣ .

(٣) التجريد ١ : .

(٤) أسد الغابة ١ : ١٦٥ .

(٥) كذا في ز ، وأسد الغابة . وفي ق : دفون . وفي ك : مُفَّوس ، وفوقها
كلمة « كذا » .

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَفْسِنَا
رُكَّامَ سَحَابِ الْمَيْدَمِ الْمَتْرَاكِبِ
وَهَجَرْتُنَا^(١) فِي أَرْضِنَا عِنْدَ بَابِهَا
كِتَابٌ لَنَا مِنْ خَيْرِ نَمْلِ وَكَاتِبٍ
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُزْمَةٌ
لِنَذَرِكَ نَارًا بِالشَّيْوِفِ الْقَوَاضِبِ

٨٣٥ — بحير بن أبي ربيعة — عمرو — بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم المخزومي .

وهو عبد الله بن أبي ربيعة ، والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور ، يأتي
في محله .

وبحير — بياء موحدة وحاء مهملة — هكذا ضبطه ابن الأثير^(٢) ، وقال :
أخرجه ههنا ابن مندّة . وقد أخرجه الثلاثة ، في عبد الله بن أبي ربيعة . وقال :
كان اسمه بحير ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله .

٨٣٦ — بُدَيْل بن أم أضرَم ، وهو بُدَيْل بن سلمة بن خَافٍ
ابن عمرو بن الأَخْبَث بن مقياس بن حَبْر^(٣) بن عَدِي بن سَلُول
السَّلُولِي الخزاعي .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(٤) ، وذكر أنه أحد المنسويين إلى أمهاتهم ،

(١) في الأصول : وهَجَرْتُنَا بنا . وما أثبتنا من أسد الغابة .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٦٧ .

(٣) في ق و ك : جبر ، وفي ز : حسر . وما أثبتنا من أسد الغابة ١ : ١٦٩ .

(٤) الاستيعاب ١ : ١٥١ .

وقال : بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ يَسْتَنْفِرُهُمْ لِفُزْوَ مَكَّةَ ،
هُوَ وَبِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْخَزَاعِيُّ .

٨٣٧ — بُدَيْلُ بْنُ كَلْثُومِ بْنِ سَالِمِ الْخَزَاعِيِّ . وَقِيلَ : عَمْرُو
ابْنِ كَلْثُومٍ .

قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَقْدِ خُزَاعَةَ ، لَمَّا غَدَرَتْ بِهِمْ قُرَيْشٌ .
وَأَنشَدَ :

* لَا أُمَّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا *

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنَظَّةٍ وَحْدَهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَقِيلَ : عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ ، فَلَا أَعْرِفُهُ ،
وَكَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي عَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَمْرُو
ابْنِ سَالِمِ بْنِ كَلْثُومٍ ، فَأَسْقَطَ الْأَبَ .
ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ ^(١) .

٨٣٨ — بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْمُزَّى بْنِ رِبِيعَةَ الْخَزَاعِيِّ .

هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) ، وَقَالَ : هُوَ مِنْ خُزَاعَةَ .

أَسْلَمَ هُوَ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ بِمَرَّ
الظَّهْرَانِ ، فِي قَوْلِ ابْنِ شَهَابٍ .

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَنَّ قُرَيْشًا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ نَجَوْ ^(٣) إِلَى دَارِ بُدَيْلٍ

(١) أَسَدُ الْغَابَةِ ١ : ١٦٩ .

(٢) الْاِسْتِيعَابُ ١ : ١٥٠ .

(٣) فِي الْاِسْتِيعَابِ وَأَسَدُ الْغَابَةِ : لَجَّوْا .

ابن ورقاء الخزاعي ، ودار مولاہ رافع . وشہد بُدَیل وابنہ حُنَيْنًا والطائف
وتَبَوُّگًا . وكان بُدَیل من كبار مُسْلِمَةِ الفتح . وقد قيل إنه أسلم قبل الفتح .
ورَوَى عنه : ابنہ سَلَمَةُ بن بُدَیل ، وَحَبِيبَةُ بنت شَرِيق .

ورَوَى ابن عبد البر من حديث بعض ولده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ،
أَمَرَ بُدَيْلًا^(١) بِحَبْسِ السَّرَايَا والأموال بِالْجِعْرَانَةِ^(٢) ، حَتَّى يُقَدِّمَ عَلَيْهِ ، ففعل .
وذكر ابن الأثير^(٣) في نسب بُدَيل ، غير ما لم يذكره ابن عبد البر ،
وذكر من حاله ما ذكره ابن عبد البر ، وزاد في ذلك فقال : [قال] ابن مندة
وأبو نعيم : تَقَدَّمَ إسلامه ، فاستفدنا من هذا ، بيان القائل بأن إسلامه تقدم
قبل الفتح .

وقال ابن الأثير : وتوفى بُدَيل بن ورقاء ، قبل النبي صلى الله عليه وسلم .
وزاد أيضاً من حال بُدَيل غير هذا .

وقال المُرِّي في التهذيب : قال محمد بن سعد : أنا يزيد بن هارون قال :
أنا حماد بن سَلَمَةَ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم فتح مكة : « مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ
دَارَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ بُدَيل بن ورقاء فَهُوَ
آمِنٌ » .

(١) كذا في الاستيعاب وأسد الغابة . وفي الأصول : بلالا (تصحيف) .

(٢) تكتب بتشديد الراء ، وتخفيفها مع إسكان العين ، وهي ماء بين مكة
والطائف (ياقوت) .

(٣) أسد الغابة : ١ : ١٧٠ .

٨٣٩ — بَرَقُوق بن آنص الجُرْ كَيْتِ ، السلطان الملك الظاهر
أبو سعيد .^(١)

صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية ، وغيرها من البلاد الإسلامية .
ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع من المآثر بمكة . وهي عمارة أماكن بالمسجد
الحرام وبعض الموالي ، وقبة عرفة وغير ذلك . كان مملوكاً للأمير يَلْبُغَا
الْخَاصِكِي ، وتنقلت به الأحوال بعده ، إلى أن استُخْدِم لأحد وَلَدَي الملك
الأشرف شعبان . فلما تسلطن المنصور على بن الأشرف ، بعد قتل أبيه ، صار
برقوق من جملة الأمراء ، وكان يَمَن قام على أَيْنَبَك^(٢) البَذْرِي ، الذي وَلِيَ
تدبير المملكة بمصر ، بعد قيامه على صهره قَرطاي ، ولما أمسك أَيْنَبَك صار
بَرَقُوق أمير آخور ، وسكن الاصطبل ، وأخرج منه يَلْبُغَا الناصري . وكان
يَلْبُغَا الْمُتَحَدِّث في الدولة بعد هرب أَيْنَبَك ، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة
تسع وسبعين وسبعائة .

وفي ثالث عشر ذي الحجة منها ، استقر برقوق أتابك بالعسكر بالقاهرة .
وكان الأتابك قبله الأمير طَشْتَمُر الدوادار الأشرفي . وَلِيَ ذلك في جمادى الأولى
من هذه السنة ، بعد قدومه من دمشق مَطْلُوباً ، ثم حصل بين برقوق وجماعته
و بين طَشْتَمُر وجماعته كَدَر ، وأفضى الحال إلى أن ركب بَرَقُوق وخُشْدَاشه^(٣)

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ٣ : ١٠ . وأخبره في النجوم الزاهرة ج ١١ و ١٢

(٢) في الضوء : أيك (تصحيف) .

(٣) الخشداش : معرب اللفظ الفارسي : خواجاتاش ، أى الزميل في الخدمة

(راجع معجم Stringass باللغة الفارسية والانجليزية) والخشداشية في

إصطلاح عصر المماليك بمصر : الأمراء الذين نشأوا بمالك عند سيد واحد .

فربطت بينهم رابطة الزمالة (السلوك للمقريزى ص ٣٨٨ في الحواشي) .

بَرَكة ، وهو أمير مجلس ، ومن أنْضَمَّ إليهم من الأمراء والماليك ، في ليلة عَرَفة من هذه السنة ، على طَشْتَمَر وجماعته ، فانكسر أصحاب طَشْتَمَر ، وقبضوا عليه وأنْفَذَ لسجن الاسكندرية ، واستقر بَرْقُوق أُنَابِك العَسْكَر عِوَضَه ، وصار تدبير الدولة إليه وإلى خُشْدَاشه بَرَكة ، ثم وقع بينه وبين بَرَكة كَدَر . فخرج بَرَكة في أصحابه إلى قَبة النصر ، مستعدًّا للحرب ، وانكسر بَرَكة وقبض عليه ، وأرسل إلى الاسكندرية . وأنْفَرَد بَرْقُوق بتدبير الدولة . ودَامَ على ذلك حتى بُويع بالسلطنة ، بعد خَلْع الصالح حَاجِي بن الأشرف ، الذي وَلِيَ السلطنة بعد موت أخيه المنصور على بن الأشرف .

وكانت مُبايعة الملك الظاهر بالسلطنة ، يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان ، سنة أربع وثمانين وسبعائة ، واستمرَّ حتى خَلِع في أوائل جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، بعد تَخَلَّى أصحابه عنه . وعند وصول العساكر الشامية إلى الديار المصرية ، صُحِّبَ الأمير يَلْبُغا الناصري ، وأُعيد الملك الصالح حَاجِي بن الأشرف ، ولُقِّب بالمنصور ، وبِمَثَ الملك الظاهر إلى الكَرَك . فَأُعْتَقِلَ بها أشهرًا ، ثم أُطلق في ثالث شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ، وأقامَ بها حتى أُسْتَفْحَلَ أمره ، ثم خرج منها في ثالث عَشْرِ شِوَال إلى دمشق ، فَلَاقِيَه عسكر من الشام فهَزَمَه ، ثم نزل في العَشْر الوَسْط من ذى القعدة ، على قُبَّة يَلْبُغا ظاهر دمشق ، واستولى على جميع بلاد الشام ، ما خلا داخل دمشق ، وما قَرُب من السور وبَغْلَبَك ، وأتاه نائبُ حَلَب كَمَشُبُغا الحَمَوِيّ ، فيمن معه من عسكر حاب ؛ لأنه نَمَ على مِطْطاش قيامه على الناصري . فَقَوَّى به أمر الظاهر .

ولما سمع باقتراب العسكر المصرى ، رَحَلَ من قُبَّة النصر^(١) للقائه ،
فى ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . فالتقَا الجَمْعَان فى يوم
الأحد رابع عَشْرِهِ ، بمكان يُقال له شَقْحَب^(٢) بقرب الكُسوة^(٣) . فحمل
جَالِيش^(٤) المصريين على جَالِيش الظاهر . فكسِر جَالِيشُهُ ، وحَمَلَ الظاهر
على السَّاقَةِ فهزَمَهَا وظَفِرَ فيها بالمنصور والخليفة المتوكل والقضاة وغيرهم .
وبُوعِ هناك بالسُّلْطَنَةِ بعد أن أشهد المنصور بختلَع نفسه ، وأعرض الظاهر
عن دمشق ، لأن مِنطَاش هرب إليها وحَصَّنَهَا .

وكان خروجه من مصر مع المنصور ، فى سابع عَشَر ذى الحجة من سنة
إحدى وتسعين .

وأقام الظاهر بِشَقْحَب أياماً ، ثم سار ، إلى مصر فوصلها فى رابع عشر صفر ،
وفيه جلس على سرير المُلْك بها . وكان وصوله إليها بعد أن استولى عليها بعض

(١) كانت هذه القبة زاوية يسكنها ققراء العجم ، وهى خارج القاهرة
بالصحراء ، تحت الجبل الأحمر ، بآخر ميدان القبق من بحريه (خطط
القرى ٢ : ١١١ و ٤٣٣) .

وفى حواشى النجوم الزاهرة ٧ : ٤١ . أنها كانت واقعة فى الفضاء الكائن
شرق خانقاه السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الدوادار ، بينهما وبين
الجبل الأحمر ، وقد اندثرت هذه القبة .

(٢) شقحب : قرية فى الشمال الغربى من جبل غباغب من ضواحي دمشق
(النجوم ٨ : ١٥٩) .

(٣) الكسوة : أول منزلة للقوافل الداخلة من دمشق إلى مصر (ياقوت) .

(٤) الجاليش : مقدمة قلب الجيش . والجاليش أيضاً : راية عظيمة فى رأسها
خصلة من الشعر تسمى الجاليش (انظر تكملة المعجمات لدوزى - مادة
جاليش) .

مَمَالِيكِهِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَسْجُونِينَ فِي سَرَبٍ فِي الْقَاعَةِ ، فَنَقَبُوهُ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ إِلَى مَوْضِعٍ يَتَوَصَّلُونَ مِنْهُ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَخَرَجُوا مِنْهُ لَيْلاً ، فَلَمْ يَكُنْ لِلَّذِينَ تَرَكَهُمْ مِنْطَاشٌ بِهَا قُدْرَةٌ عَلَى قِتَالِهِمْ ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَى الْقَاعَةِ . وَبَعَثُوا إِلَى مَوْلَاهُمُ الظَّاهِرِ يُعَرِّفُونَهُ الْخَبَرَ قَبْلَ عِلْمِهِمْ بِحَالِهِ ، فَأَزْدَادَ بِذَلِكَ سُرُوراً ، ثُمَّ جَهَّزَ عَسْكَراً إِلَى دِمَشْقَ ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا بَعْدَ هَرَبِ مِنْطَاشٍ ، ثُمَّ عَمِلَ عَلَيْهِ ، حَتَّى قُتِلَ ، وَحُجِلَ إِلَيْهِ رَأْسُ مِنْطَاشٍ ، وَأَبَادَ أَعْدَاءَهُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، حَتَّى صَنَّى لَهُ الْأَمْرَ ، وَتَمَهَّدَتْ لَهُ الْبِلَادُ ، وَتَمَّ لَهُ مَا لَمْ يَتِمَّ لغيرِهِ ، وَهُوَ أَنَّ غَالِبَ نَوَابِ الْبِلَادِ كَانُوا مَمَالِيكِهِ .

وَاسْتَمَرَ فِي السُّلْطَانَةِ حَتَّى عَهْدَ بِهَا إِلَى وَلَدِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ عِنْدَ مَوْتِهِ ، ثُمَّ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ شَوَّالَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِمِائَةٍ عَلَى فَرَّاشِهِ . وَلَهُ سِيرَةٌ طَوِيلَةٌ جَمَعَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْقَصْرِ فِي مَجْلَدٍ ^(١) .

وَلَهُ مَحَاسِنٌ ، مِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ قَمِيحاً وَفِي بَعْضِهَا ذَهَباً لِيُفَرِّقَ بِالْحَرَمَيْنِ ، وَتَعْمَرَ فِيهِمَا أَمَا كُنْ شَرِيفَةً . وَقَدْ بَيْنَا مَا عَمَرَ فِي زَمَنِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَغَيْرِهِ ، فَلَا حَاجَةَ لِإِعَادَتِهِ .

وَمِنْ مَآثِرِهِ الْحَسَنَةِ : مَدْرَسَةٌ حَسَنَةٌ مَلِيحَةٌ أَنْشَأَهَا بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ بِالْقَاهِرَةِ ، قَرَّرَ بِهَا دُرُوساً فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ ، وَالتَّفْسِيرِ وَالْقِرَاءَاتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَهُ عَلَيْهَا أَوْقَافٌ جَيِّدَةٌ .

وَكَانَتْ مُدَّةُ سُلْطَانَتِهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ سِتَّةَ عَشَرَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ .

(١) عَقِبَ السَّخَاوَى عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : قَدْ جَمَعَهَا ابْنُ دَقْنِاقٍ ثُمَّ الْعَيْنِ .

وتوفى الملك الصالح حاجي ، في سنة أربع عشرة وثمانمائة ، في شوال^(١) ،
في غالب ظني .

٨٤٠ — بركة بن عبد الله المُنْثَانِي^(٢) نسبة إلى الخوaja عثمان
الجالب له .

الأمير زين الدين ، رأس نوبة النوب^(٣) بالقاهرة .
ذكرناه في هذا الكتاب لكونه من أصحاب المآثر بمكة . منها المظهرة^(٤)
التي بسوق العطارين بمكة .

كان خُشْداشاً للملك الظاهر ، المقدم ذكره ؛ لأنهما من ممالك الأمير
يَلْبُغْمَا الخالصكي ، وتنقل بهما الحال ، حتى صارا أميرين ، يَأْثُرُ قتل الملك
الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر ، ثم صار بركة أمير مجلس ، بعد
هرب أَيْتَبَك البدرى ، الذى تولى تدبير الدولة بمصر ، بعد قيامه على صهره
قَرَطَاى ، ثم عَظُم أمرها . بحيث صار تدبير المملكة لهما ، بعد القبض على
طَشْتَمُر الدوادار ، الذى صار أتابك العسكر بمصر . وصار بركة رأس نوبة

(١) في ترجمته في الضوء اللامع ٣: ٨٧ أنه توفى في تاسع عشر شوال سنة ٨١٤
(٢) في ترجمته في النجوم الزاهرة ١١: ٢٠٤ ، أن اسمه زين الدين بركة بن عبد الله
الجوباني اليلبغوى . ولم يذكر (العناني) ويبدو أن الأمر أتهم على المؤلف
لأن صاحب هذه النسبة هو « السلطان برقوق » صاحب الترجمة السابقة .
وهو الذى نسب لجالبه الخوaja عثمان ، كما جاء ذلك في ترجمته في الضوء
اللامع ٣: ١٠ .

(٣) في النجوم : نوبة الأمراء .

(٤) ذكرها المؤلف في شفاء الغرام ١: ٣٥١ وأرخ إنشاءها وإنشاء ربيعها
ودكايتها في سنة ٧٨١ .

النوب ، ثم وقع بين الأميرين المذكورين فتنة وتحاربا . فقبض الملك الظاهر على بركة ، واعتقله بالاسكندرية ، ثم قُتل في رجب من سنة اثنتين وثمانين وسبعائة .

وكان بركة في سنة إحدى وثمانين وسبعائة ، بعث أميراً يقال له سُدُون باشه ^(١) لمارة عَيْن بَازَان ، وما يحتاج إلى عمارته في الحرم والحجر والميزاب ، وعمل مطهرة وعمل ربيع فوقها ، لِيُوقَفَ عليها . فَعَمِلَ ذلك كله .

٨٤١ — بُمَر بن أَرْطَاة ، ويقال : ابن أبي أَرْطَاة ، واسمه عمير ،

وقيل : عُوَيْمَر ، بن عمران القُرشي العامري ، أبو عبد الرحمن الشامي . له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان ، أحدهما : « لا تَقْطَعُ الأَيْدِي فِي السَّفَرِ » . كذا في سُنَنِ أَبِي دَاوُد . وفي رواية عنه : في الغزو . والآخر : « اللّٰهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا . وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ » . وقد اختلف في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، فأثبتته أهل الشام وأنكره أهل المدينة ، على ما نقل ابن مَعِين عن الفريقين .

ونقل ابن عبد البر ^(٢) ، إنكار سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم لصفره ، عن الواقدي ، وابن مَعِين وأحمد ، وغيرهم .

وقال ابن يونس ، والدَّارَقُطْنِي : إن له ضُخْبَةً . والله أعلم بالصواب . رَوَى عنه أيوب بن مَيْسَرَةَ ، وَجُنَادَةُ بن أبي أُمَيَّة وغيرهما .

(١) « في النجوم » : ١٧٠ : باشا . وقد ذكر هذا الخبر في حوادث سنة ٧٧٨ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٥٧ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ : حَدِيثًا وَاحِدًا .

وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ : أَنَّهُ شَهِدَ فَتَحَ مِصْرَ ، وَأَخْطَطَ بِهَا دَارًا ، وَأَنَّهُ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مِنْ شِيعَتِهِ ، وَأَنَّهُ وَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ . فَفَعَلَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَفْعَالًا قَبِيحَةً . انْتَهَى بِالْمَعْنَى .

وَمِنْ أَفْعَالِهِ بِالْيَمَنِ : أَنَّهُ ذَبَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَقُتَيْمَ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، بَعْدَ هَزِيمَةِ أُيُوبَ مِنْهُ ، وَكَانَا مِنْ أَحْسَنِ صُبَّيَّانِ النَّاسِ وَأَوْضَاهُ وَأَنْظَفَهُ ، فَهَامَتِ أُمُهُمَا بِهِمَا ، وَكَادَتِ تُخَالِطُ فِي عَقْلِهَا . وَكَانَتْ تُنْشِدُ كُلَّ عَامٍ فِي الْمَوْسَمِ ، وَتَقُولُ أَيْبَاتًا^(١) . أُولَاهَا :

هَامَنْ أَحَسَّ بُنْيَى الَّذِينَ هُمَا سَمِعِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَخْتَطَفُ^(٢)
هَامَنْ أَحَسَّ بُنْيَى الَّذِينَ هُمَا كَالدَّرَّتَيْنِ تَشْطِي عَنْهُمَا الصَّدَفُ
هَامَنْ أَحَسَّ بُنْيَى الَّذِينَ هُمَا
مُخُّ الْعِظَامِ فَمَخَى الْيَوْمَ مُزْدَهَفُ
حَدَّثْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعُمُوا
مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكِ الَّذِي وَصَفُوا^(٣)

(١) هذه الأبيات الست ، موجودة في الكامل للبهرد ٢ : ٢٦٦ . وفيه عجز البيت الأول ، مكان عجز البيت الثاني وبالعكس .

(٢) في الكامل (في الأبيات الثلاثة) : يامن .

(٣) في الكامل : سمعي وطرقي فطرقي .

(٤) في الكامل : نبئت . . . الذي اقترفوا .

أَنْحَى عَلَى وَدَجَى ابْنَى مُرْهَفَةٍ مَشْحُودَةً وَكَذَاكَ الْإِنَّمُ يُقْتَرَفُ^(١)
 مَنْ ذَا لَوِ الْهَةِ حَزِيْرٍ مُفَجَّعَةٍ عَلَى صَبِيَّيْنِ ضَلَّاءَ إِذْ عَدَا السَّلَفُ^(٢)
 وذكر ابن عبد البر هذه الأبيات أخصر^(٣) من هذا . وفي بعضها مخالفة
 في اللفظ دون المعنى . وفي الخبر الذي ذكره أن بُسْراً ذبح الغلامين بين يَدَيَّ
 أمهما . قال : وقد قيل : إنه إنما قتلها بالمدينة . والأكثر [على]^(٤) أن
 ذلك كان منه باليمن .

وقال : أَعَارَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةٍ عَلَى هَمْدَانَ . وَقَتَلَ وَسَبَى نِسَاءَهُمْ . فَكَنَّ
 أَوَّلَ مُسْلِمَاتِ سُيْنٍ فِي الْإِسْلَامِ . قَالَ ، وَقَتَلَ أَحْيَاءَ مِنْ بَنِي سَعْدِ . انْتَهَى .
 وهذا الفعل أَيْضَلُ بِالْيَمَنِ .

ومن أفعاله بالمدينة : أَنَّهُ هَدَمَ بِهَا دُوراً ، وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، وَاللَّهِ لَوْ لَا
 مَا عَهِدَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، مَا تَرَكْتُ فِيهَا مُحْتَلِماً إِلَّا قَتَلْتَهُ .
 وَكَانَ بَقِيَ مُعَاوِيَةَ بُسْراً إِلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ ، عَلَى
 مَا ذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ . وَقِيلَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ . وَهَذَا فِي التَّارِيخِ الصَّغِيرِ
 لِلْبُخَارِيِّ .

وَلَمَّا بَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَبْرَهُ ، أَنْفَذَ لَهُ
 عَسْكَراً فَلَمْ يَلْحَقْهُ ، وَيُقَالُ : دَعَا عَلَيْهِ بِسَلْبِ عَقْلِهِ وَدِينِهِ ، فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى خَرِفَ ،
 عَلَى مَا ذَكَرَ خَالِيفَةُ بْنُ خَتِيطٍ ، وَابْنُ يُونُسَ وَغَيْرُهُمَا . وَنَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ
 الْوَائِدِيِّ : أَنَّهُ بَقِيَ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

(١) فِي الْكَامِلِ : وَدَجَى طِفْلٌ . . . وَعَظِيمُ الْإِفْكَ .

(٢) فِي الْكَامِلِ : مِنْ دَلِّ وَالْهَةِ . . . غَابَا إِذْ مَضَى .

(٣) أَوْ رَدَّ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ فَقَطْ ، هِيَ بِالْتَّرْتِيبِ ١ وَ ٢ وَ ٤ وَ ٥ وَلَمْ يورد
 ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١ : ١٨٠ سِوَى الْأَوَّلِ قَطْ .

(٤) تَسْكُلَةُ مِنَ الْاسْتِعَابِ .

وذكر خليفة بن خياط : أنه مات بالمدينة في ولاية عبد الملك بن مروان .

وقال ابن يونس : وتوفي بالشام في آخر أيام معاوية .

وذكر أبو مُسْنِر : أنه مات بدمشق .

وذكر ابن عساكر : أنه سكن دمشق ، وأنه كان على رجالة دمشق يوم صِفِّين . انتهى .

وكان بطلاً شجاعاً ، وهو أحد الأربعة الذين أمدَّ بهم عمرُ بن الخطاب عمرو بن العاص ، رضي الله عنهم ، في فتح مصر ، وعدَّ كلاً منهم بألف فارس ، في قول بعضهم ، وبعضهم يحمل عَوْضَه المقداد بن الأسود ، وهو قول الأكثرين ، على ما قال أبو عمر . قال أبو عمر : وهو أولى بالصواب إن شاء الله . والأربعة عند من قال بإسقاطه : الزبير بن العوام ، والمقداد ، وعُمير ابن وهب ، وخارجة بن حذافة ، وعند من قال بإثباته : بُسر ، والمذكورون ، خلا المقداد .

وقيل ابن عبد البر عن ابن الكلبي : أن بُسرًا بارز على بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم صِفِّين . فطمعته على فَصْرَعِه^(١) . فانكشَفَ له بُسر ، فكفَّ عنه على رضي الله عنه ، كما عرض له - فيما ذكروا - مع عمرو ابن العاص ، قال : ولم فيهما أشعار كثيرة . انتهى .

وما ذكرناه في اسم أبي أرطاة ، رأيته في الاستيعاب .

وأما ابن الأثير^(٢) ، فرأيت في كتابه : أن اسمه عمرو . وقيل : عُمر ابن عُوَيْر .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : على مصرعته (تحريف) .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٧١ .

وفى تهذيب الكمال^(١) ما يوافق ذلك ، إلا أنه لم يذكر القول بأن اسمه عمرو . والله أعلم .

٨٤٢ — بُسر بن جَعَّاش^(٢) القُرشي ، ويقال : بِشَر
— بالسّين المعجمة — .

والأول أكثر ، على ما قال ابن عبد البر^(٣) ؛ لأنه ذكره في باب بشر
— بالسّين — فقال : بشر بن جَعَّاش . ويقال : بُسر ، وهو الأكثر . انتهى .
وخالف ذلك في باب بُسر^(٤) — بالسّين المهملة — لأنه ذكره فيه أيضاً ، فقال :
بُسر بن جعاش القُرشي ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في باب بُسر . وقد تقدم
ذكره في باب بشر ، وهو الأكثر في اسمه . انتهى . فهذا يناقض كما ترى .

وأما ابن الأثير فذكره في الباين^(٥) . وقال في باب بشر — بالسّين المعجمة —
ويقال : بُسر — بضم الباء وبالسّين المهملة — وقد تقدم ، وهو الأكثر هناك ،
ثم قال : قال الدارقطني : هو بُسر ، معنى : بالسّين المهملة — ولا يصح بِشَر ،
ومثله قال الأمير أبو نصر بن ماكولا . وقال : قال الأنباري ، وابن مندة :
أهل الشام يقولون : بُسر ، وأهل العراق يقولون : بِشَر . انتهى .

قال ابن عبد البر : وهو من قریش ، لا أدري من أيّهم ، سكن الشام .
ومات بِحَمَص . انتهى .

(١) تهذيب الكمال ورقة ١٧٢ .

(٢) تضبط جعاش : بفتح الجيم وتشديد الحاء ، كما تضبط : بكسر الجيم بمدّها
مهملة خفيفة .

(٣) الاستيعاب ١ : ١٦٧ : ١٧١ .

(٤) أسد الغابة ١ : ١٨١ و ١٨٤ .

ولبشر هذا صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

رَوَى عَنْهُ : جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ الْخَضْرَمِيُّ .

رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا . وَلَيْسَ لَهُ سِوَاهُ ، وَهُوَ : « ابْنُ آدَمَ

إِنَّكَ لَنْ تَعْجِزَنِي » ^(١) . وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي السَّامِيِّينَ .

٨٤٣ — بُشَيْرُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُوَيْمِرِ الْخَزَاعِيِّ الْكَلْبِيِّ .

أَسْلَمَ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنًا إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ ، لَمَّا خَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُمْ وَشَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ .

ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) بِمَعْنَى هَذَا ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ^(٣) ، وَرَفَعَ فِي نَسَبِهِ ، وَقَالَ : كَانَ شَرِيفًا ، كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ .

من اسمه بشر

بشيرين معجمة

٨٤٤ — بَشِيرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ

الْقُرَشِيِّ الشَّهْمِيِّ .

كَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ، هُوَ وَأَخَوَاهُ الْحَارِثُ ، وَمَعْمَرُ ابْنِ الْحَارِثِ .

ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٤) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ^(٥) تَقَالَعًا عَنْ أَبِي مُوسَى

(١) فِي الْأَصُولِ : ابْنُ آدَمَ أَنَا تَعْجِزَنِي ، وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ أَسَدِ الْغَابَةِ ، وَفِيهِ

بَقِيَّةُ الْحَدِيثِ .

(٢) الْاِسْتِيعَابُ ١ : ١٦٦ .

(٣) أَسَدُ الْغَابَةِ ١ : ١٨١ .

(٤) الْاِسْتِيعَابُ ١ : ١٦٩ .

(٥) أَسَدُ الْغَابَةِ ١ : ١٨٤ .

المدني ، وذكر أن أبا موسى قال : وكان ممن أقام بأرض الحبشة . ولم يقدم إلا بعد بدر ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ، لا يعرف له ذكر إلا في المهاجرين إلى الحبشة .

وذكر ابن الأثير : أن أبا موسى قال في نسبه : بشر بن الحارث بن قيس ابن عدى بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي .

وذكر أن أبا موسى وهم في موضعين من هذا النسب . أحدهما في ذكره سعيد بن عدى ، وسعد . قال : وإنما هو عدى بن سعد بن سهم . ونقل ذلك عن هشام الكلبي ، والزبير وغيرهما من المتقدمين والمتأخرين . والوهم الآخر في قوله : سعد بن عمرو ، قال : وإنما هو سهم بن عمرو ، يعني أن أبا موسى أسقط بينهما بين سعد وعمرو ، وهذا الذي ذكره ابن الأثير صحيح . وقال : قد رأيت في نسختين صحيحتين من أصل أبي موسى . كذلك فلا ينسب الغلط إلى الناسخ . انتهى .

٨٤٥ — بشر بن سحيم بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفاري .

في قول الأكثرين ، ويقال فيه : بشر بن سحيم البهزي وقيل : ويقال فيه : بشر بن سحيم الخزاعي . قاله الواقدي . وقال : كان ينزل كراع الغميم^(١) وضجنان^(٢)

روى عنه نافع بن جبير بن مطعم : حديثاً واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في أيام التشريق ، أنها أيام أكل وشرب .

(١) كراع الغميم : منزل من منازل بني عيس ، من وادي العقيق بين مكة والمدينة (ياقوت) .

(٢) ضجنان : جبل بناحية مكة على طريق المدينة (ياقوت) .

قال ابن عبد البر : لا أحفظُ له غيره . من الاستيعاب^(١) لابن عبد البر بالمعنى . قال : والفغاري في نسبه أكثر . انتهى .
وحديثه هذا رويناه في مُسْنَد أحمد بن حنبل ، وهو في سُنَنِ النَّسَائِي وابن ماجة . وقال المَرْزِيُّ^(٢) بعد أن ذكر أن له هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : وقيل عنه عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل غير ذلك . انتهى .

٨٤٦ — بشر بن المَرْي البصري^(٣) .

نزيل مكة .

أبو عمرو الأفوه ، وسمى الأفوه ؛ لأنه كان يتكلم بالمواعظ .
روى عن حماد بن سلمة والثوري ، ومعاوية بن صالح ، وزكريا بن إسحاق ومِسْنَر .

روى عنه : بشر بن الحَكَم ، ومحمد بن أبي عمر العدني ، ويعقوب ابن حميد بن كاسب ، ومحمود بن غيلان ، وعلي بن المديني .
روى له الجماعة . قال أبو حاتم : ثقة ثبت صالح . وقال أحمد : كان متقناً للحديث عجباً . وقال ابن معين : ثقة . وقال الحميدي : جَهِي ، لا يَحِلُّ أَنْ يُكْتَبَ عَنْهُ .

وذكر الذهبي أنه رَجَعَ عَنْ التَّجَهُّم ، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : كان بشر بن السري رجلاً من أهل البصرة ، ثم صار بمكة . سمع من سُفْيَان نحو ألف حديث ، وسمعا منه ، ثم ذكر حديث : « نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » فقال : ما هذا ؟ إيش هذا ؟ . فوثبَ به الحميدي وأهل مكة ، وأسمعوه كلاماً

(١) الاستيعاب ١ : ١٦٩ ،

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٧٥ ، وأيضاً في تهذيب التهذيب ١ : ٤٥٠

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٤٥٠ .

شديداً . فاعتذر بغيره ، ولم يقبل منه . وزهد الناس فيه بعد . فلما قدمت مكة
المرّة الثانية ، كان يحيى إلينا فلا نكتب عنه ، وجعل يتلطّف فلا نكتب عنه .

وقال عبد الصمد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي الحواري : وسمعتُ
بشر بن السريّ يقول : ليس من أعلام الحبّ أن تُحبّ ما ينفُضُ
حبيبك . انتهى .

قال البخاري^(١) : قال محمود : مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وهو
ابن ثلاث وستين سنة .

٨٤٧ — بشر بن عاصم الثقفي .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٢) . وقال : هذا قول أكثر أهل العلم ،
إلا أن ابن رشد بن ذكره في كتاب الصحابة . فقال : المخزومي ، ونسبه
فقال : بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن عبد البر : له حديث واحد ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول : « الجائر من الأولة تلتهبُ به النار التهباباً » رواه عنه أبو هلال
الرّاسبي ، ذكره ابن أبي شيبة وغيره .

قال : وذكره ابن أبي حاتم فقال : بشر بن عاصم : له صحبة . روى عنه
أبو وائل ، سمعتُ أبي يقول ذلك . انتهى بالمعنى .

وذكره ابن الأثير^(٣) ، وزاد في نسبه سفيان بعد عاصم . وذكر أن الثقفي
في نسبه أصحُّ من المخزومي ، قال : وكان عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

(١) التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ٢ : ٧٦ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٧١ .

(٣) أمد القابة ١ : ١٨٦ .

على صدقات هَوَازِن ، وذكر له حديثاً مرفوعاً في اجتناب الولاية ، وذكر في ترجمته ما ينافي أولها . فليَتَأَمَّلْ ذلك ، فإن الأمر ليس كما يُوهِّمه كلامه . والله أعلم .

٨٤٨ — بشر الثَّقَفِي ، ويقال بِشِير .

رَوَتْ عَنْهُ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ .

ذكره بمعنى هذا : ابن عبد البر وابن الأثير^(١) . وقال : أخرجه أبو عمر ههنا — بمعنى في باب بشر — وقد أخرجه ابن مَنَدَّة وأبو نُعَيْم في بشير . انتهى .

٨٤٩ — بشر بن جَعَّاش الْقُرَشِيُّ .

تَقَدَّمَ فِي بَابِ بَسْرٍ ، لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فِي اسْمِهِ ، عَلَى مَا قَالُوا أَكْثَرُونَ .

٨٥٠ — بِشِير^(٢) بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف ابن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي الزَّيْنَبِيُّ بن عبد الله الْجَوَادُ بن جعفر الطَّيَّار بن أَبِي طَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْجَعْفَرِيِّ ، شَيْخِ الْحَرَمِ ، نَجْمِ الدِّينِ أَبُو النُّعْمَانِ بن أَبِي بَكْرٍ التَّبْرِيزِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ .

تَفَقَّهَ عَلَى يَحْيَى بن فَضْلَانَ ، وَيَحْيَى بن الرِّبِيعِ . وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ النَّعَمِ بنِ كُتَيْبٍ ، جَزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ سُكَيْنَةَ ، جَزْءَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَجَزْءَ الْفَطْرِيفِ . وَمِنْ ابْنِ طَبْرَزَدَ ، وَالْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ بنِ الْجَوْزِيِّ ، وَأَبِي جَعْفَرِ

(١) الاستيعاب ١ : ١٧٠ وأسد الغابة ١ : ١٨٤ .

(٢) ترجم له السبكي في طبقات الشافعية ٥ : ٥٢ .

الصَّيْدَلَانِي ، ويحيى بن محمود الثَّقَفِي وغيرهم . وَحَدَّثَ وَدَرَّسَ وَأَفْتَى ، وَخَرَجَ بِهِ الْفَضْلَاءُ وَاسْمَعُوا مِنْهُ .

وذكر ابن السَّاعِي ^(١) : أَنَّهُ رُتِّبَ مُعِيْدًا فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَةِ بِبَغْدَادَ ، ثُمَّ عَيَّنَ مَعَ ذَلِكَ شَيْخًا لِلْحَرَمِ ، وَفُوضَ إِلَيْهِ النَّظَرُ فِي مَصَالِحِهِ وَعِمَارَتِهِ فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى أَضُرَّ ، فَنفَذَ عِوَضَهُ وَانْقَطَعَ بِمَنْزِلِهِ يَسْمَعُ وَيُفْتَى ، وَيُسْغَلُ بِالْعِلْمِ حَتَّى مَاتَ . انْتَهَى .

وَكَانَ حَاوِيًّا لِعُلُومٍ ، مِنْهَا عِلْمُ الْخِلَافِ ، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ الرِّئَاسَةُ فِيهِ بِالْعِرَاقِ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : الْفُتُيَّانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي مَجْلَدَاتٍ . وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ وَمَنَاقِبُ جَمَّةٌ ، مِنْهَا : أَنَّهُ لَمَّا قَرَّبَ فِي تَفْسِيرِهِ لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِلَى الْخَتْمِ ، أَخَذَ اللَّهُ بِصَرِهِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ اإِعْرَنِي إِيَّاهُ حَتَّى أُخْتِمَ . فَكَانَ كَذَلِكَ . كَذَا وَجَدْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُيُوزُقِيِّ ، وَرَأَيْتُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ انْتَهَى إِلَى سُورَةِ الْبَلَدِ . وَأُظِنُّ أَنِّي أَلْفَيْتُ ذَلِكَ بِحِطِّ الْمُيُوزُقِيِّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْهَا : أَن تَلْهِيْذَهُ الْحَبَّ الطَّبْرِيَّ ، ذَكَرَ فِي شَرْحِ التَّنْبِيْهِ ، أَنَّهُ رَمَى مَعَهُ الْجِمَارَ . فَقَالَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ : رَأَيْتَ الْحَصَى يُرْفَعُ ؟ . فَقَالَ لَهُ الْحَبَّ : حَصَى مَنْ يَا سَيِّدِي ؟ فَقَالَ : حَصَايَ . وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ : ابْنُ الْحَاجِبِ الْأَمِينِيُّ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي مُعْجَمِهِ : شَيْخُنَا هَذَا ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْمُتَمَيِّزِينَ ، مَلِيحٌ

(١) هُوَ تَاجُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَنْجَبِ بْنِ عَثْمَانَ الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّاعِي ، خَازِنُ مَكْتَبَةِ الْمُسْتَنْصَرِ الْعَبَّاسِيِّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٦٧٤ هـ . وَاسْمُهُ تَارِيخُهُ : « الْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ فِي عُنْوَانِ التَّوَارِيخِ وَعَيُونِ السِّيَرِ » . قِيلَ إِنَّهُ فِي سِتِّ وَعِشْرِينَ مَجْلَدًا ، لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهُ سِوَى الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ ، وَفِيهِ مِنْ سَنَةِ ٥٩٥ — سَنَةِ ٦٠٦ هـ ، قَامَ بِنَشْرِهِ الدَّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ سَنَةَ ١٣٥٣ هـ .

المنظر ، حسن المخبر ، فصيح اللسان ، مع مُجَمَّة في لسانه ، فُحُوك السِّن ، مُحِبًّا للغريب ، حَسَنُ الإِيراد . وكان مُعِيدًا للمدرسة النظامية مدَّة ، كتبنا عنه بدمشق ، لَمَّا قَدِمَ مع ابن الجوزي^(١) رسولاً من الديوان العزيزي الظاهري قدسه الله . وكان يَتَحَبَّبُ لابن الجوزي ، وقيل إنه كان عَيْنًا عليه ، حَدَّث بيغداد - ولم أسمع عليه بها - وبدمشق وبمصر ، انتهى .

وقال ابن الساعي : سافر في طلب العلم وسماع الحديث ، وَلَقِيَ عدَّة مشايخ ، ثم قال : وكان جميل الوجه ، مليح الشَّيْبة ، لطيف الأخلاق ، حَسَنُ العِشرة . كثير التواضع . وله نظم ، وأنشد له شعراً يأتي ذكره .

وذكره ابن مسدي في مُعْجمه ، فقال : أحد الفقهاء الشافعية أصلاً وفتحاً ، المناضلين به وعنه إيجاباً ومنقاً .

وقد وَلِيَ مَشِيخة الحرم الشريف ، فطلع بدرأ في ذلك الأفق المنيّف ، جَبَر وصدّع ، وحَبَر ونَفَعَ ، وغابت عليه الأبوة والنفس الأبيّة ، فأكرم القصاد ، وأنهل الورّاد ، وجاد وزاد ، وأبدأ وأعاد ، وتصرف تصرف المستخدمين جاها ومالاً ، نسأل الله له المسامحة مآلاً . وكان في نفسه قد حَوَى علومًا ، وتادَّب منشوراً ومنظوماً . ثم قال : وكان من الرجال المُكثِرِينَ ، ولم يكن في معرفة هذا الفن بذاك المكين . ولم أرَ فيما وقفتُ عليه من رواياته ، ووقعَ إلَيَّ من سماعاته ، شيئاً أنكره عليه ، إلا أنه أسمع أشياء ، زعم أن الحافظ أبا القاسم على ابن الحسن المعروف بابن عساكر الشافعي أجازه . وفي الخاطر منها شيء . وأظنه وَحِمَ في ذلك ، وإنما المُجيز له ولده القاسم . والله أعلم .

ومن شعره على ما ذكر ابن السّاعي :

أَمْسَى يُذَبُّهُ وَجَدَ الصَّبِّ ذِي الْفِكْرِ

طَلِيفٌ أَلَمَ بِهِ فِي غَفْوَةِ السَّهْرِ

قَبَاتَ مُكْتَنِبًا حَيْرَانَ تَطَرُّقُهُ الْأَشْجَاذُ عَنْ سُرْمِهَا إِلَى سُرْرِ

وَأَمَّا لَهَا إِن جَرَى ذِكْرُ الْعَقِيقِ بِهِ

وَهَنَا فَأَنْحَى بَعِيدَ الْمَنِّ وَالْأَثَرِ

مَرْوَعُ الشَّوْقِ لَا يَأْوِي إِلَى وَطَنِ وَلَا يَصِيحُ مِنَ الْبَلْوَى لِمَزْدَجِرِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ خِلُّ يُفَارِقُهُ وَمَنْزِلٌ بَدَلٌ مِنْ مَنْزِلٍ دِثْرِ

تَبًّا لَدَارٍ إِذَا مَا أَتَحَكَّتْ بَشْرًا فِي مُسْنَى لَيْلَتِهَا أَبْكَتْهُ فِي السَّحَرِ

لَذَاتُهَا رُؤْيَا الْأَخْلَامِ تَحْسَبُهَا حَقًّا أَخُو ظِلَّةٍ لَمْ يَصْحُ مِنْ سُكْرِ

فَأَيْنَ كِنْرَى وَسَابُورُ الْمَقْدَمِ أَمْ

أَيْنَ الْمَمْلَكُ فِي الدُّنْيَا أَخُو الْخَضِرِ

أَيْنَ الْخُورَنَقُ يَتَلَوُّ السَّدِيرُ فَكَمْ

مِنْ مَأْرَبٍ فِيهَا قَضَى وَمِنْ وَطَرِ

لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمِيلُ الذِّكْرِ إِنْ لَهُ صَبْرًا عَلَى غَابِرِ الْأَبَادِ وَالْمُصْرِ

فَاذْخَرِ لِنَفْسِكَ مَهْمًا اسْتَطَعْتَ مِنْ عَمَلِ

يُنْجِيكَ يَوْمَ مَعَادِ الْخَلْقِ مِنْ سَفَرِ

ومن شعره فيما كتب به إلى ابن الخوافي عارض الجيش ببغداد ، وقد

سُرِّقَتْ مِثَابَتُهُ :

دَخَلْتُ إِلَيْكَ يَا أَمَلِي بِشِيرًا فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ خَرَجْتُ بِشِيرًا
أَعِذْ بَأَيِّ الَّتِي سَقَطْتُ مِنْ أُنْجِي
قَيَّائِي فِي الْحَسَابِ تَقْدُّ عَشْرًا

قال الشيخ نجم الدين بشير التبريزي : فَسَيَّرَ لِي نِصْفَ مِثْقَالٍ ، وَهُوَ عَشْرَةُ
قَرَارِيطَ ، وَاعْتَذَرَ .

حَكَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنْهُ : تَلْمِيزُهُ الْقُطْبَ الْقُسْطَلَانِيَّ ، فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ
الْقُطْبُ الْحَلَبِيُّ .

تُوفِيَ فِي نَحْوَةِ يَوْمِ الْخَمِيسِ ، ثَالِثَ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِمَكَّةَ .
وَدُفِنَ بِالْمَقْلَةِ .

هَكَذَا ذَكَرَ وَفَاتَهُ الْحَبَّ الطَّبْرِي فِي « الْعُقُودِ الدَّرِّيَّةِ » ، وَالْمَشِيخَةُ الْمَلَكِيَّةُ
الْمُظَفَّرِيَّةُ » ، وَالْمُيُوزِقِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : لثَلَاثَ خُلُوفٍ مِنْ صَفَرِ .

وَمَوْلَدُهُ فِي ثَانِي عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِأَرْدَبِيلِ .

هَكَذَا ذَكَرَ تَارِيخَ مَوْلَدِهِ وَمَوْضِعَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ الْأَمِينِيُّ . وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ
بِذَلِكَ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْهُ .

وَذَكَرَ ذَلِكَ هَكَذَا ابْنُ السَّاعِي ، وَقَالَ : نَشَأَ بِتَبْرِيزَ . وَقَالَ ابْنُ مَسْدُوقٍ :
وُلِدَ بِتَبْرِيزَ ، وَيُقَالُ : بِمُوقَانَ . وَذَكَرَ نَسَبَهُ إِلَى جَعْفَرٍ كَمَا ذَكَرْنَا : ابْنُ مَسْدُوقٍ
وَابْنُ السَّاعِي ، وَابْنُ الْحَاجِبِ .

٨٥١ - بطّال^(١) بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطّال الرّكبيّ -
بياء موحدة - نسبة إلى قبيلة كبيرة يسكنون مواضع متفرقة من
اليمين ، وسمى محمداً ، وإنما اشتهر ببطّال . فلذلك ذكرناه في حرف الباء

ذكره الجندی في تاريخ أهل اليمن ، وذكر أنه أتقن القراءات والنحو
والفقه والحديث واللغة باليمن ، ثم ارتحل إلى مكة ، فابث بها أربع عشرة سنة ،
فازداد علماً ومعرفة ؛ لأنه لم يترك أحداً من الواردين والمقيمين لديه فضيلة ،
إلا أخذ عنه ، ولازم حُجبة ابن أبي الصّيف ، وأخذ عنه ، وأجازه في سنة
إحدى وستائة ، ثم عاد إلى بلده ذى يعمد فقصده الطلبة من أنحاء اليمن .
وأبتنى مدرسة بقريته التي كان يسكن بها ، وتُعرف بذى يعمد - بفتح الياء
المنثناة من تحت وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الدال - ووقف كتبه
وجلة من أرضه على المدرسة . وله تواليف ، منها : كتاب المُستغذّب المتضمن
لشرح غريب ألفاظ المَهْذَب . والأربعون المُستخرجة من أحاديث الحسان
والصّاحح ، الجامعة لما استحبّ درّسه عند المساء والصباح . وأربعون في لفظ
الأربعين . وله أشعار مُستَحسنة . وكان مع كاله في العلم ، ذا عبادة وزهادة
وورع ، وغالب زمانه يحتم القرآن في كل يوم وليلة ختمة .
وتوفي ليضعٍ وثلاثين وستائة ببلده . انتهى .

(١) له ترجمة عند باخرمة في تاريخ ثغر عدن ص ٢٠٠ . وقد نقلها من نفس
المصدر الذي نقل عنه الفاسي ، وهو كتاب « السلوك للجندی » وأدرجه
باخرمة في أسماء المحمدين ، وهو كما يقول الفاسي هنا ، اسمه « محمد »
واشتهر باسم « بطال » .

٨٥٢ — بَكَارُ بْنُ رَبَاحِ الْمَكِّي .

عن ابن جُرَيْج .

حديثه في المزاج مُنْكَر . ذكره هكذا الذهبي في المغنى .

وذكره في الميزان^(١) بنحو ذلك ، (وقال : تلوقوله في المزاج^(٢)) . رواه
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ .

٨٥٣ — بَكْرُ بْنُ خَلْفِ الْبَصْرِيِّ ، أَبُو بَشْرٍ .

خَتَنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَيْ .

رَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَأَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ
الْقَطَّانِ ، وَجَمَاعَةٍ .

رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْفَسَوِيُّ ، وَذَكَرَهُ
فِي رِجَالِ مَكَّةَ فِي الْأَوَّلِ مِنْ مَشِيخَتِهِ .

قَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ وَاصِلٍ : رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَخْتَلِفُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ
يَكْتُبُ عَنْهُ أَحَادِيثَ أَبِي بَشْرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، وَكُنْتُ أَتَوْهُمْ أَنْ أَبَا بَشْرٍ قَدْ
مَاتَ . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فَلَزِمْتُهُ .

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : مَابَهُ بَأْسٌ ، وَقَالَ : صَدُوقٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ثِقَةٌ . وَقَالَ
الدُّوْلَابِيُّ : مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٨٥٤ — بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ الْمَكِّي .

هَكَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، لِأَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ

(١) الميزان ١ : ٣٤٠ .

(٢) لم ترد هذه العبارة ، في الميزان . كما أنها لم ترد في لسان الميزان ٢ : ٤٢ .

المكي ، قال : كان مُسلم بن خالد - يعنى الزَّنجي - أبيض مُشرباً بحمرة ، وإنما الزَّنجي لِقَبِّ لُقَبَ به وهو صغير .

٨٥٥ - بلال بن رباح القرشي التَّيمي ، مولا م ، أبو عبد الله .

ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو عبد الكريم ، ويقال أبو عمرو للوُذن .
مُؤَذِّن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال له : بلال بن حمامة ، وهى أمه .
أسلم قديماً ، وعُذِّبَ فى الله تعالى ، وشَهِدَ بَدْرًا وأُحُدًا . والمُشَاهِدَ كُلَّهَا مع النِّبى صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : قيل من مُولَدَى مكة ، وقيل من مُولَدَى السَّراة .
وذكر المُدِينِى القول الثانى .

ورَوينا من حديث ابن مسعود : أن أول من أظهر الإسلام : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعَمَّارُ وأمه سُمَيَّة ، وصُهَيْبُ وبلال والمِقْدَاد ، فإنهم - إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر - أخذهم المشركون ، فألبسهم أَدْرَاعَ الحديد وصَهروهم فى الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد واتهم على ما أرادوا ، إلا بلالاً ، فإنه هانت عليه نفسه فى الله ، وهان على قومه ، فأَعطَوْهُ الْوِلْدَانَ وجعلوا يطوفون به فى شِعَابِ مكة ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَد . وفى رواية : أنهم كانوا يَطوفون به والحبل فى عنقه ، بين أخشَبَى مكة . وذكر فى صفة تعذيبه غير ذلك .

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، هو الذى أراحه من ذلك ؛ لأنه اشتراه بخمس أواق . وقيل بسبع . وقيل بتسع . ثم أعتقه . وكان له خازناً ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مُؤَذِّنًا . ويقال : إنه أذن بعده لأبى بكر رضى الله عنه ، ثم رغب عن ذلك فى خلافة عُمر رضى الله عنه للجهاد ، ويقال : إنه رغب عن ذلك فى حياة أبى بكر رضى الله عنه ، وخرَّج إلى الشام مُجَاهِدًا . ويقال :

إنه أذن مرةً لعمر رضى الله عنه ، حين قديم إلى الشام . فبكى عمر وغيره من المسلمين .

ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر^(١) بالمعنى .

وقال ابن الأثير^(٢) : وهو أول من أذن في الإسلام .

وذكر ابن الأثير خبراً فيه : أن بلالاً رضى الله عنه ، قديم المدينة زائراً ، فقال له الحسن والحسين رضى الله عنهما : نَشْتُمِي أَنْ تُؤْذِنَ فِي السَّحَرِ . فَمَلَأَ سَطْحَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ارْتَجَّتْ الْمَدِينَةُ . فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زَادَتْ رَجَّتُهَا . فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، خَرَجَ النِّسَاءُ مِنْ خُدُورِهِنَّ . فَمَا رَأَى يَوْمَئِذٍ كَثْرَ بَاكِيًا وَبَاكِيَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ . انْتَهَى .

ويقال : إنه لم يكمل الأذان حين أذن بالمدينة ، في قدومه إليها للزيارة ، وأنا أستبعد قطعه للأذان بعد شروعه فيه . والله أعلم .

ومن فضائله : ما رويناه في الترمذي مرفوعاً ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، دعا بلالاً ، فقال له : يَا بِلَالُ ، بِمِ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ، مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ ، إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أُمَامِي .

روى بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه مولاه الصديق وعمر ، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم ، وجمع من التابعين . روى له الجماعة .

قال الواقدي عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول : حدثني من رأى بلالاً ، قال : كان رجلاً آدمَ شديد الأذمة نحيفاً طويلاً أجناً ، له شعر كثير . وكان لا يغير . انتهى .

(١) الاستيعاب ١ : ١٧٨ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٠٦ .

وذكر ذلك ابن عبد البر، غير مَعْرُوفٍ، إلا أنه لم يَقُلْ له شعر ولا ما بعده .
وقد اختلفَ في تاريخ موته . فقيل في طاعون عَمَواس ، قاله الذهبي عن
يحيى بن كثير^(١) . وقيل سنة عشرين ، ذكره ابن البرقي ، وابن سعد . وقيل
سنة إحدى وعشرين ، ذكره ابن عبد البر .

اختلف أيضاً في سنِّه ، فقيل ابن ثلاث وستين . وقيل ابن سبعين . ذكرها
ابن عبد البر .

واختلف أيضاً في موضع قبره ، فقيل بمقبرة دمشق عند الباب الصغير .
ذكره ابن سعد ، وابن عبد البر . وقيل بداريّا . وقيل بحلب ، ودفن على باب
الأربعين ، قاله علي بن عبد الرحمن . وقيل : إن الذي مات بحلب ، هو أخوه
خالد . والله أعلم . وهذا في تهذيب الكمال^(٢) .

وأما قول من قال : إنه مات في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ، فراجع
إلى قول : من قال إنه مات في طاعون عَمَواس ، للخلاف فيه .

٨٥٦ — بلال بن عبد الله الحبشي . أبو محمد ، عتيق بن المعجمي .

سمع من أبي ثرقي ، يوسف بن إسحاق الطبري : جامع الترمذي . ومن
الحب الطبري : سُنن أبي داود ، وحدث بالجامع بقراءة أمين الدين بن الوائلي
في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة بالحرم الشريف .
وسمعه عليه جماعة من شيوخنا ، وكان بواباً للمدرسة المنصورية^(٣) وفراشاً
بالحرم الشريف .

توفي في ذي الحجة عام ثلاث وثلاثين وسبع مائة .

هكذا وجدت وفاته بخط الآقشهري .

(١) في ز : بكير (تصحيح) .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٨٣ ، وأيضاً تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٢ .

(٣) نسبة للملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، (شفاء الغرام

١ : ٣٢٨ والمقدّمين ١ : ١١٧) .

حرف التاء المشناة(*)

٨٥٧ — تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اختلف في محبته . وله رواية وحديث في السؤاك ، على ما ذكر ابن عبد البر^(١) .

قال : قال الزبير : وكان من أشد الناس بطشاً . وذكر أن أمه أم ولد ، وأنه ليس له عقب^(٢) . قال : وكان امرأة صدق ، اتقى .

وقال ابن عبد البر : وكان تمام بن العباس ، والياً لعلی بن أبي طالب رضي الله عنه على المدينة . وذلك أن علياً لما خرج عن المدينة يريد العراق ، استخلف سهل بن حنيف على المدينة ، ثم عزله واستجلبه إلى نفسه . وولى المدينة تمام بن العباس ، ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصاري . فشخص أبو أيوب نحو علي . واستخلف على المدينة رجلاً من الأنصار . فلم يزل عليها حتى قتل على رضي الله عنه . ذكر ذلك كله خليفة بن خياط .

وذكر ابن عبد البر : أن تماماً كان أصغر ولد العباس رضي الله عنه وكان العباس يحمله ويقول :

تَمُوا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَهُ يَا رَبِّ فَأَجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَرَرَهُ
وَأَجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَنْتُمْ الثَّمَرَةُ

* لم يلتزم المؤلف ، في هذا الحرف (التاء) : ترتيب التراجم أبجدياً .

(١) الاستيعاب ١ : ١٩٥ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٢١٢ .

(٢) في الاستيعاب : وله عقب . وفي أسد الغابة : وإنما تمام بن العباس له ولد اسمه فثم .

قال : ويقال إنه ما رُئيت قبور أشدَّ تباعداً بعضها من بعض ، من قبور
بنى العباس بن عبد المطلب . وَلَدَتْهُمْ أُمُّ الْفَضْلِ أَمَّهُمْ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ . وَاسْتَشْهِدَ
الْفَضْلُ بِأَجْنَادَيْنِ ، وَمَاتَ مَعْبُودٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِإِفْرِيقَتَيْهِ ، وَتَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ
بِالطَّائِفِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بِالْيَمَنِ ، وَقُتِمَ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَكَثِيرٌ يَنْبَغُ ، أَخَذَتْهُ الذُّبْحَةُ ،
وَذُكِرَ أَنَّ أُمَّهُ وَأُمَّ أَخِيهِ كَثِيرٌ ، رُومِيَّةٌ تَسْمَى سَبَاً .

٨٥٨ — تَمَامُ بْنُ عَدِيٍّ الْقُرَشِيُّ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا أَبُو عَمْرٍ^(١) ، وَقَالَ : لَا أَدْرِي مِنْ أَىِّ قُرَيْشٍ هُوَ .
كَانَ أَمِيرًا لِعُمَانَ عَلَى صَنْعَاءَ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ ، فِي التَّوَجُّعِ عَلَى عُثْمَانَ وَالتَّلَهُّفِ
وَالْبُكَاءِ عَلَيْهِ .

٨٥٩ — تَمَامُ بْنُ عُبَيْدَةَ .

أَخُو الزُّبَيْرِ بْنِ عُبَيْدَةَ مِنْ بَنِي غَنَمٍ بَنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ .
قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : وَكَانَتْ بَنُو غَنَمٍ بَنِ دُودَانَ أَهْلُ
الْإِسْلَامِ ، قَدْ قَدِمُوا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَنَّى هَاجِرٌ مَعَ
نَسَائِهِمْ : تَمَامُ بْنُ عُبَيْدَةَ . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ . ذَكَرَهُ هَكَذَا
ابْنُ الْأَثِيرِ^(٢) .

(١) لم ترد هذه الترجمة في الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر ، ولا في أسد الغابة

لابن الأثير ؟

(٢) أسد الغابة ١ : ٢١٣ .

٨٦٠ — تمام بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم بن أسلم الخزر جى ، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي ، يكنى أبا حامد ، ويسمى أيضاً : أحمد ^(١)

ولد في سنة تسع عشرة وسبعائة . وسمع صحيح البخارى على أبي العباس الحجار بالقاهرة ، في قدمته الثانية إليها ، وسمع من علي بن عمر الوائى ، وأبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسى ، ويوسف بن عمر الختني ، والقاضى بدر الدين بن جماعة ، وجماعة بالقاهرة ودمشق . وأخذ العلم عن أبيه ، والمجد الزنكلونى ، والقاضى شمس الدين بن القماح ، وأخذ عن الشيخ أبي حيان العربية . ودرّس وأفقّى من صغره ، مع وفور فضيلته . وحدث قليلا .

وبلغنى أنه كان يتخيل فيمن يريد السماع عليه ، أن ذلك لكونه يُسمّى تماماً ، لا لمعنى سوى ذلك . فلذلك قلّ إسماعه . والله أعلم .

وولّى المناصب الرفيعة ، كتدريس الشافعى وغيره ، وقضاء القسركر بالقاهرة ، وقضاء دمشق ، بعد صرف أخيه القاضى تاج الدين السبكي ، لأمرٍ اقتضى ذلك . وتوجّه أخوه القاضى تاج الدين على وظائفه بالقاهرة ، ثم عُزل عن قضاء دمشق ، وعاد إلى وظائفه بالقاهرة ، وعاد أخوه إلى وظائفه بدمشق . فكانت ولايته للقضاء بدمشق وما أضيف إليه ، في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعائة . وباشر ذلك ستة أشهر وأزيد قليلا . وله تواليف ، منها : كتاب عروس الأفراح ، في شرح تلخيص المفتاح للقاضى جلال الدين

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ : ٢١٠ باسم : أحمد .

الْقَرْوِينِي . وله يدٌ طُولَى في العلم ، وله شعر رائق ، ومجاورات بمكة ، وبها توفي - رحمه الله تعالى - يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . ودفن بالمعللة بقرب الفضيل بن عياض رحمهما الله تعالى . وذلك بعد أن زار المدينة النبوية رفيقاً لجدي الفاضل أبي الفضل التويري ، رحمهما الله تعالى . وكانت بينهما صداقة أكيدة .

وبلغني عن شيخنا كمال الدين الدميري ، أنه رأى جدي أبا الفضل التويري في المنام ، وسأله عن بهاء الدين السبكي هذا ، فقال له جدي ما معناه : ذلك الذي لم يبلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرٌ ولا نهْيٌ إلا انتَمَرَ به ، ولم يخالفه . انتهى .

أنشدني قاضي القضاة زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى الشافعي ، قراءة عليه وأنا أسمع بمنى ، أنه سمع قاضي القضاة بهاء الدين أبا حامد بن الشيخ تقي الدين السبكي ، يُنشد لنفسه بالحضرة النبوية قائماً مكشوف الرأس ، قصيدة نبوية أولها :

تَيْقِظُ^(١) لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا^(٢) تَوَلَّتْ
وَبَادِرُ فِي التَّأخِيرِ أَعْظَمُ خِشْيَةٍ
فَحَتَّامٌ لَا تَلْوِي لِرُشْدٍ عِنَانَهَا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غِيَّهَا كُلَّ بُغْيَةٍ
ومنها :

وَأَمَّارَةٌ بِالشَّوْءِ لَوَّامَةٌ لِمَنْ نَهَاها فَلَيْسَتْ بِالْمُطْمَئِنِّنَةِ
إِذَا أَرْمَمَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ الثَّقَى وَالْمَبْرَةِ

(١) كذا في الأصول (بالضاد المعجمة) وهي بالطاء .

(٢) في ك : هواها .

وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهِمْ أُنْذَنِي
 أَبُو مَرْءَةٍ يَثْنِيهِ فِي كُلِّ مَرْءَةٍ
 وَلِي قَدَمٌ لَوْ قَدِمْتُ لِظُلَامَةٍ لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةٍ
 لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
 وَرَجُلٍ رَمَى فِيهِمَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
 ومنها:

وَقَائِلَةٌ لَكَ رَأَتْ مَا أَصَابَنِي وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهَيْبٍ وَزَفَرَتِي
 رَوَيْدَكَ لَا تَقْنُطْ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا

وَلَا تَيْأَسَنَّ مِنْ نَهْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ
 مَعَ الْقَمَرِ يُسْرُ وَالْتَصَبُ نُصْرَةٌ وَلَا فَرْجٌ إِلَّا بِشِدَّةٍ أَرْمَتْ
 وَكَمْ عَامِلِ أَعْمَالِ أَهْلِ جَهَنَّمَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أُعِيدَ لِحَنَّتِهِ
 فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيَتْ خَيْرًا عَلَى الَّذِي

مَنْحَتْ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
 فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَتِي
 فَقَالَتْ فَطَبِّ نَفْسًا وَفُتْمٌ مُتَوَجِّهًا لِطَبِيبَةٍ تَسْلَمُ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةٍ
 فَكَمْ آيِسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ خَطَا إِلَيْهَا فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ
 فَدَبْنُكَ قَاقِصُهَا بِذَلِكَ قَاتِنَهَا تُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثَرَةٍ
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِلتَّمَنِّيَاتِ

فَمِنْ شَأْنِهَا الْإِغْضَاءُ عَنْ ذِي الْجُرَيْمَةِ
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَصَلَتْ زَادًا مِنَ التَّقَى
 فَرَادُ التَّقَى يُبْلَغُ بِتِلْكَ الْمَدِينَةِ

وَقِفْ فِي حِمَى خَيْرِ الْوَرَى بِتَأْدَبٍ

وَذُلٍّ وَكَسْرٍ وَافْتِقَارٍ وَوَحْشَةٍ

وَقُلْ يَا أَعَزَّ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ لَهُ عَلَى ذِرْوَةِ الْعَلْيَاءِ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ

وَخَيْرَ نَبِيٍّ جَاءَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرٍ بِخَيْرِ كِتَابٍ قَدْ هَدَى خَيْرَ أُمَّةٍ

وَأَوَّلَهُمْ فَضْلًا وَنَشْرًا إِذَا دُعُوا وَآخِرَهُمْ بَغْثًا وَأَوْسَطَ نِسْبَةٍ

لَكَ الْمُفْجِزَاتُ الْغُرُّ لَاحَتْ خَوَارِقًا وَبَاهَرُ آيَاتٍ عَنِ الْخَضِرِ جَلَّتِ

ومنها :

هَدَيْتَ إِلَى النَّجْدَيْنِ هَدًى دَلَالَةً فَقَوْمٌ إِلَى رُشْدٍ وَقَوْمٌ لِسُفْوَةٍ

وَأَوْصَحْتَ بِالنَّوْعَيْنِ شِرْعَةً دِينًا فَطَوْرًا بِتَفْصِيلٍ وَطَوْرًا بِجُمْلَةٍ

وَأَسْمَعْتَ بِالْأَمْرَيْنِ فِرْقَتَيِ الْوَرَى

فَرِيقٌ يَلِينُ أَوْ فَرِيقٌ يَشُدُّ

وَأَرَشَدْتَ لِلدَّارَيْنِ مَنْ طَاعَ أَوْ عَصَى

فَهَذَا إِلَى نَارٍ وَذَاكَ لِحِجَّةٍ

وَبِالْقَمَرَيْنِ النَّيِّرَيْنِ هَدَيْتَنَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةٌ

وَصَلَّيْتَ نَحْوَ الْقِبْلَتَيْنِ تَفَرُّدًا وَكُلُّ نَبِيٍّ مَا لَهُ غَيْرُ قِبْلَةٍ

وَعِنْدِي يَمِينٌ لَا يَمِينُ بَأَنَّ فِي

يَمِينِكَ وَكُفًّا كَيْفَ مَا السُّحْبُ ضَنْتِ

لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ ظِلَّكَ أَنْ يُرَى

عَلَى الْأَرْضِ مُلْتَقًى فَانْطَوَى لِلْمَرْيَةِ

٨٦١ — تميم بن أسيد - وقيل أسد - بن عبد المزني بن جَمَوْنَة
ابن عمرو بن القين بن رزاح بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي .
أسلم وولاه النبي صلى الله عليه وسلم ، تجديد أنصاب الحرم وإعادتها .
نزل مكة . قاله محمد بن سعد .

ذكره هكذا ابن الأثير^(١) ، وذكر له حديثاً في تساقط الأصنام حول
الكعبة يوم الفتح . وفيه : فقال تميم :

وَفِي الْأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعِلْمٌ لِمَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ أَوْ الْعِقَابَ
أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَه ، وَأَبُو نَعِيم . انتهى .
وذكره الذهبي في التجريد^(٢) . فقال : تميم بن أسيد

٨٦٢ — تميم بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
القرشي السهمي .

ذكر ابن عبد البر^(٣) : أنه كان من مُهاجِرَةِ الحبشة ، هو وأخواه سعيد ،
وأبو قيس ابنا الحارث ، وقُتل تميم يوم أَجْنَادَيْنَ . وكان أبوهم من المُستهزئين
برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي يقال له ابن الغَيْطَلَة ، وهو اسم أمه ،
وهي امرأة من بني كنانة .

ذكره ابن عبد البر ، وقال : لم يذكر ابن إسحاق تميم بن الحارث في
مُهاجِرَةِ الحبشة في نسخة ابن هشام . وذكر بشر بن الحارث السهمي مكان تميم .

(١) أسد الغابة ١ : ٢١٤ .

(٢) التجريد ١ : ٦١ .

(٣) الاستيعاب ١ : ١٩٢ . وإيضاً في أسد الغابة ١ : ٢١٦ .

٨٦٣ — تغري برمش بن يوسف التركماني الحنفى ^(١) .

نزىل القاهرة والحرمين ، يُلقَّب زين الدين ، ويُكنَّى أبا المحاسن .

عُنِيَ في بلاده بالعلم فيما ذكره ، ثم أتى القاهرة وهو شاب ، وعُنِيَ فيها بفنون من العلم ، وأخذَ بها عن جماعة من الأكابر ، منهم : الشيخ جلال الدين التَّبَّانِي الحنفى . وكان يَسْتَحْضِرُ فيما يذكره من المسائل ، أو يجرى عنده فيها ذكره ، ألفاظَ بعض المختصرات في ذلك ، ولكنه كان قليل البصارة والذكاء . وكان يستحضر كثيراً من الكلمات المنكرة الواقعة في كلام ابن عربى الصوفى وغيره من الصوفية . وكان يبالغ في ذمِّ ابن عربى وأتباعه ، وربما أعدم بعض كتبه بالمخو أو الإحراق . وربما ربط « الفصوص » منها إلى ذنبِ كلبٍ فيما قيل . وكان قد سأل عن ابن عربى ، وعن كتبه ، شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البُلُقَيْنى وغيره من أعيان علماء المذاهب الأربعة بالقاهرة ، فأفتوه بدم ابن عربى وكتبه وجواز إعدامها ، وصار يُعلن ذمَّ ابن عربى وأتباعه وكتبه ، ويُكرر ذلك عَصراً بعد عصر . وكان قد صحب جماعة من التُّرك بمصر ؛ واستفاد بصحبتهم جاهاً وتمظيماً عند أعيان الناس بالقاهرة وغيرها وقتاً بعد وقت ، في دولة الملك الظاهر وابنه الملك الناصر والملك المؤيد — زاده الله تأييداً ونصراً — وكتبَ له مرسوماً يتضمن الإذن له في إنكار المنكرات المُجمَع عليها ، وأن يُعيَّنه على ذلك الحُكَّام . وكان يُرسل إليه في كل سنة من السنين التى جاور فيها بالحرمين ، بِصِلَةٍ تقوم بكفايته ، وجرت له على يده صدقات بالحرمين . منها صدقة من القمح في سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وصدقة من الذهب في سنة ثمانى عشرة ، وصدقة من الدراهم المؤيدية والقمصان

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ٣ : ٣١ . وابن حجر في إنباء الصغر في وفيات

فما بعد ذلك . وكان يُخطئ كثيراً في صرف ذلك ، لإعطائه من ذلك جانباً طائلاً لمن لا يستحق ، أو لتفضيله من لا يستحق على من يستحق في العطاء ، ونالته الألسنة بسبب ذلك كثيراً ، وبسبب منعه المؤذنين من المدائح النبوية وغيرها في المنائر ليلاً ، ومنع المداحين من إنشاد ذلك ، في الأوقات التي جرت عادة الناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام ، ومنعه الخطباء من الصغار في ليالي ختم القرآن العظيم ، في شهر رمضان ، وإيقاد مشاعل القامات التي بالمسجد الحرام ، في الأوقات التي جرت العادة بها في العشر الأخير من رمضان ، وليلة العيد ، وليلة هلال شهر رجب ، وليلة هلال شهر ربيع الأول وغيرها ، لما يحصل للمصلين والطائفين من كثرة التشويش ، بسبب ارتفاع أصوات المشار إليهم ، ولما يحصل من كثرة اجتماع الرجال والنساء لسماع الخطب ، ورؤية الوقيد . وكان منعه من ذلك في أثناء سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة . وكتبوا له خطوطهم بذلك . وكتب له بمثل ذلك غيرهم من علماء القاهرة .

ثم إن بعض من كتب له من فقهاء مكة ، حمّله ما جُبل عليه من كثرة الهوى وحط النفس ، على أن قال بخلاف ما كتب به خطه ، لمخالفة تقرى برّمش له في هواه ، وسعى عند بعض حكام مكة من جهة الدولة ، في الإذن في إيقاد مشاعل المقامات ، والمديح في ليلة هلال رجب من سنة عشرين وثمانمائة . فوافقه الحاكم على ذلك ، وفعل ذلك في الليلة المذكورة .

ولما عَرَفَ بالوقيد تقرى برّمش ، خرج من منزله بالمدرسة المجاهدية بمكة لمنع ذلك ، ولم يكن له علم بموافقة الحاكم المشار إليه على ذلك ، فنال من العامة أذى عظيم ، من عظيم الدم ، وربما أن بعضهم أوقع به الفعل ، ولولا دفع بعض من يعرفه من الترك عنه ، لكثر تضرّره مما ناله من ذلك . وكان ذلك

في غَيْبَةِ صاحب مكة عنها . فلما حضر إليها ، أنكر على من أمر به ، أو أشار به من جهته وغيرهم ، وأمر باتباع اختيار تَغْرَى بَرْمَش في ذلك . فلم يتجاسر أحد على فعل ما يخالفه ، حتى مات تَغْرَى بَرْمَش ، إلا أن بعض المؤذنين والمداحين ، ربما مدحوا في أوقات قليلة ، بعضها بحضرة تَغْرَى بَرْمَش ، وكثير منها في غيبته من مكة ، وكان انقطاعه بالحرمين بعد حَجَّه من سنة ست عشرة وثمانمائة . وقد انتفع بصُحْبَتِهِ كثيراً ، ناسٌ من أهل الحرمين ، منهم من المسكين : القاضي عز الدين بن القاضي محب الدين النُوَيْرِي ، وأخوه كال الدين أبو الفضل ، وسبب ذلك : أن تَغْرَى بَرْمَش ، جاوز بالمدينة النبوية قبل القرن التاسع ، وتوقع حصول سوء بها من الشيخ أبي عبد الله المغربي المعروف بالكركي ، ففرَّ إلى مكة ، فطَيَّبَ خاطره ، وأحسن إليه ، قاضيا محب الدين النُوَيْرِي .

فلما مات ، راعَى صَنْيعَهُ في وَلَدَيْهِ وجماعته ، وهو ممن قام مع القاضي عز الدين ، في نَزْعِ الخطابة بالمسجد الحرام ونظَرِهِ والحِسْبَةِ بمكة له ، من قاضي القضاة جمال الدين ابن ظَهيرة ، ولما وصل لأبي السعادات بن أبي البركات ابن ظهيرة توقيع بهذه الوظائف ، في أثناء سنة عشرين وثمانمائة - خلا الحِسْبَةِ - عارضة في ذلك تَغْرَى بَرْمَش ، بتوقيع وصل للقاضي عز الدين بالوظائف المذكورة ، وأن يكون أخوه أبو الفضل نائباً عنه فيها ، بعد التوقيع الذي وصل لأبي السعادات بأيام قليلة ، باعتبار تاريخها . وكان وصولهما إلى مكة معاً في وقت واحد ، واتفق أن القاضي عز الدين ، مات قبل وصول توقيعهِ ، كما أن أبا البركات مات قبل وصول توقيعهِ بالخطابة ، ثم كتبَ بها لابنه ، فرأى الشيخ تَغْرَى بَرْمَش وغيره من أعيان مكة ، أن توقيع القاضي عز الدين ، ناسخ لتوقيع ابن أبي البركات ، وما نَعَّ له من البشارة ، مع كراهة أكثرهم لمباشرته ، ونازع ابن أبي البركات في ذلك ، بحضور صاحب مكة وغيره من قضاتها ، والشيخ تَغْرَى بَرْمَش . وتعلق في ذلك بمثال شريف

إلى أمير مكة ، يتضمن إعلامه لولاية ابن أبي البركات ، وزعم أنه كتب بعد توقيع القاضي عز الدين ، ونسب إلى زيادة (بن) فيه بعد عشر ، وإنما هو مؤرخ بخمسة عشر صفر . وصمم الشيخ تغرى برمش على منعه من المباشرة ، فأساء في حق ابن أبي البركات ، فكاد الشيخ تغرى برمش أن يضربه ، وأن يحثو التراب في وجهه . ووافق صاحب مكة وغيره من أعيانها ، على ما اختاره الشيخ تغرى برمش ، من منع ابن أبي البركات من الخطابة ، فلم يباشرها إلا بعد وفاة الشيخ تغرى برمش بخمسة وأربعين يوما ، لوصول توقيع إليه بها ، وبَنَظَر الحَرَم والحِسْبَة ، مؤرخ بثنائي عشر صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

وكان قد جاءه توقيع بَنَظَر الحرم والحِسْبَة ، في حادى عشر القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . فباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة منها ، وتغرى برمش غليل مُدَنَف . وكان سبب موته استطلاق بطنه من كثرة الأكل . فإنه لما عَرَضَ له الإسهال من ذلك ، صار يشتهي أشياء كثيرة ضارة له ، فتصنع له ويأكلها ، وتكرَّر ذلك منه ، فعظم عليه الضرر والتعب ، إلى أن مضى لسبيله في ليلة مستهل الحرم ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودُفِن في صَبِيحَها بالمَعْلَة ، وحُلَّ إليها فيما يحمل فيه الطرحا . ولم يُشَيَّع من الناس إلا القليل .

ومما يُحَمَد من أفعاله : سَعْيُه في شراء ماء في قرار عين السلامة ، وهي ساعة ، يُنْقَى به البستان المنسوب وقفه لنجم المعجمى ، عند مَشْهَد حبر الأُمّة ، عبد الله بن عباس بالطلائف .

وذكر لى أن ثمن ذلك مائة منقال . وكان قد اشترى بالمدينة داراً تُنسب لأبى مسلم ، وذكر أنه أوصى بوقفها على رجلين ، يقرأ أحدهما : شرح معاني الآثار للطحاوى ، وكتاب العاقبة لعبد الحق الأشبلى ، والتذكرة للقرطبي ،

ورياض الصالحين ، وسلاح المؤمن ، وغير ذلك من الكتب التي سماها . والآخر :
يُصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم ألف مرة ، ثم رجع عن هذه الوصية ،
ووقف هذه الدار على أقاربه ، وأثبت ذلك على بعض الحكام من الحنفية
بمكة وحكم بها ، وأثبت الموقوف عليهما ، وقف الدار عليهما ، قبل رجوعه ،
فيما بلغنا . وذكر أن ما صدر من تغرى برمش ، لم يكن كما زعم وصية منه ،
وإنما نجز وقفيته .

وكان قليل المدارة للناس ، كثير الحب للأقدام المؤلم ممن يعارضه ، وإذا
ظهر له أن في فعل شيء مصلحةً ما ، فعَلَ ذلك ، وإن كان تركه أَصْلَح ،
أو المصلحة أكثر في فعل غير ما يراه ، وهو السبب الأعظم في إزالة الخلوة التي
كانت إلى جنب زمزم في المسجد الحرام ، والزبازيب التي تحتها الأحجار التي
عندها . وكان الناس يجلسون عليها ، ويتوضئون من هذه الزبازيب ، لِمَا قِيلَ
إن بعض الناس يَسْتَنْجِي هناك ، وكان زوال ذلك في العشر الأول من
ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة ، بعد وجوده عشر سنين . وعَوَّض عنه
السبيل الموجود الآن .

وكان لَمَّا جَاوَرَ بمكة في سنة عشر وثمانمائة ، أو قبلها بقليل ، أو بعدها
بقليل ، سَدَّ الباب الضيق من الغار الذي يجبل ثَوْرٌ بِأَسْفَلِ مكة ، لَكُونِ
كثير من يريد دخوله من بابه الضيق ، انْحَبَسَ فيه لما وَلَجَ فيه ، وانتقد عليه ذلك
كثيراً ، شيخنا شمس الدين محمد الخوارزمي ، المعروف بالمُعِيد ، إمام الحنفية
بالمسجد الحرام ، وَمَنَعَهُ من الأخذ عنه ، حتى يُرْبِلَ ماسدَه . ويحدث تَوْبَةً
بسبب ذلك . وكان في مجاورته هذه ، خَامِلٌ الذِّكْرُ كثير التقشف والعبادة ،
سأحه الله تعالى . وأظنه جَاوَزَ الستين .

٨٦٤ — تَبَلُّلُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ رَاجِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودِ الْعَمَرِيِّ الْمَكِّيِّ الْقَائِدِ^(١) ،

كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْقَوَادِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْعُمَرَةِ ، مَلِيًّا .
تَوَفَّى فِي رَمَضَانَ أَوْ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةِ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ،
وَهُوَ فِي عَشْرِ الْخَمْسِينَ أَوْ بَلَّغَهَا .

٨٦٥ — تَاجُ الدِّينِ الْهِنْدِيُّ

نَزِيلِ مَكَّةَ .

كَانَ مُعْتَنِيًّا بِالْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ . وَلَهُ اعْتِقَادٌ قَوِيٌّ فِي
مُحِبِّ الدِّينِ بْنِ عَرَبِيِّ الصُّوفِيِّ .

جَاوَرَ بِمَكَّةَ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا ، وَسَافَرَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ زَائِرًا ،
وَأَدْرَكَهُ الْأَجَلُ بِمَكَّةَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ
وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالشُّبَيْكَةِ أَسْفَلَ مَكَّةَ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ ، بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِالمَسْجِدِ
الْحَرَامِ ، وَأُخْصِبَهُ بَلَّغُ السَّبْعِينَ ، وَأَكْثَرَ ظَنِّي أَنَّهُ مِنْ كَنْبَائَةِ مَنْ بِلَادِ الْهِنْدِ
وَأَعْمَالُهَا ، وَكَانَ يَسْتَرْشِدُنِي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ .

(١) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ ٣ : ٢٧ ثَقْلًا عَنِ الْفَاسِيِّ .

حرف الثاء المثلثة

٨٦٦^(١) — ثامر ، صاحب قلعة تكريت^(٢) ، يُلقَّب همام الدين .
حَجَّ سنة سبع وسبعين وخمسة ، وأدركه الأجل بالمزْدَلِفة ، فحُمِلَ إلى
المَعْلَةِ ، ودُفِنَ بها .
لَخَّصْتُ هذه الترجمة من الكامل لابن الأثير^(٣) .

٨٦٧ — ثامر بن جِيَّاش بن أبي ثامر المبارك القاسمي ، يُكْنَى
أباحسن .

تُوفِيَ يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسة ،
ودفن بالمَعْلَةِ .

كُتِبَتْ هذه الترجمة من حَجَرِ قبره . وترجم فيه : بالقائد .
والقاسمي : نسبة إلى قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم
الحسن . أمير مكة .

(١) كذا ترتيب التراجم في ق . وفي ز ، ك : قدمت الترجمة التالية على الترجمة
الأولى

(٢) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب
(ياقوت) .

(٣) الكلل لابن الأثير ٩ : ١٥٤ ، واسم صاحب الترجمة عنده : الأمير
همام الدين تتر ، صاحب قلعة تكريت ، (وليس الاسم : ثامر ،
كما ذكر هنا)

٨٦٨ — ثَقَبَة^(١) بن رُمَيْثَة بن أَبِي مُعَيٍّ محمد بن أَبِي سَعْدِ حَسَن
ابن علي بن قتادة بن إدريس بن مُطَاعِن الحَسَنِي ، المَكِّي ، يُلقَّب
أَسَد الدِّين ، يُكْنَى أبا شَهَاب^(٢) .

وَلِيَ إمْرَة مَكَّة مَدَة سَنين ، شَرِيكاً لِأَخِيهِ عَجْلَان ، وَمُسْتَقْلاً بِهَا
فِي بَعْضِهَا .

وَرَأَيْتُ فِي تَارِيخِ ابْنِ مَحْفُوظٍ وَغِيْرِهِ شَيْئاً مِنْ خَبْرِهَا ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْخَصَّ
ذَلِكَ بِالْمَعْنَى . وَذَلِكَ أَنَّ ثَقَبَةَ وَلِيَ إمْرَة مَكَّة شَرِيكاً لِأَخِيهِ عَجْلَان فِي حَيَاةِ
أَبِيْهِمَا ، لَمَّا تَرَكَهَا لَهَا أَبُوْهَا ، عَلَى سِتِّينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِمِصْرَ . وَكَانَ قَدِمَ بِهَا بِطَلَبٍ مِنْ صَاحِبِهَا
الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ النَّاصِرِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ . ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْهَا فِي سَنَةِ
سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ إِلَى نَخْلَةٍ ، لَمَّا وَلِيَ أَخُوهُ عَجْلَان إمْرَة مَكَّة بِمُفْرَدِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ ،
وَتَوَجَّهَ ثَقَبَةُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مِصْرَ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقُبِضَ عَلَيْهِ بِهَا . وَلَمْ يَزَلْ
حَتَّى أُطْلِقَ هُوَ وَأَخُوَاهُ سَنَدٌ وَمُعَاسٍ ، وَابْنُ عَمِّهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيْفَةٍ ، وَوَصُلُوا
إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَأَخَذُوا فِيهَا مِنْ عَجْلَان ، نِصْفَ
الْبَلَادِ بِغَيْرِ قِتَالٍ . وَدَامَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى سَنَةِ خَمْسِينَ ، وَفِيهَا حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَخْشَةٌ .
وَكَانَ عَجْلَانُ بِمَكَّةَ وَثَقَبَةُ بِالْجَدِيدِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَجْلَانُ إِلَى الْوَادِي لِقِتَالِ ثَقَبَةَ .
فَنَمَعَهُ الْقَوَادِمُ ذَلِكَ ، وَأَصْطَلَحَ مَعَ أَخِيهِ ثَقَبَةَ ، ثُمَّ سَافَرَ عَجْلَانُ إِلَى مِصْرَ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ ، فَاسْتَقَلَ ثَقَبَةَ بِالْإِمْرَةِ وَقَطَعَ دَعَاءَ عَجْلَانُ مِنْ زَمْرَمِ .

(١) ثَقَبَةُ (بفتح التثنية وبعدها قاف مفتوحة كذلك وباء موحدة وهاء) هكذا

ضبطها ابن تفرى بردى فى « النهل الصافى » ١ : ٦٢ ب - والسخاوى فى

الضوء اللامع ١ : ١٦٦) وكنا جرينا فى ضبطها فيما تقدم فى بعض المواضع ،

بضم التاء وسكون القاف ، فليحرر .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٥٣٠ .

فلما وصل عَجَلان من مصر متولياً للبلاد بمفرده ، في خامس شوال من السنة المذكورة ، توجه ثَقْبَة إلى ناحية الين ، ثم قصد ذَهَبان وحمضة . وتعرض للجِلاب^(١) ، وأخذها ، وحمل فيها عبيده ، وجاء بها إلى حلى ، ولام الملك المجاهد صاحب الين من حلى . وكان المُجاهد قد توجه إلى مكة للحج في سنة إحدى وخمسين ، ودخل إلى مكة ومعه ثَقْبَة وإخوته . وكان عَجَلان قد منعهم من ذلك .

وفي سنة اثنتين وخمسين ، كان عَجَلان وبمكة ثَقْبَة بالجديد ، وجاءت الجِلاب^(٢) إلى جدّه فتَجَلَّها ثَقْبَة وجَبَّأها جَبّاً عنيماً .

وفي هذه السنة ، جاء له ولأخيه عَجَلان طلب من صاحب مصر ، فتقدّما إلى مصر ، كل منهما على أنفراده ، ثم رجع عَجَلان من ينبع ، واستمرّ ثَقْبَة حتى بلغ^(٣) مصر ، فوَلَّى الإمرة بمفرده ، ووصل في ذى القعدة من هذه السنة ، ومعه خمسون مملوكاً . فمنعه عَجَلان من الدخول إلى مكة ، فرجع إلى خُلَيْص ، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاج . وأراد عَجَلان منعه ، ومنع أمير الحاج من الدخول ، ثم رَضِيَ ثَقْبَة بأن تكون الإمرة بينه وبين أخيه عَجَلان نصفين ، وصالح أخاه عَجَلان على ذلك . وكان المصلح بينهما الأمير المعروف بالمجدي ، أمير الحاج المصري ، ثم استقلّ ثَقْبَة بالإمرة في أثناء سنة ثلاث وخمسين ، بعد قبضه على أخيه عَجَلان ، وأخذها لما كان معه من الخيل والإبل .

(١) الجِلاب : نوع من سفن التجارة خاص بالبحر الأحمر ، ومفرده جَلْبَة .
(تسكّلة المعجمات لدوزى - مادة جلب) .

(٢) في ق : دخل .

واستمرَّ على ذلك حتى قبض عليه أمير الركب المصرى عُمر شاه ، فى موسم سنة أربع وخمسين ، واستقرَّ عِوَضَه أخوه عَجَلان . وذلك بعد أن سئل فى الصلح مع أخيه عَجَلان ، على اشتراكهما فى الإمرة ، فلم يوافق . وحُبل إلى مصر ، فأقام بها معتقلاً حتى هرب منها ومعه أخواه المذكوران ومحمد بن عطيفة . وكانوا قد اعتقلوا معه ، فوصلوا إلى نَخْلَةٍ فى السابع عشر من رمضان سنة ست وخمسين ، وليس معهم إلا خمسة أفراس . وكان عَجَلان يومئذ بخيف بنى شديد ، ثم ارتحل إلى مكة ، فأقام بها ، ثم انتقل ثَقْبَةَ وأخواه إلى الجديد . وأقاموا به ومعهم ثلاثة وخمسون فرساً . فلما كان اليوم الثالث عشر من القعدة ، نزلوا المعابِدة محاصرين لعَجَلان ، ثم رحلوا بعد أن تضرَّر الناس بهم ، فى الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الجديد .

فلما كان وقت وصول الحاج ، وصلوا إلى ناحية جدّه . وأخذوا الجلاب ودَبَرُوا بها إلى بحير^(١) ، وبعد رحيل الحاج من مكة ، توجهوا بالجلاب إلى جدّة ونَجَلُوها ونزلوا الجديد ، ثم اصطلح ثَقْبَةُ وعَجَلان ، على أن تكون الإمرة بينهما نصفين ، فى تاسع الحرم سنة سبع وخمسين ، ثم انفرد ثَقْبَةُ بالإمرة فى ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة ، بعد رجوعه من اليمن ، وأقام بمكة ، وقطع نداء أخيه على زمزم . واستمرَّ منفرداً بالإمرة إلى مستهل ذى الحجة من هذه السنة ، وأخوه عَجَلان فى هذه المدة بالجديد .

فلما وصل الحاج المصرى ، دخل معهم عَجَلان مكة بعد أن فارقتها ثَقْبَةُ ، ثم طلب ثَقْبَةَ إليها أميرُ الركب المصرى . وكان يقال له الهذبانى ، فلم يُجبه ثَقْبَةُ ، مع كونه أُمّته ، وقصد ناحية اليمن ، ونهب قافلة الفقيه البركانى^(٢) ، وأخذ ما معهم من البضائع والقماش ، وكان مالاً كثيراً .

(١) فى إنحاف الورى ٣ : ١٩٢ : إلى الحير (كذا بتقط الياء الشاة قط) .

(٢) كذا فى الأصول . وفى إنحاف الورى ٣ : ١٩٢ : البركانى .

وفى سنة ثمان وخمسين وصل ثَقَبَة إلى الجديد ، ونزل به وأقام به مدة ، ثم ارتحل بعد ذلك إلى ناحية اليمن . وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الجديد ثانية . فعَمِل عليه القواد ، وحالفوا أخاه عَجْلان ، فارتحل إلى خَيْف بنى شَدِيد ، ثم أتى نَخْلَة ، ثم ألتأم عليه الأشراف جميعهم ، ورموا معه فى خَيْف بنى شديد ، والتأم القواد جميعهم مع عَجْلان ، وخرج من مكة ونزل الجديد ، ثم ارتحل منه إلى البُرقة طالباً قتال ثَقَبَة ، فلم يمكنه القواد من ذلك ، ثم عاد إلى الجديد بعد شهر .

فلما كان أول ذى القعدة ، قصد ثَقَبَة مكة . فلم يُسَكِّن من دخولها ، بعد أن وصل إلى الدرب من ناحية الأبطح ، ثم اصطلح ثَقَبَة وعجْلان ، وتشاركوا فى الإمرة عند وصول الحاج فى سنة ثمان وخمسين . واستمرا على الشَّرْك والاصطلاح فى الإمرة ، إلى أن عُزِلَا فى أثناء سنة ستين وسبعائة ، بعد أن استُدْعِيَا فيه للحضور إلى حضرة السلطان بمصر ، فاعتذرا عن ذلك ، وولّى عِوَضَهُمَا أخوهما سَنَد وابن عمهما محمد بن عَطِيفَة . انتهى ما ذكره ابن محفوظ ، وغالبه بالمعنى .

وذَكَر لى بعض من أثق به من الفقهاء المكيين : أن ثَقَبَة اشترك مع أخيه سَنَد فى الإمرة بمكة ، لما توجه محمد بن عَطِيفَة ، والعسكر الذى كان بمكة إلى مصر ، بعد الفتنة التى كانت بين العسكر والأشراف بمكة ، بعد الحاج فى سنة إحدى وستين وسبعائة ، وأن ثَقَبَة سَكَن الشَّرَّ عن العسكر ، وساعدهم على التوجه إلى مصر ، فرُعِيَ له ذلك ، وأشرك مع أخيه عَجْلان فى الإمرة ، فلم يصل أخوه عَجْلان من مصر إلا وهو ضعيف مُدَنَّف ، فأقام أياماً ، ثم مات فى شوال سنة اثنتين وستين وسبعائة بالجديد ، وحُمل إلى مكة فدفن بالمقبرة . انتهى .

وكان كثير الرعاية للزبديّة ، موصوفاً بكرم وشجاعة ، ومدحه ابن غنّائم^(١)
بقصيدة - سنة ، أولها :

مَا خَفَقَتْ فَوْقَ مَنْكِبِ عَذْبَةٍ عَلَى فَتَى كَأَنَّ مُنْجِدِ ثَقْبَةٍ
وَلَا أَعْتَرَى بِهِ ، لَفَخَارٍ مُنْتَسِبٍ إِلَّا وَفَاقَتْ عُلاَهُ مُنْتَسِبَةٍ
مُنْتَخَبٌ مِنْ سَلِيلِ مُنْتَخَبٍ مُنْتَجَبٌ مِنْ سَلِيلِ مُنْتَجَبَةٍ
كَمْ جَبَرَتْ رَاحَاتُهُ مُنْكَسِرًا وَفَكَ مِنْ أَسْرِ غَيْرِهِ رَقَبَةٍ

وخلف ثقبّة عدّة أولاد ، وهم : أحمد ، وحسن ، وعليّ ، ومبارك ،
وفاطمة ، وسبق خبر أحمد ، وسيأتي ذكر حسن ، وعليّ ، ومبارك ، وأما
فاطمة فموجودة في تاريخه^(٢) .

✱

(١) راجع ترجمته في ص ١١٥ من هذا الجزء .

(٢) كذا في الأصول . وقد ترجم لها المؤلف في آخر الكتاب في «باب النساء» .

حرف الحجيم

٨٦٩ — جابر بن أسعد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي
الحَمَيْرِيّ البَيْهَقِيّ الحَضْرِيّ ، الفقيه أبو محمد .
نزيل مكة .

وُلد بِحَضْر ، وهى قرية من مَخَالِف صَنْعَاءَ بِالْيَمَنِ ، فى حدود سنة ستين
وخمسة ، وَقَدِمَ مكة . وسمع بها زَاهِر بن رُسْتَمِ جَامِع التَّزْمِذِى ، وعلى
أبى الفَتْوح الحَضْرِيّ ، مُسْنَد الشَّافِعِى ، سنة عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةٍ . وسمع بالشَّامِ من
القَاسِمِ بن عَسَاكِر والخُشْعِىّ . وَحَدَّثَ .

سمع منه ابن مَسْدِيّ . وَذَكَرَهُ فى مُعْجَمِهِ . ومنه كُتِبَتْ أَكْثَرُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ .
وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى سنة تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، سَقَطَ مِنْ غُلُوِّ مَنْزِلِهِ .
— رَحِمَهُ اللهُ — وَأَنَّ أَثْبَاتَهُ ذَهَبَتْ فى السَّيْلِ الذِّى طَمَّ مَكَّةَ ، عَلَى رَأْسِ
العَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَقَالَ الدِّمِيطَاقِى فى مُعْجَمِهِ : ذَكَرَ لى جَابِر فى سنة أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ،
أَنَّهُ قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْعَشْرِينَ . وَأَقَامَ بِمَكَّةَ نَحْوًا مِنْ
خَمْسٍ وَسِتِّينَ سنة .

٨٧٠ — جابر بن عبد الله المعروف بِالْحَرَّاشِىّ ^(١)

تَرَدَّدَ إِلَى مكة مَرَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَايِمَ فى بَعْضِهَا الشَّرِيفِ حَسَنِ بن عَجَلَانَ
صَاحِبِ مكة ، فَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ جَدَّةٍ وَغَيْرِهَا . فَقَامَ بِمَصَالِحِهِ أَحْسَنَ قِيَامٍ ،

(١) تَرَجَمَ لَهُ السَّخَاوِى فى الضَّوء ٥١:٣ (وَضَبَطَ الْحَرَّاشِى : بِمَهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ
وَبَعْدَ الْأَلْفِ شَيْنٍ مُعْجَمَةً) .

وَقَرَّرَ لِبْنِي حَسَنَ الرُّسُومِ الَّتِي يَنْتَازِلُونَهَا الْيَوْمَ ، وَكَانَتْ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ ،
 مَعَ تَقْصِصِهَا عَمَّا قَرَّرَهُ ، وَكَانَ يُحَسِّنُ السِّيَاسَةَ مَعَهُمْ فِي أَدَائِهَا إِلَيْهِمْ ، وَيُحَسِّنُ
 السِّيَاسَةَ بِيَضًا فِي اسْتِيفَاءِ الْمَكُوسِ ، وَلَكِنَّهُ زَادَ فِيهَا كَثِيرًا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ
 قَبْلَ وَلايَتِهِ ، وَبَنَى الْفُرُضَةَ الَّتِي بِجِدَّةٍ ، لِيُجَاكِيَ بِهَا فُرُضَةَ عَدَنَ . وَكَانَتْ
 فُرُضَةُ جِدَّةٍ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ . ثُمَّ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ صَاحِبُ مَكَّةَ ، اخْتُبِثَ لِسَانُهُ
 وَامْتَنَانُهُ عَلَيْهِ بِقِيَامِهِ بِمَصَالِحِهِ ، فَخَبِضَ عَلَيْهِ فِي أَوَائِلِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ،
 بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَأَشْهَرٍ ، مِنْ حِينَ وَلاهُ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَقَتَ الْحِجِّ مِنْ سَنَةِ
 تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَاسْتَحْلَفَهُ عَلَى تَرْكِ أَذَاهُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْيَمَنِ .
 وَأَقَامَ بِهِ نَحْوَ سَنَةٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي مَوْسَمِ سَنَةِ عَشْرِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَلايِمَ صَاحِبِ
 مَكَّةَ ، وَتَوَلَّى عِمَارَةَ الدُّورِ الَّتِي أَنْشَأَهَا فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِدَارِ عَيْسَى بِالسُّوَيْفَةِ
 بِمَكَّةَ . ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ مَكَّةَ فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ إِلَى مِصْرَ ، فَسَعَى
 فِي أَذَى صَاحِبِ مَكَّةَ ، فَأُجِيبَ لِقَصْدِهِ . وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، وَهُوَ وَاثِقٌ
 بِذَلِكَ ، نَخَابَ أَمَلُهُ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ مِصْرَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ فَرَجَ ، اسْتَعْطَفَ عَلَى
 صَاحِبِ^(١) مَكَّةَ ، فَرَضَى عَنْهُ وَأَقْرَرَهُ عَلَى وَلايَتِهِ ، وَمَنَعَ مِنْ مُجَارَبَتِهِ ، وَعَلِمَ ذَلِكَ
 جَابِرُ . فَأُسْتُؤْذِنَ يَنْبُغُ وَلايِمَ وَلِأَتَاهَا ، وَبَنَى لَهَا قَاعَةً وَسُورًا ، وَهُوَ فِي غَضُونِ
 ذَلِكَ يَرْغَبُ كَثِيرًا فِي الْعَوْدِ إِلَى مَكَّةَ ، عَلَى أَنْ يَضْمَنَ لَهُ بَعْضُ الْقَوَادِمِ عَنْ صَاحِبِ
 مَكَّةَ ، أَنْ لَا يَصِيبَهُ مِنْهُ شَوْءٌ ، فَلَمْ يُوَافَقْ عَلَى ذَلِكَ صَاحِبُ مَكَّةَ ، ثُمَّ رَغِبَ فِي سَنَةِ
 خَمْسِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ فِي إِخْرَاجِ جَابِرٍ مِنْ يَنْبُغُ ، لِما بَلَغَهُ عَنْهُ مِنْ تَحْسِينِهِ لِصَاحِبِ
 الْيَمَنِ ، التَّجْوِيرِ^(٢) عَلَى جِدَّةٍ إِلَى يَنْبُغُ ، لِتَكْثُرِ خَاطِرُ صَاحِبِ الْيَمَنِ عَلَى صَاحِبِ
 مَكَّةَ ، فِي أَمْرِ فَعْلِهِ صَاحِبِ مَكَّةَ ، لَمْ يَسْهَلْ بِصَاحِبِ الْيَمَنِ . فَتَوَجَّهَ جَابِرُ

(١) فِي ق : رَاعَى .

(٢) فِي ك : التَّجْوِيزُ .

إلى مصر ، وأخذ يؤذى صاحب مكة ، فلم يقبل منه ، وصودِرَ وبُعِثَ به مُعْتَقلاً إلى صاحب مكة ، فوصلها مع الحجاج ، في موسم خمس عشرة وثمانمائة ، ودخلها والزنجير^(١) في حلقه ، وراه صاحب مكة ، وهو على هذه الصفة ، فحيّاه بالسلام ، وأقام بمنزل أمير الحاج برِباط الشَّرابي ، ثم خلَصَ في ليلة الثامن من ذى الحجة من السنة المذكورة ؛ لأنه خرج بطوف تلك الليلة ، ومعه بعض المالِك ، ففسَحَبَ منه ، ولجأ إلى بعض القواد فأجاره ، وأخبرَ به صاحب مكة ، وجمعه عليه بعد أن توثَّقَ منه ، فعفا عنه صاحب مكة ، وأقبل عليه كثيراً ، وحلَفَ كل منهما للآخر ، ثم فَوَّضَ إليه صاحب مكة ، تدبير كثيراً من أموره بجدة وغيرها . فنهض بذلك ، ثم تغيَّرَ عليه صاحب مكة ، لما نُسبَ إليه من تقويته للسيد رُمَيْثَةَ بن محمد بن عَجَلان ، على دوام عِصْيَانِهِ لِعَمِّهِ ، فإن رُمَيْثَةَ هَجَمَ على مكة في رابع عِشْرِى جمادى الآخرة ، من سنة عشرة وثمانمائة ، وهجم على جدَّة في رمضان من السنة المذكورة . ونَهَبَ جدَّة والهدَّة ، وسَعَى بعد ذلك جابر وغيره في الإصلاح بينهما ، فشرَطَ رُمَيْثَةَ ما لم تَطِبَ به نفس عمه ، وصمَّمَ على ذلك ، فَأَتَتْهُمْ في ذلك جابر ومن معه ، ووقع مع ذلك من جابر مخالفة لخدمته في بعض أوامره ، فقبض عليه بنى في النَّفَرِ الأول ، ثم قَرَّرَ على أمواله ، وأشعر بقتله ، فصَلَّى ركعتين ، وخرج من أَجْيَاد مع الموكَّلين بقتله إلى باب المَعْلَاة ، فشَنِقَ به ، ولم يظهر منه جَزَاع في حالة شنقه ولا في ذهابه إلى الشنق ، ولا كلم الموكَّلين به كلمة واحدة : وكان شنقه بعد المغرب ، في ليلة الخميس الخامس عشر من ذى الحجة ، سنة ست عشر وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

(٢) الزنجير : السلسلة التي يقيد بها (فارسي) .

وكانت أدعية الحجاج عليه كثيرة في موسم هذه السنة ، بسبب كثرة زيادته عليهم في أمر المكس ، فأصيبَ مع المقدور بسبب دعائهم ، فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن الأسباب التي أصيب بها ، أنه كان قليل المراجعة لبعض أخصاء مخدمه ، لظنه أن الكلام فيه لا يُقبل ، بسبب نهوضه بما لا ينهض به غيره من الخدم ، وكان يظهر له مع ذلك فساد ظنه ، وهو لا يعتبر ، وتتمادى في ذلك إلى أن أدركه ما عليه قُدْر . وكان له إلمام بذهب الزيدية ، وحظ في التجارة . وبلغ ستين سنة ، لأنه ذكر لي أنه ولد سنة ست وخمسين وسبعائة .

٨٧١ — جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العربي^(١) ، افتخار الدين أبو محمد بن أبي عبد الله الخوارزمي الكاثي - بكاف وألف وثناء مثثة - نسبة إلى بلد من أعمال خوارزم ، الحنفى الصوفى .

قدِم مكة ، وقرأ بها على الشيخ نحر الدين التوزري صحيح البخارى ، في سنة أربع وستمائة ، وتكلم على أما كن فيه من جهة العربية . ذكر أنه رأى الناس يغلطون فيها ، ولا يذعنون فيها للصواب ، جرياً منهم على عادة المحدثين في بقائهم على كلام السلف ، وجمع في ذلك ورقة رأيتها بخطه ، قرأها عليه القاضى جمال الدين ابن فهد الهاشمى ، وكتب السماع عليها بخطه ، ووصفه بالإمام العلامة ، نزيل حرم الله ، فاستفدنا من هذا أنه سكن مكة .

(١) كذا في ق . وفي ز ، ك : العزى ، ولم يوردها ابن حجر في ترجمته له في الدرر ١ : ٥٣٢ ، ولا القرشى في ترجمته له في « الجواهر المضية »

ووجدت بخط التَوَزَّرِيِّ نحواً من ذلك ، في بعض سماعاته عليه .
ووجدت بخط القُطْب : أنه أقام بالقدس مدة ، ودرس فيها بمدارس
الحنفية . وتولى مَشِيخَةُ الخَانَقَاهِ الرُّكْنِيَّة^(١) بالقاهرة ، وعُزِّل عنها ، ثم تولى
مَشِيخَةُ خَانَقَاهِ^(٢) الأمير عَلم الدين الجاولي بالكَبْش . قال : وهو فاضل
حَسُن الشكل ، مليح المحاضرة .

ووجدت بخط الشيخ محي الدين عبد القادر^(٣) الحنفي : أنه تفقه على خاله
أبي المكارم محمد بن أبي الفاخر الخَوَارَزْمِي ، وقرأ المَفَصَّل والكَشَاف على
أبي عاصم الإِسْفَنْدَرِي^(٤) ، عن سيف الدين عبد الله بن أبي سعيد الخَوَارَزْمِي ،
عن أبي عبد الله البَصْرِي ، عن الزَّيْنَحَشَرِيِّ^(٥) ، وسمِع من الدِّمِياطِي .
وتوفى في الحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بظاهر القاهرة ،
ودفن بالقرافة .

ومولده في عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة بخوارزم .

-
- (١) سبق التعريف بها في حواشي ص ١٨٠ من هذا الجزء .
(٢) هي المدرسة الجاولية ، التي أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولي سنة
٧٠٣ هـ بقلعة الكبش ، وهي موجودة إلى الآن في شارع مراسينا بقرب
جامع ابن طولون بالقاهرة (خطط القرزي ٢ : ٣٩٨ . والنجوم الزاهرة
١٩ : ٨) .
(٣) هو مؤلف : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، وقد ترجم له في الجزء الأول
صفحة ١٧٦ .
(٤) كذا في الدرر ، وفي الجواهر ، وفي الأصول : الأسعبدري (تصحيف) .
(٥) جاز الله الزمخشري : هو مؤلف كتاب : المفصل والكشاف المذكوران
في هذا الخبر .

٨٧٢ — جَارُ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ رَاجِحٍ بْنِ أَبِي نُمَيْهِ الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ ،
يُكْنَى أَبَا مَنِيفٍ ^(١) .

كَانَ شَجَاعًا عَاقِلًا ، لَهُ مَكَارِمٌ وَتَحَاسُنٌ ، مُعَظَّمًا عِنْدَ النَّاسِ .
وَلَمَّا وَلِيَ عِنَانُ بْنُ مُغَاسِمٍ إِسْرَةَ مَكَّةَ ، بَعْدَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ ،
لَجَأَ إِلَيْهِ فَعَضَّهَ ، وَأَجْزَلَ لَهُ عِنَانَ الْعَطِيَّةَ ، وَأَعْلَا كَلِمَتَهُ ، وَعَظَّمَ أَمْرَهُ عِنْدَ النَّاسِ
بِسَبَبِ ذَلِكَ ، وَأَنْشَأَ فِي هَذِهِ الْمَدَةِ ، مَدْرَسَةً بِدَارِ الْعَجَلَةِ ، وَفَتَحَ لَهَا فِي جِدَارِ
الْمَسْجِدِ بَابًا وَسِتَّةَ شَبَابِيكٍ . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَلَمَّا وَلِيَ عَلَىَّ بْنُ عَجْلَانَ إِسْرَةَ مَكَّةَ ، اسْتَمَالَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ ، وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطِيَّةَ
وَأَكْرَمَهُ وَصَارَ يَرْعَاهُ . وَدَخَلَ إِلَى مِصْرَ يَأْتِرُ دُخُولَ عَلَىَّ بْنِ عَجْلَانَ وَعِنَانَ ،
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، طَمَعًا فِي الْأَمْرِ بِمَكَّةَ ، فَسَعَى عَلَىَّ بْنُ عَجْلَانَ
فِي اعْتِقَالِ جَارِ اللَّهِ ، فَدَاهَنَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْمَدْرَسَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِدَارِ الْعَجَلَةِ بِمَكَّةَ وَسَلِمَ
مِنَ الْاعْتِقَالِ ، وَأَمَرَ بِمَعَاذَةِ عَلَىَّ بْنِ عَجْلَانَ ، وَوَصَلَ إِلَى مَكَّةَ مُنْفَرِدِينَ . وَلَمَّا
قَبِضَ عَلَىَّ بْنُ عَجْلَانَ عَلَى الْأَشْرَافِ ، لَمْ يَظْفَرْ بِجَارِ اللَّهِ ، وَسَعَى فِي إِطْلَاقِ مَنْ
قَبِضَ عَلَيْهِ عَلَىَّ ، وَأَجَابَ إِلَى تَسْلِيمِ مَا شَرَطَهُ عَلَىَّ فِي إِطْلَاقِهِمْ ، مِنْ الْخَيْلِ وَالْدُرُوعِ
وغير ذلك . فَلَمَّا خَلَصَ بَنُو عَمِّهِ ، تَصَدَّى لِلْحَرْبِ عَلَىَّ ، وَاسْتَوَلَى هُوَ وَجَمَاعَتُهُ
عَلَى جَدَّةِ أَيَّامَا ، ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا ، بَعْدَ أَنْ أُعْطَاهُمْ عَلَىَّ ذَلِكَ خَمْسِمِائَةَ غِرَارَةٍ
قَحْ ، ثُمَّ إِنْ عَلَىَّ بْنُ عَجْلَانَ ، قَصَدَهُ وَاسْتَعْظَفَهُ ، وَصَارَ يُحْسِنُ إِلَيْهِ . وَلَجَأَ
إِلَيْهِ ، وَنَصَرَ عَلَىَّ بْنُ عَجْلَانَ ، لَمَّا ثَارَ أَخُوهُ حَسَنُ بْنُ عَجْلَانَ عَلَيْهِ ، فِي
جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

فَلَمَّا قُتِلَ عَلَىَّ بْنُ عَجْلَانَ ، كَرِهَ ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَلَمْ يَسَعِهِ إِلَّا مَعَاذَةُ بَنِي عَمِّهِ
آلِ بَنِي نُمَيٍّْ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَيْفِ ، عِنْدَ مَا عَزَمَ آلُ عَجْلَانَ

(١) تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ السَّامِنَةِ ١ : ٥٣٢ .

على محاربتهم ، وأن يكون قتالهم لآل عجلان عند الخيف . فلم يقبل ذلك من أصحابه وخرجوا منه ، فخرج معهم . فلما التقى الجمعان ، رغبوا فيما أشار به أولاً ، فقال : الآن لا يمكن ، وبدر إلى القتال ، وقاتل أشد القتال ، حتى قُتل في المعرك ، يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، بالموضع المعروف بالزبارة . وقد قارب الخمسين أو بلغها .

وبلغني أنه أعطى تسعين فرساً - بتقديم التاء - من حين قبض على ابن عجلان على بني عمه آل بني نُمَيْ ، وإلى حين قتله ، لمن ينصره في هذه المدة .

وبلغني أنه كتب إلى قاضي الحرمين محب الدين النويري ، وهو إذ ذاك على قضاء مكة ، يسأله عن السيد حسن بن مجلان ، بعد قدومه إلى مكة متولياً لإمرتها ، عيوض أخيه على . فكتب إليه مُشْداً قول القائل :

أَرَى جَدْعاً إِنْ يُثْنِ لَمْ تَبْقَ رِيضاً فَبَادِرْ بِحَزْمٍ قَبْلَ أَنْ يُثْنِيَ الْجَدْعُ
وأراد القاضي بذلك تعظيم أمر حسن وتخويفه منه . فكان هلاك المذكور مع المقدور بسعي حسن ، لأنه الدّاعي على حرب الزبارة .

وبلغني أن حسن ذو كَرِيمين^(١) قتل في هذه الواقعة ، فلم يمتد منهم في أخيه على إلا بحار الله وقال : ليس على مطالبة بالباقيين .

وبلغني أن جار الله كان يتلو ما يحفظ من القرآن تلاوةً حسنة ، ويُدِيم التلاوة ليلاً ، ولم يبق له ولد ذكر .

٨٧٣ — جار الله بن زايد بن يحيى بن مُحَيِّي^(٢) السفيسي المكي

كان أحد التجار بمكة بعد الفقر .

توفي سنة تسعين وسبعمائة ، ودُفن بالعملاء وكان خيراً .

(١) كذا ضبطت بالشكل في ك . (٢) كذا ضبطت بالشكل في ز ، ك .

٨٧٤ — جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي
الشيباني المكي الحنفي . يُلقَّب بالجلال .

سمع من ابن بنت أبي سعد ، وشهاب الدين الهكَّاري ، ونور الدين
الهمداني ، والقاضي عز الدين ابن جماعة ، جانباً جيداً من جامع الترمذی ،
ومن الشيخ خليل المالكي الشفاء ، وغيره . وحدث .

سمعتُ منه شيئاً من جامع الترمذی بقراءتي ، وسمع منه غير واحدٍ من
أصحابنا المحدثين رغبة في اسمه . وكان أحد طلبة الحنفية بدرّس يَلْبِثُ الخاصكي
بمكة وغيره . وتروّد إلى مصر مرّات ، وأدركه الأجل بها ، في آخر سنة
خمس عشرة وثمانمائة ، بخاتمة سعيد السعداء ، ودُفن بمقابر الصوفية بها ،
وقد بلغ السبعين . وأظنه توفى في ذى الحجة .

٨٧٥ — جبريل بن عمر بن يوسف الكردي ، أبو الأمانة ،
وأبو محمد .

نزىل مكة .

سمع من أبي اليمّين بن عساكر : وصايا العلماء لابن زبّر ، وحدث به
عنه وعن الشيخ محي الدين النّوّي بأربعينه ، وحدث بها عنه الشيخ عبد الله
اليافعي ، وقرأ عليه أحاديث منها ابن رافع ^(١) .

وذكر أنه توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعائة ، وأن له بمكة ثلاثاً
وخسين سنة .

(١) الكلام غير مستقيم ، ويبدو أن هاهنا سقط .

٨٧٦ — جُبَيْر بن مالك ، وقيل جبر بن مالك بن القشب
الأزدي ، حليف بني المطلب ، ويقال جُبَيْر بن بُحَيْنَةَ ، نسبة إلى
أمه ، وهي بُحَيْنَةُ بنت الحارث بن المطلب ، وهو أخو عبد الله بن
بُحَيْنَةَ ، والأكثر في اسمه جُبَيْر .

استشهد يوم اليمامة .

٨٧٧ — جُبَيْر بن مُطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف
ابن قُحَيّ بن كلاب القرشي النوفلي ، أبو محمد ، وقيل أبو عديّ المدني ،
أحد الأشراف .

قال ابن عبد البر^(١) : أسلم فيما يقولون يوم الفتح ، وقيل عام خيبر . انتهى .
وقال النواوي^(٢) : أسلم قبل عام خيبر ، وقيل أسلم يوم فتح مكة .
وقال الزبير بن بكار : وحدثني سعيد بن هاشم ، أحد بني قيس بن
ثعلبة . قال : ثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح عن أبيه ، عن ابن جُرَيْج عن
عطاء ، قال : لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ليلة قُربِه مكة في غزوة الفتح : « إِنَّ بِمَكَّةَ لَنَفَرًا أَرْبَابُ بِهِمْ عَنِ
الشُّرْكِ ، وَأَرْغَبُ بِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ : عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ ،
وَحَكِيمُ بْنُ حِرْزَامٍ ، وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو » وقال الزبير : حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
المَوْمِلِيُّ ، عن زكريا بن عيسى ، عن ابن شهاب : أن عمرو بن العاص ،

(١) الاستيعاب ١ : ٢٣٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٤٦ .

وأبا موسى الأشعري ، اختلفا في حكمهما ، لا يدعوه عمرو بن العاص إلى شيء إلا خالفه . فلما رأى ذلك عمرو ، قال له : هل أنت مُطِيعي ، فإن هذا الأمر لا يصاح لنا أن نفرد به ، حتى يحضره رهطٌ من قريش ، ثم نستشيرهم في أمرنا ، فإنهم أعلم بقومهم . فقال له : نعم مارأيت ، فأبعث إلى من شئت منهم ، فبعث إلى خمسة رهط من قريش : عبد الله بن عمر ، وأبي الجهم بن حذيفة ، وعبد الله بن الزبير ، وجبير بن مطعم ، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وكتب إليهم أن أقبلوا حين تنظرون في كتابنا هذا ، فإنه لا يحبسنا أن نحكم بين الناس غيركم ، فانطلقوا يسرون حتى قدموا عليه بدومة ، فوجدوها جالسين بباب المدينة ، في حديث بطول . انتهى .

وقال مُصَنَّبُ الزُّبَيْرِي : كان جُبَيْر بن مُطْعِم من حلفاء قريش وسادتهم ، وكان يؤخذ عنه النسب .

قال ابن إسحاق عن يعقوب بن عيينة : كان جُبَيْر بن مُطْعِم من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق . وكان أبو بكر رضى الله عنه من أنسب العرب .

وقال الزُّبَيْر : حدثني سعد بن هاشم البكري ، ثم أحد بني قيس بن ثعلبة ، عن يحيى بن سعيد بن سالم القداح قال : أول قرشي لبس تاجاً : جُبَيْر بن مُطْعِم اشتراه من غنائم العجم بألفي درهم ، قال : لا أحسبه إلا قال من : خلوان أو جلولاء الواقعة .

وقال ابن عبد البر : يقال إن أول من لبس طيئاساً بالمدينة : جُبَيْر ابن مُطْعِم ، قال : وذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم ، ومن حسن إسلامه [منهم] ^(١) انتهى .

(١) تسكئة من الاستيعاب .

وقال النووى : له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ستون حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم على ستة ، وانفرد البخارى بثلاثة ، ومسلم بحديث واحد . انتهى .
روى عنه سليمان بن صُرَد الخزاعى . وأبو سرُوعة^(١) عَقبة بن الحارث القرشى . وهما صحابيان ، وابناه محمد ، ونافع ، ابنا جُبَيْر بن مُطْعِم ، وسعيد ابن المُسَيَّب وآخرون . روى له الجماعة .

اختلف في وفاته : ف قيل سنة ثمان وخمسين . قاله المدائنى .

وقيل : سنة سبع وخمسين . وقيل سنة تسع وخمسين ، قاله خليفة بن خياط والهيثم بن عدي ، وابن البرقي ، حكاهما ابن عبد البر ، وقال : في خلافة معاوية ، وجَزَمَ به . وحكى القول بوفاته في سنة سبع وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين . كذا وجدته في نسخة من تهذيب الأسماء واللغات للنووى . وجَزَمَ به ، وقال ابن قتيبة : سنة تسع وخمسين .

وكانت وفاته بالمدينة على ما ذكر ابن عبد البر والنووى .

وقال ابن الأثير^(٢) : إنه أسلم بعد الحُدَيْبِيَّة ، وقبل الفتح . وقيل : أسلم في الفتح . انتهى .

٨٧٨ — جُبَيْر بن الحُوَيْرِث بن نُفَيْل بن عُبَيْد بن قُصَي بن كلاب

ذكره ابن شاهين وغيره ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وراه ولم يَرَوْهُ عنه شيئاً ، وروى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

(١) وتضبط أيضا : سرُوعة ، بكسر السين .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٧١ .

روى عنه : سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبُوع ، وذكره عُروَةُ بن الزُّبَيْر ،
فَسَمَّاهُ حَبِيبًا . وقُتِلَ أبوه الحَوَيْرِثُ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ قَتَلَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا يدل على أَنَّ لَابَنَهُ جُبَيْرَ صُحْبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ ، أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍ^(١)
وَأَبُو مُوسَى . وقال أبو عمر : فِي صُحْبَتِهِ نَظَر . انتهى من كتاب ابن الأثير^(٢)
بهذا اللفظ .

٨٧٩ — جُخَيْنِيدُ بن لُحَافِ بن رَاجِحِ بن أَبِي مُحَمَّدِ بن أَبِي أَسْعَدِ

الحَسَنِيُّ الْمَكِّي .

كَانَ مِنْ كِبَارِ الْأَشْرَافِ ، فِي دَوْلَةِ الشَّرِيفِ أَحْمَدَ بنِ عَجْلَانَ ، وَلَهُ عِنْدَهُ
مَكَانَةٌ يَكْرُمُهُ لَهَا . وَدَخَلَ بِلَادَ الْيَمَنِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ . وَخَدَمُوا الْمَلِكَ
الْأَشْرَفَ صَاحِبَ الْيَمَنِ ، ثُمَّ فَارَقُوهُ وَعَاشَوْا فِي أَطْرَافِ بِلَادِهِ ، وَمَلَكَوا الْحَالِبَ .
وَقَتَلُوا مِثْلَهَا مِنْ قَبْلِهِ ، ثُمَّ قَصَدُوا حَرَّضَ ، فَلَقِيَهُمُ الشَّمْسِيُّ . فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ
وَقَتَلَ جَمْعَهُمْ ، وَعَادُوا إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَتَوَفَّى فِي الْعَشْرِ الْوَسْطِ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

٨٨٠ — جُشَّارٌ^(٣) بن أَبِي دُعَيْجِ بن أَبِي نُمَيٍّْ مُحَمَّدِ بن أَبِي سَعْدِ

الحَسَنِيُّ الْمَكِّي .

كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَشْرَافِ ، وَصَاهِرَ الشَّرِيفِ أَحْمَدَ بنِ عَجْلَانَ عَلَى أُخْتِهِ .
وَمَاتَ قَرِيبًا مِنْهُ فِي عَشْرِ التَّسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ،
أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا ، أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ يَسِيرَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الاستيعاب . ١ : ٢٣٤ .

(٢) أسد الغابة . ١ : ٢٧٠ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْأِسْمُ — فِي تَرَاجُمِ أُخْرَى —
فِي الضَّوِّءِ اللَّامِعِ ٣ : ٦٧ « جُشَّار » بِالسِّينِ الْمَعْجَمَةِ .

٨٨١ — جَسَّار بن قاسم بن (.....^(١)) (أبي نَعْيَ الحسنى المكي .

كان من أعيان الأشراف شجاعاً ، بَرَزَ إلى مبارزة كُتَيْش يوم أذْخِر .
فَقَرَّ كُتَيْش فرسه .

توفي في سادس عشر ذى الحجة ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ،
ودفن بالتملعة .

٨٨٢ — جِمال . ويقال جُمَيْل بن سُرَاقَة الضَمْرِي . ويقال
الثَّلَبِي . ويقال إنه في عَدِيد بنى سواد من بنى سَلَمَة .

كان من فقراء المسلمين ، وكان رجلاً صالحاً دميماً قبيحاً ، وأسلم قديماً .
وشَهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أُحُدًا . ويقال : إنه الذى تَصَوَّرَ إبليس
في صورته يوم أُحُد . مِنْ رِوَايَتِهِ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه سمعه يقول :
« أَوْ لَيْسَ الدَّهْرُ كُلُّهُ غَدًا » .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابن عبد البر^(٢) ، وَذَكَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ^(٣) ، فَقَالَ : جُمَيْل
ابن سُرَاقَة الْغِفَارِي ، وَيُقَالُ الضَّمْرِي . أَثْنَى عَلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وَوَكَّلَهُ إِلَى إِيْمَانِهِ . وَأَشَارَ ابن عبد البر بذلك ، إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ،
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَتَرَكَ جُمَيْلًا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ . فَقَالَ ، رَسُولُ اللَّهِ

(١) يابض بالأصول كتب مكانه كذا . وتقل السخاوى هذه الترجمة في الضوء
٣ : ٦٧ وأثبت اسم صاحبها : « جَسَّار بن قاسم من بنى أبي نَعْيَ الحسنى المكي » .

(٢) الاستيعاب ١ : ٢٧٤ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٤٥ .

صلى الله عليه وسلم : « جُعِيلٌ خَيْرٌ مِنْ طَلَاعِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ » . وفى رواية :
« وَوَكَلْتُ جُعِيلَ بْنَ سُرَاقَةَ إِلَى إِيْمَانِهِ » . قال ابن عبد البر : غيرُ ابن إسحاق
يقول فيه بالألف . انتهى .

وذكر ابن الأثير^(١) غالب هذا . وزاد : وهو أخو عوف من أهل الصفة
وقراء المسلمين . وزاد : وأصابت عينه يوم أُحُد . انتهى .

والضَّمْرَى : منسوب إلى ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة . قال
الحازمى : وبلادهم بسيف البحر .

والغِفَارَى منسوب إلى غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بكر .

٨٨٣ — جَمْعَدَة^(٢) بن هُمَيْرَة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ
ابن عمران بن مخزوم القرشى ، المخزومى^(٣) .

أمه أم هانئ بنت أبي طالب ، على ما ذكر الزبير بن بكار ، وقال :
وجَمْعَدَة بن هُمَيْرَة الذى بقول :

أَبِي مِنْ مَخْزُومٍ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا وَمِنْ هَاشِمٍ أُمِّي لَخَيْرِ قَبِيلٍ
قَمَنْ ذَا الَّذِي بَنَى عَلَى بَيْتِهِ وَخَالِي عَلَى ذُو النَّدَى وَعَقِيلٍ^(٤)
وقال : ولأه على بن أبي طالب خُراسان . انتهى .

(١) أسد الغابة ١ : ٢٨٣ .

(٢) فى ق : جعيدة (تحريف) .

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٢ : ٨١ . والتحفة اللطيفة ١ : ٢٠٤ .

(٤) فى الاستيعاب ١ : ٢٤١ : يامى على

وقال ابن عبد البر^(١) : قالوا : إنه كان فقيها . انتهى .
وروى عن خاله علي بن أبي طالب . روى عنه ابن الطفيل ومجاهد
وغيرهما .
روى له النسائي في خصائص علي رضي الله عنه .
وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين : لم يسمع جعدة بن هبيرة من
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا .
وقال المزني في التهذيب^(٢) : له صحبة . انتهى .
وهذا يخالف قول ابن معين . والله أعلم .
وقال المزني أيضاً : وقال ابن عبد البر أيضاً ، يقال : إن الذي أجارته
أم هانيء يوم الفتح : فلان ابن هبيرة . انتهى .
وهذا لم أره في الاستيعاب في ترجمة جعدة ولا غيره . وفيه بُعد بيناه
في كتابنا : شفاء الغرام^(٣) في الباب السادس والثلاثين في أخبار فتح مكة .
وذكر فيه ابن مندة ، وأبو نعيم ما يُستغرب ؛ لأنهما قالوا : جعدة بن هبيرة
ابن وهب بن بنت أم هانيء . هكذا نقل عنهما ابن الأثير^(٤) . ولم يتعقبه .
ولعل ذلك لوضوحه . فإنه ابن أم هانيء لا ابن بنتها . وقال في ترجمته : وقد
اختلف في صحبته . انتهى .

(١) الاستيعاب ١ : ٢٤١ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٩٧ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ١١٠ .

(٤) أسد الغابة ١ : ٢٨٥ .

من اسمه جعفر

٨٨٤ — جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . الخليفة
المقتدر بن المعتضد بن أبي أحمد الموفق ، بن المتوكل بن المعتصم
ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي .

بُويِع بالخلافة عند موت أخيه المكتفي ، وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون
يوماً ، ولم يَلِ أَمْرَ الأمة صبيّ قبله .

فلما استهلّت سنة ست وثلاثمائة ، استصرفه أهل دولته ، وتكلّموا
في خلافته . فاتفق جماعة من الأعيان على عزله ، وكلموا عبد الله بن المعتز ،
في أن يَلِيَ الخلافة ، فأجاب بشروط ، منها : لا يتم قتال .

فلما كان في ربيع الأول منها ، ركب ابن المعتز في موكب الخلافة . فقتل
وزير المقتدر وغيره من خواصه وقصد قتله ، وهو يلعب بالصوّالجة ، فأغلقت الأبواب
دونه ، وبُويِع ابن المعتز ، وكتب الكتب إلى الأقاليم بخلافته ، وأمر المقتدر
بالتحول من دار الخلافة فأجاب ، ثم تحصّن هو وخواصه بدار الخلافة فحصروا
فيها . ثم خرج خواصه على حِمِيّة وحملوا على ابن المعتز ، فانهزم غالب من حوله .
وقصد ابن المعتز سَامَرًا لِيُثَرِّم أمره بها ، فأتبعه أحد من الجند ، وخُذِل ،
ثم أُسِرَ ، ثم قتل سرّاً . واستقام أمر المقتدر ، ووزر له ابن الفرات فنشر العدل ،
وقام بأعباء الملك . واشتغل المقتدر باللعب ، ثم خلع المقتدر في محرم سنة سبع
عشرة وثلاثمائة ، بأخيه القاهر بالله محمد ، وبُويِع بالخلافة بعد أن أشهد للمقتدر
بخلع نفسه ، ثم ثار عليه جماعة من الجند ، فقتلوا حاجبه وغيره من خواصه ،
وَأَتَوْا بالقاهر يَحْرُوثونه إلى المقتدر فأكرمه . وقال : أنت لا ذنب لك .

والقاهر يقول : الله الله يا أمير المؤمنين في . فقال : والله لا تُؤذَى ، وجُدِّدَت
الطاعة للمقتدر ، واستمر إلى أن قُتِلَ في شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، في حرب
كان بينه وبين مُؤنِس الخادم ، وحُمل رأسه إليه . فبكى مُؤنِس ، وأظهر
الندم . وقال : والله لَنُقَتِّلَنَّ كُلَّنَا ، فُقِتِلَ فيما بعد ، وسُلبَ المقتدر بعد قتله
حتى بَقِيَ مهتوكا وستر بالحشيش ، ثم حفر له وطَمَّوهُ ، وعفى أثره كأن لم يكن .

وكانت خلافته خمسًا وعشرين سنة إلا الأيام التي خلع فيها بَابَنِ المعتز
وأخيه القاهر . وكان مُسْرِفًا مُبَذِّرًا للمال ، ناقص الرأي ، أعطى جارية له
الدرة اليتيمة ، وزنها ثلاثة مَاقِيل ، وما كانت تُقَوِّم . وقيل إنه تحق من الذهب
ثمانين ألف ألف دينار ، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة .

ذكرناه في هذا الكتاب ، لما صُنِعَ في أيامه من المآثر بِمَكَّة . وهي زيادة
دار النَّدْوَةِ وآبَارِ الزَّاهِر ، وبعض الآبَارِ المعروفة بِالمَسِيلَةِ ، كما ذكرناه في كتابنا
شفاء الغرام ^(١) ومختصراته .

٨٨٥ — جعفر بن أحمد بن محبوب بن المنهال بن مطر بن دينار
ابن عبد الله الرَّبْعِيُّ المَكِّي .

ابن مريم بنت الحسين بن عمران بن عُيَيْنَةَ .
سمع من أبي عبد الله محمد بن جعفر المَعْقِرِيِّ في سنة خمس وخمسين
وماثتين ، وروى عنه .

وسمع منه ابن المقرئ ، وروى عنه في معجمه وغيره .

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٤٥ .

وذكره المزني في الرواة عن أحمد بن جعفر المقرئ . فقال : روى عنه مسلم ، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن محبوب الربيعي المكي ، ربيب الحسين ابن عمران بن عيينة .

٨٨٦ — جعفر بن أحمد بن أبي الفناثم الموصلي . أبو الفضل المنعوت بالشرف ، الأديب ^(١) .

سمع من أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي البغدادي ، وكان صاحب نعم . جاور بحرم الله سبحانه وتعالى ، وبمدينة النبي صلى الله عليه وسلم . ومات بمر الظهران محرمًا .

ذكره هكذا ابن رافع ، في مسودة ذيل تاريخ بغداد ، وبخط المغيف المطري أن وفاته سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

٨٨٧ — جعفر بن إدريس .

مؤذن مسجد مكة .

روى عن يحيى بن عبدك .

سمع منه ابن المقرئ ، وروى عنه في معجمه وغيره .

٨٨٨ — جعفر بن الحسين الشيبني ، أبو الفضل المكي .

ذكره أبو القاسم علي بن الحسن الباخريزي في كتابه « دُمية القصر وعُصرة أهل العصر » ^(٢) ، في القسم الأول منه ، وهو من شعراء البدو والحجاز .

(١) له ترجمة في التحفة اللطيفة ١ : ٤٠٣

(٢) أورد الباخريزي هذه الترجمة ص ٢٣ . تحت عنوان « أبو طالب الرامشي »

ولم يذكر من اسمه غير هذه الشهرة . وفي هذه الترجمة العبارات التي نقلها الفاسي هنا مع بعض أشعار له لم ينقلها الفاسي ، واكتفى فقط بالآيات العينية المذكورة في الترجمة .

وقال : شاب حسن الرّواء والرواية ، رأيت بين يدي الشيخ عميد الحضرة ، مدلياً إليه بجرمة العربية ، مُدلاً عليه بهذه الدالية ^(١) . وأنشدني لنفسه من قصيدة ^(٢) .

تَوَلَّى الصَّبْرُ تَتَبَعُهُ الدُّمُوعُ لَتَرْجِعَهُ وَقَدْ عَزَّ الرُّجُوعُ
وَطَارَ بِمُهْجَتِي لِلْبَيْنِ حَادٍ يُقَصِّرُ دُونَهُ الْوَهْمُ السَّرِيعُ
وَأَوْحَشَنِي الْخَيَالُ وَكَانَ أَنْسَى لَوْ أَنَّ الْعَيْنَ كَانَ لَهَا هُجُوعُ
أَرَى أَدَمَ الظُّبَاءِ لَهَا امْتِنَاعُ وَأَطِيبَ مَا يُقَارِبُهُ ^(٣) التَّنُوعُ
وَفِي الْعُشَّاقِ مَفْتُونٌ بَمَعْنَى وَمَوْضِعَ فَتَنَتْنِي مِنْكَ الْجَمِيعُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِيرُ وَلَا يُسَمِّي وَمِنْهُمْ فِي الْحَبَّةِ مَنْ يُذِيعُ
بِنَفْسِي مَنْ يَخُونُ الصَّبْرَ فِيهِ وَلَا يَفْنَى الْمَذَلَّةُ وَالْخُضُوعُ
حَبِيبٌ لَا أَرَاهُ وَبِي نِزَاعُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لِي عَنْهُ تَزُوعُ
يَطِيرُ الْقَلْبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ فَمَسَكَهُ لِشَقْوَتِي الضَّلُوعُ
اتمى .

٨٨٩ — جعفر بن خالد بن سارة المخزومي المكي . وقيل المدني
رَوَى عَنْ أَبِيهِ .

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَسَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ .
وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ ، آخَرَ .

وَقَدْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالتِّرْمِذِيُّ .

(١) هذه الدالية (أبيات من قافية الدال ، موجودة في دمية القصر ، ولم يوردها
القاسي هنا) .

(٢) في الدمية بعد ذلك : قالها في الشيخ العميد أبي الفضل الحشاش .

(٣) في الدمية : ما يفوز به .

٨٩٠ - جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن

عبد المطلب القرشي العباسي .

أمير مكة والطائف .

ذكر ابن جرير^(١) : أنه كان عاملاً على ذلك في سنة إحدى وستين ومائة ، وفي سنة ثلاث وستين ، وأربع وستين ومائة .

وذكر الذهبي : أنه عُزل عن الحجاز في سنة ست وستين ومائة .

وذكر الأزرقي^(٢) : أنه في سنة إحدى وستين بَلَطَ الحِجْرُ بالرخام ، وشرَعَ أبواب المسجد على التمسعي . انتهى .

وذكره ابن حزم في الجمهرة^(٣) وذكر أنه وُلد له أربعون ابنًا ذكرًا ، وأربعون بنتًا . انتهى .

وذكر الزبير بن بكار ، شيئًا من حال جعفر هذا ، وشعرًا مُدح به .

فقال : وله يقول ابن هرمة^(٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَارَ لَجَعْفَرٍ	فَأَنْزَلَهُ خَيْرَ النَّازِلِ مَنْزِلًا
مَحَلَّةَ مَا بَيْنَ الرَّسُولِ وَعَمِّهِ	فَطَوَّبَنِي لِهَذَا آخِرَاتٍ وَأَوَّلًا
إِذَا هَاشِمٌ قَادَتْ لِفَخْرِ جَوَادِهَا	أَتَوَّهَ فَقَادُوهُ أَغَرَّ مُحَجَّلًا
فَأَحْرَزَ غَايَاتِ الرِّهَانِ وَنَحْبَهَا	مُرِيحًا بِأَذْنِي شَأُوهِ مَتَمِّمًا
دَعَى النَّاسَ إِلَّا جَعْفَرًا وَالْقَ جَعْفَرًا	تُلَاقِي رِبِيْعًا يَنْفُضُ الْوَدْقَ مُحْضِلًا
إِذَا كَسَدَ الْمَجْدُ الرِّيحُ بِسُوقِهِ	أَتَى جَعْفَرًا فَاِبْتِئَاعَهُ ثُمَّ أَجْزَلًا

(١) تاريخ الطبري ٦ : ٣٧٢ و ٣٧٨ و ٣٧٩ .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٢ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٣٤ .

(٤) هو إبراهيم بن هرمة ، أخباره في الأغاني ٤ : ٣٦٧ - ٣٩٧ . والشعر والشعراء ٧٢٩ . وسقط اللآلي ٣٩٨ . ولم يرد شعر ابن هرمة الوارد هنا في هذه المراجع .

ومنها:

إِذْ مَا أَكُفَّ النَّاسَ خَفَّتْ فَإِنَّهُ تُقَلِّبُ كِفَّاهَ أَتَانِمِلَ نُهْلَا
لَعَمْرَى لَقَدْ صَادَفْتُ أَرْضَكَ سَهْلَةً فَلَمْ أَبْغِ مِسْحَاةَ هُنَاكَ وَمِعْوَلَا
وَلَكِنْ تَلَقَّيْتَنِي الْيَتَايِيعُ بِالْفِنَا جَرَى مِنْ قِرَاهِ مَاؤُهُ مُتَسَلِّسِلَا

وقال أيضا إبراهيم بن علي بن هزيمة يمدح جعفر بن سليمان:

فَلَمَّا أَتَانَا الْخَيْرُ يَبْرِقُ وَجْهُهُ وَنَوَّزَ نَوْرًا سَاطِعًا مِنْ تَنَوَّرَا
وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَرَأْفَةً عَلَيْنَا وَخَصِيصَاءَ أَمْرِ جَعْفَرَا
وَتَقْنَا بِخَيْرٍ مِنْكَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ فَاسْهَلْ مِنَّا أَمْنًا مِنْ تَوَعَّرَا
فَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ كَهْلُ فَوَادِهِ يَزِينُ سِرِيرًا بِالْحِجَازِ وَمِنْهَبَا
وَقَدْ ضَمِنْتَ أَصْدَافَ فُهْرِ بْنِ مَالِكٍ لَهُ يَوْمَ فَخَّرَ النَّاسَ دُرًّا وَجَوْهَرَا

ومنها:

وَمَا خَارِجِيًّا كُنْتُ فِي جَمْعِكَ الْعَمَلَا وَلَكِنْ مِنَ الْآبَاءِ أَكْبَرَ أَكْبَرَا
وَكُنْتُ مَوَارِيثًا سُلَيْمَانُ حَازَهَا اضْمَرْتُ مِنْهَا مِثْلَ مَا كَانَ أَضْمَرَا
أَبُوكَ حَوَاهَا مِنْ عَلِيٍّ كَمَا حَوَى مَوَارِيثَ عَبْدِ اللَّهِ سَاعَةً أَدْبَرَا
كَمَا حَازَ عَبَّاسٌ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ فَلَهُ مَا أَسْنَا تَرَاثًا وَأَظْهَرَا
أَبِي جَعْفَرٍ إِلَّا ارْتِفَاعًا بِنَفْسِهِ وَإِلَّا اجْتِنَاءَ الْحَمْدِ مِنْ حَيْثُ أُنْمَرَا
وَإِلَّا ابْتِغَاءَ الْمَكْرُمَاتِ بِمَالِهِ لَهُ تَاجِرٌ أَكْرَمَ بِذَلِكَ مَتَجَرَا

وقال داود بن سلم^(١) من أبيات:

كَأَنَّ بَنِي حَوَاءَ صُفُّوا أَمَامَهُ فَخِيرٌ فِي أَنْسَابِهِمْ فَتَخَيْرَا

(١) في الأصول « مسلم » وما أثبتنا من سمط اللآلىء .

حَوْنَهُ فُرُوعُ الْمَجْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا نُسِبُوا حَارَ النَّبِيِّ الْمُطَهَّرَا
سَلِيلُ نَبِيِّ اللَّهِ وَابْنِ ابْنِ عَمِّهِ فَيَأَلَّكَ نَفْرًا مَا أَجَلَ وَأَكْبَرَا
صَفًا كَصَفَاءِ الْمُزْنِ فِي نَاقِعِ الثَّرَى

مِنْ الرَّثَقِ حَتَّى مَاؤُهُ غَيْرُ أَكْدَرَا
حَوَى الْمُنْبَرِّينَ الطَّاهِرِينَ لَجَعْفَرٍ إِذَا مَا خَطَا عَنْ مِنْبَرٍ أَمْ مِنْبَرَا
وَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، مُوَلَّى خُرَازَةِ ، يَمْدَحُ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ :
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قَرِيشٌ لَبَيْتِهِ وَمَا وَضَعْتُ بِالْأَخْشَبِينَ رَحَالَهَا
لَقَدْ أَهَلَّتْ أَرْضُهَا بِهَا حَلَّ جَعْفَرٍ وَمَا عَدِمْتُ مَعْرُوفَهَا وَجَالَهَا
وَقَالَ ابْنُ التَّوَلَّى^(١) فِي جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، حِينَ نُزِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ :

أَوْحَشَتِ الْجَمَاهُ مِنْ جَعْفَرٍ وَطَالَ مَا كَانَتْ بِهِ تُعْمَرُ
كَمْ صَارِخٌ يَدْعُو وَذِي كُرْبَةٍ^(٢) يَا جَعْفَرَ الْخَلِيرَاتِ يَا جَعْفَرَ
أَنْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَ^(٣) بَذَلَ النَّدَى وَكَانَ قَدْ مَاتَ فَلَا يُذْكَرُ
سَلِيلُ عَبَّاسٍ وَلِيَ الْهَدَى^(٤) وَمَنْ بِهِ فِي الْمَحَلِّ يُسْتَنْظَرُ
هَذَا امْتَدَاحِيكَ عَقِيدَ النَّدَى أَشْهَدَ بِالْجَدِّ لَكَ الْأَشْقَرُ^(٥)

(١) فِي الْأَصُولِ « الْوَلَّى » تَحْرِيفٌ . وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ ، مُوَلَّى
بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ . وَأَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي ٣ : ٢٨٦ - ٣٠٢ . وَمَعْجَمُ
الشُّعْرَاءِ ٤١١ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي الْأَغَانِي ، عَدَا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ .

(٢) فِي الْأَغَانِي . فَاقَةٌ .

(٣) كَذَا فِي الْأَغَانِي ، وَفِي الْأَصُولِ : أَحْبَبْتُ .

(٤) كَذَا فِي الْأَغَانِي ، وَفِي الْأَصُولِ : ثُمَّ لِعَبَّاسٍ وَصَى الْهَدَى .

(٥) كَذَا فِي الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ . وَضَاعَ دُخَانَ لَكَ الْأَشْقَرُ .

وذكر عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي عن أبيه ، قال : حضرت
الأمير جعفر بن سليمان ، أثنابَ قُدّامة^(١) بن موسى الجمحي ، عن أبيات من
شعر ، كل بيتٍ منها مائة دينار ، في امرأة أسماها . قول قُدّامة :

مَا اسْتَقْتِ إِلَّا لِنُطْفِي سَوْرَةَ الْفَضْبِ
عَنْ مُسْتَلِحٍ مُتَنَادِي الْجَهْلِ مِنْ كَثْبِ
أَبْقَى لَهُ فِي ضَمِيرِي حُسْنُ مَقْلَتِهِ
نَضْحًا وَأَوْدَتْ بِنَا فِي الْوَدِّ وَالنَّصَبِ
أَلْوَانٌ مُسْتَطَرَفٍ أَبَقَتْ مَرَايِسُهُ مِنْ رَأْيٍ مُقْتَرِبٍ مِنْهُ وَمُجْتَنِبِ
لَوْ كَانَ يُنْصِفُنِي لَأَقْتَادَنِي جَنَبًا
كَمَا يُعْرِفُ ذُو الْوَدَعَاتِ^(٢) بِالْأَدَبِ
وَاسْتَأْفَى حَبِيبًا رَسَلًا فَطَاوَعَهُ وَنَمَّ مَطَابَقَةُ الْعَبْدِيَّةِ النَّجْبِ
أَرْضَى بِمَا قَلَّ مِنْ بَذْلِ وَيَفْدَحُنِي
حَمَلَ الْكَثِيرَ إِذَا مَا جَذَتْ فَأَخْسِرِي
فَإِنْ تَكُونِي حَوَيْتِ الْمَجْدَ نَافِلَةً قَعْمَرَكِ اللَّهُ هَلْ تَدْرِينَ مَا حَسْبِي
أَوْ كُنْتُ وَاصِلَةً قُرْبَى أَوْاصِرِهِ فَإِنَّ نِسْبَتَكُمْ يَأْسَمُ مِنْ نَسْبِي

(١) قدامة بن موسى ، من نقاة الرواة ، كان إمام مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، ومات سنة ١٥٣ (تهذيب التهذيب ٨ : ٣٦٥) .

(٢) المقصود بذى الودعات : الصبي ، وهو أيضا لقب هبة الأحمق .

٨٩١ — جعفر بن أبي سفيان — واسمه المغيرة ، وقيل غير ذلك —

ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي .

ذكر الواقدي ، والزيبر بن بكار : أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،
وشهد معه حُنيئنا وبقى إلى أيام معاوية . وتوفي في أواسط أيامه .

وقال أبو نعيم : هذا وهم ، لأن الذي شهد حُنيئنا ، إنما هو أبوه أبو سفيان
ولم يشهدا جعفر .

وقال الذهبي : يحتمل أنه شهدا مع أبيه . فقد روى أنه كان صبياً يوم
أسلم مع أبيه . انتهى .

وقال ابن عبد البر^(١) : ذكر أهل بيته ، أنه شهد حُنيئنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ، وذكر ذلك ابن هشام وغيره ، ولم يزل مع أبيه مُلازماً للنبي
صلى الله عليه وسلم حتى قبض ، وتوفي في خلافة معاوية ، رضى الله عنه . انتهى .
وذكر ابن قدامة : أنه لقي مع أبيه النبي صلى الله عليه وسلم ، لما قدم لغزوة
الفتح بين الشقياء والعرج^(٢) ، وما ذكرناه عن الواقدي ، وإبي نعيم : ذكره
ابن الأثير^(٣) .

(١) الاستيعاب ١ : ٢٤٥ .

(٢) السقياء والعرج : قرنتان على طريق مكة من المدينة .

(٣) أسد الغابة ١ : ٢٨٦ .

٨٩٣ — جعفر^(١) بن أبي طالب بن عبدمناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، أبو عبد الله الطيّار ، ذو الجناحين ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أُسْلِمَ قَدِيمًا ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ عَلِيٍّ وَزَيْدٍ ، وَقَبْلَ الصَّدِيقِ . ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٢) ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ لِهَذَا : وَقِيلَ أَسْلَمَ بَعْدَ وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ إِنْسَانًا ، وَكَانَ هُوَ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ . انْتَهَى .

وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ فِي الْمَهْجَرَةِ الثَّانِيَةِ . وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَثَرٍ فَتَحَهُ لَخَيْبَرٍ ، وَسُرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِهِ ، وَتَلَقَّاهُ وَاعْتَنَقَهُ . وَقَالَ : مَا أَدْرَى بَأَيُّهُمَا أَشَدُّ فَرَحًا ، بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفَتْحِ خَيْبَرٍ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبْلَ بَيْنِ عَيْنَيْ جَعْفَرٍ ، وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، أَنَّ قُدُومَهُ وَفَتْحَ خَيْبَرَ كَانَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ فِي غَزْوَةِ مُؤَتَةَ . وَهُوَ مَوْضِعٌ بِأَذْنَى الْبَلْقَاءِ ، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْمَهْجَرَةِ ، وَقِيلَ سَنَةِ سَبْعٍ ، قَالَ خَلِيفَةُ . وَقَالَ أَيْضًا : إِنْ مُؤَتَةَ سَنَةِ ثَمَانٍ . فَوَافَقَ الْجَمَاعَةَ . وَاسْتَشْهَدَ جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا وَيَدُهُ لَوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعْدَ أَنْ قُطِعَتْ يَدَاهُ . وَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ مِنْ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ . وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ . وَفِيهِ عَنْهُ : فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ ، بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا فِي دُبُرِهِ ، وَأَسِيفٌ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَثِيرًا ، وَبِكِي .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢ : ٩٨

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٨٦ .

وكلن رضى الله عنه ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلُقاً .

وكان يُكنى أبا المساكين ، لجوده . على ما قال أبو هريرة رضى الله عنه .
وقال : ما أخذنى النعال . ولا ركب المطايا ، ولا ركب الكور بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفضل من جعفر . رويناه فى الترمذى وغيره ، وزوينا فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « رأيتُ جعفرًا يطير فى الجنة مع الملائكة » . . انتهى .

وقيل : إن الله تعالى أبدله عن يديه جناحين يطير بهما فى الجنة ، فلذلك قيل له الطيار . وذو الجناحين .

وهو أول من عرّقب فرساً فى سبيل الله تعالى فعلَ ذلك بفرسه ، إذ رأى القلبة يوم مؤتة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم ، أمره بها ، إن أصيب زيد بن حارثة .

وكان جعفر فيما قيل . أميراً على من هاجر معه إلى الحبشة .

وقيل : إن النبى صلى الله عليه وسلم ، ضرب لجعفر بسهمه وأجره يوم بدر .

كذا رأيت فى التهذيب^(١) للمزى ، ولعله يوم خيبر . والله أعلم .
روى له النسائى فى اليوم واليلة ، حديثاً واحداً .

وكان له حين قُتل ثلاث وثلاثون سنة ، وقيل أربع وثلاثون ، وقيل إحدى وأربعون ، وقيل ثلاثون ، وقيل خمس وعشرون .

٨٩٣ — جعفر بن عُبَيْد الله الحُمَيْدِي المَكِّي .

شَيْخُ الطَّلِيَالِيِّ .

لَيْتَهُ الْعُقَيْلِي .

ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ فِي الْمَغْنَى .

٨٩٤ — جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان بن عبد الله

السَّمُي الصَّقْلِي المَحْتَد ، البَجَائِي المَوْلَد .

نَزَلَ مَكَّةَ ، المَكِّي ^(١) المَقْرِي ، الفقيه المحدث ، يكنى أبا الفضل .

وُلِدَ بِبَجَايَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَتَوَفَّى بِمَكَّةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

رَوَى عَنْ القَاضِي أَبِي نَعْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُجْمِلِ الشَّيرَازِيِّ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ بِالمَدْرَسَةِ النُّصُورِيَّةِ بِمَكَّةَ ، سَمِعَ مِنْهُ بِهَا الحَافِظُ شَرَفُ الدِّينِ

الدَّمِيَّاطِيُّ ، وَمِنْ مَعْجَمِهِ تَخَلَّصْتُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ حَالِهِ .

٨٩٥ — جعفر بن عُدْبَةَ — بالبَاءِ المَوْحِدَةِ — بْنِ رَبِيعَةَ المَذْحِجِيِّ .

ذَكَرَهُ صَاحِبُ الجُمُورَةِ ^(٢) ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا . وَقُتِلَ صَبْرًا فِي الإِسْلَامِ

بِمَكَّةَ . ادَّعَتْ [عَلَيْهِ] ^(٣) بَنُو عَقِيلٍ أَنَّهُ قَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلًا وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ

خَمْسُونَ [مِنْ بَنِي عَقِيلٍ قَتَلُوهُ] ^(٣) ، وَذَلِكَ فِي صَدْرِ دَوْلَةِ السَّفَاحِ .

(١) فِي ز : البَنِي ، وَكُتِبَ فَوْقَهَا حَرْفُ (ط) أَيْ طَبَقَ الأَصْلَ . وَالصَّوَابُ :

المَكِّي ، كَمَا فِي نَسْخَقٍ ، ك .

(٢) فِي جُمُورَةِ ابْنِ حَزْمٍ ص ٤١٧ .

(٣) تَسْكُوتُ مِنَ الجُمُورَةِ .

٨٩٦ — جعفر بن عيسى بن قُليْبة بن القاسم بن محمد بن جعفر
ابن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسني المكي

توفي يوم الاثنين الثامن من ذي الحجة ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ،
ودفن بالمقبرة .

ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة .

٨٩٧ — جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسي^(١) .
أمير مكة .

ذكر ابن جرير^(١) : أنه حج بالناس ، وهو إلى مكة ، في سنة خمسين
ومائتين ، وأنه في سنة إحدى وخمسين ومائتين ، حارب بني عقيل لما قطعوا
طريق جدة . وقتل من أهل مكة نحواً من ثلاثمائة رجل ، فقال بعض بني عقيل :
عَلَيْكَ ثَوْبَانِ وَثَوْبِي عَارِيَةٌ فَأُلِقِ ثَوْبِيكَ يَا بَنَ الزَّانِيَةِ
وذكر أنه هرب من مكة في سنة إحدى وخمسين ومائتين ، لما ظهر بها إسماعيل
ابن يوسف العلوي ، وفعل تلك الأفعال القبيحة بمكة وجدة . وقد تقدم ذكر
ذلك في ترجمته^(٢) فأغنى عن إعادته .

٨٩٨ — جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله
[بن موسى^(٣)] بن جعفر بن علي بن محمد بن موسى الرضا بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني .
هكذا نسب ابن حزم في الجمهرة^(٣) .

(١) تاريخ الطبري ٧ : ٤٣٤ و ٤٩٢ . (٢) ص ٣١١ من هذا الجزء .

(٣) تسكيلة لازمة من جمهرة ابن حزم . (٣) جمهرة ابن حزم ص ٦٢ .

روى عن محمد بن إسماعيل الصائغ ، وأبى حاتم الرازى وغيرهما .
وذكر ابن حزم : أنه كان محدثاً فاضلاً . وأنه توفى فى سنة إحدى
وأربعين وثلاثمائة بمكة . وقد قارب المائة .

٨٩٩ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين
ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن على بن أبى طالب الحسنى المكى . أبو محمد الشاعر ، المعروف
بالتهايمى .

هكذا ذكره صاحب الخريدة^(١) . وذكر ابن السمعاني نسبة فى تاريخه
هكذا . وقال : كان عارفاً بالنحو واللغة ، شاعراً ، مدح الأكابر لحصول
البُلغة ، يَضْحَبُ وفدهم ، وَيَطْلُبُ رِفْدَهُم . وكان لا يرى أحداً فى العالم فوقه .
ويعتقد أنه ما وجد عالم فى العلم دونه ، فى رأسه دَعَاوٍ عريضه تدلّ على أنها
بالوساوس مريضة . قال ابن السمعاني : جرى يوماً حديث ثعلب وتبحّره
فى العلم ، فقال : ومن ثعلب ؟ . أنا أفضل منه . ودخل خراسان وأقام بها ،
وعاد إلى بغداد ، وورد واسطاً . هكذا قول ابن السمعاني ، وتوجّه إلى البصرة
على عَزَمِ خوزستان ، وبلاد فارس . ولا أدرى ما فعل الله به . وذلك فى سنة
نَيْفٍ وثلاثين وخمسمائة . انتهى .

(١) هى خريدة القصر وجريدة أهل العصر لابن العماد الكاتب الاصفهاني .
وقد طبع منه (حتى الآن سنة ١٩٦٤) مجلد من قسم العراق ومجلدان من
قسم الشام ومجلد من قسم مصر . وليس فيها ترجمة « جعفر » المذكور .

٩٠٠ — جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله
ابن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الحسنى .

أمير مكة .

هكذا نسب ابن حزم في الجمهرة^(١) ، وقال : إنه غلب على مكة في أيام
الإخشيديّة ، وولّده إلى اليوم ولاية مكة ، منهم عيسى بن جعفر المذكور ،
لا عقب له ، وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور ، وشكر بن أبي الفتوح
وقد انقرض عقب جعفر المذكور ؛ لأن^(٢) أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر .
ومات شكر ولم يولد له قط . انتهى .

وذكر شيخنا ابن خلدون في تاريخه ، في نسب جعفر . والد عيسى
وأبي الفتوح ، ما يخالف ما ذكره ابن حزم ؛ لأنه لما نسب قال : هو جعفر بن
أبي هاشم الحسن بن محمد بن سليمان بن داود . وذكر أن محمد بن سليمان جدّ
جعفر . قام بمكة في سنة إحدى وثلاثمائة . وخطب في موسمها لنفسه بالإمامة .
ودعا لنفسه ، وخلع طاعة المقتدر . وذكر أن محمد بن سليمان هذا ، من ولد
محمد بن سليمان الذي دعا لنفسه بالمدينة ، أيام المأمون ، وتسمى بالناهض ،
وذكر أن سليمان ، والد محمد بن سليمان ، الذي تسمى بالناهض ، هو سليمان بن
داود بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وما ذكره شيخنا ابن خلدون ، في نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام
المأمون ، يخالف ما ذكره ابن حزم في نسبه ؛ لأن كلام ابن خلدون يقتضي
أن داود جد محمد بن سليمان ، هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن . وكلام

(١) جمهرة ابن حزم ص ٤٧ .

(٢) في جمهرة ابن حزم : إلا أن .

ابن حزم ، يقتضى أن داود هو ابن الحسن بن الحسن ؛ لأنه لما ذكر أولاد داود ابن الحسن بن الحسن قال : وَلَدُ داود بن الحسن هذا : عبد الله وسليمان ، ثم قال : وولَدُ سليمان بن داود : سليمان بن سليمان لا عَقِبَ له ، ومحمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون . انتهى .

فَبَانَ بهذا ما ذكرناه من اختلاف كلام ابن خلدون ، وابن حزم ، فى نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة ، إلا أن يكون عبد الله ، بين داود ، والحسن بن الحسن ، وقع سَهْوًا فى تاريخ شيخنا ابن خلدون ، منه أو من الناسخ ، فَتَنَتْنِي المعارضة ، على أن النسخة التى رأيتها من تاريخ شيخنا ابن خلدون كثيرة السَّغَم ، وفيما ذكره فى نسب جعفر والد عيسى^(١) وأبى الفتوح ، نظر . لمخالفته ما ذكره ابن حزم فى ذلك .

وقد وافق ابن حزم على ما ذكره ، الإمام جمال الدين أبو الحسن على بن الإمام أبى المنصور ظافر بن الحسين الأزدي ، فى كتابه « الدُولُ الْمُتَقَطِّعَةُ »^(٢) لما ذَكَرَ عِصْيَانَ أبى الفتوح الحسن بن جعفر هذا ، للحاكم العَبِيدَى صاحب مصر . والله أعلم بما فى ذلك من الصواب .

وذكر شيخنا ابن خلدون : أن جعفرًا والد عيسى ، وأبى الفتوح ، سَارَ من المدينة إلى مكة فَمَلَكَهَا ، وَخَطَبَ للمعزِّ العَبِيدَى ، لِمَا سَمِعَ تَمْلِكَهُ بِمِصْرَ ، على يد خادمه جَوَّهر القائد ، فأرسل إليه بالولاية ، ولم يُبَيِّنْ ابن حزم ، الوقت الذى غَلَبَ فيه جعفر هذا على مكة ، فى أيام الإخشيديَّة . وأظنَّ ذلك بعد موت كافور ، فإن أمرهم لم يتلاشَ إلا بعده .

وكان موت كافور الإخشيدي ، فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة . والله أعلم .

(١) فى ز : والد محمد .

(٢) الدُولُ الْمُتَقَطِّعَةُ لَوْحَةٌ ٥٨ (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٩٠ تاريخ)

٩٠١ -- جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان العباسي
أمير مكة .

كان على إمرتها في سنة سبع عشرة ومائتين ، وحفر فيها بئراً في شعب
المتكا^(١) بأجباد . كما قال الأزرقي .

٩٠٢ — جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله ، الخليفة
المتوكل ، ابن المعتصم^(٢) بن الرشيد العباسي .
بُوع بالخلافة بعد أخيه الواثق هارون ، واستمر حتى مات مقتولاً في سنة
سبع وأربعين ومائتين .

وكانت خلافته خمسة عشر عاماً ، وحمل على أبطال الحنة ، بخلق القرآن ،
إلا أنه على ما قيل كان ناصبياً ، وقع في على وآله رضى الله عنهم ، وفيه انهماك
على اللهو والمكاره ، وفيه كرم زائد .

وسبب قتله : أنه كان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد ،
ويقدم ولده المعتز عليه ، لفرط محبته لأمه قبيصة^(٣) ، وأخذ يؤذى المنتصر
ويتهدده إن لم يخلع نفسه ، واتفق أن المتوكل صادر وصيفاً وبغاً ، وكانا من
خواصه . فعملوا على قتله . فدخل على المتوكل خمسة نفر نصف الليل^(٤) ،
وضربوه بسيوفهم ، وهو في مجلس لهوه ، بأمر ولده المنتصر على ما قيل .

(١) كذا بالأصول ، ولم أوفق في العصور على هذا الخبر في تاريخ مكة للأزرقي .

(٢) في ز : ك : ابن المعتض . وما أثبتنا من ق ، وهو الصواب .

(٣) سماها زوجها المتوكل « قبيصة » لحسنها وجمالها : كما يسمى الأسود كافوراً

(ابن الأثير ٥ : ٣٤٤) .

(٤) في ز : النهار .

وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان ، وعاش المتوكل أربعين سنة . وكان أسمر رقيقاً ، مليح العينين ، خفيف اللحية ، ليس بالطويل . ذكرناه في هذا الكتاب لما صُنِعَ في أيامه من المآثر بمكة . وهي عمارة المسجد الحرام ومسجد الخيف ، وعمارة رخام في الكعبة ، وتحليلته لها وللمقام ، كما ذكرناه في شفاء الغرام ومختصراته .

٩٠٣ — جعفر بن محمد بن بردين^(١) . يكنى أبا الفضل ، ويعرف بابن السوسى .

سمع بمصر من أحمد بن سعيد بن بشر^(٢) الهمداني ، وأبي الطاهر أحمد ابن عمرو بن السرح ، وبدمشق من سليمان بن عبد الرحمن ، ومن جماعة بجمص والرملة وغيرها . وحَدَّثَ . سمع منه أبو نحمد الحسن بن رَشِيق في ذى الحجة سنة ثلاثمائة بمكة ، كما ذكر القطب الحلبي في تاريخه . وذكر أنه سكن مكة ومنه خلصت هذه الترجمة .

وروى عنه على ما ذكر العقيلي ، وابن الأعرابي وآخرون . قال : وسأل عنه حمزة السَّهْمِي الدَّارَقُطْنِي ، فقال : لا بأس به .

٩٠٤ — جعفر بن محمد المكي الذَّهَبِيّ .

يَرَوِي عن أبي عبد الرحمن بن أبي اللَّيْث عبد الله بن عبيد الله بن سريج الطَّهْمَانِي الشَّيْبَانِي البُخَارِيّ .

(١) كذا بالأصول ، ولم أقف له على ترجمة .

(٢) في الأصول : بشير . وما أثبتنا . بن ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٣١ . والتقريب ١ : ١٤ .

ذكره ابن السمعاني في الأنساب .

ومن مختصره ^(١) لابن الأثير ، كتبت هذه الترجمة .

٩٠٥ — جعفر بن المطالب بن أبي وداعة التميمي المكي ^(٢) .

روى عن أبيه — ولأبيه حُبة — وعمر بن العاص ، وابنه عبد الله .

وعنه ابن أخيه سعيد بن كثير ، وعكرمة بن خالد .

روى له النسائي حديثين . وقع لنا أحدهما عاليًا جدًا .

٩٠٦ — جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي ، المُسَنِّد ، أبو الفضل

المكي المعروف بابن الحكاك .

وُلد سنة ست عشرة وأربعمائة ، وسمع أبا ذرّ الهروى . وأبا نصر السجزي ،

وأبا الحسن بن صخر وغيرهم .

وروى عنه الحفاظ : ابن السمرقندي ، وابن ناصر ، وصالح بن شافع ،

وآخر الرواة عنه ابن البطي ، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا .

قال ابن النجار ^(٣) : كان موصوفًا بالمعرفة والحفظ والإتقان ، وكان يترسل

من أمير مكة ابن أبي هاشم ، إلى الخلفاء والملوك ، ويتولى قبض الأموال منهم ،

ويحمل كسوة الكعبة .

توفي في صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة . هكذا أرخ وفاته شجاع .

(١) هو كتاب « الباب في تهذيب الأنساب » . ولم أجد فيه في نسبة

« الذنبي » ذكرًا لصاحب هذه الترجمة ، وإنما ذكرت هذه المعلومات

في ذنبه « الطهماني » .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢ : ١٠٨ .

(٣) في ز : البخاري (تصحيح) .

٩٠٧ — جفريل^(١) بن عبد الله الكايلي ، الملقب أسد الدين أمير مكة .

ذكر التويزي في تاريخه^(٢) : أن الملك الكامل ، والد الملك المسعود جَهَّزه إلى مكة في سبعمائة فارس لإخراج راجع بن قتادة منها ، ففسلهما في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ولم يزل عليها حتى بلغه أن الملك المنصور صاحب اليمن قصدھا ، فخرج منها بمن معه من العسكر ، قبل وصول صاحب اليمن بيومين ، وذلك في سابع رجب سنة خمس وثلاثين ، فوصلوا مصر متفرقين في العشر الأوسط من شعبان . انتهى .

وذكر بعض العصريين : أن العسكر الذي قَدِمَ به أسد الدين جعفر ، كان خمسمائة فارس ، وفيه أربعة أمراء غيره ، وهم : وَجْه السَّبْع ، والبُنْدُقِي ، وابن أبي زكري ، وابن برطاس ، وأنهم خرجوا في سنة ثلاث وثلاثين من مكة ، لما قَرُبَ منها الشريف راجع بن قتادة ، وعسكر صاحب اليمن ، فالتقوا بموضع يقال له الخريقين بين مكة والسرَّين . فانهزمت العرب أصحاب راجع ، وأسر الأمير الشهاب بن عَبدان ، فقَيَّده الأمير جفريل وأرسل به إلى مصر . وذكر هذا العصري : أن الأمير جفريل ، كان أشجع أمراء مصر في ذلك العصر ، وأنه لما أته عيونه بوصول الملك المنصور ، أحرق ما كان معه من الأثقال ، وتوجَّه نحو الديار المصرية . فلما كان بالمدينة النبوية ، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل .

(١) كذا في الأصول (بالفاء) . وفي عدة مواضع في السلوك في حوادث سنن

٦٣٢ و٦٣٦ ورد اسمه : جفريل (بالغين المعجمة) .

(٢) نهاية الأرب جزء ٢٧ (حوادث سنة ٦٣٢) .

من اسمه جَمَاز

٩٠٨ — جَمَاز بن حسن بن قَتَادَة بن إدريس بن مُطَايِن الحسنى المكي.

أمير مكة . وليها بعد قتله لأبي سعد بن علي بن قَتَادَة .

وجدتُ بخط محمد بن محفوظ المكي : أنه في سنة إحدى وخمسين وستمائة . أخذ مكة ، وأقام بها إلى آخر يوم من ذى الحجة ، فتسلها منه راجح ، يعنى ابن قَتَادَة بلا قتال . انتهى .

وذكر شيخنا ابن خلدون في تاريخه : أن جَمَاز بن حسن هذا ، سار إلى الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، صاحب الشام وحلب ، يستعين به على أبي سعد ، يهوى على ابن قَتَادَة ، وأطمعه بقطع خطبة صاحب المين . فجهز له عسكرياً ، وسار به إلى مكة . فلما وصل إليها نقض عهد الناصر ، واستمرَّ يخطب لصاحب المين . فلما كان في سنة ثلاث وخمسين ، أخرجه منها راجح بن قَتَادَة . فلأحقَّ يَنْبُغ . انتهى .

هكذا وجدت هذه الحكاية ، وهي على ظاهرها لا تستقيم ؛ لأنها تقتضى أن جَمَاز بن حسن هذا وَلِيَ مكة في حياة ابن عمه أبي سعد بن علي بن قَتَادَة ، والمعروف أنه إنما وَلِيَهَا بعد قتل أبي سعد ، ولا يمكن أن تستقيم هذه الحكاية ، إلا أن يكون جَمَاز بن حسن هذا ، استعان بالملك الناصر المشار إليه ، على أبي نُئَيَّ بن أبي سعد ، ويكون ذكر أبي نُئَيَّ ، سقط سهواً من النسخة التي رأيتها من تاريخ ابن خلدون .

وفي هذا التأويل بُدِّ ، على أنى لم أرَ ما يؤيد هذه الحكاية التي تأولنا لصحتها . والله أعلم بحقيقة ذلك كله .

وجاز بن حسن هذا ، جدّ الاشراف ولاية يَنْبُع في عصرنا .

٩٠٩ — جاز بن شَيْحَة بن هاشم بن قاسم بن مُمَّنّا بن حسين
ابن مُمَّنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن حسين
ابن جعفر بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الحُسَيْنِي ، عز الدين أبو (سند^(١)) .

أمير المدينة النبوية ، هكذا وجدته منسوباً في نسخة سقيمة من كتاب :
« نصيحة المشاور^(٢) » لقاضي المدينة الشريفة ، بدر الدين عبد الله بن محمد
ابن فرحون اليغموري المدني المالكي ، وقال : كان [شجاعاً^(٣)] مهيباً
[سايساً] حازماً ذا رأى وهمة عالية ، رقت همته إلى أن قصد صاحب مكة ،
وهو الأمير نجم الدين أبو نُمَي محمد بن صاحب مكة أبي سعد حسن بن علي
ابن قتادة الحسني ، وحاصره وانتزع منه مكة ، واستولى عليها ، وحكم
فيها . وأقام فيها مدة يسيرة ، ثم عاد إلى أبي نُمَي . وذلك في سنة سبع وثمانين
وستمئة . انتهى .

وقد ذكرنا في ترجمة أبي نُمَي شيئاً من حاله مع جاز بن شَيْحَة هذا ، فأغنى
عن إعادته . وقد ولي الأمير جاز أمر المدينة ، بعد وفاة أخيه مُنِيف بن شَيْحَة ،
في سنة سبع وخمسين وستمئة .

وكان في حياته مؤازراً له ومساعداً ، ثم انتزعها منه ابن أخيه مالك
ابن مُنِيف بن شَيْحَة في سنة ست وستين وستمئة ، فاستجد عليه عمّه بأمر مكة

(١) تكملة من التحفة اللطيفة ١ : ٤١٤ . ومكانها في الأصول يابض ، كتب
مكانه كذا .

(٢) نصيحة المشاور من ورقة ١٣١ — ١٤٨ .

(٣) ما بين المعكوفين تكملة من نصيحة المشاور .

وغيره من العربان ، فلم يقدروا على نزعها . فلما رحلوا عنها عجزاً ، سلمها له ابن أخيه مالك بن منيف ، فاستقل بها حمّاز بن شيعة من غير منازع ، حتى سلمها هو لابنه الأمير منصور بن حمّاز في سنة سبعمائة ، لأنه كان أضرّ وشاخ وضعف ، ثم مات في سنة أربع وسبعمائة . انتهى .

ولنذكر من ولى إمرة المدينة بعد حمّاز بن شيعة هذا ، إلى عصرنا هذا ، ما في ذلك من الفائدة . فنقول : لم يزل منصور بن حمّاز بن شيعة أميراً على المدينة ، حتى قبض عليه في موسم سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدينة . وجّه إلى مصر ، ثم وصل منها إلى المدينة ومعه عسكر . وقد عاد إلى الإمرة في ربيع الأول سنة سبع عشرة . فاستولى على المدينة بعد أن صد عنها ، ثم انتزعت منه ، ثم عادت إليه بعد قتال في جمادى الأولى من سنة سبع عشرة ، واستمر حتى قُتل في رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، قتله قريب له غيرة عن سبعين سنة ، ثم وليها بعده ولده كبّيش ، حتى انتزعها منه عمه ودّى^(١) بن حمّاز ، في صفر سنة سبع وعشرين ، مع ابنه عسكر وجماعة . وتوجّه ودّى إلى مصر ، طمعاً في الإمرة ، فاعتقل بها . وولى الإمرة بها طفيل بن منصور ، بعد قتل أخيه كبّيش بن منصور ، في يوم الجمعة سنّح رجب في سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكان وصول طفيل في الحادى والعشرين من شوال ، من سنة سبع وعشرين إلى المدينة ، واستمر حاكماً بها ثمان سنين وثلاثة عشر يوماً ، ثم وليها ودّى بن حمّاز ، وجاء الخبر بولايته في شوال سنة ست وثلاثين ، واستمر إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . فلما قُتل طفيل المدينة عنوة . واستمر ودّى معزولاً ، حتى مات في سنة خمس وأربعين وسبعمائة . واستمر طفيل على الإمرة ، حتى عُزل في سنة خمسين . فخرج منها بعد أن نهّبها أصحابه ثم قصد مصر ، فاعتقل بها حتى مات معتقلاً ، في شوال

(١) هكذا ضبطت بالشكل هنا وفي نصيحة المشاور ، وفي بعض الأماكن في النجوم ضبطت بالشكل « ودّى » .

سنة اثنتين وخسين وسبعائة . وكان الذى وَلِيَهَا بعد عزله ، الأمير سعد بن ثابت ابن جَاز .

وكان دخوله المدينة يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة خمسين وسبعائة . وقُرئ تَقْلِيدُه يوم الجمعة خامس عشرى الحجة .

وفى سنة إحدى وخسين ، ابتدأ فى عمل المندق الذى حول السور ، ومات ولم يُكمله . وكان موته فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وخسين ، وولياها بعده فضل بن قاسم بن جَاز ، واستمر فى الولاية إلى أن مات بعد تَمَرُّضٍ شديد فى سادس عشرى القعدة سنة أربع وخسين ، وهو الذى أكل الخندق الذى عمله سعد بن ثابت ، ثم وليها بعده مانع بن على بن ودَى ابن جَاز . واستمر حتى عُزل بِجَمَّاز بن منصور بن جَاز بن شَيْحَة . واستمر جَاز حتى قتل فى الحادى والعشرين من القعدة سنة تسع وخسين وسبعائة ، قتله فداويان ، لسا حضر لخدمة المحمل الشامى ، على عادة أمراء الحجاز ، ثم ولى بعده أخوه عطية بن منصور ، ووصله التقليد والخُلعة ، فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعائة . واستمر حتى عُزل بابن أخيه هَبَة بن جَاز بن منصور . فى سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، ثم ولى عطية فى موسم سنة اثنتين وثمانين ، بعد مسك ابن أخيه هَبَة بِمَكَة ، واستمر عطية حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وسبعائة بالمدينة . وفيها مات هَبَة بعد إطلاقه بالفلاة عند أهله ، وولياها بعد عطية ، جَاز بن هبة بن جَاز بن منصور الحسينى ، واستقل بها حتى شاركه فى الإمرة بالمدينة ، ابن عم أبيه محمد بن عطية بن منصور ، فى سنة خمس وثمانين ، ثم تغلب عليها جَاز ، وانفرد بالإمرة ، ثم عُزل منها فى سنة سبع وثمانين ، بِمُحَمَّد بن عطية ، واستمر مُحَمَّد بن عطية حتى مات فى أحد الجادين سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، فَوَلِيَهَا جَاز ، ودخاها بعد كسر رِجله ومحاربة على بن عطية له ، ثم انتزعت منه ليلا فى غيبته عنها ، فى أحد الربيعين سنة تسع وثمانين ،

ووليها ثابت بن نعيم بن منصور بن جَمَاز الحِمْيَرِي . واستمر بها إلى صفر سنة خمس وثمانمائة ، فوليها جَمَاز بن هبة ، بعد اعتقاله بالاسكندرية من سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودخلها في جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانمائة ، وسُرَّ به أهلها ، لما فيه من إعلاء كلمة أهل السُّنَّة . واستمر على ولايته حتى عُزل عنها في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالأمر ثابت بن نعيم بن منصور ، لما سأل في ذلك الشريف حسن بن عَجَلان بن رُمَيْثَة الحِمْيَرِي ، صاحب مكة في عصرنا ، وجعل صاحب مصر الناصر فرج ، لابن عَجَلان هذا ، النظر على ثابت وصاحب يَنْبُع ، وجميع بلاد الحجاز . وكتب له عنه توقيع بنبابة أقطار الحجاز ، ولم يصل الخبر بذلك ، إلا بعد وفاة ثابت بن نعيم . وكانت في صفر من سنة إحدى عشرة ، فاقضى رأى الشريف حسن بن عَجَلان أن يُفَوِّضَ إمرة المدينة لعَجَلان بن نعيم أخى ثابت ، وكان قد تزوج ابنة عجلان موزة ، فاستدعاه إلى مكة ، وفوِّضَ إليه إمرة المدينة ، في آخر ربيع الآخر من السنة المذكورة . وجَهَّز ابن عَجَلان إلى المدينة الشريفة ، عسكرياً مع ابنه السيد أحمد بن حسن . وتوجَّه عجلان بن نعيم إلى المدينة من مكة على طريق الشرق ودخلها العسكران في النصف الثاني من جمادى الأولى منها ، بعد خروج جَمَاز ابن هبة منها بأيام .

وكان من خبره ، أنه لما باغى عزله عن المدينة ، عِدَّ بعد أيام قليلة ، إلى المسجد النبوي ، وكسَرَ القبة التي فيه ، وهي حَاصِلُ الحرم ، وأخذ ما فيها من قناديل الذهب والفضة . وكان شيئاً كثيراً على ما قيل ، وثياباً كثيرة كانت معدة لتكفين الأموات وغير ذلك . وتوجَّه منها قبل دخول العسكرين بأيام ، وتبعه طائفة من العسكرين فلم يدركوه . ولم يزل معزولاً حتى توفي ، في جمادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، يَبِّتُهُ بعض الأعراب وقتله . وكان

وصل لعجلان بن نعيم ، بإثر قدومه إلى المدينة ، توقيع من صاحب مصر بإمرة المدينة ، عوض أخيه ثابت بحكم وفاته ، بشرط رضى الشريف حسن بن عجلان بذلك . ودامت ولايته إلى أن وصل الحاج الشامي إلى المدينة ، فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، ثم زالت ولايته فى هذا التاريخ ، لأن آل جَمَّاز بن هبة حاربوه فى هذا التاريخ ، وهجموا عليه المدينة ، فاخطف فى زى النساء ، فظفروا به فى قلعها ، وسلّموه لأمير الحاج الشامى ؛ لأنه ساعدهم على حربه ، بإشارة أمير الركب المصرى . ونحل إلى مكة ، وسلّم بها إلى أمير الحاج المصرى يسق ، فاحتفظ به وكاد أن ينهزم ، ثم فطن له ، فاحتفظ به أكثر من الاحتفاظ الأول ، ثم أطلق بإشارة صاحب مكة . وولى المدينة عروضة سليمان بن هبة بن جَمَّاز بن منصور ، أخو جَمَّاز المقتول . ودامت ولايته إلى أن قبض عليه بالمدينة النبوية بعد الحج ، لسوء سيرته ، فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة . وقرّر أمير الحاج المصرى يثبغا المظفرى عروصه فى إمرة المدينة ، ابن أخيه غُرَيْرٌ — بغير معجزة ورائين مهملتين بينهما ياء مشناة من تحت — ابن هيازع بن هبة ، ونحل سليمان وأخوه محمد ، محتفظاً بهما إلى مصر ، فسجنا بها .

ومات سليمان مسجوناً بالقاهرة ، سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وحدث سيرة غُرَيْرٌ . ودامت ولايته ، إلى أن هرب فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة . متخوفاً من القبض عليه ، وعاد عجلان إلى إمرة المدينة ، ودخلها فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة تسع عشرة .

واستمر عجلان ، حتى عزل بُغَيْرٌ المذكور ، فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

واستمر غُرَيْرٌ ، حتى عزل فى العشر الأخير من ذى الحجة ، سنة أربع وعشرين

وثمانمائة ، ، لأخذه في هذا العام شيئاً من حاصل الحرم النبوى . وحُجِلَ إلى القاهرة محتفظاً به ، فمات بها مسجوناً عُقْبَ وصوله إليها ، في آخر الحرم أو صفر ، سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ووَلِيَ بعد القبض عليه ، عَجْلَانُ بن نُعَيْر ، وهو مستمر إلى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

وما ذكرناه من ولاية أمراء المدينة ، بعد منصور بن جَمَّاز ، إلى ولاية ابنه عطية بن منصور ، الولاية الأولى ، اعتمدتُ فيه على ما ذكره القاضى بدر الدين ابن فَرَحُون في كتابه « نصيحة المشاور ^(١) » وما كان بعد ذلك ، فإني عقلمته ، إلا ما كان قبل أن أعقله ، من ولاية هبة بن جَمَّاز ، فإني اعتمدتُ فيها على من وَرِثْتُ به .

وما ذكرناه من نسب أمراء المدينة ، فإني رأيته هكذا في نسخة سقيمة من كتاب ابن فرحون ، ورأيته في تاريخ شيخنا ابن خلدون ، إلا أن فيه مخالفة لما في كتاب ابن فرحون . وفي النسخة التي رأيتها من تاريخ ابن خلدون سقم أيضا . والله أعلم بالصواب .

٩١٠ — جَمَّاز بن صَبِيحَة .

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة ، وهو خال الشريف أحمد ابن عَجْلَان صاحب مكة .

توفي في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

(١) نصيحة المشاور من ورقة ١٣١ - ١٤٨ .

من اسمه جميل

٩١١ — جميل بن عامر بن حَذِيم بن سَلَامَانَ بن ربيعة بن سعد
ابن جُمَح الجُمَحِيّ .

أخو سعيد ، وجدّ نافع بن عبد الله بن عمر بن جميل ، المكيّ المحدث .
ذكره ابن عبد البر^(١) . وقال : لا أعلم له رواية .

٩١٢ — جميل بن أبي الملاء المكي . يلقّب نجيب الدين ،
ويُكنّى أبا الملاء .

سمع بقراءته على يونس الهاشمي : الأول من صحيح البخاري ، نسخة
بيت الطبري ، في سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف .

٩١٣ — جميل بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح
القرشيّ الجُمَحِيّ ، أبو مَعْمَر .

ذكر ابن الأثير^(٢) : أنه شهيد الفِجَار مع أبيه . ثم أسلم يوم الفتح ، وشهد
حُنَيْنًا مع النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكر ذلك ابن عبد البر^(٣) ، إلا أنه لم يذكر شُهوذه الفِجَار . وذكر كلامها
أنه قتل زهير بن الأبحر الهذليّ مأسوراً بِحُنَيْن . فقال في ذلك أبو خِرَاش
الهذليّ أحياناً ، لآم فيها جميلاً . وذكر أيضاً أنه كان يسمى ذا القَلْبَيْن . ونقل

(١) الاستيعاب ١ : ٢٤٦ . وأيضاً في أسد الغابة ١ : ٢٩٥ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٩٥ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٤٧ .

ذلك الزبير عن عمه مُصَنَّب ، قال : وفيه نزلت ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ^(١) ﴾ .

وذكر زكريا بن عيسى عن ابن شهاب ، قال : ذُو الْقَلْبَيْنِ من بنى الحارث ابن فهر . وأشار إلى أنه كان لا يكتم ما يسمع .

قال ابن الأثير أيضاً : كان مُسِنَّأ ، وقال : إن أبا موسى - يعنى المدينى - زاد فى نسبه ، فقال : جميل بن مَعْمَر بن حبيب . والأول أصح . انتهى .

٩١٤ - جميل الحبيبي القيروانى .

شيخ القيروان . والحبيبي - بحاء مهملة وباء موحدة ، ثم ياء من تحت ، ثم باء موحدة ، ثم ياء للنسبة - ولم أذكر هذه النسبة إلى ماذا ، وإنما ضبطتها بذلك ، لأنها تشبهه بالحنينى - بحاء مهملة ونون وياء مثناة من تحت - وهو أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الحنينى ، صاحب مُسند أنس بن مالك ، الذى رويناها .

كان جميل رجلاً صالحاً . توفى بمكة ، ودفن بالمعلاة ، قرب قبر الضياء المالكي ، جد الشيخ خليل المالكي .

وكانت وفاته فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . كما وجدت بخط الميوزقى . وما علمت من حاله سوى هذا .

٩١٥ - جنادة بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى .

استشهد يوم اليمامة . وأبوه عبد الله هو أبو نَبَقَة .

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(١) وابن الأثير^(٢).

٩١٦ — جُنْدُب بن جُنَيْدِ بْنِ لُحاف بن راجِح بن أبي نُعَيْ
الحسنَى المَكِّي.

كان من أعيان الأشراف . شجاعاً مقداماً .

وبَلَغنى أنه لما شَهِد يوم الزَّبَّارَةِ ، كان مُتَقَلِّداً سيفين ، وَخَرَقَ صَفَّ
أعدائه مرتين ، ثم قُتِلَ في المعركة في اليوم المذكور . وذلك كان في يوم الثلاثاء
خامس عِشْرِى شِوال سنة ثمان وتسعين وسبعائة ، عن نحو ثلاثين سنة .

٩١٧ — جُحَيْمٌ ، ويقال جَهم ، بن قيس بن عَبد بن شُرْحُبِيل
ابن هاشم بن عَبد مَناف بن عبد الدار القرشي العبْدَرِيّ ، أبو خَزَيْمَةَ .
هاجَرَ إلى أرض الحبشة ، ومعه امرأته أم حَرَمَلَة - ويقال حُرَيْمَلَة -
الخزاعية ، وابناه عمرو وخُزَيْمَة .

ذكره ابن عبد البر^(٣) في باب جُهم بمعنى هذا . وفي باب جَهم^(٤)
أَخْصَرَ منه .

وكذلك صَنَعَ ابن الأثير^(٥) . ونقل عن هشام بن الكلبي والزَّيْثُر ، أنهما
قالا : جَهم . بغير ياء ، قال : وقالوا : هاجر إلى الحبشة . انتهى .

(١) الاستيعاب ١ : ٣٥١ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٩٩ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٦١ .

(٤) أسد الغابة ١ : ٣١١ و ٣١٢ .

٩١٨ — جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ نَحْرَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ .

أَسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ . وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَسَقًا ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى الرُّؤْيَا بِالْجُحْفَةِ ، حِينَ نَفَرَتْ قُرَيْشٌ لَتَمْنَعَنَّ عِيْرَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَنَّهُ رَأَى فَارِسًا وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَتَنَعَى إِلَيْهِ أَشْرَاقًا مِنْ قُرَيْشٍ . فَصَحَّتْ رُؤْيَاهُ . وَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَشْرَافِهِمْ بِدَر .

ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) وَابْنُ الْأَثِيرِ^(٢) ، وَزَادَ قَالُ :

وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ عَنْ مُوسَى بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ نَحْرَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ . لَا أَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً ، وَوَاقِفُهُ عَلَى هَذَا النَّسَبِ وَوَقْتُ إِسْلَامِهِ ، أَبُو أَحْمَدُ الْعَسْكَرِيُّ . وَأَسْقَطُ مِنْ نَسَبِهِ نَحْرَةَ . وَإِثْبَاتُهُ صَحِيحٌ .

ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ، وَابْنُ حَبِيبٍ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَأَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُمْ . أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو مُوسَى . انْتَهَى .

وَهَذَا يَخَالِفُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي تَارِيخِ إِسْلَامِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٩١٩ — جُوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ — عَمْرُو — بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَحْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِي .

ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، قَالُ : وَفِيهِ يَقُولُ عَمْرُ ، يَعْنِي أَبَاهُ :

جُوَانُ شَهِيدِي عَلَى حُبِّهِ^١ أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا جُوَانُ

(١) الاستيعاب ١ : ٢٦١ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٣١١ .

(٣) في أسد الغابة : عبد الله .

وقال : وحدثنى يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان . قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة قال : جاء جُوان بن عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة ، إلى زياد بن عبيد الله شاهداً ، فقال له زياد : أنت الذى يقول فيك أبوك :

شَهِدَى جُوانَ عَلَى حُبِّهَا أليس بِعَدْلٍ عليها جُوانُ
قال : نعم أصلحك الله . فقال : قد أجزنا شهادة من عدله عمر ، وأجاز شهادته . وقال الزبير : وأخبرنى عمى مصعب بن عبد الله ، قال : كان جُوان ابن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، قد سعى على تباله . فقال ضُبارة بن الطفيل الخثعمي^(١) .

فَلَوْ شَهِدْتَنِي فِي لَيْالٍ خَلَوْنَ لِي لِعَامَيْنِ مَرًّا بَعْدَ عَامٍ جُوانِ

٩٢٠ — جُوبَان بن تدوان^(٢) . نائب السلطنة بالعراقين .

وَلِيَ ذَلِكَ نيابة عن السلطان أبي سعيد بن خَرَبَنْدَا ملك العراقين . ودبر المملكة في أيامه مدة طويلة على السَّدَاد ، ثم تَغَيَّرَ أبو سعيد على جُوبَان [و] قتل ولده دَمَشَقُ خواجا^(٣) في سنة سبع وعشرين [وسبعائة] فَهَمَّ جُوبَانُ بمحاربة أبي سعيد ، فلم يتمكن من ذلك . ثم ظَفَرَ أبو سعيد بجُوبَان ، فقتله : وكتب

(١) ذكره أبو الفرج في الأغاني ١ : ٧٠ ، في أخبار عمر بن ربيعة وذكر له أياتا خمسة ، منها هذا البيت المذكور ، ونصه في الأغاني :

وَلَوْ شَهِدْتَنِي فِي لَيْالٍ مَضَيْنِ بِي لِعَامَيْنِ مَرًّا قَبْلَ عَامٍ جُوانِ
(٢) كذا في الأصول . وفي ترجمته في التحفة اللطيفة ١ : ٤٢٣ . وفي ترجمته في النجوم الزاهرة ٩ : ٢٧٢ اسمه : جُوبَان بن تلك بن ندوان (بالنون) . وفي الحاشية عليه من نسخة أخرى : بداون ، وفي السلوك : تداون . ولم تقف على وجه الصواب فيه .

(٣) في النجوم : مُخْجَا .

أبو سعيد إلى الناصر صاحب مصر ، فسأله قتل تَمْرُبَاش بن جُوبان . وكان
 هرب بعد قتل أخيه ، وقصد الديار المصرية . فأقام بها مدة ، ثم قُتِل بأمر
 السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، على أن أباسعيد يَقْتُل الأمير قَراسُنْقَر
 للنصوري . وكان خارجاً عن طريقة الناصر ، وهو مقيم عند أبي سعيد .
 فَأُتِفِقَ أن قَراسُنْقَر ماتَ قبل قتل تَمْرُبَاش^(١) بن جُوبان بهَرَاة (. . .)^(٢)
 من سنة ثمان وعشرين وسبعائة . وفيها قُتِل جُوبان ، وَحُجِل جُوبان بأمر
 أبي سعيد مع الحجاج العراقيين . فوقفوا به عَرَفَة ، ودخلوا به مكة ليلاً
 وطاقوا به ، وصلُّوا عليه ، ثم توجهوا به إلى المدينة النبوية ، ليدفن في تربة له
 هناك . فلم يُمْكِن من ذلك أمير المدينة ، وقال : لا بدّ من إذن السلطان ، يعنى
 صاحب مصر ، فدُفِن جُوبان بالْبَقِيع ، في سلخ ربيع الآخر من سنة تسع
 وعشرين ، ودفن معه بالْبَقِيع ولده ، وكانا في هذه المدة بقلعة المدينة . وهذه التربة
 غَرْبِي المسجد النبوي ، تقرب من باب المسجد المعروف الآن بباب الرحمة ،
 في مدرسة أنشأها جُوبان^(٣) ، وأنفق عليها أموالاً كثيرة ، فجاءت في غاية الحسن .
 وله من المآثر بمكة : عمارة عَيْنِ بَازان في سنة ست وعشرين وسبعائة .
 وقد ذُكِرنا في شفاء الغرام^(٤) ومختصراته ، تاريخ جرياتها في هذه السنة .
 وما حَصَلَ بها لأهل مكة من النفع ، لشدة احتياجهم إلى ذلك ، بسبب قلة
 الماء بمكة . وقرَّ الله تعالى له الثواب في ذلك .

(١) كذا في الأصول (هنا وفي بقية الترجمة) ، وفي التحفة « تمرناش » ولعله الصواب

(٢) يياض في الأصول ، كتب مكانه « كذا » ، والكلام متصل في التحفة اللطيفة .

(٣) سماها السخاوى في التحفة : المدرسة الجوبانية ، وأنها بنيت سنة ٧٤٤ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٣٤٧

وذكره الذهبي في ذيل سير النبلاء . فقال : جُوْبَانُ النوبى^(١) الكبير ، نائب الملكة المَغَلِيَّة^(٢) . كان رجلاً شجاعاً مهيباً شديد العطاء كبير الشأن ، كثير الأموال على الهمة ، صحيح الإسلام . وله حظٌّ من صِلَاتٍ ، وبرٌّ ، بذل ذهباً كثيراً ، حتى أوصل الماء إلى بطن مكة . وقيل : إنه أخذ من الرشيد^(٣) ألف ألف دينار ، وكانت ابنته « بغداد » زوجة أبي سعيد ، وابنه تَمَرُ بَاشَ ، مُتَوَلَّى ممالك الروم ، وابنه دَمَشَقُ ، قائد عشرة آلاف . وكان سلطانه أبو سعيد تحت يده ، ثم زالت سعادتهم . وتَنَمَّرَ لهم أبو سعيد . فَقَتَلَ دَمَشَقُ ، وفرَّ أبوه جُوْبَانُ إلى والى هَرَاةٍ لَانِذَاءً به ، فَقَتَلَهُ بأمر أبي سعيد ، في سنة ثمان وعشرين وسبعائة . ولعله من أبناء الستين .

٩٢١ — جَوْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِالرِّضْوَانِي .

نزىل مكة .

ذكر الملك الأفضل صاحب اليمن . في كتابه « العطايا السنية »^(٤) أنه خَدم مع والدة المجاهد « جهة صلاح »^(٥) . فجعلته زمامها^(٦) ، وأضافت إليه أمر دارها . فأرتفع شأنه وعَظُمَ جاهه . وظهرت له سيرة حسنة ، ورياسة مُسْتَحْسَنَة فنال بذلك شفقة من المجاهد ، وعَوَّلَ عليه في أكثر حوائجه ، ونَدَبَ به سفيراً

(١) كذا في الأصول بدون نقط .

(٢) نسبة إلى المغول .

(٣) كذا في الأصول ، وفي التحفة : من ملكه

(٤) العطايا السنية . ورقة ١٥ والاسم فيها : جَوهر بن عبد الله المجاهد الرضواني .

(٥) هو اسم والدة المجاهد .

(٦) في العطايا السنية : وجعلته زمام بابها .

إلى مصر غير مرة ، منها في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، مع جماعة . فعصف بهم الريح ، فهلك معهم في هذه السنة .
وكان مُحِبًّا لفعل الخير . ابنتني بَرِيد مدرسة . وجعل فيها مُدَرِّسًا وُدَرِّسَه ، ووقفَ بها والمسجد الذي ابتناه بِمَغْرِبَةِ تَعَزٍّ ، كتبًا جلييلة ، وسكن مكة مدة طويلة ، وابنتني بها دارًا . ثم عاد إلى اليمن . انتهى .
قلتُ : كان بِمَكَّةَ في عشر الخَمْسِينَ وسبعمائة ، وسمع بها من عثمان الصِّفِيِّ وغيره ، وداره من اليوم للمدرسة الأفضلية بِمَكَّةَ .

٩٢٢ — جوهر بن عبد الله المَجْلَانِي ^(١) .

فقي الشریف عَجَلان بن رُمَيْثَةَ ، صاحب مكة .
وهو الذي تولى تربية أبنَي سَيِّده ، الشريفين : علي بن عَجَلان ، وحسن ابن عَجَلان . وكان ينطوى على خيرٍ وديانة .
توفي في سنة تسع ، أو في سنة عشر وثمانمائة . ودفن بالمُعَلَّةَ .

تم طبع الجزء الثالث من

« المقعد الثمين في تاريخ البلد الأمين »

للتقي الفاسي

ويتلوه إن شاء الله الجزء الرابع ، وأوله : حرف الحاء

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ٣ : ٨٢

ثبت

مراجع التحقيق

- اتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن ضد (١ - ٤)
مخطوطة بالخزانة التيمورية برقم ٢٢٠٤ تاريخ
أخبار مكة للأزرق طبع مكة ١٣٥٢ هـ
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ - ٤)
تحقيق الجاوى طبع القاهرة
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١ - ٥) طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ - ٨)
طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ
الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني طبعة دار الكتب المصرية
الإكمال لابن ماكولا (١ - ٢) مخطوطة دار الكتب المصرية ٨ مصطاح
إنباء القمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (١ - ٢)
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٤٧٦ تاريخ
الأنساب للسمعاني طبع أوروبا
تاج العروس شرح القاموس للزبيدي (١ - ١٠) طبع القاهرة
تاريخ آل سلجوق للهاد الأصفهانى طبع القاهرة سنة ١٩٠٠
تاريخ ابن الأثير = الكامل
تاريخ الإسلام الكبير للذهبي . مطبوع من ١ - ٦ طبعة القدسي
المخطوطة من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
تاريخ الأم والملوك للطبرى (١ - ١٢) طبع القاهرة سنة ١٩٣٩

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ - ١٤) طبع القاهرة سنة ١٩٣١
تاريخ ثغر عدن لباخرمة طبع ليدن سنة ١٩٥٠
تاريخ الخلفاء للسيوطى طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ
تاريخ دمشق لابن عساكر مخطوطة دار الكتب المصرية ٤٩٢ تاريخ
تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
التاريخ الكبير للبخارى طبع الهند
التبصير فى الدين للاسفر ابنى طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١ - ٢) طبع الهند
التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى (١ - ٣) طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
تذكرة الحفاظ للذهبي (١ - ٤) طبع الهند
التذهيب للذهبي مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٢ مصطلح
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ٢) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف
طبع القاهرة
تكملة إكمال الاكمال لابن الصابونى طبع بغداد سنة ١٩٥٧
تكملة الصلة لابن الأبار (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
تكملة المعجمات للمستشرق دوزى (١ - ٢) طبع سنة ١٨٧٧
التكملة لوفيات النقلة لزمكى الدين المنذرى . مخطوطة دار الكتب رقم ٦٠٦٠ ح
تهذيب الأسماء واللفات للنووى طبع المنيرة بالقاهرة
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ١٢) طبع الهند
تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لأبى الحجاج المزى نسخة مخطوطة فى مجلد
واحد بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
الثقات لابن حبان
منه مجلد مخطوط (به الطبقة الرابعة) بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية
رقم ٢٠٨ مصطلح

- جمهرة النسب لابن حزم تحقيق عبدالسلام هارون طبع القاهرة سنة ١٩٦١
- جمهرة نسب قریش للزبير بن بكار . (الجزء الأول) طبع القاهرة سنة ١٩٦١
- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (١ - ٢) لعبد القادر القرشى - طبع الهند
- الخطط الجديدة التوفيقية لعلى مبارك باشا (١ - ٢٠) طبع القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ
- خطط المقرئى (١ - ٢) طبع بولاق سنة ١٢٧٠
- خلاصة تهذيب الكمال للجزرعى طبع القاهرة سنة ١٣٠١
- الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعمى (١ - ٢) طبع دمشق سنة ١٩٤٨
- درر الفرائد المنظمة فى طريق الحاج ومكة المكرمة للجزرى
- مخطوط بدار الكتب برقم ٣٧ تاريخ م
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى طبع الهند سنة ١٣٤٨
- ذيل التقيد للفاسى مخطوطة دار الكتب رقم ١٩٨ مصطلح
- الرسالة القشيرية للقشيرى طبع بولاق سنة ١٢٨٤
- السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندي مخطوطة كوبرلى باستانبول
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى - تحقيق دكتور زيادة طبع القاهرة
- سمط اللآلى = اللآلى
- شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمحمد مخلوف (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (١ - ٨) طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
- شرح الحاشية للمرزوقى (١ - ٤) بتحقيق عبد السلام هارون طبع القاهرة
- الشعر والشعراء لابن قتيبة طبعة أحمد شاكر - القاهرة سنة ١٣٦٤ هـ
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦

صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء للقلقشندى (١ - ١٤) طبع دار الكتب
صفة جزيرة الأندلس (من الروض المعطار) للحميرى طبع القاهرة سنة ١٩٣٧
الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٩٥٥

الضوء اللامع للسخاوى (١ - ١٢) طبع القاهرة سنة ١٣٥٣

طبقات الحنابلة لابن رجب طبعة دكتور سامى الدهان فى بيروت سنة ١٩٥١

طبقات الحنابلة لابن رجب طبعة الشيخ حامد الفقى بالقاهرة سنة ١٩٥٢

طبقات الحنفية = الجواهر المضية

طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص للشرجى الزبيدى

طبع القاهرة سنة ١٣٢١

طبقات الشافعية للأسنوى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٧٣٦٨ ح

طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى (١ - ٦) طبع القاهرة سنة ١٣٢٤

طبقات الصوفية للسلمى . تحقيق نور الدين شريبه طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

طبقات القراء للذهبي مخطوطة كوبرلى رقم ١١١٦

طبقات القراء للجزرى = غاية النهاية

طبقات المعتزلة لابن المرتضى طبع بيروت سنة ١٩٦١

العبر لشمس الدين الذهبي (١ - ٤) طبع الكويت

العطايا السنية فى المناقب اليمينية للأفضل ابن رسول الفسانى

مخطوطة دار الكتب رقم ٣٥١ تاريخ

العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٩١١

غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية لشمس الدين الجزرى (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

- الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ - ٩) طبعة المكتبة التجارية
كشف الظنون لحاجى خليفة (١ - ٢) طبعة استانبول سنة ١٩٤٣
الآلى شرح الأمالى للبكرى (١ - ٢) تحقيق عبد العزيز الميمنى
طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦
اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ - ٣) طبعة القاهرة سنة ١٣٥٦
لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ - ٦) طبعة الهند سنة ١٣٢٩
المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدينى انتقاء الذهبى طبعة بغداد سنة ١٩٥١
مرآة الجنان لليافعى (١ - ٤) طبعة الهند
مرآة الزمان لسبط بن الجوزى الجزء الثامن - طبعة الهند سنة ١٩٥١
المشتبه للرجال (١ - ٢) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٢
مطلع النيرين للقيراطى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ أدب م
معجم الأسرات الحاكمة لزامباور (١ - ٢) طبعة القاهرة سنة ١٩٥١
معجم البلدان لياقوت الحموى طبعة أوروبا والقاهرة ويروت
معجم شيوخ الذهبى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٥ مصطلح
معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (١ - ٤) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٤
المعجم المفهرس لابن حجر العسقلانى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨٢ مصطلح
مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصفهانى طبعة القاهرة سنة ١٩٤٩
المنتخب المختار من تاريخ علماء بغداد للتحقى الفاسى طبعة بغداد سنة ١٩٣٨
المنتظم فى تاريخ الأمم لابن الجوزى المطبوع من ٥ - ١٠ فقط طبعة الهند
المؤتلف والمختلف للآمدى طبعة القدس بالقاهرة سنة ١٣٥٤
ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي (١ - ٤) بتحقيق البجاوى
طبعة الحلبي سنة ١٩٦٣

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر القاهرة لابن تفرى بردى (١ - ١٢)

طبع دار الكتب المصرية

نصيحة المشاور لابن فرحون . مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦ تاريخ ش

وفيات ابن الحبال (تحقيق دكتور صلاح المنجد ، فى مجلة معهد المخطوطات

المجلد الثانى الجزء الثانى ص ٣١٣)

وفيات الأعيان لابن خلكان (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ هـ

فهرس

تراجم الجزء الثالث من العقد الثمين

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣	أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس القنقسي	٥٠٩ —
٥	عبد الملك بن مطرّف القنجي	٥١٠ —
٨	عمر المعروف بابن الحلي المصري	٥١١ —
٩	محمد ، شهاب الدين الطبري	٥١٢ —
١١	بهاء الدين الأميوطي	٥١٣ —
١١	مجد الدين الطبري	٥١٤ —
١٢	أحمد بن إسحاق الصوفي الدّانديّ	٥١٥ —
١٣	عثمان الدمنهوري المعروف بابن كمال	٥١٦ —
١٤	المازني الواسطي	٥١٧ —
١٥	إسحاق بن محمد ، شهاب الدين الأبرقوي	٥١٨ —
١٧	نصر بن شبيب ، أبو نصر البخاري	٥١٩ —
١٧	أسد بن باذل الكوجي	٥٢٠ —
١٨	إقبال القزويني	٥٢١ —
١٩	أبي بكر بن أحمد ، شهاب الدين الكردي	٥٢٢ —
٢٠	علي بن عبد الله المعروف بابن الطواشي	٥٢٣ —
٢٠	محمد بن إبراهيم ، أبو جعفر الطبري	٥٢٤ —
٢١	أبي بكر الشنبي الحنجي	٥٢٥ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٥٢٦ —	أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد بن حرز الكلبي البسكي	٢٢
٥٢٧ —	» » ثعبة بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيْ الحسنى	٢٢
٥٢٨ —	» » جار الله بن زايد السُّنْبِسِيّ	٢٣
٥٢٩ —	» » جعفر بن أحمد بن على الديوانى المكي	٢٤
٥٣٠ —	» » الجوبان الدمشقي ، شهاب الدين الذهبي	٢٤
٥٣١ —	» » جعفر التَّمَقَرِيّ ، أبو الحسن البزاز	٢٥
٥٣٢ —	» » حازم بن عبد الكريم بن أبي نُمَيّْ الحسنى	٢٦
٥٣٣ —	» » حسن بن محمد ، شهاب الدين القَسْطَلَانِيّ	٢٧
٥٣٤ —	» » الحسن بن يوسف بن محمد ، الإمام الناصر لدين الله العباسى	٣٠
٥٣٥ —	» » حسن بن يوسف ، شهاب الدين ابن مُسْكَن	٣١
٥٣٦ —	» » الحسن المكي	٣٣
٥٣٧ —	» » أبي الحسن الطوسى	٣٣
٥٣٨ —	» » الحسين البرْدَعِيّ ، أبو سعيد الحنفى	٣٣
٥٣٩ —	» » حفص بن المُغِيرَة ، أبو عمرو الحزوى	٣٥
٥٤٠ —	» » حمدان بن سلمة بن مسعود القحطاني المطار	٣٦
٥٤١ —	» » حمدوية بن موسى النيسابورى	٣٦
٥٤٢ —	» » حمزة بن راجح بن أبي نُمَيّْ الحسنى	٣٧
٥٤٣ —	» » خليل بن حسن الأنصارى القراء	٣٧
٥٤٤ —	» » داود بن موسى المكي	٣٨
٥٤٥ —	» » ديلم بن محمد الشيبى الحجبى	٤٠
٥٤٦ —	» » راشد التُّبُعَى الزيدى	٤٠
٥٤٧ —	» » رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّْ بن قتادة الحسنى	٤٠

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٤١	أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي	٥٤٨ —
٤١	» » زكريا العابدی المكي	٥٤٩ —
٤١	» » زيد الجَمَحِي	٥٥٠ —
٤٢	» » سالم بن حسن الجدی ، المعروف بابن أبي العيون	٥٥١ —
٤٣	» » سالم بن ياقوت المكي	٥٥٢ —
٤٣	» » سليمان بن أحمد التَّوَجِي	٥٥٣ —
٤٤	» » » » راشد السالي	٥٥٤ —
٤٤	» » » » سلامة المكي	٥٥٥ —
٤٥	» » شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن النسائي	٥٥٦ —
٤٧	» » صالح المكي الطحّان السواق	٥٥٧ —
٤٧	» » » » الشموى	٥٥٨ —
٤٩	» » » » بن فتح المصرى المعروف بابن القطان	٥٥٩ —
٤٩	» » » » أبي طالب بن أبي بكر البغدادى الزّانكى	٥٦٠ —
٥١	» » » » طلحة بن جعفر بن محمد ، الخليفة المعتضد العباسى	٥٦١ —
٥٢	» » » » ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الخزومى	٥٦٢ —
٥٤	» » » » بن حسين بن ظهيرة الخزومى	٥٦٣ —
٥٤	» » » » عاطف بن أبي دُعَيْج بن أبي نُعمى الحسنى	٥٦٤ —
٥٤	» » » » عبد الله بن أحمد بن سالم البغدادى	٥٦٥ —
٥٥	» » » » بدر ، شهاب الدين الغزى الدمشقى	٥٦٦ —
٥٧	» » » » الحسن بن عطية الزُّيْدِي	٥٦٧ —
٥٧	» » » » أبي بكر عبد الله بن خليل العسقلانى ، المعروف بابن خليل المكي	٥٦٨ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٥٦٩ —	أحمد بن عبد الله بن عياض المكي	٦٠
٥٧٠ —	» » » » قُنْبَل	٦٠
٥٧١ —	» » » » محمد بن أبي بكر، محب الدين أبو جعفر الطبري	٦١
٥٧٢ —	» » » » المتغلي الهروي	٧٢
٥٧٣ —	» » » » ، يُلقَّب بالشهاب الطبري	٧٣
٥٧٤ —	» » » » بن علي الهبي	٧٣
٥٧٥ —	» » » » ، شهاب الدين الشريفي المصري	٧٤
٥٧٦ —	» » » » المكي ، المعروف بأبي مُقاسم	٧٥
٥٧٧ —	» » » » المعروف بالحلي المُكَبَّر	٧٥
٥٧٨ —	» » » » الدوري	٧٥
٥٧٩ —	» » » » عبد الرحمن بن عبد للمطي بن طراد الخزرجي	٧٦
٥٨٠ —	» » » » علي الشيباني الطبري	٧٧
٥٨١ —	» » » » وهبان ، أفضل الزمان	٧٧
٥٨٢ —	» » » » يوسف الطبري الينبُعي	٧٨
٥٨٣ —	» » » » عبد العزيز بن القاسم النويري المعروف بالشهيد الناطق	٧٨
٥٨٤ —	» » » » عبد السلام بن عبد الله ، شهاب الدين الكازروني	٨١
٥٨٥ —	» » » » عبد الملك الشَّيْبِي ، أبو زرارة الحَجَبِي	٨٢
٥٨٦ —	» » » » عبد الواحد بن أحمد البلخي الجريري	٨٢
٥٨٧ —	» » » » إسماعيل ، القاضي بهاء الدين الكناني	٨٣
٥٨٨ —	» » » » مِرَى السعدي ، تقي الدين الحوراني	٨٣
٥٨٩ —	» » » » عبد الوهاب بن نَجْدَة الحوطي	٨٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٥٩٠ —	أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله التميمي	٨٦
٥٩١ —	» » مجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُعْمَى الحسني	٨٧
٥٩٢ —	» » عطية بن ظهيرة بن مرزوق المخزومي	٩٧
٥٩٣ —	» » علي بن أحمد ، نور الدين التَّوَيَّرِي	٩٨ -
٥٩٤ —	» » » » العَلْبِي ، أبو بكر الزاهد	١٠٠
٥٩٥ —	» » » » إسماعيل التَّهْنَسِي ، تاج الدين بن الطُّرَيْف	١٠١
٥٩٦ —	» » » » أبي بكر بن عيسى العبْدَرِي ، أبو العباس	
	المُيُورُزُقِي	١٠٢
٥٩٧ —	» » » » حسين المصري ، المعروف بابن جَوْشَن	١٠٣
٥٩٨ —	» » » » عبد الكافي ، بهاء الدين السبكي	١٠٣
٥٩٩ —	أحمد بن علي بن عمر بن عبد الرحمن ، أبو جعفر القرشي العدوي	١٠٤
٦٠٠ —	أحمد » » » أبي القاسم الزيدى البيني ، ابن الشقيف	١٠٤
٦٠١ —	أحمد » » » راجح محمد العبْدَرِي الشَّيْبِي ، أبو المكارم الحَجَبِي	١٠٤
٦٠٢ —	أحمد » » » محمد بن الحسن ، أبو العباس القسطلاني	١٠٥
٦٠٣ —	أحمد » » » محمد بن داود الزَّزْمِي	١٠٨
٦٠٤ —	أحمد بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني	١٠٨
٦٠٥ —	أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن ، الشريف الفاسي	١٠٩
٦٠٦ —	أحمد بن علي بن محمد الشَّيْبِي الحَجَبِي المعروف بالعراقي	١١١
٦٠٧ —	أحمد بن علي بن يوسف السَّجَزِي ، الشهاب الحنفي	١١١
٦٠٨ —	أحمد بن عمر بن أبي بكر الهمداني ، يعرف بابن المَرْجَانِي	١١٣
٦٠٩ —	أحمد بن عمر العلاف	١١٤
٦١٠ —	أحمد بن عمران بن سلامة الأَنْهَانِي ، أبو عبد الله الأَخْفَش	١١٤

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
أحمد بن عيسى بن عمران ، عُرف بعصارة	٦١١ —	١١٤
أحمد بن غنائم المكي الشاعر	٦١٢ —	١١٥
أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن العمري ، شهاب الدين الحرازي	٦١٣ —	١١٦
أحمد بن أبي اليمين محمد بن أحمد ، شهاب الدين الطبري	٦١٤ —	١١٨
أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل البغدادي ، المعروف بـيُكَيَّر الحداد	٦١٥ —	١١٨
أحمد بن محمد » » بن عبد الله ، القاضي زين الدين الطبري	٦١٦ —	١١٩
أحمد بن محمد » » بن عبد العزيز ، محب الدين التَّوَيَّرِي	٦١٧ —	١٢٣
أحمد بن محمد » » ، شرف الدين بن القسطلاني	٦١٨ —	١٢٦
أحمد بن محمد » » ، المعروف بابن أبي الموت	٦١٩ —	١٢٨
أحمد بن محمد بن إبراهيم ، صفي الدين أبو العباس الطبري	٦٢٠ —	١٢٨
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الذَّزَوِي ، المعروف بابن المرشدي	٦٢١ —	١٣٠
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد ، شهاب الدين الطبري	٦٢٢ —	١٣٠
أحمد بن محمد بن حَسَب الله القرشي الأموي ، ابن الزعيم	٦٢٣ —	١٣٥
أحمد بن محمد بن حسين بن محمد القسطلاني	٦٢٤ —	١٣٦
أحمد بن محمد بن زكريا النشوي	٦٢٥ —	١٣٦
أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ، أبو سعيد الأعرابي	٦٢٦ —	١٣٧
أحمد بن محمد بن عبد الله بن خليل العسقلاني ، يعرف بابن خليل	٦٢٧ —	١٣٩
أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة الخزومي ، محب الدين	٦٢٨ —	١٣٩
أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بَرَّة ، أبو الحسن البَرِّي	٦٢٩ —	١٤٢
أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ، ابن بنت الشافعي	٦٣٠ —	١٤٤
أحمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي	٦٣١ —	١٤٥
أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري	٦٣٢ —	١٤٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٦٣٣ —	أحمد بن محمد بن عبد الله التونسي ، شهاب الدين العرجاني	١٤٦
٦٣٤ —	أحمد بن محمد بن عبد الله ، شهاب الدين البدماصي	١٤٧
٦٣٥ —	أحمد بن محمد بن عبد الله النُّفطى	١٤٧
٦٣٦ —	أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي العباسي الهاشمي	١٤٨
٦٣٧ —	أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد	١٤٩
٦٣٨ —	أحمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكَّالَى	١٥٣
٦٣٩ —	أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر ، شهاب الدين بن عثمان الخليلي	١٥٤
٦٤٠ —	أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد أبو القاسم الأموى	١٥٧
٦٤١ —	أحمد بن محمد بن علي بن محمد القَسْطَلَانِى	١٥٧
٦٤٢ —	أحمد بن محمد بن عماد الدمنهورى	١٥٧
٦٤٣ —	أحمد بن محمد بن عمر التَّوَزَّرِى القسطلانى	١٥٨
٦٤٤ —	أحمد بن محمد بن علقمة ، المعروف بالقواس النبال	١٥٩
٦٤٥ —	أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو بكر الأنبارى	١٦٠
٦٤٦ —	أحمد بن محمد بن القاسم الجرمى	١٦٠
٦٤٧ —	أحمد بن محمد بن محمد ، شهاب الدين الطبرى	١٦١
٦٤٨ —	أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، الشرف القسطلانى	١٦٦
٦٤٩ —	أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة القرشى	١٦٧
٦٥٠ —	» بن » بن محمد بن سعيد الصاغانى	١٦٨
٦٥١ —	» بن » بن محمد ، أبو المكارم القاسى	١٧٠
٦٥٢ —	» بن » بن محمد ، شهاب الدين القسطلانى	١٧٢
٦٥٣ —	» بن » بن محمد بن مرزوق التلمسانى	١٧٣
٦٥٤ —	» بن » بن موسى المكي ، ابن شامان المطار	١٧٤

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
أحمد بن محمد بن موسى التوزري ، المعروف بالشوبكي	٦٥٥ —	١٧٥
« بن » بن ناصر بن علي الكناني	٦٥٦ —	١٧٥
« بن » بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الأزرق	٦٥٧ —	١٧٨
« بن » الملك البزار	٦٥٨ —	١٧٨
« بن » البطرني (القنطري)	٦٥٩ —	١٧٨
« بن ماهان	٦٦٠ —	١٧٩
« بن مبارك بن رُمَيْثَة المعروف بالهذلي	٦٦١ —	١٧٩
« بن محبوب بن سليمان ، المعروف بخلام أبي الأذنان	٦٦٢ —	١٨٠
« بن مسعود بن علي	٦٦٣ —	١٨٠
« بن مُطَرِّف بن سوار البُستى	٦٦٤ —	١٨١
« بن المطهر بن الحسن بن يحيى الجوهري	٦٦٥ —	١٨١
« بن محمد بن عيسى الأفلحى التجيبي	٦٦٦ —	١٨٢
« بن مفتاح الملكى القفلى	٦٦٧ —	١٨٥
« بن مودود بن القاسم الخلاطى الحجازى	٦٦٨ —	١٨٦
أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمي ، أبو زُرعة الملكى	٦٦٩ —	١٨٦
« بن موسى بن علي ، المعروف بابن الوكيل	٦٧٠ —	١٨٧
« بن موسى بن عُمَيْرَة اليُبْنَاوى	٦٧١ —	١٩٠
« بن ميسرة الملكى	٦٧٢ —	١٩١
« بن ناصر بن يوسف المضرى الواسطى	٦٧٣ —	١٩١
« بن يزيد بن عبد الله الجمحى	٦٧٤ —	١٩٣
« بن يوسف بن أحمد الحَجَبى ، أبو الفضل الشيبى	٦٧٥ —	١٩٣
« بن يوسف بن عبد الرحمن ، الأهدل اليمنى	٦٧٦ —	١٩٤

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٩٥	أحمد بن التركاني ، الأمير مجد الدين	٦٧٧ —
١٩٦	» بن الطولوني ، المعلم شهاب الدين المصري	٦٧٨ —
١٩٧	» أبان بن أجيحة سعيد بن العاص	٦٧٩ —
٢٠٠	إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبَّاسي	٦٨٠ —
٢٠٠	» بن أحمد بن محمد الأردبيلي	٦٨١ —
٢٠١	» بن أحمد بن محمد بن حُجْر الهَجْرِي	٦٨٢ —
٢٠٢	» بن أحمد بن عبد الوهاب الفُوَّي المرشدي	٦٨٣ —
٢٠٣	» بن أحمد المصري البطائقي ، ابن أخت عون	٦٨٤ —
٢٠٣	» بن إسماعيل بن جعفر الموسوي	٨٨٥ —
٢٠٤	» بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي مخذوزة الجُمَحِي	٦٨٦ —
٢٠٤	» بن إسماعيل الشيباني	٦٨٧ —
٢٠٥	» بن بشير المكي	٦٨٨ —
٢٠٦	» بن أبي بكر بن محمد البرُّسِي المعروف بالقرَضِي	٦٨٩ —
٢٠٦	» بن أبي بكر الأخنسي	٦٩٠ —
٢٠٧	» بن أبي يوسف المكي	٦٩١ —
٢٠٩	» بن الحارث بن خالد التَّيْمِي	٦٩٢ —
٢١١	» بن حسين بن عمر الشيرازي الخياط	٦٩٣ —
٢١١	» بن أبي حُرَّة	٦٩٤ —
٢١٢	» بن أبي حَتِّة إِبِسَع التَّيْمِي	٦٩٥ —
٢١٣	» بن أبي خِدَاش الهاشمي اللَّهَبِي	٦٩٦ —
٢١٣	» بن سابق المكي	٦٩٧ —
٢١٤	» إبراهيم بن سالم	٦٩٨ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٦٩٩ —	إبراهيم بن أبي سَمة بن عبد الله السَّهْمِي	٢١٥
٧٠٠ —	» بن طَهْمَان بن سعيد الخراساني الهروي	٢١٥
٧٠١ —	» بن عبد الله بن عبد العزيز الزُّهْرِي	٢١٦
٧٠٢ —	» بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن شادي، برهان الدين القيراطي	٢١٧
٧٠٣ —	» عبد الله بن عبد الله بن عثمان العبدري الحَجَبِي الشَّيْبِي	٢٢٩
٧٠٤ —	» بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الكِنَانِي المقدسي	٢٣٠
٧٠٥ —	» بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه الخَزْوَبي .	٢٣٠
٧٠٦ —	» بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مُحَمَّدورة الحمصي	٢٣١
٧٠٧ —	» بن عبد الملك بن محمد القزويني المقرئ	٢٣١
٧٠٨ —	» بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشي الخَزْوَبي	٢٣٢
٧٠٩ —	» بن عطية المكي الحامِي	٢٣٢
٧١٠ —	» بن علي بن الحسين الشيباني، أبو إسحاق الطبري	٢٣٣
٧١١ —	» بن علي بن عثمان الأصفهاني العجمي	٢٣٤
٧١٢ —	» » عمر بن مطرف المكي الهاشمي	٢٣٤
٧١٣ —	» » عمرو بن عثمان بن صفوان	٢٣٥
٧١٤ —	» » عمرو بن أبي صالح المكي	٢٣٦
٧١٥ —	» » محمد بن أحمد بن محمد، رضى الدين التَوَيْزِي	٢٣٦
٧١٦ —	» » » بن أحمد بن مُحَمَّدَوَبه النصر باذِي	٢٣٧
٧١٧ —	» » » بن أحمد بن موسى السَّهْمِي	٢٣٩
٧١٨ —	» » » بن إبراهيم، العزّ الأصبهاني	٢٣٩
٧١٩ —	» » » بن إبراهيم الطبري	٢٤٠
٧٢٠ —	» » » بن إسماعيل جعفر الهاشمي العباسي الملقب: بَرِيَّة	٢٤٧

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٧٢١ —	إبراهيم بن محمد بن حسين ، برهان الدين الموصلى	٢٤٩
٧٢٢ —	» » » صديق بن إبراهيم الرسام ، المعروف بابن صديق	٢٥٠
٧٢٣ —	» » » بن العباس بن عثمان بن شافع ، ابن عم الإمام الشافعى	٢٥٦
٧٢٤ —	» » » عبد الله السمرى أبى المعروف بابن الوجيه	٢٥٧
٧٢٥ —	» » » بن عبد الرحيم الأميوطى	٢٥٨
٧٢٦ —	» » » على ، أبو النصر الفارسى الاسترابادى	٢٦١
٧٢٧ —	» » مسعود بن إبراهيم بن سعيد الاربلى المسرودى	٢٦٢
٧٢٨ —	» » موسى الكاظم	٢٦٤
٧٢٩ —	» » موسى المكي	٢٦٦
٧٣٠ —	» » ميسرة الطائفى	٢٦٦
٧٣١ —	» » نافع الخزومى	٢٦٧
٧٣٢ —	» » هشام بن إسماعيل الخزومى	٢٦٧
٧٣٣ —	» » ونلى المصرى	٢٧٠
٧٣٤ —	» » يحيى بن محمد بن حمود الصنهاجى	٢٧٠
٧٣٥ —	» » يحيى بن محمد بن على العباسى	٢٧٢
٧٣٦ —	» » يزيد الأموى ، أبو اسماعيل الخوزى	٢٧٣
٧٣٧ —	إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى الجوزجاني	٢٧٤
٧٣٨ —	» » » بن أبى بكر بن محمد برهان الدين الطبرى	٢٧٥
٧٣٩ —	أبزى (والد عبد الرحمن بن أبزى) الخراعى	٢٧٦
٧٤٠ —	أحيحة بن أمية بن خلف الجمعى	٢٧٨
٧٤١ —	إدريس بن إسحاق بن أبى بكر بن محمد ، الطبرى شمس الدين	٢٧٨
٧٤٢ —	إدريس بن غانم بن مفرج العبدرى الشيبى	٢٧٨
٧٤٣ —	إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى	٢٧٨

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٨٠	الأرقم بن الأرقم بن أسد المخزومي	٧٤٤ —
٢٨٢	أرغون بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين	٧٤٥ —
٢٨٣	أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث الزهري	٧٤٦ —
٢٨٤	» » القاسم الراسي ، أبو بكر البصري	٧٤٧ —
٢٨٥	أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل	٧٤٨ —
٢٨٩	» » عمير بن عامر بن أقيشر الهذلي	٧٤٩ —
٢٩٠	إسحاق بن محمد النهرجوري	٧٥٠ —
٢٩٠	» » أحمد بن إسحاق الخزاعي المقرئ	٧٥١ —
٢٩١	» » إبراهيم ، أبو محمد	٧٥٢ —
٢٩١	» » أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، نحر الدين الطبري	٧٥٣ —
٢٩٣	» » إسحاق بن زوزان ، بن بهزاد	٧٥٤ —
٢٩٤	» » عيسى ، أبو هاشم	٧٥٥ —
٢٩٥	» » معاذ بن مجاهد بن جبر	٧٥٦ —
٢٩٥	أسد بن أخى خديجة القرشي	٧٥٧ —
٢٩٥	إسرائيل بن أبي إسرائيل القرشي	٧٥٨ —
٢٩٥	إسرائيل ، رفيق سليمان الموصلی	٧٥٩ —
٢٩٦	أسلم بن سليم المكي	٧٦٠ —
٢٩٦	أسلم مولى أبو رافع	٧٦١ —
٢٩٦	إسماعيل بن إبراهيم السقلاني	٧٦٢ —
٢٩٦	إسماعيل بن إبراهيم المكي	٧٦٣ —
٢٩٧	بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص	٧٦٤ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٧٦٥ —	إسماعيل بن أبي بكر بن محمد ، أبو الطاهر الطبرى	٢٩٨
٧٦٦ —	» » تغلب بن فضل المصرى	٢٩٩
٧٦٧ —	» » سالم الصائغ	٢٩٩
٧٦٨ —	» » عبد الله بن قُسْطَنْطِين الحزومى ، أبو إسحاق المكى	٣٠٠
٧٦٩ —	» » عبيد الله بن سليمان المكى	٣٠١
٧٧٠ —	» » عبد الملك بن ربيع ، أبو عبد الملك الأسدى	٣٠١
٧٧١ —	» » عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى	٣٠٢
٧٧٢ —	» » على بن عثمان الأصفهانى ، ابن العجمى	٣٠٢
٧٧٣ —	» » عمر المغربى	٣٠٣
٧٧٤ —	» » كثير الحجازى	٣٠٤
٧٧٥ —	» » محمد بن إسماعيل ، أبو يحيى الطبرى	٣٠٥
٧٧٦ —	» » » » بن ديلم الشيبى الحجبى	٣٠٥
٧٧٧ —	» » » » عبد الموصلى ، الفُقاقى	٣٠٦
٧٧٨ —	» » » » قلاوون ، السلطان الملك الصالح	٣٠٦
٧٧٩ —	» » محمد المقدسى	٣٠٧
٧٨٠ —	» » مسلم الأزدى	٣٠٨
٧٨١ —	» » » » الحزومى	٣١٠
٧٨٢ —	» » » » بن سلمان الإزبلى	٣١١
٧٨٣ —	» » يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون الحسنى	٣١١
٧٨٤ —	الأسود بن خلف بن عبد ينفث القرشى	٣١٣
٧٨٥ —	» » » » أسعد بن بياضة الخزاعى	٣١٤
٧٨٦ —	» » سفيان بن عبد الأسد الحزومى	٣١٥

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣١٥	الأسود بن أبي البختري	٧٨٧ —
٣١٧	أسود بن عوف بن عبد عوف الزهري	٧٨٨ —
٣١٧	أسود بن نوفل بن خويلد القرشي الأسدي	٧٨٩ —
٣١٨	الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة	٧٩٠ —
٣١٨	أسيد بن جارية الثقفي	٧٩١ —
٣١٩	اضبهد بن سارتكين	٧٩٢ —
٣٢٠	أصيل الهدلي ، الغفاري	٧٩٣ —
٣٢٠	أعظم شاه ، السلطان غياث الرين	٧٩٤ —
٣٢٢	أفضل بن محمود بن محمود السمروي	٧٩٥ —
٣٢٢	آقباش الناصري العباسي	٧٩٦ —
٣٢٤	إقبال بن عبد الله	٧٩٧ —
٣٢٤	إقبال بن عبد الله ، الشرايبي المستنصري	٧٩٨ —
٣٢٥	إقبال بن عبد الله الحبشي ، أبو عمرو القزويني	٧٩٩ —
٣٢٦	إقبال بن عبد الله ، عتيق بن فليته	٨٠٠ —
٣٢٦	أقرم بن زيد الخزاعي	٨٠١ —
٣٢٦	أكثم بن الحوّل الخزاعي	٨٠٢ —
٣٢٧	ألدمر بن عبد الله الناصري ، سيف الدين	٨٠٣ —
٣٣٠	آل ملك الجوكندار	٨٠٤ —
٣٣١	أمية بن خويلد الصمري	٨٠٥ —
٣٣٢	أمية بن صفوان بن أمية الجمحي	٨٠٦ —
٣٣٢	أمية بن صفوان بن عبد الله الجمحي	٨٠٧ —
٣٣٢	أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد	٨٠٨ —
٣٣٤	أمية بن أبي عبيدة التميمي الحنظلي	٨٠٩ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٨١٠ —	أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي	٣٣٤
٨١١ —	أمية بن مخشى الخزاعي	٣٣٥
٨١٢ —	أمية الشامي	٣٣٥
٨١٣ —	أهبان بن عياذ الخزاعي	٣٣٦
٨١٤ —	أوس بن أوس الثقفي	٣٣٦
٨١٥ —	أوس بن حذيفة الثقفي	٣٣٧
٨١٦ —	أوس بن عوف الثقفي	٣٣٨
٨١٧ —	أوس بن مَعِير الجحفي ، أبو محذورة	٣٣٨
٨١٨ —	إياز بن عبد الله البائياسي	٣٣٨
٨١٩ —	إياس بن البكير اللبني الكناني	٣٣٩
٨٢٠ —	إياس بن خليفة البكري	٣٤٠
٨٢١ —	إياس بن عبد الله بن أبي ذؤاب الدؤسي	٣٤٠
٨٢٢ —	إياس بن عبد للزني أبو عوف	٣٤٠
٨٢٣ —	إياس بن عبد الفهري	٣٤١
٨٢٤ —	أيمن بن عبيد الحبشي	٣٤١
٨٢٥ —	أيمن الحبشي الخزومي	٣٤٣
٨٢٦ —	أيمن بن نابل الحبشي	٣٤٤
٨٢٧ —	أيوب بن إبراهيم الجبرتي	٣٤٥
٨٢٨ —	أيوب بن ثابت المكي	٣٤٦
٨٢٩ —	أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب شاذي، الملك الصالح نجم الدين	٣٤٦
٨٣٠ —	أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص	٣٥٠
٨٣١ —	أيوب بن موسى	٣٥١

(حرف الباء)

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٥٢	بادام	٨٣٢ —
٣٥٣	بجاد (بجار) بن السائب بن عويمر الخزومي	٨٣٣ —
٣٥٣	بجير (بجير) بن عمران الخزاعي	٨٣٤ —
٣٥٤	بجير بن أبي ربيعة عمرو بن المفيرة الخزومي	٨٣٥ —
٣٥٤	بذيل بن أصرم السلولى الخزاعي	٨٣٦ —
٣٥٥	بن كلثوم بن سالم الخزاعي	٨٣٧ —
٣٥٥	بذيل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعي	٨٣٨ —
٣٥٧	برقوق بن آنص ، السلطان الظاهر چقمق	٨٣٩ —
٣٦١	بركة بن عبد الله العثماني (الجوباني الياضاوى)	٨٤٠ —
٣٦٢	بُسْر بن أرطاة العامري	٨٤١ —
٣٦٦	» » جحاش القرشي	٨٤٢ —
٣٦٧	» » سفيان بن عمرو الخزاعي	٨٤٣ —
٣٦٧	بشر بن الحارث بن قيس السهمي	٨٤٤ —
٣٦٨	» » سُحيم بن غفار الففارى	٨٤٥ —
٣٦٩	» » السري البصري	٨٤٦ —
٣٧٠	» » عاصم الثقفي	٨٤٧ —
٣٧١	» » (بشير) الثقفي	٨٤٨ —
٣٧١	» » بن جحاش القرشي	٨٤٩ —
٣٧١	» » حامد بن سليمان ، نجم الدين التبريزي	٨٥٠ —
٣٧٦	بطلال (محمد) بن أحمد بن محمد بن سليمان الرُكْبِي	٨٥١ —
٣٧٧	بكار بن رباح المكي	٨٥٢ —

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
بكر بن خلف البصرى ، أبو بشر	٨٥٣ —	٣٧٧
» » محمد بن أبي مرة المكي	٨٥٤ —	٣٧٧
بلال بن رباح القرشى التيمي	٨٥٥ —	٣٧٧
» » عبد الله الحبشى ، عتيق بن العجمي	٨٥٦ —	٣٨٠

(حرف التاء)

تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي	٨٥٧ —	٣٨١
» » عدى القرشى	٨٥٨ —	٣٨٢
» » عبيدة	٨٥٩ —	٣٨٢
» » على بن عبد الكافي السبكي ، بهاء الدين	٨٦٠ —	٣٨٣
» » أسيد بن عبد القزى بن جعونة الخزاعي	٨٦١ —	٣٨٧
» » الحارث بن قيس بن عدى السهمي	٨٦٢ —	٣٨٧
تفري برمُش بن يوسف التركاني	٨٦٣ —	٣٨٨
تبل بن منصور بن راجح بن محمد القمري القائد	٨٦٤ —	٣٩٣
تاج الدين الهندي	٨٦٥ —	٣٩٣

(حرف الثاء)

ثامر ، صاحب قلعة تكريت ، هام الدين	٨٦٦ —	٣٩٤
» » بن جياش بن أبي ثامر المبارك القاسمي	٨٦٧ —	٣٩٤
ثقبّة بن رُمَيْثَة بن أبي نُعمى الحسنى	٨٦٨ —	٣٩٥

(حرف الجيم)

جابر بن أسعد بن جابر الحميري الحضوري	٨٦٩ —	٤٠٠
» » عبد الله الحرّاشي	٨٧٠ —	٤٠٠

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٨٧١ —	جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الخوارزمي الكاظمي	٤٠٣
٨٧٢ —	جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نُمى الحسنى	٤٠٥
٨٧٣ —	» » » زايد بن يحيى السنبسى	٤٠٦
٨٧٤ —	» » » صالح بن أحمد ، الجلال الشيبانى	٤٠٧
٨٧٥ —	جبريل بن عمر بن يوسف الكردى	٤٠٧
٨٧٦ —	جُبَيْر بن مالك الأزدي	٤٠٨
٨٧٧ —	» » » مطعم بن عدى النوفلى	٤٠٨
٨٧٨ —	» » » الحُوَيْرْث بن نُفيل	٤١٠
٨٧٩ —	جُخَيْنِدب بن لحاف بن راجح الحسنى	٤١١
٨٨٠ —	جسار بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمى الحسنى	٤١١
٨٨١ —	» » » قاسم بن أبى نُمى الحسنى	٤١٢
٨٨٢ —	جعال (جميل) بن سراقه الضمرى	٤١٢
٨٨٣ —	جَعْدَة بن هُبَيْرَة بن أبى وهب الحزومى	٤١٣
٨٨٤ —	جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر ، الخليفة المقتدر العباسى	٤١٥
٨٨٥ —	» » » » محبوب بن المنهال الربعى	٤١٦
٨٨٦ —	» » » » أبى الفنائم الموصلى	٤١٧
٨٨٧ —	» » » إدرىس ، مؤذن مكة	٤١٧
٨٨٨ —	» » » الحسين الشيبى ، أبو الفضل	٤١٧
٨٨٩ —	» » » خالد بن سارة الحزومى	٤١٨
٨٩٠ —	» » » سليمان بن على بن عبد الله العباسى	٤١٩
٨٩١ —	» » » أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى	٤٢٣
٨٩٢ —	» » » طالب بن عبد مناف ، الطييار ذو الجناحين	٤٢٤

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
جعفر بن عبد الله الحميدى	٨٩٣ —	٤٢٦
» » عبد الرحمن بن جعفر الصقلى البجائى	٨٩٤ —	٤٢٦
» » عُلْبَة بن ربيعة المذحجى	٨٩٥ —	٤٢٦
» » عيسى بن فُلَيْتَة الحسنى	٨٩٦ —	٤٢٧
» » الفضل بن عيسى بن موسى العباسى	٨٩٧ —	٤٢٧
» » محمد بن إبراهيم بن محمد الحسينى	٨٩٨ —	٤٢٧
» » » » إسماعيل بن أحمد بن ناصر ، الشاعر التهامى	٨٩٩ —	٤٢٨
» » » » الحسن بن محمد بن موسى الحسنى	٩٠٠ —	٤٢٩
» » » » سليمان بن عبد الله بن سليمان العباسى	٩٠١ —	٤٣١
» » » » هرون ، الخليفة المتوكل العباسى	٩٠٢ —	٤٣١
» » » » بردين ، ابن السوسى	٩٠٣ —	٤٣٢
» » » » المكى النسفى	٩٠٤ —	٤٣٢
» » » » المطلب بن أبى وداعة السهمى	٩٠٥ —	٤٣٣
» » » » يحيى بن إبراهيم التميمى ، ابن الحكاك	٩٠٦ —	٤٣٣
» » » » جفري بن عبد الله الكاملى ، أسد الدين	٩٠٧ —	٤٣٤
» » » » بَجاز بن حسن بن قتادة بن إدريس الحسنى	٩٠٨ —	٤٣٥
» » » » شيعة بن هاشم بن قاسم	٩٠٩ —	٤٣٦
» » » » صبيحة	٩١٠ —	٤٤١
» » » » جميل بن عامر بن حذيم الجَمَحى	٩١١ —	٤٤٢
» » » » أبى العلاء المكى	٩١٢ —	٤٤٢
» » » » مَقَر بن حبيب ، أبو مَقَر الجمى	٩١٣ —	٤٤٢
» » » » الحبيى القيروانى	٩١٤ —	٤٤٣

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
جُنَادَة بن عبد الله بن علقمة المطلبى	٩١٥ —	٤٤٣
جُبَيْب بن جُخَيْنَد بن لحاف بن راجح بن أبى نُمَى	٩١٦ —	٤٤٤
جُهَيْنَم (جهم) بن قيس بن عبد بن شرحبيل العبدرى	٩١٧ —	٤٤٤
» بن الصلت بن مخزومة المطلبى	٩١٨ —	٤٤٥
جُوَان بن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى	٩١٩ —	٤٤٥
جُوبَان بن تدوان	٩٢٠ —	٤٤٦
جوهر بن عبد الله المعروف بالرضوانى	٩٢١ —	٤٤٨
» » » المعجلانى	٩٢٢ —	٤٤٩